

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الجزائر 2 - أبو القاسم سعد الله

كلية العلوم الاجتماعية والانسانية

قسم علم الاجتماع

تأثير الهاتف المحمول على العلاقات الاجتماعية للمراهقين

دراسة ميدانية على تلاميذ مستوى المتوسط و الثانوي - الجزائر العاصمة

رسالة لنيل شهادة الدكتوراه التخصص: علم اجتماع التغير الاجتماعي

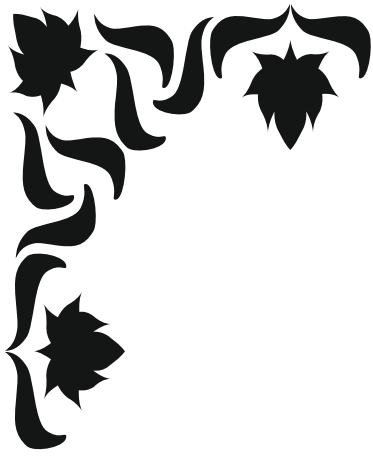
إشراف الأستاذ الدكتور:

عبد اللاوي حسين

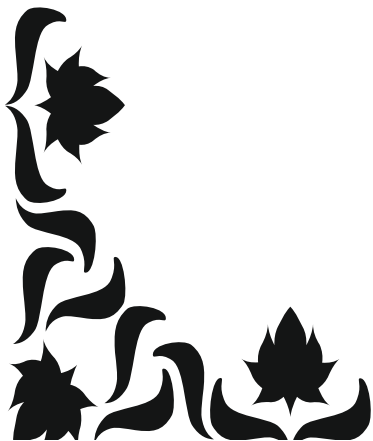
إعداد الطالبة:

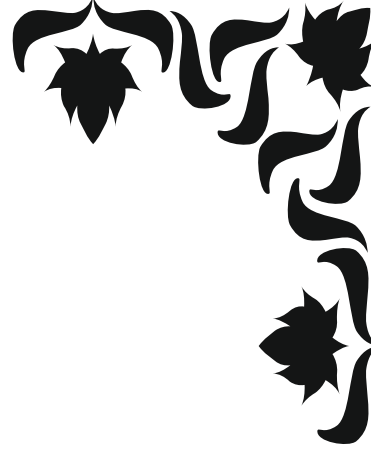
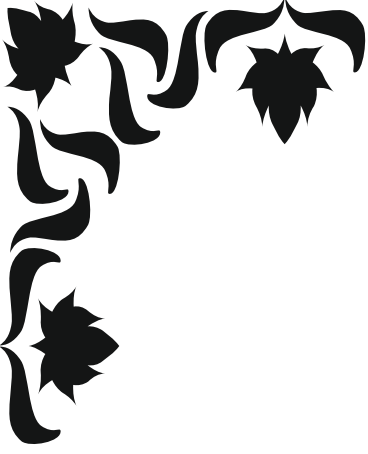
حريرية سهيلة

السنة الجامعية 2017 - 2018



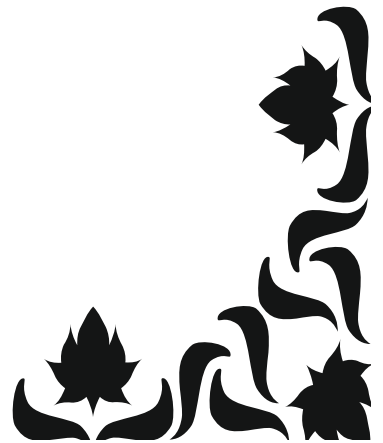
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

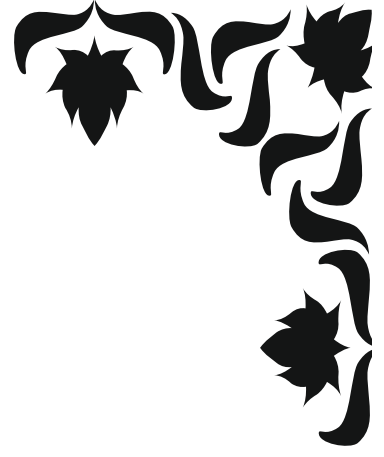
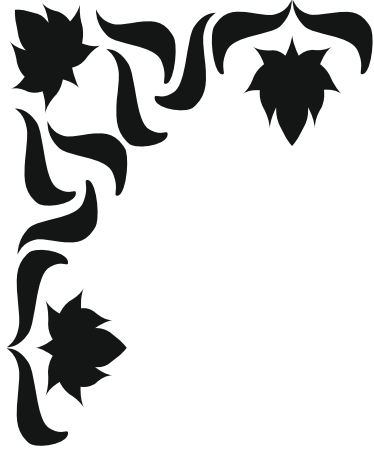




" إن التقدم التكنولوجي الذي لا غاية له إلا لذاته، احذروا حركته الجهنمية التي لا تتوقف عند حد، سوف يولد في المستقبل أفرادا طيعين، خانعين، مستعبدين، يعيشون كآلات... احذروا من عصر العدمية الذي سيجيئ لا محالة، إذ لا يكفي أن لا تسقطوا الآلهة القديمة كي تُحلَّوا محلها آلهة جديدة، لا يكفي أن تنهار الأديان التقليدية لتحل محلها الأديان العلمية، فالتقدم ليس غاية بحد ذاته".

الفيلسوف الألماني فريدريك نيتشه





شكر و عرفان

الحمد لله رب العالمين الذي بنعمته تتم الصالحات.. والصلاة

والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين...

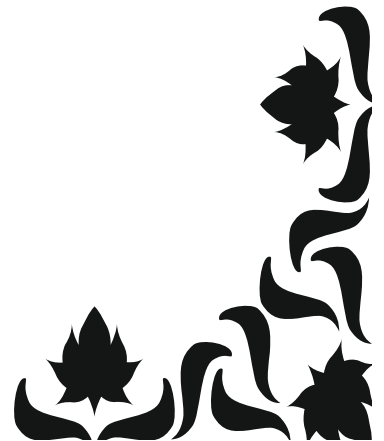
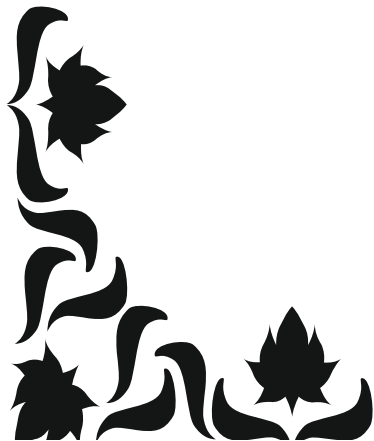
وبعد:

أتقدم بأسمى آيات الشكر والامتنان والعرفان لكل من قدم

لي الدعم في سبيل انجاز هذا العمل، أخص بالذكر الأستاذ الدكتور

" حسين عبد الأوي " المشرف على الدراسة لما منحني إياه من وقت

وجهد وتوجيه خلال مراحل البحث ..



إهداء

إلى الذي كان سندي وداعمي .. وقاسمني التعب والجهد في

سبيل إتمام هذا العمل... إلى زوجي العزيز..

إلى النجوم المتألئة في حياتي.. أبنائي: آية، أماني، أشرف وأحمد

أمين..الذين أمدوني بالعزيمة والقوة لمواصلة العمل..

إلى التي لطالما شجنتني بالعزيمة والتحدى لمواصلة دراساتي ما بعد

التدرج...أمي العزيزة..

إلى الذي وضعني على دروب النجاح .. والدي العزيز..

إلى أخواتي عتيقة، وهيبه و ياسمين..وأخوتي عبد المولى، أحمد

ونبيل وعائلاتهم..

إلى كل من دعمني ولو بكلمة...

أرفع باخورة جهدي هذا...

الفهرس

المحتوى	الصفحة
الجاناب النظري	
المقدمة	أ
الفصل الأول: الإطار المنهجي للدراسة	6
1- أهمية الموضوع وأهداف الدراسة	7
2- الإشكالية	10
3- فرضيات الدراسة	12
4- تحديد المفاهيم والمصطلحات	13
5- تحديد المنهج وتقنيات البحث	23
6- تحديد عينة البحث وكيفية اختيارها	25
7- تحديد الإطار النظري للبحث	27
8- الدراسات السابقة	32
الفصل الثاني: العلاقات الاجتماعية للمراهق	43
تمهيد الفصل	44
المبحث الأول: المراهقة.. خصائص المرحلة والنمو الاجتماعي للمراهق.	45
المطلب 1: مفهوم المراهقة	45
المطلب 2: مراحل و خصائص المراهقة و أشكالها	47
المطلب 3: الاتجاهات الرئيسية المفسرة للمراهقة	57
المطلب 4: النمو الاجتماعي للمراهق و تطور سلوكه الاجتماعي	61
المطلب 5: الحاجات الاجتماعية للمراهق و مشكلات المراهقة	74
المبحث الثاني: العلاقات الاجتماعية خلال المراهقة	78
المطلب 1: العلاقات الاجتماعية / دلالة المفهوم	78

79	المطلب 2: أنواع العلاقات الاجتماعية
83	المطلب 3: العلاقات الاجتماعية والتفاعل الاجتماعي للمراهق
87	المطلب 4: تكنولوجيات الاتصال الحديثة والحاجات الاجتماعية للمراهق
90	المطلب 5: العلاقات الاجتماعية الالكترونية وبنية المجتمعات
97	خلاصة الفصل

98 الفصل الثالث: الهاتف المحمول بين الآثار الاجتماعية والمخاطر الصحية

99	تمهيد الفصل
100	المبحث الأول: تاريخ الهاتف المحمول، نشأته وتطوره
107	المبحث الثاني: الهاتف المحمول في الجزائر
113	المبحث الثالث: الهاتف المحمول من منظور اجتماعي
124	المبحث الرابع: المخاطر الصحية والنفسية والآثار الاجتماعية المحتملة للهاتف المحمول
128	خلاصة الفصل

الجانب الميداني

130 الفصل الرابع: مناقشة وتحليل النتائج

131	تمهيد الفصل
132	المبحث الأول: خصائص العينة
139	المبحث الثاني: تحليل البيانات المتعلقة بدلالات استخدام المراهق للهاتف المحمول
191	المبحث الثالث: تحليل البيانات المتعلقة بالهاتف والعلاقات الاجتماعية للمراهق
226	المبحث الرابع: تحليل البيانات المتعلقة بالهاتف المحمول بين الرقابة الأسرية والحرية الشخصية للمراهق

255 الاستنتاج العام

259 الخاتمة

263 المراجع

274 الملاحق

فهرس الجداول

الرقم	عنوان الجدول	الصفحة
1	توزيع المبحوثين حسب السن	132
2	توزيع المبحوثين حسب الجنس	133
3	توزيع المبحوثين حسب المستوى الدراسي	134
4	توزيع المبحوثين حسب مهنة الأب	135
5	توزيع المبحوثين حول عمل الأم ومهنتها	136
6	توزيع العينة حسب المستوى الدراسي للأبوين	138
7	العلاقة بين السن وتاريخ امتلاك الهاتف المحمول	139
8	العلاقة بين الجنس وتاريخ امتلاك الهاتف المحمول	141
9	العلاقة بين السن وصاحب فكرة شراء المحمول	142
10	العلاقة بين الجنس وصاحب فكرة شراء المحمول	144
11	العلاقة بين السن ومن اشترى الهاتف المحمول	145
12	العلاقة بين الجنس ومن اشترى الهاتف المحمول	146
13	العلاقة بين السن وأسباب شراء الهاتف المحمول في حالة إصرار المراهق	148
14	العلاقة بين الجنس وأسباب شراء الهاتف المحمول في حالة إصرار المراهق	149
15	العلاقة بين السن واستخدامات الهاتف المحمول	151
16	العلاقة بين الجنس واستخدامات الهاتف المحمول	152
17	العلاقة بين السن ونوع الهاتف المحمول	154
18	العلاقة بين الجنس ونوع الهاتف المحمول	156
19	العلاقة بين نوع الهاتف المحمول ووظيفة الأب	158
20	العلاقة بين السن وتزود الهاتف المحمول بتقنيات عالية	160
21	العلاقة بين الجنس وتزود الهاتف المحمول بتقنيات عالية	161
22	العلاقة بين السن ونوع التقنيات المدمجة في الهاتف	162
23	العلاقة بين الجنس ونوع التقنيات المدمجة في الهاتف	164

165	العلاقة بين السن وأهمية التقنيات المدمجة	24
166	العلاقة بين الجنس وأهمية التقنيات المدمجة	25
167	العلاقة بين السن وأسباب أهمية التقنيات المدمجة في الهاتف المحمول	26
168	العلاقة بين الجنس وأسباب أهمية التقنيات المدمجة في الهاتف المحمول	27
169	العلاقة بين السن والخدمات الأكثر جذبا في الهاتف المحمول	28
172	العلاقة بين الجنس والخدمات الأكثر جذبا في الهاتف المحمول	29
173	العلاقة بين السن و مدة المكالمات اليومية	30
174	العلاقة بين الجنس و مدة المكالمات اليومية	31
175	العلاقة بين السن ومستوى الإنفاق الأسبوعي على الهاتف المحمول	32
178	العلاقة بين الجنس ومستوى الإنفاق الأسبوعي على الهاتف المحمول	33
179	العلاقة بين مهنة الأب والإنفاق الأسبوعي على الهاتف المحمول	34
180	العلاقة بين السن وتعدد الخطوط الهاتفية (ملكية أكثر من شريحة هاتف).	35
181	العلاقة بين السن وتعدد الخطوط الهاتفية (ملكية أكثر من شريحة هاتف)	36
182	العلاقة بين تعدد الخطوط الهاتفية ومدة المكالمات اليومية	37
183	العلاقة بين السن ومصدر مصاريف الهاتف المحمول	38
184	العلاقة بين السن ومصدر مصاريف الهاتف المحمول	39
185	العلاقة بين السن واللجوء إلى طرق ملتوية لتعبئة رصيد الهاتف المحمول	40
186	العلاقة بين السن واللجوء إلى طرق ملتوية لتعبئة رصيد الهاتف المحمول	41
187	العلاقة بين السن وطرق ضمان تعبئة رصيد الهاتف المحمول	42
188	العلاقة بين السن وطرق ضمان تعبئة رصيد الهاتف المحمول	43
191	العلاقة بين السن وأسباب اقتناء الهاتف المحمول من طرف الوالدين	44
192	العلاقة بين الجنس وأسباب اقتناء الهاتف المحمول من طرف الوالدين	45
193	العلاقة بين السن وكثرة اتصالات الوالدين	46
194	العلاقة بين الجنس وكثرة اتصالات الوالدين	47
195	العلاقة بين السن وأكثر أفراد الأسرة اتصالا بالمراهق	48
196	العلاقة بين الجنس وأكثر أفراد الأسرة اتصالا بالمراهق	49

197	العلاقة بين السن وأكثر أشخاص الذين يكلمهم المراهق عبر الهاتف المحمول	50
198	العلاقة بين السن وأكثر أشخاص الذين يكلمهم المراهق عبر الهاتف المحمول	51
199	العلاقة بين السن والانزعاج من كثرة اتصالات الأسرة	52
200	العلاقة بين الجنس والانزعاج من كثرة اتصالات الأسرة	53
201	العلاقة بين السن وحياسة حسابات على مواقع التواصل الاجتماعي	54
202	العلاقة بين الجنس وحياسة حسابات على مواقع التواصل الاجتماعي	55
203	العلاقة بين السن وتعدد الحسابات على مواقع التواصل الاجتماعي	56
204	العلاقة بين الجنس وتعدد الحسابات على مواقع التواصل الاجتماعي	57
205	العلاقة بين السن واستشارة الوالدين لفتح حسابات على مواقع التواصل الاجتماعي	58
206	العلاقة بين الجنس واستشارة الوالدين لفتح حسابات على مواقع التواصل الاجتماعي	59
207	العلاقة بين السن وعدد الأصدقاء على مواقع التواصل الاجتماعي	60
208	العلاقة بين الجنس وعدد الأصدقاء على مواقع التواصل الاجتماعي	61
209	العلاقة بين السن ونوع الأصدقاء على مواقع التواصل الاجتماعي	62
210	العلاقة بين الجنس ونوع الأصدقاء على مواقع التواصل الاجتماعي	63
211	العلاقة بين السن ووجود الآباء في قائمة الأصدقاء على مواقع التواصل الاجتماعي	64
212	العلاقة بين الجنس ووجود الآباء في قائمة الأصدقاء على مواقع التواصل الاجتماعي	65
213	العلاقة بين السن وحدوث مشاكل مع الوالدين بسبب الهاتف المحمول	66
214	العلاقة بين الجنس وحدوث مشاكل مع الوالدين بسبب الهاتف المحمول	67
215	العلاقة بين السن وأسباب المشاكل مع الوالدين بسبب الهاتف المحمول	68
216	العلاقة بين الجنس وأسباب المشاكل مع الوالدين بسبب الهاتف المحمول	69
217	العلاقة بين السن واستعمال الهاتف المحمول كوسيلة للعقاب	70
218	العلاقة بين السن واستعمال الهاتف المحمول كوسيلة للعقاب	71
219	العلاقة بين السن و مدة الحرمان من الهاتف	72

220	العلاقة بين السن و شعور المراهق خلال الحرمان من الهاتف المحمول.	73
221	العلاقة بين الجنس و مدة الحرمان من الهاتف	74
222	العلاقة بين الجنس و شعور المراهق خلال الحرمان من الهاتف المحمول.	75
223	العلاقة بين السن و اصطحاب الهاتف المحمول إلى المدرسة	76
224	العلاقة بين الجنس و اصطحاب الهاتف المحمول إلى المدرسة	77
225	العلاقة بين السن ووضع الوالدين ضوابط لاستخدام الهاتف المحمول	78
227	العلاقة بين السن ووضع الوالدين ضوابط لاستخدام الهاتف المحمول	79
228	العلاقة بين المستوى التعليمي للأب ووضع شروط وضوابط لاستخدام الهاتف المحمول.	80
229	العلاقة بين المستوى التعليمي للأم ووضع شروط وضوابط لاستخدام الهاتف المحمول.	81
230	العلاقة بين السن ومكان وضع المحمول	82
231	العلاقة بين الجنس ومكان وضع المحمول	83
232	العلاقة بين السن و أسباب حمل الهاتف المحمول طوال الوقت	84
233	العلاقة بين الجنس و أسباب حمل الهاتف المحمول طوال الوقت	85
234	العلاقة بين السن وتفتيش الوالدين للمحمول	86
235	العلاقة بين الجنس وتفتيش الوالدين للمحمول	87
236	العلاقة بين التفتيش الهاتف المحمول والمستوى التعليمي للأب	88
237	العلاقة بين التفتيش الهاتف المحمول والمستوى التعليمي للأم	89
238	العلاقة بين السن ومحو قائمة الاتصالات والرسائل	90
239	العلاقة بين الجنس ومحو قائمة الاتصالات والرسائل	91
240	العلاقة بين السن وترميز محتويات الهاتف المحمول	92
241	العلاقة بين الجنس وترميز محتويات الهاتف المحمول	93
242	العلاقة بين السن وأسباب ترميز وعدم محتويات الهاتف المحمول	94
243	العلاقة بين الجنس وأسباب ترميز وعدم محتويات الهاتف المحمول	95
244	العلاقة بين الجنس والمضايقات عن طريق الهاتف المحمول	96

245	العلاقة بين السن والمضايقات عن طريق الهاتف المحمول	97
246	العلاقة بين السن ومحتوي الرسائل المزعجة	98
247	العلاقة بين الجنس ومحتوي الرسائل المزعجة	99
248	العلاقة بين السن وإعطاء رقم الهاتف	100
249	العلاقة بين الجنس وإعطاء رقم الهاتف	101
250	توزيع المبحوثين حسب ترتيب تكنولوجيات الاتصال في حياتهم	102
251	العلاقة بين السن وإمكانية الاستغناء عن الهاتف المحمول	103
252	العلاقة بين الجنس وإمكانية الاستغناء عن الهاتف المحمول	104

المقدمة:

تطورت تكنولوجيا الاتصالات من خلال خمس ثورات أساسية، تمثلت الثورة الأولى في تطور اللغة والثورة الثانية في تدوين اللغة، وتمثلت الثورة الثالثة في اختراع الصناعة في منتصف القرن الخامس عشر، وبدأت معالم ثورة الاتصال الرابعة في القرن التاسع عشر مع اكتشاف الكهرباء والموجات الكهرومغناطسية والتلغراف والتصوير الضوئي والفوتوغرافي والسينما، ثم ظهر الراديو والتلفزيون في النصف الأول من القرن العشرين⁽¹⁾. أما ثورة الاتصال الخامسة فقد أتاحتها التكنولوجيا في النصف الثاني من القرن العشرين من خلال اندماج ظاهرة التفجر المعلوماتي وتطور وسائل الاتصال وتعدد أساليبه وأشكاله واستخدام الحاسب الآلي والأقمار الصناعية، مما أدى إلى ظهور خدمات الاتصال الحديثة وأهمها: الإنترنت، وتلفزيون الكابل والتلفزيون منخفض القوة، والفيديو كاسيت والفيديو تكست، والتليتكست والمؤتمرات عن بعد والبريد الإلكتروني كأحد تطبيقات الإنترنت⁽²⁾ وصولاً إلى الهاتف المحمول (النقال)⁽³⁾، وقد اقتحمت هذه التكنولوجيات المجتمع في مختلف مناحي الحياة وأثرت في بنيته الاجتماعية وزاحمت مؤسسات التنشئة الاجتماعية في أدوارها. كما أنها أصبحت عنصراً أساسياً في حياة الفرد وفي تفاعلاته واتصاله بمحيطه⁽⁴⁾ إلى درجة يصعب الاستغناء عنها. فهي إما مصدر للرسائل أو وسيلة تنقل هذه الرسائل أو وسيطاً في التفاعل والعلاقات الاجتماعية على غرار الهاتف المحمول الذي يعد أحدث هذه المبتكرات من حيث عمره الزمني لكنه تفوق عليها جميعاً من حيث سرعة الانتشار، ليصبح أوسع وأكثر الاختراعات انتشاراً منذ فجر البشرية⁽⁵⁾.

(1) عماد حسن مكاي، "تكنولوجيا الاتصال الحديثة في عصر المعلومات"، دار المصرية اللبنانية، ط5، 2009، ص563-572.

(2) المرجع نفسه، ص 262-572.

(3) لقد تم استخدام المصطلحات التالية في البحث لتعني نفس المفهوم وهي: الهاتف النقّال، الهاتف المحمول

(4) حسن عماد مكاي، المرجع السابق، ص264.

(5) شريف درويش اللبان، "تكنولوجيا الاتصال والمجتمع"، دار العالم العربي، القاهرة، مصر، ط 2، ص 60.

فالهاتف المحمول أصبح في متناول مختلف فئات المجتمع وشرائحه العمرية حتى وصل إلى يد الأطفال والمراهقين إلى حد وصفه باللعبه كناية عن انتشاره بين هذين الفئتين خاصة فئة المراهقين⁽¹⁾.

وفي خضم الهوس العام بالهاتف المحمول وغياب الوعي أو تجاهل الآثار الاجتماعية والنفسية وحتى المخاطر الصحية التي قد تترتب عن استخدامه من قبل المراهقين - خاصة وأنهم يمرون بمرحلة نمو حرجة على مختلف النواحي الجسمية والنفسية والاجتماعية - تتواصل ظاهرة استخدام المراهقين للمحمول بالانتشار فيما يسير التطور التكنولوجي السريع بهذا الجهاز إلى دمج مختلف خصائص التكنولوجيات الأخرى ومميزاتها من الراديو إلى التلفزيون إلى الفيديو وآلة التصوير الرقمية وألعاب الفيديو وصولاً إلى الإنترنت في جهاز واحد، وهي مستحدثات أثبتت الأبحاث آثارها السلبية قبل الايجابية فما بالك بوقوعها مجتمعة في جهاز واحد في يد مراهق⁽²⁾.

وانطلاقاً من كل هذه المعطيات جذبت هذه الظاهرة اهتمامنا لتكون محور بحثنا عن آثار استخدام المراهقين للهاتف المحمول على علاقاتهم الاجتماعية، وجاء هذا الاختيار نظراً لأهمية العلاقات الاجتماعية - التي تمثل جوهر علم الاجتماع⁽³⁾ - في هذه المرحلة من مراحل النمو الإنساني، ودورها في صقل شخصية الراشد التي تتشكل بانتهاء هذه المرحلة⁽⁴⁾، إضافة إلى الآثار الناجمة عن تكنولوجيات الاتصال التي تتدرج ضمن التغير الاجتماعي تخصصنا الأساسي. حيث من المعروف أن الإنسان هو المحور الرئيسي الذي تركز عليه

(1)C. Martin, **Téléphone portable chez les jeunes adolescents et leurs parents: quelleLégitimation des usages ?** Deuxième Workshop de Marsouin, 4&5 décembre 2003, ENST Bretagne, Brest.

(2) علياء سامي عبد الفتاح، "الانترنت والشباب: دراسة في آليات التفاعل الاجتماعي" دار العالم العربي، القاهرة، مصر، ط 2، 2011، ص7.

(3) حسن الساعاتي، "تصميم البحوث الاجتماعية"، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، 1982، ص23.

(4) على فهمي إسماعيل، **مدخل علم النفس العام**، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، مصر، 1985، ص1.

دعائم أي تنمية لأنه هو المخطط والمنفذ والهدف لها، لذلك يعمل المجتمع السليم على تنشئة الإنسان السليم، فإذا كانت هذه هي غاية المجتمع فإن العناية والاهتمام بمراحل النمو الأولى للإنسان تكون من أهم مراحل حياته لأن في هذه المرحلة يتكون البناء الأساسي وتنمو كافة جوانب الشخصية للفرد الراشد فيما بعد، ولذلك فإن هذه الفترة تعتبر جديرة بالعناية والاهتمام⁽¹⁾.

وللإحاطة بالظاهرة والإيفاء بتساؤلات البحث وتحقيق أهداف الدراسة تضمنت خطتها جزأين أحدهما نظري والآخر تطبيقي تنقسم إلى أربعة فصول علي النحو التالي:

الفصل الأول، ويتعلق بالإطار المنهجي للدراسة وسيتناول أهمية الموضوع وأهداف الدراسة والإشكالية المطروحة للبحث وفرضياتها، وتحديد المفاهيم والمصطلحات التي ارتكزت عليها، و المنهج والتقنيات المستخدمة في البحث. وكذا تحديد عينة البحث وكيفية اختيارها كما سيتطرق إلى الإطار النظري الذي سيوضح المقاربات النظرية التي ستستند إليها الدراسة إضافة إلى الدراسات السابقة التي تناولت الظاهرة محل البحث في الجامعات ومراكز البحث العربية والأجنبية.

الفصل الثاني، حمل عنوان "العلاقات الاجتماعية للمراهق"، وتم تقسيمه إلى مبحثين، يتعلق الأول بالمراهقة، انقسم إلى خمسة مطالب تناولت مفهوم المرحلة، خصائصها وأشكالها والاتجاهات الرئيسية المفسرة للمراهقة والنمو الاجتماعي للمراهق والعوامل المؤثرة فيه، إضافة إلى تطور السلوك الاجتماعي في المراهقة.

أما المبحث الثاني فقد خصص للعلاقات الاجتماعية خلال المراهقة، وتضمن خمسة مباحث تركزت حول دلالة مفهوم العلاقات الاجتماعية وأنواعها وعلاقتها بالتفاعل الاجتماعي للمراهق كما تناولت تكنولوجيات الاتصال الحديثة والحاجات الاجتماعية للمراهق، إضافة العلاقات الاجتماعية الالكترونية وبنية المجتمعات.

الفصل الثالث وعنوانه "الهاتف المحمول بين الآثار الاجتماعية والمخاطر الصحية" وينقسم إلى أربعة مباحث تتضمن تاريخ و نشأة وتطور الهاتف المحمول والمعنى السوسيولوجي

(1) مناع خليل القطان، "معالجة الشريعة الإسلامية لمشاكل انحراف الأحداث"، المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب، الرياض، 1994، ص 13- 14.

للهاتف المحمول والمخاطر الصحية والنفسية والآثار الاجتماعية المحتمل ترتبها عن استخدام هذا الجهاز. كما خصصنا مبحثاً حول انتشار هذا المستحدث في الجزائر والمعطيات المتعلقة بنسب الاشتراك والخدمات المتوفرة وكذا شركات الاتصال العاملة بالجزائر.

أما الجزء التطبيقي فقد تضمن **الفصل الرابع** الذي خصص مناقشة وتحليل النتائج حسب المحاور التي حوتها الاستثمار التي استندت في الأساس إلى الفرضيات، وينقسم هذا الفصل إلى أربعة مباحث تتعلق بتحليل البيانات المتعلقة بخصائص العينة ثم تلك المتعلقة بدلالات استخدام المراهق للهاتف المحمول، وتلك المتعلقة بالهاتف والعلاقات الاجتماعية للمراهق وكذا البيانات المتعلقة بالهاتف المحمول بين الرقابة الأسرية والحرية الشخصية للمراهق لتخلص إلى الاستنتاج العام.

ثم تأتي خاتمة الدراسة والتوصيات التي خلصنا إليها والمراجع المعتمدة.

أولاً- أهمية الموضوع وأهداف الدراسة

أهمية الدراسة:

تبرز كل يوم تطورات مستمرة ومتلاحقة داخل كل تنظيم اجتماعي، تحمل في طياتها جوانب ومستجدات تؤثر على الفرد وسلوكياته، وتحتاج إلى دراسة وتحليل خاصة وأنها في لب تخصص التغير الاجتماعي. ولعل أهم التطورات التي تشهدها المجتمعات المعاصرة هي تكنولوجيات الاتصال وأهمها الهاتف المحمول في الذي أصبح في وقت وجيز متغيراً أساسياً في حياة الأفراد وتفاعلاتهم وعلاقاتهم الاجتماعية⁽¹⁾ - هذه العلاقات التي تعتبر جوهر علم الاجتماع - عدا ذلك فإن مجتمع البحث المستهدف يتمثل في فئة عمرية على درجة بالغة الأهمية وهي المراهقين الذين يمرون بمرحلة نمو حاسمة للانتقال من الطفولة إلى الرشد تتوقف عليها نوعية الرشد الذي سيتمخض عنها ليكون فرداً متوافقاً مع المجتمع من عدمه⁽²⁾، ذلك أن علاقاته الاجتماعية في هذه المرحلة بالذات تلعب دوراً حاسماً وتأثيراً بالغاً في تنشئته الاجتماعية في هذه المرحلة من حياته⁽³⁾.

انطلاقاً من كل هذه المعطيات تتجلى أهمية هذا البحث الذي تكتسب الدراسة أهميته من بُعدين: نظري، وتطبيقي تتمثل في ما يلي:

1- الأهمية النظرية:

تسليط الضوء على ظاهرة مهمة مرتبطة بمرحلة نمو مؤثرة (المراهقة)، بما تمثله من دور في الانتقال من الطفولة إلى الرشد من جهة، ومن جهة ثانية بوسيلة اتصال تعرف انتشاراً واسعاً، وكذا بجانب علي درجة بالغة الأهمية في دراسة المجتمع وهي العلاقات الاجتماعية.

2- الأهمية التطبيقية:

تسعى الدراسة إلى استطلاع هذه الظاهرة في المجتمع الجزائري، وجلب الاهتمام إليها

(1) علياء سامي عبد الفتاح، مرجع سابق، ص 8.

(2) عبد الرحمن العيسوي، "المراهق والمراهقة"، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ط 1، 2005، ص 12.

(3) محمد عبد الحميد، "نظريات الإعلام واتجاهات التأثير"، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط 1، 1997، ص 94.

في ظل غياب أي إحصائيات أو معطيات كمية، سواء من جهات رسمية أو متمخضة عن أبحاث علمية، رغم أن نتائج الدراسة لن تتجاوز حدودها من الناحية المكانية والزمنية والبشرية وكذا حدها الموضوعي.

أهداف الدراسة:

هدف الدراسة الرئيسي هو الكشف عن استخدامات المراهقين للهاتف المحمول وما يترتب عن ذلك من آثار على علاقات المراهق الاجتماعية خاصة على مستوى الأسرة وتأثير ذلك على دور الأسرة الجزائرية الحضرية في التنشئة الاجتماعية للمراهق في هذه المرحلة العمرية الحساسة في ظل التغيرات التكنولوجية التي تفرض نفسها على الأسرة والمجتمع في عصر العولمة.

وينبثق عن هذا الهدف مجموعة من الأهداف الفرعية وهي:

- 1- التعرف على الدوافع التي أدت بالمراهق لاستخدام الهاتف المحمول.
- 2- الكشف عن الخدمات التي يوفرها الهاتف المحمول وأكثرها استقطابا للمراهقين، والفرق في ذلك بين الذكور والإناث.
- 3- إلقاء الضوء على الحاجات والاشباعات التي يسعى المراهق إلى تحقيقها من خلال استخدام الهاتف المحمول.
- 4- الكشف عن مدى وعي الأولياء بالتأثيرات الإيجابية والسلبية التي قد تنجم عن استخدام الهاتف المحمول من معرفة ما إذا كانوا يضعون ضوابط لاستخدامه من طرف أبنائهم المراهقين.
- 5- إلقاء الضوء على آثار استخدام الهاتف المحمول على علاقة المراهق بأسرته خاصة ما يتعلق بالرقابة الأسرية.

أسباب اختيار موضوع الدراسة:

أسباب اختيار موضوع الدراسة كان للدوافع التالية:

أسباب ذاتية:

- نظرا لكوني أم لثلاثة مراهقين، فالظاهرة موضوع الدراسة تعنيني بشكل مباشر.

أسباب موضوعية:

- تفشي ظاهرة استخدام الهاتف المحمول بشكل ملفت للانتباه خاصة بين الأطفال والمراهقين، الأمر الذي أصبح يتطلب منا الدراسة والمتابعة .
- قلة الدراسات الجزائرية التي تناولت هذه الظاهرة بشكل عام خاصة من حيث الطرح السوسيولوجي والاقتصار على الطرح الاقتصادي أو النفسي.
- محاولة الكشف عن العلاقة المحتملة بين التغير الاجتماعي و ظاهرة الهاتف المحمول.

ثانياً- الإشكالية

يعتبر العصر الذي نعيش فيه عصر تكنولوجيا الاتصال بامتياز، تكنولوجيا اقتحمت حياة المجتمع بمختلف جوانبها، محدثة تحولات جوهرية في طبيعة الاتصال الإنساني وطريقة تفاعل أفراد مع بعضهم البعض، وعلاقاتهم الاجتماعية في مختلف المؤسسات الاجتماعية، إلى درجة أصبحت معها البحوث الاجتماعية وبحوث الاتصال الجماهيري في حاجة إلى مراجعة شاملة لتفي بمتطلبات هذه التحولات⁽¹⁾ حيث يرى معظم الباحثين أن العلاقات الاجتماعية بين الأفراد أخذت شكلاً آخر عما كانت عليه من قبل بظهور مستحدثين تكنولوجيايين هما الانترنت والهاتف المحمول⁽²⁾. فقد أصبح استخدام الهاتف المحمول (النقال)⁽³⁾ ظاهرة بارزة في حياة ملايين البشر في مختلف أصقاع الأرض ومنهم الجزائريون تحديداً.

فالثورة التي أحدثتها هذه التكنولوجيا على الاتصال الشخصي تتمثل في كونها أضافت نوعاً جديداً من الاتصال، هو الاتصال المرتبط بوجود أداة تكنولوجية تتوسط العلاقة بين طرفي العملية الاتصالية، فلا تجعلها تقوم على قاعدة الاتصال الشخصي المباشر ولا تأخذ سمة الاتصال الجماهيري، وأطلق على هذا النوع الاتصال الوسيط، فهذه الوسائل تتسم بالتفاعلية حيث ساعدت على التزامن والحالية في رجع الصدى. كما غيرت مفهوم الزمان والمكان اللذين يعتبران أساساً للعلاقات الاجتماعية، حيث تتيح هذه الوسائل التواصل مع أي شخص في أي مكان دون شرط التواجد المادي⁽⁴⁾.

وفي ظل هذه المعطيات يرى الباحثون أن تكنولوجيا الاتصال أصبحت أداة فاعلة في تشكيل العلاقات الاجتماعية المختلفة خاصة على مستوى الأسرة⁽¹⁾، لأن الاتصال عملية

(1) بسيوني ابراهيم حمادة، "الاتجاهات العالمية الحديثة في بحوث التأثيرات الاجتماعية لوسائل الاتصال الجماهيري"، المجلة المصرية لبحوث الرأي العام (مركز بحوث الرأي العام بكلية الإعلام - جامعة القاهرة) العدد الثالث، يوليو- سبتمبر 2002، ص 311.

(2) علياء سامي عبد الفتاح، مرجع سابق، ص 7.

(4) المرجع نفسه، ص 8.

(5) محمد عبد الحميد، مرجع سابق، ص 94.

اجتماعية تتعلق بعلاقة الفرد بالآخرين⁽¹⁾. لكن الفرد يمر في حياته بمراحل عمرية مختلفة تتوسع فيها شبكة علاقاته الاجتماعية - بانتقاله من مرحلة إلى أخرى - وتتدخل مؤسسات اجتماعية أخرى إلى جانب الأسرة في تنشئته الاجتماعية، انضمت إليها تكنولوجيا الاتصال الحديثة⁽²⁾. وهنا تبرز قضية التفاوت بين الأجيال في تبني هذه التكنولوجيا التي تعد مجال الشباب، فيما يعتبر المراهقون من بين الفئات كثيفة الاستخدام لخدمات الاتصال المباشر التي توفرها، و أول من يكتشف مستجداتها ويعمل على مواكبتها⁽³⁾.

ونظرا لأن المراهقة تمثل مرحلة حرجية عند الإنسان أدرجها علم الاجتماع تحت باب المشكلات الاجتماعية⁽⁴⁾، حيث يواجه فيها المراهق كثيرا من المشكلات الاجتماعية فيما يتعلق بإقامة علاقات مع الآخرين والعلاقات العائلية⁽⁵⁾، إذ تتميز المرحلة بزيادة النزعة نحو التحرر والعنق من السلطة المنزلية⁽⁶⁾. لهذا فالتساؤل الذي يطرح نفسه بحدّة هو: كيف ستتأثر هذه العلاقات بدخول متغير الهاتف المحمول في حياة المراهق؟ وإلى أي حد يمكن أن يؤثر استخدام الهاتف المحمول سلبا أو إيجابا على العلاقات الاجتماعية للمراهقين؟ وينبثق عن هذا التساؤل الرئيسي عدة أسئلة فرعية، تتمثل في الآتي:

- 1- ما هي دوافع وأنماط استخدام المراهق للهاتف النقال؟
- 2- ما هي الإشباكات التي يحققها المراهق من استخداماتهم للهاتف المحمول؟
- 3- ماذا نتج عن استخدام المراهق المحمول:

(1) عمر أحمد همشري، "التنشئة الاجتماعية للطفل"، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2003، ص169.

(2) المرجع نفسه، ص149.

(3) شرف درويش اللبان، "تكنولوجيا الاتصال والمجتمع"، دار العالم العربي، القاهرة، مصر، ط2، 2011، ص26.

(4) معن خليل العمر، "معجم علم الاجتماع المعاصر"، دار الشروق للنشر، الأردن، ط1، 2000، ص103-104.

(5) همشري، المرجع نفسه، ص 240.

(6) محمد العيسوي، مرجع سابق، ص81.

*هل يقوي العلاقات الاجتماعية للمراهق مع الأصدقاء على حساب علاقاته وتواصله مع الأسرة؟

*هل يعزز الإفراط في استخدام الهاتف المحمول خصوصية المراهق، ويحد في مقابل ذلك من فرص الرقابة الأسرية، وبالتالي عملية الضبط الاجتماعي.

فرضيات الدراسة:

للإجابة عن تساؤلات البحث وضعنا فرضية عامة تفرعت إلى ثلاثة فرضيات جزئية:

الفرضية الأولى:

يشبع المراهق حاجاته الاجتماعية من خلال الاستخدامات المتنوعة للهاتف المحمول.

الفرضية الثانية:

يقوي استخدام الهاتف المحمول العلاقات الاجتماعية للمراهق مع الأصدقاء على حساب علاقاته مع الأسرة.

الفرضية الثالثة:

تعزز كثرة استخدام الهاتف المحمول إلى خصوصية المراهق على حساب الرقابة الأسرية.

رابعاً- تحديد مفاهيم ومصطلحات البحث:

يستند البحث إلى شبكة من المصطلحات والمفاهيم ترتكز على المقاربة النظرية التي تم اعتمادها في الدراسة، وهي كالتالي:

التأثير:

يعني لغة بقية الشيء، وجمعه آثار وأثر، حيث يقال خرجت في أثره أي بعده، وأثرته أي تبعت أثره، والأثر هو ما بقي من رسم الشيء، أما التأثير فهو إبقاء الأثر فيه(1). أما اصطلاحاً فيعني إحداث تغييرات في السلوك والتفكير وتتمثل التغييرات الحاصلة نتيجة التعرض للوسائل المختلفة، لهذا يتم العمل عند إجراء البحوث على قياس ما يحدث من تأثيرات في السلوك والتفكير(2).

الهاتف المحمول:

للهااتف المحمول تسميات عديدة، في اللغة العربية وفي غيرها من اللغات، فيعرف في الدول التي تستخدم الانجليزية مثلاً باسم "mobile" وترجمته إلى العربية "النقال" أو "الجوال"، أو "الهاتف النقّال"، أو "الهاتف المتحرك"، لكثرة انتقاله من مكان إلى مكان، ويعرف في الدول التي تستخدم اللغة الفرنسية باسم "portable" وترجمته إلى العربية "المحمول" لأنه يعمل الشخص يحمله حيثما ذهب، وهذا المعنى قريب من المعنى الأول(3)، ويعرف في كندا باسم "cellulaire"، كما سمي تسميات عديدة أخرى كاللاسلكي والهاتف الخليوي وهاتف الخلية وعلبة الخلية المتكلمة، وهاتف اليد(4).

والهاتف النقّال جهاز إلكتروني محمول يستخدم للاتصالات المتحركة، ويعمل بواسطة محطات قاعدية تعرف باسم خلية المواقع Cell areas(5). وأغلبية الهواتف النقالة الحديثة

(1) ابن منظور، "لسان العرب"، دار المعارف للنشر، القاهرة، ط1، ص 25.

(2) محمد جمال الفار، "المعجم الإعلامي"، دار أسامة للنشر والتوزيع ودار المشرق الثقافي، عمان، 2006، ص52.

(3) ابن منظور، مرجع سابق، ص 12-46.

(4) Young .W. R, "advanced mobile phone Service: introduction, Background, and Objectives".Bell System Technical Journal,7 january1979.

(5)Mc Donald, R. Dial Direct"Vehicle Communications: System.IRE Transactions on Automatic Radiotelephone 80, July, 1958 .

مربوطة بشبكات الخلوي للمحطات القاعدية وهي بدورها مربوطة بشبكة الهاتف العامة، باستثناء هواتف الاتصال عبر الأقمار الصناعية⁽¹⁾. وشهد الهاتف المحمول تطوراً جعلها أكثر من مجرد وسيلة اتصال صوتي، بحيث أصبحت تستعمل كأجهزة كمبيوتر لاستقبال البريد الإلكتروني وتصفح الإنترنت، و أصبح بإمكانها التصوير بدرجة نقاء ووضوح الكاميرا الرقمية ذاتها، كما أصبحت أحد وسائل الإعلان⁽²⁾، وبسبب التنافس الشديد بين شركات صناعة المحمول من جهة، وبين مشغلي خطوط هذا النوع من الهاتف، تراجعت أسعار أجهزة المحمول وانخفضت تكاليف المكالمات. وتبعاً لهذه المعطيات أصبح في متناول جميع فئات المجتمع، لذا فإن أعداد مستخدميه يتزايد بشكل مضطرب ليحل محل أجهزة الاتصال الثابتة⁽³⁾.

المراهقة:

تعد مرحلة المراهقة من مراحل النمو المهمة والمؤثرة في حياة الذكور والإناث نظراً لما يعترضها من تغيرات وتطورات هائلة وسريعة تشمل كل جوانب الشخصية ومكوناتها. وبالتالي فإنه تتحدد فيها كل المظاهر والسمات الشخصية الأساسية⁽⁴⁾. و تقع مرحلة المراهقة بين مرحلتَي الطفولة والرشد، حيث يتحول فيها الطفل الذكر إلى شاب ناضج، وتتحول فيها الطفلة إلى أنثى ناضجة. و بالتالي فإن مرحلة المراهقة تقع تقريباً في الفئة العمرية من (12-21) سنة، وهي تبدأ عادة بمظاهر البلوغ الأولية والثانوية لدى كلٍّ من الجنسين وإن كانت تبدأ مبكراً لدى الإناث عنها لدى الذكور بحوالي عام أو عامين، ولذلك فإنهن يكملنها قبل الذكور أيضاً بنفس المدة التي بدأن بها⁽⁵⁾.

(1) IRE Transactions, **Coordinated Broadband Mobile Telephone System**. D, W Lewis. IRE **"Telephone System, area Mobile - Multi"** Cornell, A. and W may, 1960; and Schulte, H Transactions, 49, May 1960

(2) عادل زيادات، "الآثار الاجتماعية والثقافية للهاتف الخليوي على طلبة جامعة اليرموك كنموذج لطلبة الجامعات الرسمية الأردنية"، ورقة مقدمة للمؤتمر السنوي للجمعية العربية-الأمريكية لأساتذة الاتصال، نوفمبر 2009، ص 2.

(3) <http://www.wikipedia.org/wiki>

(4) حامد عبد السلام عبد زهران، "علم نفس النمو: الطفولة والمراهقة"، عالم الكتب، القاهرة، 1990، ط5، ص323.

(5) المرجع نفسه، ص 324.

ويميل معظم علماء علم النفس الارتقائي إلى تقسيم مرحلة المراهقة بصفة عامة إلى ثلاث مراحل نمو فرعية متتابعة هي⁽¹⁾:

- مرحلة المراهقة المبكرة من سن (12-15) سنة، وهي تواكب في تزامنهما مرحلة التعليم المتوسط.
- مرحلة المراهقة الوسطى من سن (15-18) سنة، وهي تواكب في تزامنهما مرحلة التعليم الثانوي.
- مرحلة المراهقة المتأخرة من سن (18-21) سنة وهي تواكب في تزامنهما مرحلة التعليم الجامعي.

هذا وسوف يتم الاختصار في الدراسة الحالية على تناول شريحة المراهقين والمراهقات في مرحلتين المراهقة المبكرة والمراهقة الوسطى، نظراً لكثرة وشدة التغيرات والتطورات المرتبطة بهاتين المرحلتين بالذات وأهمية العلاقات الاجتماعية و التنشئة الاجتماعية خلالها. كما تجدر الإشارة إلى أن بعض الدراسات والباحثين يطلقون على هذه المرحلة اسم مرحلة "الشباب"، ونظراً لعدم توافق العلماء على تحديد الفترة الزمنية التي تدومها المراهقة أو السن التي تبدأ وتنتهي عندها، لذلك تورد بعض الأبحاث مصطلح "شباب" وثمة تعريفات عدة لهذا المفهوم حيث نجد من يتناولها من منظور العمر أو على أساس المعيار الزمني فيكون الشباب هم الأفراد في المرحلة العمرية التي تتراوح ما بين 16 - 30 سنة، والبعض الآخر ينظر لها من منظور اجتماعي على أساس أن الشباب مرحلة اجتماعية، تشير إلى مرحلة من العمر تعقب مرحلة المراهقة ، وتبدو خلالها علامات النضج الاجتماعي والنفسي والبيولوجي واضحة ، ونظراً للتماثل بين طبيعة الشباب ومضامين التحولات الاقتصادية والاجتماعية التي تحدث في المجتمع فهم أكثر الشرائح الاجتماعية شوقاً للتحولات وهم الأكثر تفاعلاً معها⁽²⁾.

ويعرف علماء النفس الشباب بأنها حالة نفسية يمر بها الإنسان تتميز بالحيوية وترتبط

(1) حامد عبد السلام عبد زهران، مرجع السابق، ص 323.

(2) علي ليلة، "الشباب العربي: تأملات في ظواهر الإحياء الديني والعنف"، دار المعارف، القاهرة، مصر، ط 2، 1993م، ص 28-33.

ويركز البعض على النضج والتكامل الاجتماعي للشخصية في تحديد مفهوم الشباب. ولذلك يمثل الشباب فئة عمرية تنتم بعدد من الصفات والقدرات الاجتماعية والنفسية المتميزة بالاستعداد والرغبة والقدرة على التعلم ومرونة العلاقات الإنسانية وتحمل المسؤولية، وهي المرحلة التي ينتقل فيها الشخص من مرحلة كان يعتمد فيها على الآخرين، إلى مرحلة يصبح فيها معتمد على نفسه⁽¹⁾.

وتختلف بداية هذه الفترة العمرية ونهايتها باختلاف الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية السائدة في المجتمع⁽²⁾. والشباب فئة اجتماعية تحتاج إلى رعاية اجتماعية متعددة من مؤسسات المجتمع المختلفة⁽³⁾. وهي أهم المراحل العمرية وأخصبها وأكثرها صلاحية للتجاوب مع المتغيرات السريعة والمتلاحقة التي يمر بها المجتمع الإنساني المعاصر⁽⁴⁾. ويرى البعض ضرورة الأخذ في الاعتبار طبيعة الاختلاف والتفاوت بين المجتمعات في تحديد مفهوم الشباب فخصائص المجتمع الذي ينتمون إليه سوف تنعكس بالضرورة على تكوينهم الشخصي ومواقفهم من الحياة، ورؤيتهم للكون ومن ثم مدى مشاركتهم في المواقف المختلفة وعلى الأصعدة المختلفة، وتجاوبهم مع مضامين الجوانب الاجتماعية والثقافية بمجتمعهم⁽⁵⁾. وإذا أخذنا في الاعتبار تلك الرؤى جميعها يمكن القول بأن مرحلة الشباب هي مرحلة تغير كمي ونوعي في ملامح الشخصية تتميز بدرجة عالية من التعقيد إذ تختلط فيها الرغبة في تأكيد الذات مع البحث عن دور اجتماعي والتمرد على ما سبق انجازه، إلى جانب الإحساس بالمسؤولية والرغبة في مجتمع أكثر مثالية مع السعي المستمر إلى التغير، والذي يتم من خلاله ضبط حركة الفرد في السياق الاجتماعي والمحيط الذي يعيش فيه.

(1) ماهر أبو المعاطي وآخرون، "الممارسة العامة للخدمة الاجتماعية في مجال رعاية الشباب"، دار الشرق للطباعة والنشر، القاهرة، 1999م، ص 25.

(2) محمد علي محمد، "الشباب والمجتمع"، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، 1980م، ص 4.

(3) Rutledge Noel And Rita Tims, " **Dictionary Of Social Welfare** ", First Published, London, 1982, p 216

(4) عبد المنعم هاشم، " نحو منهج متطور للخدمة الاجتماعية في مجال العمل مع الشباب "، المؤتمر العلمي الخامس، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة القاهرة، فرع الفيوم، 1992م، ص 103.

(4) محمود عودة، " الطلاب والمشاركة الشعبية في التنمية المحلية "، الأعمال التمهيدية لتقرير التنمية البشرية 2002-2003 م، المعهد القومي للتخطيط، القاهرة، مايو 2002 م.

العلاقات الاجتماعية:

يرى موريس كنزبرك (M-Ginsberg) أن العلاقة الاجتماعية هي أي اتصال أو تفاعل أو تجاذب بين شخصين أو أكثر بغية سد حاجات الأفراد الذين يكونون هذه العلاقة الاجتماعية وإشباعها⁽¹⁾. أما ماكس فيبر M. Weber فانه يذهب إلى أن مصطلح العلاقة الاجتماعية يستخدم غالبا لكي يشير إلى الموقف الذي من خلاله يدخل شخصان أو أكثر في سلوك معين واضعا كل منهم في اعتباره سلوك الآخر بحيث يتوجه سلوكه على هذا الأساس⁽²⁾، ويقصد بالعلاقة الاجتماعية كذلك الروابط المتبادلة بين الأفراد وجماعات المجتمع التي تنشأ من اتصال بعضهم ببعض وتفاعل مع البعض الآخر⁽³⁾. أما الخشاب فيرى أن العلاقات الاجتماعية تتميز بخصائص عدة فهو يرى بأنها "مركبة و متعددة و متشابكة، وهذه الخصائص لا تظهر فقط في العلاقات القائمة بين عدد كبير من الأفراد وإنما تظهر حتى لو كانت العلاقات قائمة بين شخصين فقط⁽⁴⁾.
الرقابة الاجتماعية:

هي جميع المظاهر المادية والمعنوية والطرق والإجراءات والوسائل التي يستخدمها المجتمع لجمع البيانات، ومتابعة وملاحظة سلوك أفرادها خلال مواقفهم التفاعلية الاجتماعية وبصفة مستمرة بهدف تحقيق أهداف اجتماعية منشودة، ومساعدتهم وإرشادهم لتحقيق أهدافهم الفردية ومنع تعارضها مع الأهداف الاجتماعية، واكتشاف المخالفات فور ظهورها وتوجيهها أو نقلها إلى نظم الضبط الاجتماعي الخاصة بها حيث تكون لها القدرة على التنبؤ بحدوث الانحراف السلوكي والترصص له.

(1) إبراهيم مذكور، معجم العلوم الاجتماعية، الهيئة العامة المصرية للكتاب، القاهرة، مصر، 1975، ص.304

(2) Weber, M, "Basic Concept In sociology", Green wood press, New York, U.S.A, 1962, P63.

(3) شاكر مصطفى سليم، "قاموس الأنثروبولوجيا"، ط1، جامعة الكويت، 1981، ص901.

(4) مصطفى الخشاب، "دراسة المجتمع"، مكتبة الإنجلو المصرية، القاهرة، 1979، ص16.

(5) عبد القادر القصير، "الأسرة المتغيرة في مجتمع المدينة العربية"، دار النهضة، 1999، ص180.

وتنقسم الرقابة الاجتماعية إلى عدة أنواع⁽¹⁾ لكن ما يهمنا منها في هذه الدراسة نوعين أساسيين هما:

أ- **الرقابة الذاتية:** وهي التي تتم عن طريق الفرد نفسه فيكون رقيب علي سلوكه الفردي وحريص علي مطابقته للسلوك الاجتماعي المتوقع وهذا النوع هو أرقى أنواع الرقابة الاجتماعية إلا انه نظري في كثير من الحالات، ولكن يمكن تحقيقه عن طريق خلق نوع من الخوف المستحسن وهو الخوف من الرفض الاجتماعي للفرد المخالف، وبذلك يصعب على الفرد تحقيق ذاته والتمتع في مجتمع يرفض سلوكه وكذلك الخوف من العقاب العادل في حالة اكتشاف أمره⁽²⁾.

ب- **الرقابة الأسرية:** وهي الرقابة التي تفرض علي الفرد في محيط الأسرة والتي تولد لديه خوف مستحسن ودافعية لتحقيق الذات في محيط الأسرة تكون ناتجة من الثقة بتطابق أهداف الأسرة مع أهداف الفرد وفي اتجاه تحقيق أهداف الجماعة .
الخصوصية⁽¹⁾:

في معرض بحثنا عن تحديد مفهوم لمصطلح لم نجد له تعريفا دقيقا ومحددا في العلوم الاجتماعية مع أنه متداول في العديد من الأبحاث خاصة تلك المتعلقة بالآثار الاجتماعية لمرتبة عن استخدام تكنولوجيات الاتصال وعادة ما يكون مرتبطا بمصطلحي العزلة والرقابة الاجتماعية، لكننا وجدناه منتشرا في العلوم القانونية، مع ذلك يكاد ينعقد الإجماع على صعوبة التوصل إلى تعريف جامع مانع للحق في الحياة الخاصة أو الخصوصية أو السرية الشخصية كما يسميها البعض، لهذا نجد تعريفات متعددة ومتباينة قد تم وضعها لهذا المصطلح الذي انتشر في الولايات المتحدة الأمريكية كجزء من القانون العام، حيث كتب محاميان أمريكيان صاموئيل وارن ولويس براندايس (Samual Warren and Louis Brandeis) مقالا عن حماية الخصوصية باعتبار الاعتداء عليها من قبيل الفعل الضار، ووصف الخصوصية بأنها الحق في ترك الشخص وحيدا. ثم ظهر مفهوم الحق في الخصوصية في

(1) عبد القادر القصير، المرجع السابق، ص 182.

(2) صالح جواد كاظم، " التكنولوجيا الحديثة والسرية الشخصية " (فصل من كتاب) مباحث في القانون الدولي، الطبعة الأولى، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 1991، ص 136.

العصر الحديث في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان عام 1948 ينطوي على اعتراف بحماية الشخص من أن يكون مراقب. وفي خارج نطاق هذا المفهوم فإن الخصوصية ظهرت للتعبير الخطوط الفاصلة بين حق الفرد المطلق وبين حق المجتمع بالتعرض لشؤونه. لهذا اقترن معنى الخصوصية بالانسحاب من الوسط أو العالم المحيط، وارتبط من ثم بفكرة الخلوة أو العزلة. ويعرف أستاذ القانون الدولي (I.F Westin) الحق في الحياة الخاصة أو حرمة الشخصية بأنه حق الأفراد أو الجماعات في أن يقرروا بأنفسهم زمن وكيفية ومدى نقل المعلومات عن أنفسهم إلى الآخرين، والخصوصية منظورا إليها من علاقة الفرد بالمشاركة الاجتماعية، هي انسحاب الفرد الطوعي والمؤقت من المجتمع عبر وسائل مادية أو نفسية⁽¹⁾، ويعرفه خبراء مكتب العلوم والتقنية المرتبط بالبيت الأبيض الأمريكي بأنه "حق الفرد في أن يحدد بنفسه ما يتقاسمه مع الآخرين في أفكاره وعواطفه والحقائق المتعلقة بحياته الشخصية"⁽²⁾. وهذا ما نقصده بهذا المفهوم في دراستنا.

الأسرة:

الأسرة في طبيعتها اتحاد تلقائي تؤدي إليه الاستعدادات والقدرات الكامنة في الطبيعة البشرية، وهي مؤسسة اجتماعية تنبعث عن ظروف الحياة الطبيعية التلقائية للنظم والأوضاع الاجتماعية، وهي ضرورة حتمية لبقاء الجنس البشري ودوام الوجود الاجتماعي⁽³⁾. فهي الإطار الذي يحدد تصرفات أفرادها وتشكل حياتهم وتبث فيهم الوعي بالذات القومي والحضاري، وهي مصدر العادات والتقاليد والقيم والقواعد السلوكية وللآداب العامة ويقع عليها العبء الأكبر لأهم وظيفة اجتماعية وهي عملية التنشئة الاجتماعية والتي يتحول الفرد في إطارها من كائن بيولوجي إلى كائن اجتماعي⁽⁴⁾.

(1) صالح جواد كاظم، المرجع السابق، ص 136.

(2) المرجع نفسه، ص 137.

(3) سامي الشوا، "الغش المعلوماتي كظاهرة إجرامية مستحدثة"، ورقة عمل مقدمة للمؤتمر السادس للجمعية المصرية للقانون الجنائي، القاهرة، 25-28 أكتوبر 1993، ص 170.

(4) سامية الخشاب: "النظرية الاجتماعية ودراسة الأسرة"، دار المعارف، القاهرة، 1987، ص 13.

وتعرف الأسرة بأنها " نظام اجتماعي يدل على وجود حالة زواج وعلاقة بين الآباء والأبناء، ويشير إلى الأدوار والواجبات والمسؤوليات والاتجاهات والجزاءات المتصلة بذلك وكل ما سبق يحدد للأسرة شكلا خاصا وأنشطة خاصة"⁽¹⁾، وتنتمى الأسرة بما يلي:

1- الأسرة هي نظام اجتماعي يدخل في علاقات متشابكة ويتفاعل مع النظم القائمة في المجتمع.

2- تسعى الأسرة لإيجاد الترابط بين أفرادها وتحقيق التماسك والتكامل الأسري

3- يظهر التفاعل بين أفراد ووحدات الأسرة على مستويات مختلفة.

4- الأسرة كنظام اجتماعي هي كيان (دائم- مؤقت) من وجهة النظر البنائية، وهذان المظهران المتضادان يفسران بعض المشكلات والأزمات التي تتجمع حول الأسرة⁽²⁾.

جماعة الرفاق:

وتسمى أيضا جماعة الأقران، الأنداد، الأصدقاء أو الأصحاب، وهي الجماعة التي تتكون من أصدقاء المراهق الذين يتقاربون في أعمارهم وميولهم وهوياتهم، حيث أن المراهق عندما ينضم إلى جماعات أخرى غير الأسرة، فإنه يقابل نماذج يتخذها مثلا أعلى وبالتالي يمتص أدواتها والصفات المحببة فيها. وقد دلت الأبحاث على أنه كثيرا ما يعدل المراهق من القيم والمعايير التي اكتسبها في المنزل تبعاً لما تتطلبه جماعة الأقران. وهذا يجعل لتوجيه الآباء لأطفالهم في اختيار أصدقائهم أهمية خاصة، إذ كثيرا ما تؤدي الصداقة الخاطئة إلى نوع من الانحراف⁽³⁾. وغالبا ما يجد المراهق في جماعه النظائر والأصدقاء متنفسا لسلوكه العدوانى الذي لا يستطيع تحقيقه سواء في جو المدرسة أم الأسرة⁽⁴⁾.

(1) محمد منصور حسن، "علم الاجتماع التطبيقي"، مركز التعليم المفتوح، كلية الآداب، جامعة عين شمس، القاهرة، 2002، ص 180-181.

(2) ثريا جبريل وآخرون، "الخدمة الاجتماعية في مجال الأسرة والطفولة"، مركز بيع الكتاب الجامعي كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، القاهرة، 2002، ص 43-44.

(3) حسن عماد مكاوي، مرجع سابق، ص 565-572.

(4) همشري، مرجع سابق، ص 146.

وإذا كانت الأسرة اتحاد حتمي فإن جماعة الأقران اختيارية بالنسبة للمراهق، ففي مرحلة المراهقة تتسع علاقات المراهق الاجتماعية حيث يتجه للبحث عن نماذج جديدة يبتعد بها عن شبكة العلاقات القديمة (العائلة- الأساتذة) التي تكون عادة عمودية، بخلاف علاقاته مع أنداده التي تكون أفقية⁽¹⁾، وهذه الجماعة أو الشلة التي يسميها علماء الاجتماع بالفئة العمرية، تلعب دورا هاما في تنشئة المراهق الاجتماعية⁽²⁾.

الاتصال - التواصل: Communication

التواصل لغة، هو الإبلاغ والاطلاع والإخبار أي نقل "خبر ما" من شخص إلى آخر وإخباره به وإطلاعه عليه. ويعني التواصل وحدتي التواصل والتوصيل أي إقامة علاقة مع شخص ما أو شيء ما، كما يشير إلى فعل التوصيل كما أنه يعني التبليغ، أي توصيل شيء ما إلى شخص ما وإلى نتيجة ذلك الفعل، كما يدل على الشيء الذي يتم تبليغه، والوسائل التقنية التي يتم التواصل بفضلها⁽³⁾.

«التواصل هو الميكانيزم الذي بواسطته توجد العلاقات الإنسانية وتتطور، إنه يتضمن كل رموز الذهن مع وسائل تبليغها عبر المجال وتعزيزها في الزمان. ويتضمن أيضا تعابير الوجه وهيئات (الجسم)، والحركات ونبرة الصوت، والكلمات والكتابات والمطبوعات والقطارات والتلغراف والتلفون، وكل ما يشملها آخر ما تم من الاكتشافات في المكان والزمان»⁽⁴⁾.
ويعد التواصل ضرورة إنسانية واجتماعية، وحاجة الإنسان للتواصل لا تقل عن حاجته للأمن والغذاء والكساء والمأوى وبما أن الإنسان كائن اجتماعي اتصالي فإنه لا يستطيع العيش في معزل عن المجتمع، فالتواصل يعني تطوير وتقوية العلاقات الإنسانية في المجتمع

(1) العيسوي، مرجع سابق، ص 81.

(2) معن خليل العمر، مرجع سابق، ص 103-104.

(3) محمود عودة، "أساليب الاتصال والتعليم الاجتماعي"، دراسة ميدانية في قرية مصرية، القاهرة، دار المعارف، 1971، ص 5.

(4) محمد سلامة محمد غباري، السيد عبد الحميد عطية، "الاتصال ووسائله، بين النظرية والتطبيق"، الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، 1991، ص 22.

وبالتالي التماسك والترابط والتواصل بين الأفراد والجماعات والمؤسسات الاجتماعية⁽¹⁾.

تكنولوجيا الاتصال:

وتعرف تكنولوجيا الاتصالات " بأنها ذلك العلم الذي يهتم بحركة الإلكترونيات في المواد وتطبيقاتها المختلفة في مجالات الحياة المختلفة الهندسية والطبية والعسكرية والمدنية والفضائية وغيرها من مجالات الحياة"⁽²⁾، أو هي مجموعة التطبيقات التي تنشأ عن علم الإلكترونيات وتتمثل في الهاتف، التلفزيون، الأقمار الصناعية، الإنترنت وتنعكس آثارها على مجالات الحياة المختلفة الهندسية والطبية والعسكرية والمدنية والفضائية وغيرها من مجالات الحياة". كما تعرف أيضا بوسائل الاتصال والإعلام التكنولوجية أو الإلكترونية، وهي تلك الوسائل التي جاءت بها ثورة الاتصالات وتشمل الإذاعة والتلفزيون، السينما والصحافة ووسائل الإعلام المطبوعة وشبكة الإنترنت ووسائل الاتصال السلكية اللاسلكية⁽¹⁾ منها الهاتف المحمول الذي هو محور دراستنا، حيث تلعب هذه الوسائل دورا كبيرا في تنشئة الطفل والمراهق اجتماعيا، ولها تأثيرات كثيرة بما تعمله من معلومات ورسائل مسموعة ومكتوبة. كما صارت طرفا أساسيا في تفاعلات الفرد مع محيطه الاجتماعي واتصاله مع الآخرين وعلاقته بهم⁽³⁾، و مع التطور التكنولوجي السريع اندمجت هذه الوسائل بكل ما تتوفر عليه من ميزات وما توفره من خدمات، وتسير نحو الاختصار جميعها بمختلف آثارها في جهاز واحد هو الهاتف المحمول⁽⁴⁾.

(1) محمد الجوهري وآخرون، "علم الاجتماع ودراسة الاتصال الجماهيري"، القاهرة، دار المعرفة الجامعية، 1992، ص184.

(2) حسن عماد مكاوي، مرجع سابق، ص 265-272

(3) عمر أحمد همشري، مرجع سابق، ص169.

(4) MALLEIN. P, TOUSSAINT Y, 1994, « **L'intégration sociale des Technologies d'information et de communication : une sociologie des usages** », Technologies de l'information et société, vol.6, 4, p 315.

(5) Carol Cooper, "**Generation Net and the Cell Phone: The blurring of interpersonal and mass communication**", American Communication Journal, Vol. 11, No.1, Spring 2009.

خامسا - تحديد المنهج وتقنيات البحث:

منهج الدراسة:

باعتباره العملية الفكرية لأي بحث اجتماعي⁽¹⁾، يلعب منهج الدراسة دورا هاما وأساسيا في الكشف عن مختلف الظواهر التي من خلالها يمكن للباحث فهم ما يحيط به، ويعرف المنهج على أنه: "مجموعة منظمة من العمليات تسعى لبلوغ هدف معين"⁽²⁾، ويعني أيضا الطريقة التي يتبعها الباحث في دراسة المشكلة الحقيقية⁽³⁾.

ويتوقف اختيار منهج البحث على طبيعة الموضوع وبما أن هدف الدراسة الأساسي استكشاف واستطلاع آثار استخدام الهاتف المحمول على العلاقات الاجتماعية للمراهقين. فقد رأينا أن أنسب المناهج لها المنهج الوصفي Descriptive، الذي يساعد على دراسة الظاهرة كما هي عليه في الواقع، ويهتم بوصفها وصفا دقيقا، ويعبر عنها تعبيراً كمياً⁽⁴⁾.

تقنيات جمع البيانات وأدواته:

تمثل هذه المرحلة جانبا هاما ورئيسيا في الجانب التطبيقي، إذ تعتبر الأداة والوسيلة التي تجمع بها البيانات والمعطيات التي يحتاجها الباحث، من أجل الكشف عن جوانب الموضوع المتعددة والمختلفة، وترتبط عملية اختيار التقنيات بالهدف المراد تحقيقه والذي يرتبط بدوره بمنهج العمل⁽⁵⁾. وقد اعتمدنا في بحثنا هذا على التقنيات التالية:

/- **الملاحظة البسيطة والمباشرة:** ويقصد بها مشاهدة الظواهر كما تحدث تلقائياً في ظروفها العادية دون إخضاعها للضبط العلمي، وبدون استخدام أدوات دقيقة للقياس بغية الدقة في الملاحظة والتحلي بالموضوعية⁽¹⁾، فالملاحظة تعني فحص الظاهرة بكل اهتمام

(1) حسن الساعاتي، "تصميم البحوث الاجتماعية"، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، 1982، ص 139.

(2) عمار بوحوش ومحمد الذنبيات، "مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث"، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، ط 2، 1995، ص 89.

(3) المرجع نفسه، ص 57.

(4) المرجع نفسه، ص 129.

(5) Grawits.M, "**Methodes des sciences sociales**", 3^{eme} Edition, Dalloz, Paris, 1976, p 333.

وعناية⁽²⁾ حيث تستخدم في البحوث الميدانية لجمع البيانات التي لا يمكن جمعها نظرياً⁽³⁾. فالمنهج الوصفي يعتمد على الملاحظة بأنواعها بالإضافة إلى عمليات التصنيف والإحصاء مع بيان وتفسير تلك العمليات⁽⁴⁾.

2/- **الاستمارة:** وهي تقنية مباشرة لطرح الأسئلة على الأفراد وبطريقة موجهة، ذلك لأن صيغ الإجابات تحدد مسبقاً، وهو ما يسمح بالقيام بمعالجة كمية⁽⁵⁾. و الاستمارة وسيلة من وسائل البحث العلمي يتم بواسطتها جمع المعلومات المتعلقة بموضوع البحث⁽⁶⁾.

اعتمدت الدراسة استمارة استبيان كأداة لجمع البيانات تم تصميمها بالاعتماد على الدراسات السابقة ذات العلاقة بموضوع البحث. و قد تكونت الاستمارة من 43 سؤالاً، تعنى بالجوانب المختلفة لموضوع البحث والمتغيرات التي تتدخل أو تتحكم في تأثير استخدام الهاتف النقال على عينة البحث من خلال طرح أسئلة مغلقة ذات الإجابة بنعم أو لا وأسئلة متعددة الاختيارات، اشتملت على المحاور التالية:

* بيانات أولية سوسيوديمغرافية .

* مداليل استخدام الهاتف المحمول.

* الهاتف المحمول والعلاقات الاجتماعية للمراهق.

* الهاتف المحمول بين الرقابة الأسرية والحرية الشخصية للمراهق.

وقد قمنا بتحكيم الاستمارة إلى أساتذة من قسم علم الاجتماع بعد موافقة الأستاذ المشرف، ثم تم توزيع الاستمارة في الفترة الممتدة ما بين 4 و 19 ديسمبر 2017.

(1) عمار بوحوش وآخرون ، مرجع سابق، ص 129.

(2) مورييس أنجريس، " منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية "، ترجمة بوزيد صحراوي وآخرون، دار القصة للنشر، الجزائر، 2004، ص 31.

(3) محمد علي محمد، " علم الاجتماع والمنهج العلمي "، دار المعرفة الجمعية، القاهرة، مصر، 1983، ص 186.

(4) رشيد زرواتي، " منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية "، دار الكتاب الحديث، الجزائر، سنة 2004، ص 148.

(5) مورييس أنجريس، مرجع سابق، ص 204.

(6) عمار بوحوش وآخرون، المرجع نفسه، ص 63.

سادسا - تحديد عينة البحث وكيفية اختيارها:

إن العينة أيا كان نوعها لا يمكن للباحث في إطار البحوث الاجتماعية والإنسانية وخاصة البحوث الميدانية الاستغناء عنها، لأنها تعتبر من أبرز الطرق التي يستعملها الباحث في جمع المعلومات والبيانات التي تساعد في دراسته وتحليله وتفسيره للظاهرة أو موضوع الدراسة⁽¹⁾.

وتعني العينة جزءا محددا كما وكيفا تمثل عدد من الأفراد يحملون نفس الصفات الموجودة في المجتمع الذي يقع عليهم الاختيار، فيكون ضمن أفراد العينة دون تدخل أو تحيز أو تعصب الباحث، أي إعطاء كل فرد في المجتمع فرصة متكافئة للاختبار والهدف من ذلك هو المحافظة على الموضوعية⁽²⁾.

ولأجل ذلك تم اختيار عينة بحثنا بطريقة قصدية، وهي التي تعني: "اختيار الباحث لمفرداتها بطريقة تحكمية، لا مجال فيها للصدفة، بل يقوم هو شخصيا باقتناء المفردات الممثلة"⁽³⁾. لذلك اخترنا عينتنا باعتبارها تتناسب مع طبيعة بحثنا ومتغير السن حيث اعتمدت على 120 مفردة من تلاميذ المستوى المتوسط والثانوي الذين تتراوح أعمارهم بين 12 و 18 عاما يشترط امتلاكهم هاتف محمول.

وقد تم اختيار بلدية بوزريعة التي تعد إحدى أكثر بلديات العاصمة كثافة سكانية، وتتنوع مناطقها السكنية بين الأحياء الراقية والشعبية وحتى العشوائية، مما يضمن - قدر الإمكان - تنوع أنماط المستوى المعيشي لمجتمع البحث وبالتالي العينة المختارة. وتضم هذه البلدية 3 ثانويات و 6 متوسطات مقسمة على ثلاث مناطق، تضم كل واحدة ثانوية واحدة ومتوسطتين، فاخترنا حي الرستم، وقد تم اختيار هذه العينة من متوسطة عمر الأغا وثانوية عبد الرحمن بن رستم، وهما مدرستان حكوميتان تستقبلان التلاميذ من مناطق سكنية مجاورة تمثل مختلف المستويات المعيشية.

(1) زيدان عبد الباقي، "قواعد البحث الاجتماعي"، دار المعارف، القاهرة، مصر، ط1، سنة 1974، ص117.

(2) محمد سيد فهمي: "قواعد البحث في الخدمة الاجتماعية"، الكتاب الجامعي الحديث، الإسكندرية، مصر، سنة 2001، ص271.

(3) موريس أنجرس، مرجع سابق، ص983.

ويتكون مجموع تلاميذ المؤسسات 1645 تلميذا، يستثنى منهم التلاميذ الذين تجاوزوا سن 18 عاما ويبلغ عددهم 175 تلميذا، إضافة إلى الذين لا يمتلكون هاتف محمول وعددهم 233 تلميذا. ليصبح مجتمع البحث وفق الشروط المذكورة سافا يتكون من 1237 تلميذا، أخذنا منهم 10% تقريبا.

سابعا- تحديد الإطار النظري للبحث:

لا يمكن الإجابة على تساؤلات البحث بشكل سطحي، إذ يجب أن "نتوغل عميقا في الموضوع المبحوث لنحصل على فهم متكامل للظاهرة"⁽¹⁾. لنتفحصها من زوايا مختلفة، بهدف تكوين صورة ذات معنى حول موقف معقد ومتعدد الوجوه وهذا لا يتسنى إلا من خلال اعتماد مقاربات نظرية تيسر لنا التعاطي بشكل علمي مع الظاهرة المدروسة بمختلف جوانبها، والتمكن من تفسير النتائج المستقاة من الميدان وتفسيرها وكذا مقارنتها مع ما تم التوصل إليه في أبحاث مماثلة في ضوء أهداف هذه الدراسة وأبعاد مشكلة البحث، أمكن تحديد الإطار النظري للدراسة الذي يخدم تحقيق مجموعة الأهداف التي تسعى الدراسة إلى تحقيقها وكذلك دراسة الأبعاد المختلفة للمشكلة البحثية، "فرجعنا إلى نظرية لها علاقة بمشكلة بحثنا يسمح لنا بتوضيحها وتوجيهها، لأن لكل فرع علمي نظريات لفحص موضوع الدراسة"⁽²⁾. من هذا المنطلق حولنا الاستناد في هذا البحث على نظريات مختلفة حيث تعتمد هذه الدراسة أولا على نظرية انتشار المستحدثات، حيث يرى روجرز (Rogers) صاحب هذه النظرية أن نظرية انتشار المستحدثات تعتمد على أسس اتصالية، فانتشار المستحدثات من الأفكار والتكنولوجيا بين الأفراد يتم من خلال الحملات الإعلامية إضافة إلى الاتصال الشخصي الذي يساهم في نشر هذه الأفكار والمستحدثات، وصحيح أن تطبيق هذه النظرية في بدايته ارتبط بالمجتمعات الريفية لاسيما في مجال الزراعة بهدف تقييم وتطوير الخدمات الزراعية وتطوير سبل الاتصال بالمزارعين في الولايات المتحدة الأمريكية⁽³⁾، إلا أن هذه النظرية حظيت باهتمام العديد من الدراسات والتطبيقات البحثية في مجال علم الاجتماع ودراسات الإعلام في أمريكا.

وتعتبر نظرية انتشار المستحدثات تبني الأفراد للجديد من الأفكار والتكنولوجيا في ضوء مجموعة من العوامل أهمها العوامل الاجتماعية وتشمل نوع المجتمع، تأثير الأسرة،

(1) حسن الساعاتي، مرجع سابق، ص 111-112.

(2) موريس أنجرس، مرجع سابق، ص 144.

(3) فهمي العدوي، "إدارة الإعلام"، دار أسامة عمان، الأردن، ط1، 2010، ص 33-34.

وتأثير جماعات الأصدقاء والعضوية في إحدى الهيئات أو المنظمات، والعوامل الديموغرافية وتشمل تأثير السن والتعليم والنوع والمستوى الاقتصادي، والعوامل الثقافية وتشمل تأثير القيم والاتجاهات على عملية التبني، وعوامل أخرى تتصل بخصائص الفكرة أو المستحدث وتشمل التكلفة الاقتصادية للمستحدث، وسماته من حيث البساطة والتعقيد، وقابلية المستحدث للتجريب⁽¹⁾.

كما تعتمد هذه الدراسة في إطارها النظري على مدخل الاستخدامات والإشباع في البحوث الاجتماعية والدراسات الإعلامية الذي بدأ يتطور بشكل يناسب تطور تكنولوجيا الاتصال الحديثة حيث يتجاوب هذا المدخل مع هذه التطورات .

ويفترض مدخل الاستخدامات والإشباع أن حاجات الأفراد يمكن إشباعها عن طريق وسائل الاتصال ومصادر أخرى غير اتصالية، حيث يتوقع الأفراد أن تحقق لهم المصادر الإعلامية وغير الإعلامية إشباعاً لهذه الحاجات⁽²⁾، وفي ضوء هذا الافتراض يقوم مدخل الإشباع على مجموعة فرضيات حددها كاتز (Katz) وبلوميلر (Blomiler) و جورفتش (Gorfitch) تشمل اتصاف الجمهور بالإيجابية في التعامل مع وسائل الإعلام، واستخدام الجمهور لوسائل الاتصال ليشبع لديهم الاحتياجات التي يرغبون في إشباعها، وتتنافس وسائل الاتصال مع غيرها من المصادر في محاولة إشباع هذه الحاجات⁽³⁾.

تُعنى نظرية الاستخدامات والإشباع في الأساس بجمهور أو مستخدمي وسائل الاتصال التي تشبع رغباته وتلبي حاجته الكامنة في داخله. و معنى ذلك أن الجمهور ليس سلبياً يقبل كل ما تعرضه عليه وسائل الاتصال، بل يمتلك غاية محددة من تعرضه يسعى إلى تحقيقها⁽⁴⁾. وأعضاء الجمهور هنا بدرجة ما باحثون نشطون عن المضمون الذي يبدو أكثر إشباعاً لهم، وكلما كان مضمون معين قادراً على تلبية احتياجات الأفراد كلما زادت

(1) Thomas w Valente & Johns Hopkins, "Diffusion of innovations and policy Decision making", Journal of Communication, Vol. 43. Winter 1993, P30

(2) فهمي العدوي، مرجع سابق، ص 36-37.

(3) علياء سامي عبد الفتاح، "الانترنت والشباب: دراسة في آليات التفاعل الاجتماعي"، دار العالم العربي، القاهرة، مصر، ط 2، 2011، ص 120-121.

(4) جيهان أحمد رشتي، "الأسس العلمية لنظريات الإعلام"، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، 1978، ص 505.

نسبة اختيارهم له⁽¹⁾.

وضع كاتز وزملاؤه من علماء الاتصال خمسة فرضيات رئيسية تتعلق بكيفية استخدام الأفراد لوسائل الاتصال والإشباع⁽³⁾ التي يسعون إلى تحقيقها من وراء هذا الاستخدام وهي⁽⁴⁾:

- 1- إن أعضاء الجمهور مشاركون فعالون في عملية الاتصال الجماهيري، ويستخدمون وسائل الاتصال لتحقيق أهداف مقصودة تلبي توقعاتهم.
 - 2- يعبر استخدام وسائل الاتصال عن الحاجات التي يدركها أعضاء الجمهور، ويتحكم في ذلك عوامل الفروق الفردية.
 - 3- إن أعضاء الجمهور هم الذين يختارون الرسائل والمضمون الذي يشبع حاجاتهم، وأن وسائل الإعلام تتنافس مع مصادر الإشباع الأخرى في تلبية هذه الحاجات.
 - 4- إن أفراد الجمهور لديهم القدرة على تحديد دوافع تعرضهم وحاجاتهم التي يسعون إلى تلبيتها، لذا فهم يختارون الوسائل المناسبة لإشباع هذه الحاجات.
 - 5- يمكن الاستدلال على المعايير الثقافية السائدة في المجتمع من خلال استخدام الجمهور لوسائل الاتصال، وليس من خلال محتواها فقط.
- وتسعى نظرية الاستخدامات والإشباع من خلال الفروض السابقة إلى تحقيق الأهداف التالية⁽¹⁾:

- 1- الكشف عن كيفية استخدام الأفراد لوسائل الاتصال.
- 2- الكشف عن دوافع الاستخدام لوسيلة معينة.

(1) Warner J. Severin, James W. Tankred. Jr., **Communication Theories: Origins Methods and Uses in the Mass Media** (New York & London, Longman, 1998) 3th ed, pp 269-280.

(2) محمد عبد الحميد، "دراسة الجمهور في بحوث الإعلام"، عالم الكتب، القاهرة، مصر، 1997، ص 111-112.

(3) المرجع نفسه، ص 220.

(4) فهمي العدوي، مرجع سابق، ص 45.

- 3- الفهم العميق لعملية الاتصال من خلال النتائج التي يتم التوصل إليها⁽¹⁾.
 - 4- الكشف عن "الإشباعات المطلوبة" التي يسعى الفرد إلى تلبيتها من خلال استخدامه لوسائل الاتصال و الإشباعات المختلفة" من وراء هذا الاستخدام.
 - 5- الكشف عن العلاقات المتبادلة بين "دوافع الاستخدام" و "أنماط التعرض" لوسائل الاتصال و الإشباعات الناتجة عن ذلك.
 - 6- معرفة دور المتغيرات الوسيطة من حيث مدى تأثيرها في كل من استخدامات الوسائل وإشباعاتها.
- وهذا الطرح في صلب دراستنا وبالتالي لا يمكننا إغفاله أو عدم الاستناد إليه، بل ويجعله مدخلا أساسيا لتفسير الظاهرة محل الدراسة.
- ولإحاطة بالموضوع أكثر في ما يتعلق العلاقات الاجتماعية استندنا إلى نظرية الحتمية التكنولوجية، وتقترح هذه النظرية النظر إلى التكنولوجيا كعامل خارجي للعلاقات الاجتماعية، وكعامل يحدد توجه وتطور المجتمع في المستقبل، والحتمية كفكرة هي وجود عامل يتخطى السيطرة البشرية. وتعتبر نظرية الحتمية التكنولوجية التطورات التكنولوجية المحور المركزي لتقدم وتغير المجتمع. حيث تزعمها الباحثان البارزان في تفسير الحضارة الإنسانية من خلال وسائل الاتصال إنيس (Innis) و ماكلوهان (Mcluhan). ادعى إنيس الذي بحث احتكار المعرفة أن السيطرة على وسيلة الاتصال الأساسية في كل مجتمع هي أداة لتحقيق السيطرة السياسية والاجتماعية⁽²⁾، لذلك كان لكل وسيلة اتصال جديدة تظهر على مر التاريخ احتمال أن تغير وسيلة احتكار المعرفة القديمة. ويستند تفسير إنيس إلى مفاهيم متعلقة بالزمان والمكان، فوسائل الاتصال التي تركز على المكان تمتد إلى مساحات جغرافية بينما وسائل الاتصال التي تركز على الزمان تكون أكثر ديمومة وبقاء عبر الزمن. وبالتالي يفسر إنيس ظهور واختفاء الأنظمة في التاريخ البشري بناء على وسائل الاتصال التي تظهر⁽³⁾.

(1) حسن سيد مكاوي، مرجع سابق، ص 251.

(2) علياء سامي عبد الفتاح، مرجع سابق، ص 122.

(3) حسن سيد مكاوي، مرجع سابق، ص 253.

كما اعتقد ماكلوهان أن لكل فترة زمنية أنماط تفكير خاصة بها، ومميزات مختلفة من الاتصال ذات تأثير على البناء الاجتماعي بمجمله .

تؤكد نظرية الحتمية التكنولوجية قوة وسائل الاتصال في التأثير على بلورة الفرد والمجتمع بأسره، فتكنولوجيا الاتصال تحدد الرسائل وتؤثر على المجتمع وعلى البشرية و على مدار التاريخ. وبناء على هذه النظرية فانه في كل فترة زمنية تقوم وسيلة اتصال سائدة ومسيطرة بالنتحي جانبا عند تطور وظهور وسيلة اتصال وإعلام جديدة⁽¹⁾.

استندت أبحاث **إنيس ومكلوهان** إلى تحليل تاريخي وليس إلى مراقبة في ظروف مخبرية، وركز مكلوهان على الميكرو - الفرد - وادعى أن وسائل الاتصال تؤثر عليه و تقول فرضيته أن وسائل الاتصال هي امتداد لحواسنا، عندما لا يكون بمقدورنا الوصول (التواصل مع الآخر) دون أي وسيط أو وسيلة للاتصال الشخصي. فبالتالي نضطر إلى الاستعانة بوسائل الاتصال كامتداد للحواس البشرية وذلك من اجل المحافظة على الاتصال بيننا⁽²⁾. أما عند استعمال وسائل الاتصال الجماهيري نحن لا نستعمل جزء من حواسنا التي كانت شريكة في عملية الاتصال سابقا. كما هو حال حاسة اللمس والشم فلذلك يضطر البشر إلى تطوير حاسة أخرى تساعد على التواصل بمساعدة تكنولوجيا الاتصال أي أن استعمال وسائل اتصال يحدد أنماط السلوك في المجتمع⁽³⁾.

كما ركز **هارولد إنيس** على الماكرو - نظرة شمولية على المجتمع، وادعى أن لكل وسيلة اتصال تركيز على محور الزمان، أي تستطيع التواصل عبر الزمن وتدوم على محور المكان أي تصل بين المسافات من خلال الهاتف والتلفاز، أو كليهما. وبهذا يتحدد مسار التاريخ بناء على تطور وسائل الاتصال (في محوري الزمان والمكان)⁽⁴⁾.

(1) محمد عبد الحميد، "نظريات الإعلام واتجاهات التأثير"، مرجع سابق، ص222.

(2) فهمي العدوي، مرجع سابق، ص49

(3) علياء سامي عبد الفتاح، مرجع سابق، ص122

(4) حسن سيد مكاوي، ليلي حسين السيد، "الاتصال ونظرياته المعاصرة"، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، مصر، ط5، 2004، ص239.

ثامنا - الدراسات السابقة:

إن البحوث السابقة هي مصادر إلهام لا غنى عنها بالنسبة لأي باحث لأن كل بحث ما هو إلا امتدادا للبحوث التي سبقته⁽¹⁾. من هذا المنطلق و في سبيل فهم أعمق للظاهرة محل الدراسة حاولنا الاستفادة من التراث النظري المتاح حول ظاهرة استخدام المحمول والأبحاث التي تناولته بالدراسة. وفي معرض البحث عن دراسات سابقة حول الموضوع أو تقترب منه، لم نعثر على المستوى الوطني على دراسات تتناول موضوع الهاتف المحمول من منظور سوسيولوجي، وجدنا أن أغلب الدراسات كانت اقتصادية. أما عن الدراسات الأجنبية فقد تم تناول الظاهرة في عدة أقطار عربية وأخرى غربية. مع ذلك تبقى هذه الدراسات قليلة خاصة بالنظر إلى سرعة انتشار هذا المبتكر خاصة في البلدان العربية⁽²⁾، ونستعرض أهم هذه الدراسات في ما يلي:

الدراسات العربية:

الدراسة الأولى: الآثار الاجتماعية والثقافية للهاتف الخلي على طلبة جامعة اليرموك كنموذج لطلبة الجامعات الرسمية الأردنية⁽³⁾.

قام بها عادل زيادات من قسم الصحافة والإعلام بجامعة اليرموك - الأردن عام 2008. وتكمن مشكلة البحث في التعرف على مدى التأثير الاجتماعي والثقافي لاستخدام الخلي على طلبة جامعة اليرموك المسجلين للفصل الصيفي للعام 2008/2007 كنموذج لطلبة الجامعات الرسمية الأردنية. حيث حاول الباحث معرفة مدى تأثير الخلي، أحدث تقنية للاتصالات وتكنولوجيا المعلومات، على جيل الشباب الجامعي الأردني ومدى التأثير السلبي والايجابي لسلوكيات وأنماط استخدام الخلي. واستخدم نظرية الاستعمالات والإشباعات للاتصالات للتعرف على مدى دوافع الطلاب لاستخدام الخلي. من خلال مجموعة من الأسئلة دون وضع فرضيات أجري هذا البحث الميداني على عينة من 867

(1) موريس أنجريس، مرجع سابق، ص125.

عز الدين دياب، "أنثروبولوجيا الهاتف المحمول أو الجوال"، مجلة جامعة دمشق، المجلد 22، العدد3، ص200.

(3) التقرير السنوي للمؤتمرال14 للجمعية العربية - الأمريكية لأساتذة الاتصال، الأردن، 2009.

طالباً وطالبة في جامعة اليرموك كنموذج للجامعات الرسمية ممن يستخدمون الهواتف النقالة في قضاء حاجاتهم الاتصالية. وقد اعتمد البحث على الاستبيان كوسيلة لجمع المعلومات، والتوصل إلى نتائج تتعلق بجوانب أساسية بأنماط استخدامات عينة البحث للهاتف النقال. وهذه النتائج يمكن حصرها بما يلي:

- اعتبار الخلوي سبباً رئيساً لبعض المضايقات التي يتعرض لها الأفراد، والتي تجاوزت نسبتهم في عينة الدراسة 50%.

- تسبب استخدام الهاتف النقال أثناء القيادة بالعديد من حوادث السير حيث بلغت النسبة 12.3% وهي نسبة مرتفعة مقارنة بأسباب الحوادث الأخرى.

- توجه نسبة لا بأس بها من عينة الدراسة لاستخدام الخلوي لأغراض التسلية وبلغت نسبتهم 21.2%، تمثلت في استخدام الخلوي في الاستماع للأغاني أو خدمة التراسل عن قرب وفق خدمة بلوتوث (Bluetooth) وربما في تبادل الوسائط المتعددة في حين أنه من المطمئن وجود نسبة 60% من عينة الدراسة قد استخدمت الهاتف النقال لغرض العمل والدراسة.

- بداية شيوع ثقافة الإسراف الاستهلاكية في عينة الدراسة، سواء في الإنفاق على المكالمات الاتصالية بنسبة 6.9% لمن ينفق أكثر من 15 ديناراً على مكالماته أسبوعياً، أو في امتلاك أكثر من جهاز خلوي واحد بنسبة 19.9% في ذات العينة، أو باقتناء هاتف نقال جديد مع إصدار كل تقنية جديدة بنسبة بلغت 11.5%.

- التأثير في قيم وعادات وتقاليده المجتمع، حيث استخدم الخلوي بما نسبته 1.5% من عينة البحث في المساعدة بإيجاد ممارسات وعلاقات غير شرعية. كذلك هناك نسبة ضئيلة جداً لا تتجاوز 1% من عينة الدراسة ترغب في محاكاة الموضة والماركات الغربية الدخيلة.

- التأكيد على التأثير السلبي للخلوي على صحة البالغين والأطفال، مما يتماشى ويؤيد الدراسات السابقة حول أضرار الخلوي على صحة الإنسان، حيث بلغت نسبة من تعرض لمشاكل صحية في عينة الدراسة كان الهاتف النقال السبب الرئيس فيها 17.4%.

الدراسة الثانية: ثقافة الهاتف المحمول وتأثيرها الاجتماعية داخل الأسرة على منظومة العلاقات المصرية من وجهة نظر الشباب⁽¹⁾ أنجزها الدكتور محمد الفولي نشرت سنة

(1) <http://kenanaonline.com/users/drFouly/topics/73308/posts/234137>

2009، وكان هدف هذه الدراسة التعرف علي ثقافة الهاتف المحمول كوسيلة من أهم وسائل الاتصال التي أفرزتها ثورة المعلومات والاتصال التكنولوجي وكذلك التعرف علي أهم الآثار الاجتماعية والاقتصادية لتلك الوسيلة علي أفراد الأسرة المصرية داخل المجتمع المصري فإن الدراسة قد توصلت إلي التعرف علي ما يلي:

- أسباب استخدام الهاتف المحمول بين أفراد الأسرة من وجهة نظر الشباب.
- أكثر أنواع الهواتف المحمولة انتشارا بين الشباب وإمكانياتها وخواصها التكنولوجية.
- أهمية العلاقات الاجتماعية داخل الأسرة من وجهة نظر للشباب.
- الأهمية النسبية لاستخدام أفراد الأسرة للهاتف المحمول من وجهة نظر الشباب.
- تأثير استخدام الهاتف المحمول على منظومة العلاقات داخل أفراد الأسرة من وجهة نظر الشباب.

- تأثيرات الهاتف المحمول على منظومة القيم الاستهلاكية والمظهرية بين أفراد الأسرة المصرية من وجهة نظر الشباب.

الدراسة الثالثة: التأثيرات الاجتماعية لاستخدامات الشباب للهاتف المحمول⁽¹⁾

دراسة ميدانية قام بها الدكتور عبد الوهاب جودة، على طلاب جامعة عين شمس بمصر وجامعة السلطان قابوس بسلطنة عمان سنة 2004 و2005، على عينة تضم 569 طالبا، تم اختيارهم بطريقة عمدية.

وتكمن أهمية الدراسة في محاولة فهم وتفسير العلاقات المتبادلة بين ظاهرة استعمال الهاتف النقال والبناء الاجتماعي الثقافي العربي؛ والوقوف علي طرق، وعادات استعمال الأفراد للهاتف المحمول. وتحددت مشكلة البحث في التساؤل الرئيس التالي: ما التأثيرات الاجتماعية لاستخدام الهاتف النقال لدى الشباب الجامعي؟

وللإجابة عن التساؤل الرئيسي تحاول الدراسة الإجابة عن الأسئلة الفرعية الآتية:

- 1 - ما هي أنماط استخدام الشباب الجامعي العربي للهاتف النقال؟
- 2 - ما مبررات استخدام الشباب الجامعي العربي للهاتف النقال؟

(1) موقع ومندتيات الدكتور عبد الوهاب جودة abdelwahab.blogspot.com/2008/05/blog-post.html

- 3- ما علاقة استخدام الشباب الجامعي للهاتف النقال بالتححرر من الأماكن المحلية؟
 - 4 - ما العلاقة بين استخدام الهاتف النقال والتمايز الاجتماعي بين الشباب؟
 - 5 - ما تأثيرات استخدام الهاتف النقال علي العلاقات الأسرية للشباب؟
 - 6 - ما علاقة استعمال الهاتف بالاغتراب لدى الشباب؟
 - 7- ما تأثير استخدام الهاتف النقال علي منظومة القيم الاجتماعية لدى الشباب؟
 - 8- ما أنماط استخدام الشباب للهاتف في مجال التعليم؟ وما هي تأثيراته التعليمية؟
- وقد استندت الدراسة في مقاربتها النظرية على الرؤى المختلفة لتكنولوجيا الاتصالات الحديثة والتغير الاجتماعي؛ لاسيما المداخل الحديثة كمدخل العولمة وتكنولوجيا المعلومات، وما بعد الحداثة، لتوضيح العلاقات المتبادلة بين السياق الثقافي والتكنولوجيا، وعلاقات القوة والرؤى المطروحة حول استخدامات الهاتف المحمول عالميا؛ حيث اعتمدت الدراسة على المدخل السوسيولوجي مستخدمة الأسلوب الوصفي التحليلي في دراسة أبعاد ظاهرة استعمال الهاتف الجوال، ومدى تأثيراتها علي الحياة الاجتماعية للشباب الجامعي العربي. ولتحقيق أهداف الدراسة اتبع الباحث عدة إجراءات منهجية تمثلت في الاستبيان، الملاحظة المباشرة، المقابلات وتحليل المحتوى لتحليل الرسائل النصية والمصورة المتداولة بين الشباب، حيث تم تجميع 1380 رسالة نصية.
- انتهت الدراسة إلي تشكل ثقافة للهاتف المحمول لدى الشباب العربي، تكونت تدريجيا بعناصرها المادية المتمثلة في الأجهزة وتقنياتها المختلفة، والعناصر المعيارية المتمثلة في أسلوب استعمالاته المتنوعة، وتوقيته وما تعكسه من معايير وقيم واتجاهات ومعارف، وتأثيراتها علي البناء الاجتماعي. تجلت في النقاط الآتية :
- 1 - علي مستوى استعمال الشباب للهاتف: توصلت الدراسة إلي سيادة استخدام الشباب الجامعي للهاتف، ومتابعة كل جديد في عالم الهواتف. كما اتضح أن الهاتف النقال قد أدي إلي تغيير نمط التفاعل والتواصل الاجتماعي بين الأفراد عن طريق المكالمات والمحادثات، والتواصل عن طريق التراسل بمختلف أنواعه، الأمر الذي أدي إلي تشكيل ثقافة الرسائل النقالة بين الأفراد. وتوصلت الدراسة إلي أن دوافع استعمال الهاتف في التفاعل الاجتماعي تتحدد في التواصل مع الأهل والأصدقاء، وحفظ المذكرات، وترتيب المواعيد وتنظيم الوقت، والتسلية والترفيه وملئ وقت الفراغ، والتفاخر وإعلاء الذات، ومتابعة الأخبار والأحداث.

وتبين غلبة الطابع السلبي على استخدام الشباب العربي للهاتف، حيث التركيز على الاستعمالات غير المفيدة، والمحادثات الغرامية، لاسيما من خلال الرسائل النصية. 2 - على مستوى التأثيرات الاجتماعية: كشفت الدراسة عن وجود تأثيرات اجتماعية وثقافية لاستخدامات الشباب الجامعي للهاتف النقال، منها ما هو إيجابي يتمثل في تأكيد التواصل بين الأسرة والأبناء، والقدرة على متابعتهم وهم خارج نطاق المنزل، لاسيما الفتيات، وقدرة لأسرة على ممارسة الضبط الاجتماعي؛ إلا أن التأثيرات الاجتماعية السلبية كانت الأوضح بين الشباب الجامعي العربي، حيث تبين الآتي:

أ- إعادة صياغة العلاقات الأسرية، نتيجة تغير القواعد والمعايير الضابطة للسلوك الاجتماعي بين أفراد الأسرة تتمثل ذلك في انتهاك القواعد التقليدية للسلوك الأسري، حيث سهل الهاتف النقال المحادثات بين الشباب من الجنسين دون علم الأسرة، وانتشار الكذب بين الشباب وأسرهم، و تناقل الأخبار، وإفشاء أسرار الأسرة إلى الآخرين.

ب - زيادة درجة الاغتراب الاجتماعي لدى الشباب الجامعي، وانعزاله عن سياقه الاجتماعي العام، والتوحد مع جهازه النقال، واختزال العلاقات الاجتماعية إلى أقل عدد محدود من الأصدقاء والتواصل معهم على مدار الساعة، والابتعاد عن المحيطين من الأصدقاء والزملاء، وحتى أفراد الأسرة، مما أدى إلى ضعف الحوارات الشخصية، والتفاعلات الاجتماعية وجها لوجه.

ج- زيادة التحول في أنساق القيم الاجتماعية، والمساهمة في تأكيد قيم الرأس مالية، تلك القيم التي تدعو إلى الفردية، والتخصصية، والاهتمام بالربح، أو المكسب السهل السريع، والاهتمام بالمظهر، والبعد عن القيم الجماعية، والتقليدية.

د- شيوع أنماط من الانحرافات والسلوكيات الشاذة التي تخرج عن قواعد الذوق العام، واللياقة الاجتماعية، كالانحراف السلوكي، واللجوء إلى نشر الأخبار الكاذبة، وتداولها فيما بينهم، وتلوين سمعة الآخرين من الزملاء والأساتذة.

هـ - التحرر من الأماكن والبيئات المحلية، وسهولة التنقل خارج المجتمع المحلي، حيث مكن الهاتف النقال - كوسيلة اتصال - الأفراد من التواصل والتفاعل الاجتماعي عبر المسافات الطويلة، في أي مكان وزمان.

3 - على مستوى التأثيرات التعليمية: انتهت الدراسة الميدانية إلى وجود تأثيرات إيجابية للهاتف النقال على النظام التعليمي، وأخرى سلبية. واتضحت التأثيرات الإيجابية في تأكيد التواصل بين الطلاب، والتواصل مع إدارة الجامعة، والتواصل مع أعضاء هيئة التدريس. أما التأثيرات السلبية تمثلت في انتهاك قواعد النظام التعليمي، وتفشي ظاهرة الغش في الامتحانات عن طريق المحمول، وابتكار وسائل جديدة في تناقل واستقبال الإجابات على أسئلة الامتحانات دون علم الآخرين، لاسيما بعد ابتكار خدمات تقنية حديثة " كالبوتوث".

الدراسة الرابعة: بعنوان "أنثروبولوجيا الهاتف المحمول أو الجوال"⁽¹⁾ قام بها الدكتور عز الدين دياب من قسم علم الاجتماع، كلية الآداب والعلوم الإنسانية جامعة دمشق (لم تذكر سنة الدراسة).

وقد حاول الباحث في هذه الدراسة تناول ظاهرة الهاتف المحمول في الوطن العربي من منظور أنثروبولوجي، وسعى إلى تفسيرها في إطار المحددات الاجتماعية والثقافية التي تحكمها، حيث اعتبر أن الهاتف المحمول تحول إلى ظاهرة بنائية بفعل استعمال الناس له في حياتهم اليومية، واعتمد الباحث الملاحظة المباشرة والمعايشة أداة لجمع البيانات . وانطلق الباحث من ثلاث فرضيات هي:

- 1- يؤدي دخول المحمول إلى الحياة العربية إلى نشوء ظواهر اجتماعية جديدة. وكلما زادت هذه الظواهر زاد إحساس الناس بها وتنامى الوعي والمعرفة بما هو مفيد منها وما هو ضار.
 - 2- إن الهاتف المحمول يقوي ويزيد أو يكثر من عمليات الاتصال والتواصل بين الأهل والأصدقاء والعشاق والمعارف.
 - 3- إن اتساع دائرة الهاتف المحمول تؤدي إلى كثرة الظواهر البنائية الجديدة الخاصة بين من يستعمله.
 - 4- يسهم الهاتف المحمول في تقارب الناس في أثناء الأحداث وخلال تبادل الآراء ووجهات النظر، ويمهد للحوار الاجتماعي والسياسي بين فئات المجتمع.
- وقد تعاملت الدراسة مع الهاتف المحمول على أنه ظاهرة اجتماعية - ثقافية واستخدم فيها

(1) عز الدين دياب، "أنثروبولوجيا الهاتف المحمول أو الجوال"، مجلة جامعة دمشق، سوريا، المجلد 22 العدد 3+4، 2006، ص 192-217.

الباحث المنهج الوصفي التحليل وخلصت في نتائجها إلى أن الهاتف المحمول يولد جملة من الظواهر:

- 1- أسهم في تكوين بعض القيم، مثل القيمة الاقتصادية في استعماله من طرف رجال الأعمال وأصحاب المهن، وقيم المواعيد واللقاءات التي لم تكن متوفرة بالسرعة والحرية نفسها، وقيم مادية تخص تكلفة المكالمات.
- 2 - أسس لنشوء أخلاقيات جديدة تسمى أخلاقيات الهاتف المحمول، تتمثل في أسلوب الاتصال بين الناس في المقاهي والشوارع ووسائل النقل، وطرق التخاطب بينهم عبر الهاتف.
- 3- ولد عناصر ثقافية تحولت إلى محددات في استعماله، تبدأ باستعمال الأصابع وإتباع أساليب وتقنيات كثيرة. وسأوى بين أبناء الوطن العربي في استعماله بصرف النظر عن الجنس والخلفية الثقافية والدخل والثروة.
- 4- زاد الهاتف المحمول من وتيرة الاتصال بين الأفراد خاصة بين الآباء والأبناء والأقارب، وأسهم في تقوية روابط القرى.
- 5- زاد الهاتف المحمول من الأعباء المادية على الأسرة، وأحدث ظاهرة سرقة أجهزته التي تحولت إلى نوع من الجرائم المنتشرة.
- 4- قلل من قيمة الزمان والمكان في التواصل، وكان له نصيبه في حوادث الطلاق إما لأسباب مادية أو عاطفية، كما أتاح ظاهرة الحب المتبادل بين الشباب في المرحلة الثانوية والجامعية بسبب سهولة التواصل واللقاءات بعيدا عن الرقابة الأسرية. كما يؤثر على التحصيل الدراسي ويلهي عن المذاكرة، وقد يؤدي إلى الهروب من المدرسة أو مغادرة الدروس والمحاضرات من أجل التواصل أو عقد لقاءات.
- 5- نمت الهاتف المحمول نزعة التباهي والتفاخر، الأمر الذي أوجد حساسية بين من يملك ومن لا يملك، وبين من يملك الجهاز الأكثر غلاء وتقنية متقدمة.

الدراسات الأجنبية:

رصدنا في الجامعات الغربية عدة أبحاث أكاديمية وإعلامية ونفسية عديدة تابعت الظاهرة موضوع الدراسة بالدرس والتحليل والتفسير ورصد آثارها في حياة الشباب وأهم هذه الدراسات:

- 1- دراسة بعنوان "المدايل الاجتماعية لاستخدام الهاتف المحمول لدى الشباب المراهق"⁽¹⁾ أجرتها الباحثة الفرنسية كورين مارتان (Corine MARTIN) وهي عضو في مركز البحث حول وسائل الإعلام بجامعة ميتز (METZ) الفرنسية. وركزت إشكالية البحث على المداليل الاجتماعية التي تتحالف مع هذه التكنولوجيا، وكيفية تبني ضوابط استخدامها. وللإجابة على تساؤلات البحث قدمت الباحثة مقارنة كمية لاستخدام هذه الوسيلة التقنية المتمثلة في الهاتف المحمول بهدف فهم كيفية تشكل المداليل الاجتماعية عبر ديناميكية أسرية وممارسات اتصال يومية لدى الشباب المراهق. وتأسس البحث على ثلاث فرضيات:
 - يتشكل المدلول الاجتماعي لاستخدام الهاتف المحمول انطلاقاً من مفهوم الاستخدام.
 - استخدام الهاتف المحمول يؤثر على التواصل بين الأجيال ويخلق استقلالية للمراهق
 - المكالمات الهاتفية مع الآباء تمثل بالنسبة للمراهق تبعية ورقابة اجتماعية.
- وقد جمعت البيانات عن طريق استمارة بين شهري نوفمبر 2002 وفيفري 2003، وشملت العينة 850 شاب مراهق من طلاب المرحلة الثانوية والمتوسطة في الوسط الحضري في فرنسا، والذين تتراوح أعمارهم بين 14 و18 سنة.
- وقد توصلت الباحثة في نتائجها إلى أن البعد الشخصي للهاتف المحمول والاستقلالية التي يوفرها من خلال الدخول في أنسه الشخصي لا يمكن أن ينظر إليها من جانب واحد، فقد يمثل رقابة اجتماعية خاصة في العلاقة مع الآباء، فالاستقلالية والرقابة مرتبطان بشدة في علاقة معقدة تُعَلّل استخدام الهاتف المحمول لدى المراهق.

(1) Corine Martin, représentations des usages du téléphone portable chez les jeunes adolescents, dixième colloque bilatéral franco-romain, première conférences internationale francophone en sciences de l'information et de la communication, Bucarest, 28 juin -2 juillet 2003

- 2- دراسة "انتشار الهاتف المحمول بين المراهقين"⁽¹⁾، استهدفت طلاب المدارس الثانوية. وقام بها الدكتور أندرس نلسون (Andreas Nilson) عام 2001. وتحاول هذه الدراسة لفت أنظار المربين إلى الظواهر التي ستنشأ داخل المجتمع المدرسي بفعل الهاتف المحمول، ومن ثمة تأثير هذه الظواهر في الطلاب في المرحلة الثانوية سواء في سلوكهم وتحصيلهم العلمي وعلاقاتهم الطلابية، والأعباء المادية للهاتف المحمول على آباء الطلاب والطالبات.
- 3- دراسة بعنوان "نظرية اجتماعية للهاتف المحمول"⁽²⁾ أجراها هانز كوسيه (Hans Coser) من جامعة زيورخ (Zürich) في سبتمبر عام 2003. وتنطلق هذه الدراسة من تعاملها مع الهاتف المحمول بوصفه يشكل الصناعة الحدث الذي سيكون له آثاره داخل الحياة الاجتماعية، وسيترتب عليه مجموعة من الظواهر الاجتماعية، لذلك لا بد من توجيه الأسئلة حوله تمهيدا لبناء نظرية تجيب على التساؤلات التي تطرحها هذه الظاهرة.
- 4- "تأثير الهاتف المحمول داخل محيط الجامعة"⁽³⁾، دراسة أعدها الدكتور جو ماتيوس (Joe Matheus) نشرها عام 2000. وركزت على تتبع تأثير الهاتف المحمول داخل الوسط الجامعي في جامعة لوس أنجلوس، كما حاولت استشراف الآثار المرتقبة للهاتف المحمول في أخلاق الطلاب، وفي مستواهم الدراسي والمشكلات التي سيضيفها إلى الحرم الجامعي.
- 5- "جيل النت والهاتف المحمول: ضبابية الاتصال الشخصي والجماعي" أطروحة دكتوراه قامت بها كارول كوبر (Carol Cooper) سنة 2008 في كلية الثقافة والتربية جامعة لندن، سلطت فيها الضوء على استخدام المراهقين للهاتف المحمول وتأثيراته على روابطهم العائلية وعلاقاتهم الشخصية. وتناولت ظاهرة المراهقين والهاتف المحمول ضمن السياق التاريخي ومقارنته مع التكنولوجيات السابقة، ومناقشة دور العلاقات العائلية في قدرة المراهق

(1) مجلة جامعة دمشق، المجلد 22، العدد 3، 2006، ص 200.

(2) المرجع نفسه، ص 201.

(3) - Corinne MARTIN, " Téléphone portable chez les jeunes adolescents et leurs parents : quelle légitimation des usages ?", Deuxième Workshop de Marsouin 4&5 décembre 2003, ENST Bretagne.

على استخدام الهاتف المحمول، وكذا تلخيص عدد من النتائج البحثية من دراسات في أجريت النرويج والمملكة المتحدة واليابان حول المراهقين والهواتف المحمولة. ومقارنتها مع نتائج دراسة تجريبية حديثة من مجموعة صغيرة من الطلبة المراهقين في السنة الثالثة من مرحلة التعليم المتوسط، الذين تتراوح أعمارهم بين 13 و 14 عاما في ولاية تكساس، حيث حاولت الباحثة التركيز على الصراع الذي يعيشه المراهقون بين رغبة الاستقلال وواقع الرقابة الأبوية من خلال ملكية الهاتف المحمول واستخداماته.

ميزت الدراسة بين وسائل الإعلام وتكنولوجيا الاتصال وبين الاتصال الجماهيري والاتصال الشخصي، وتناولت الهاتف المحمول كأحدث تكنولوجيا رقمية تجمع خصائص تكنولوجيا الاتصال الكلاسيكية والحديثة معا. كما أطلقت على هذا الجيل اسم الجيل الرقمي الذي ينشأ محاصرا بتكنولوجيا الاتصال والإعلام حيث تجذبه هذه التكنولوجيا بشدة بما توفر له من قدرة على التخيل والتشويق.

وتوصلت الدراسة إلى أن الهاتف المحمول يمثل وسيلة تحرر واستقلال عن الأسرة، ويلعب دورا في بناء الهوية في سن المراهقة تقديم المزيد من المساعدة في إنشاء شبكة التفاهم. والأهمية الاجتماعية للهاتف المحمول تتجلى في البقاء على اتصال مع الأقران، والشعور بالانتماء الذي يمثل بالنسبة إليه حاجة ذات أولوية.

وخلصت الدراسة إلى أن الكثير من النظريات الحالية التي يجري تطبيقها على الهاتف المحمول والمراهقين استنبطت من دراسات الإنترنت في العلاقة، ورأت أن ذلك غير منصف والظاهرة تحتاج إلى تعمق أكثر على حد تعبيرها. ودعت لإتباع نهج متعدد التخصصات التي تشمل التكنولوجيا والإعلام ودراسات الاتصالات، فضلا عن الدراسات الاجتماعية والثقافية إذا ما أردنا العدالة لهذا الجيل وعلاقته مع الهاتف المحمول.

التعليق على الدراسات السابقة:

من خلال تصفحنا لهذه الأبحاث خلصنا إلى مايلي:

- تقارب النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسات رغم تعدد المقاربات التي استخدمت في تناول الظاهرة.

- معظم الدراسات العربية ركزت على حدود الاستخدامات العامة.

- ندرة الدراسات العربية التي أجريت على العلاقات الاجتماعية للمراهقين.

- أشارت جل الدراسات إلى أننا مازلنا عند نقطة البداية في مجال بحوث التأثيرات الاجتماعية للهاتف المحمول، ونحتاج إلى المزيد من الدراسات والبحوث.
- وفي ما يتعلق بالمقاربات النظرية انقسمت هذه البحوث إلى قسمين إما استخدمت المقاربة الأنثروبولوجية أو مدخل انتشار المستحدثات ونظرية الحاجات والاشباع وهذا بغض النظر عن التخصص الذي ينتمي إليه الباحث سواء كان علم الاجتماع أو علوم الاتصال.
- وقد أفادت هذه البحوث في استكشاف المنطلقات النظرية التي يمكن أن تساعد في دراسة وتحليل ظاهرة الهاتف المحمول واستشراف آثاره المتوقعة والتوعية بإيجابياتها وسلبياتها، وكذا توعية الآباء والمربين بها للحد من آثارها غير المرغوبة.

تمهيد:

تعرف إليزابيث هيرلوك (Hurlock) المراهقة بأنها "مرحلة تمتد من النضج الجنسي إلى العمر الذي يتحقق فيه لاستقلال عن سلطة الكبار وعليه فهي عملية بيولوجية في بدايتها واجتماعية في نهايتها⁽¹⁾. من هذا المنطلق سنشرح في هذا الفصل خصائص المرحلة ومراحلها وجوانب النمو فيها خاصة النمو الاجتماعي والمشاكل التي يتعرض لها المراهق، كما سنتطرق في المبحث الثاني إلى العلاقات الاجتماعية في مرحلة المراهقة وأهميتها في بلورة شخصية المراهق وكيفية تفاعل المراهق مع تكنولوجيا الاتصال في تحقيق حاجاته الاجتماعية، وذلك في ظل التحولات والمتغيرات التي خضعت لها الأسرة في العقدين الأخيرين - وتخضع حالياً - على كافة الأصعدة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية أثرت في تكوينها وبنيتها ووظائفها وأدوار أفرادها، وفي العلاقات المتبادلة فيما بينهم، وفي استقرارها وعناصرها غير المادية كالمعتقدات والقيم والاستعدادات السلوكية وأساليب الحياة. ولقد كان للتطور التكنولوجي المذهل الذي شهدته وتشهده وسائل الاتصال المختلفة دوراً محورياً في إدارة تلك الأحداث والمتغيرات، ونظراً لأن المراهقون يمثلون مرحلة حرجية في حياة الأسرة، ويكتسبون عاداتهم واتجاهاتهم ومبادئهم الأخلاقية العامة والمثل العليا لسلوكهم - أي هوية الجماعة التي ينتمون إليها - ومن ثم يتأثرون بالآثار السلبية لتكنولوجيا الاتصال التي تأثرت بها أسرهم فهم نتاج لظروف مجتمعهم وأسرهم⁽²⁾. وهو ما سنحاول توضيحه وتفصيله في هذا الفصل.

(1) حامد عبد السلام عبد زهران، "علم نفس النمو: الطفولة والمراهقة"، ص 320.

(2) بسيوني ابراهيم حمادة، مرجع سابق، ص 311.

المبحث الأول: المراهقة.. خصائص المرحلة والنمو الاجتماعي للمراهق

المطلب الأول: مفهوم المراهقة و مراحلها

1.1 لغة: ترجع كلمة "المراهقة" إلى الفعل العربي "راهق" الذي يعني الاقتراب من الشيء، فراهق الغلام فهو مراهق، أي: قارب الاحتلام، و راهقت الشيء رهقاً، أي: قربت منه. والمعنى هنا يشير إلى الاقتراب من النضج والرشد⁽¹⁾.

وحتى في اللغات الأجنبية adolescence فهي مشتقة من الفعل اللاتيني adolesere ومعناها التدرج نحو النضج (الجنسي، الانفعالي و العقلي). فالمراهقة هي التدرج في النضج من جميع الجوانب الجنسية و الانفعالية والعقلية و الاجتماعية. وهذا التعريف لا يختلف كثيراً عن المعنى العلمي⁽²⁾.

2.2 اصطلاحاً: يعني مصطلح المراهقة انتقال من مرحلة الطفولة إلى الرشد والنضج⁽³⁾، وتمتد من سن 13 إلى 19 تقريباً أو قبل ذلك بعام أو عامين أو بعد ذلك بعام أو عامين، أي بين سن 11 و 21 سنة، حيث أن هناك اختلافاً في تحديد مداها الزمني كمرحلة عامة أوفي تحديد مداها بين البنات والذكور⁽⁴⁾، وتبدأ هذه المرحلة بالبلوغ الجنسي وتنتهي بوصول الطفل أو الشاب إلى النضج في مظاهره المختلفة⁽⁵⁾.

(1) جبران مسعود، "رائد الطلاب"، دار العلوم للملايين، بيروت، لبنان، ط 1979، 4، ص 449.

(2) سهيل ادريس، "المنهل: قاموس فرنسي - عربي"، دار الآداب، بيروت، لبنان، ط 28، 2000، ص 385.

(3) عمر أحمد همشري، مرجع سابق، ص 119.

(4) صالح محمد علي أبو جادو، "سيكولوجية التنشئة الاجتماعية"، دار المسيرة، عمان، الأردن، ط 2000، 2، ص 67.

(5) حامد عبد السلام زهران، "علم نفس النمو: الطفولة والمراهقة"، دار الفكر الجامعي، القاهرة، مصر، ط 5، ص 323.

فالمراهقة من أكثر المصطلحات شيوعاً في علم نفس النمو وعلم النفس الاجتماعي حيث يستخدم للإشارة إلى أكثر المراحل تعقيداً وحرراً في حياة الإنسان، مرحلة فريدة نظراً للتغيرات الكثيرة التي تحدث خلالها حتى يصل إلى النضج⁽¹⁾، ولكنه ليس النضج نفسه؛ لأن الفرد في هذه المرحلة يبدأ بالنضج العقلي والجسمي والنفسي والاجتماعي، ولكنه لا يصل إلى اكتمال النضج إلا بعد سنوات عديدة قد تصل إلى 10 سنوات. كما أن هناك فرقاً بين المراهقة والبلوغ، فالبلوغ يعني بلوغ المراهق القدرة على الانسال، أي: اكتمال الوظائف الجنسية عنده، وذلك بنمو الغدد الجنسية، وقدرتها على أداء وظيفتها، أما المراهقة فتشير إلى التدرج نحو النضج الجسمي والعقلي والنفسي والاجتماعي⁽²⁾. وعلى ذلك فالبلوغ ما هو إلا جانب واحد من جوانب المراهقة، كما أنه من الناحية الزمنية يسبقها، فهو أول دلائل دخول الطفل مرحلة المراهقة⁽³⁾.

ونشير كذلك إلى حقيقة مهمة، وهي أن النمو لا ينتقل من مرحلة إلى أخرى فجأة، ولكنه تدريجي ومستمر ومتصل، فالمراهق لا يترك عالم الطفولة ويصبح مراهقاً بين عشية وضحاها، ولكنه ينتقل انتقالاً تدريجياً، فأثناء المراهقة يواجه الفرد تدريجياً مرحلة جديدة تسمح له بتغيير تصوراتته نحو ذاته ونحو الآخرين⁽⁴⁾، ويتخذ هذا الانتقال شكل نمو وتغير في جسمه وعقله ووجدانه ينعكس على تفاعله الاجتماعي⁽⁵⁾. و تجدر الإشارة إلى أن وصول الفرد إلى النضج الجنسي لا يعني بالضرورة أنه قد وصل إلى النضج العقلي، وإنما عليه أن يتعلم الكثير والكثير ليصبح راشداً ناضجاً⁽⁶⁾.

(1) نادية شرادي، التكيف المدرسي للطفل والمراهق على ضوء التنظيم العقلي، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 2006، ص 233.

(2) (حامد عبد السلام زهران، نفس المرجع السابق ، ص 289.

(3) صالح محمد علي أبو جادو، مرجع سابق، ص 67.

(4) نادية شرادي، نفس المرجع السابق ، ص 241.

(5) محمد مصطفى زيدان، منصور حسين، "الطفل والمراهق"، القاهرة مكتبة النهضة المصرية، ط 1، 1982، ص 124 .

(6) عبد الحميد محمد الهاشمي: "علم النفس التكويني"، دار المجمع العلمي للنشر، جدة، السعودية، 1980، ص 190 – 191.

المطلب الثاني: خصائص المراهقة وأشكالها

أولاً - مراحل المراهقة:

إن مرحلة المراهقة مستمرة من البلوغ حتى نهاية المرحلة، يصعب تقسيمه أو فصلها، وهذه التقسيمات للدراية والمعرفة والدراسة فقط وهي على النحو التالي:

1- مرحلة المراهقة المبكرة:

تمتد فترة المراهقة المبكرة بين السنة الحادية عشرة والرابعة عشرة من العمر تقريباً⁽¹⁾. ورغم الاعتقاد بأن الطفل لا يزال صغيراً، فإنه يمر بتغيرات كبيرة ومهمة جداً. ففي هذا العمر يتأرجح المراهق بين رغبته في أن يُعامل كراشد وبين رغبته في أن يهتم به الأهل. وهذا أمر صعب ومربك للوالدين.

في هذه الفترة يشعر المراهق بضعف الثقة فيما يتعلق بمظهره الخارجي والتغيرات التي تطرأ عليه. ويعتقد بأن الجميع ينظر إليه، ويصعب على الأهل إقناعه بغير ذلك. وتتعكس حاجة المراهق لمزيد من الحرية في العديد من الأمور، فيبدأ برفض جميع أفكار ومعتقدات الأهل ويشعر بالإحراج إن وجد في مكان واحد مع أهله. وقد يبدو أكثر عصبية وتوتراً. كما يبدأ المراهق في هذه المرحلة باكتشاف نفسه جنسياً وبحكم هذه التغيرات المرفولوجية التي تطرأ عليه، يميل المراهق إلى العزلة والانطواء⁽²⁾، وتزداد حاجته لخصوصية والانفراد بنفسه.

2- مرحلة المراهقة الوسطى:

تمتد مرحلة المراهقة الوسطى بين السنة الخامسة عشرة والسابعة عشرة من العمر تقريباً. وأهم ما يميز هذه المرحلة شعور المراهق بالاستقلال وفرض شخصيته الخاصة، وبسبب حاجته الماسة لإثبات نفسه، يصبح المراهق أكثر صداماً ونزاعاً ضمن العائلة⁽³⁾.

(1) محمد عماد الدين إسماعيل، "الطفل من الحمل إلى الرشد"، الكويت، دار القلم، ط1، 1989، ج2.

(2) حامد عبد السلام زهران، مرجع سابق، ص235.

(3) يوسف وهيب، "الممارسات القهرية التمييزية في التنشئة الاجتماعية للفتيات المراهقات المصريات بالأسرة والمدرسة" بحث لفائدة مشروع الدعم المؤسسي للمنظمات غير الحكومية، القاهرة، 1999، ص21.

فيرفض الانصياع لأفكار وقيم وقوانين الأهل ويصّر على فعل ما يحلو له⁽¹⁾. ويجزّب الكثير من المراهقين الأمور الممنوعة أو الغير محبذة عند الأهل، كالتدخين وشرب الكحول والسهرة خارج المنزل لساعات متأخرة، ومصادقة الأشخاص المشبوهين، كنوع من التحدي للأهل ولرفض رأيهم الخاص، ويصبح المراهق أكثر مجازفة ومخاطرة ويعتمد على الأصدقاء للحصول على النصيحة والدعم، وليس على الأهل، وبما أن معظم التغييرات الجسدية قد حدثت في مرحلة المراهقة المبكرة، يصبح المراهق أكثر اهتماما بمظهره الخارجي وأكثر اهتماما بجاذبيته للجنس الآخر، يستمرّ النّموّ الفكريّ للمراهق في هذه المرحلة، ويصبح أكثر قدرة على التفكير بشكل موضوعي و يتجه للتخطيط للمستقبل، كما بإمكان المراهق أن يضع نفسه مكان الآخر، فيصبح لديه القدرة على أن يتعاطف مع الآخرين في هذه المرحلة⁽²⁾.

3 - مرحلة المراهقة المتأخرة:

تمتد هذه المرحلة تقريباً بين السنة الثامنة عشرة والحادية والعشرين من العمر وفي مجتمعنا قد تمتد هذه المرحلة فترة أطول، نظرا لاعتماد الأولاد على الأهل في الشؤون المادية والدراسية إلى ما بعد التخرج وفي بداية مرحلة العمل أيضاً. ويستطيع معظم الشباب في هذه المرحلة أن يعملوا بطريقة مستقلة، ويصبح أكثر قدرة على اتخاذ قرارات في قضية هامة تتعلق برسم معالم هويتهم وشخصيتهم. وباكتسابهم شعوراً بثقة أكبر اتجاه قراراتهم وشخصياتهم، يعود الكثير منهم لطلب النصيحة والإرشاد والتوجيه من الأسرة. ويأتي هذا التغيير في التصرف مفاجأة سارة للأهل، إذ يعتقد الكثير منهم - أي الأهل - أن النزاع والصراع أمر محتمّ قد لا ينتهي أبداً ولذلك يتنفسون الصعداء. فبالرغم من أن الأولاد اكتسبوا شخصيات مستقلة خلال مراهقتهم، تبقى القيم والأساليب التربوية للأهل واضحة وظاهرة في هذه الشخصيات الجديدة إن أحسن الأهل التصرف وتفهموا هذه المرحلة الحرجة في حياة أولادهم⁽³⁾.

(1) فؤاد أبو حطب وأمال صادق، "نمو الإنسان من مرحلة الجنين إلى مرحلة المسنين"، المكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة، مصر، ط 2، 1990، ص 356 - 357،

(2) على فهمي إسماعيل، مرجع سابق، ص 157-158.

(3) حامد زهران، "بحث عن المشكلات الاجتماعية للفئة العمرية 12-18 سنة"، صحيفة التربية، العدد الثاني، القاهرة، مصر، 1991، ص 31.

أولاً - خصائص مرحلة المراهقة:

تتميز مرحلة المراهقة بالنمو الواضح نحو النضج في كافة مظاهر وجوانب الشخصية، والتقدم نحو كل من النضج الجسدي، والنضج الجنسي، والنضج العقلي، والنضج الانفعالي والاستقلال الانفعالي والتطبيع الاجتماعي واكتساب المعايير السلوكية والاجتماعية وتحمل المسؤولية، وتكوين علاقات اجتماعية جديدة والقيام بالاختبارات، واتخاذ القرارات فيما يتعلق بالتعليم والمهنة والزواج. وتحمل المسؤولية وتوجيه الذات، من خلال التعرف على قدراته وإمكاناته وتمكنه من التفكير واتخاذ قراراته بنفسه، والتخطيط لمستقبله⁽¹⁾.

تشير البحوث والدراسات إلى أشكال وصور متعددة للمراهقة تتباين بتباين الثقافات، وتختلف باختلاف الظروف والعادات الاجتماعية والأدوات الاجتماعية التي يقوم عليها المراهقون في مجتمعاتهم⁽²⁾. فالمراهق البدائي يستطيع أن يشارك بمجرد بلوغه في مجتمع الراشدين البالغين وأن يباشر مسؤولياته خاصة وأن الحرف في مجتمعه تكون من النوع البسيط الذي لا يحتاج إلى تعليم أو تخصص بالمعنى الذي نفهمه. وأن يستقل ويستطيع إشباع حاجاته الأساسية والزواج في سن مبكرة وإقامة الحفلات التي تمثل بالنسبة له خبرات سارة وربما تكون خبرات مؤلمة. أما المراهق المتحضر فإن مشاركته في مجتمع الراشدين البالغين تتأجل حتى يتم تعليمه وحتى يتعلم مهنته ويتقن تخصصه. كما يتأخر زواجه. ولا يدخل عالم الكبار بالسهولة التي يدخلها المراهق البدائي⁽³⁾.

وقد وصف ستانلي هول Hall المراهقة بأنها فترة عواصف وتوتر تكتنفها الأزمات النفسية وتسودها المعاناة والإحباط والصراع والقلق والمشكلات وصعوبات التوافق. لتشكل بالنسبة لحياة المراهق مجموعة من التناقضات متعددة الجوانب⁽⁴⁾.

وتتحدث إليزابيث هيرولوك عن المراهقة على أنها نتيجة لعوامل كثيرة منها: المثالية،

(1) يوسف وهيب، مرجع سابق، ص 22.

(2) خليل معوض، "سيكولوجية النمو: الطفولة والمراهقة"، دار الفكر الجمعي، الإسكندرية، مصر، ط 2، 1983، ص 82.

(3) على فهمي إسماعيل، مرجع سابق، ص 157 - 158.

(4) العيسوي، مرجع سابق، ص 81.

- ومشاعر النقص في الكفاءة والمكانة ونقص في إشباع الحاجات والضغط الاجتماعي، وفشل العلاقة بالجنس الآخر ومشكلات التوافق. و يؤثر كل ذلك في سلوكه من حيث⁽¹⁾:
- اضطراب السلوك: مثل نقص التركيز، والتقلب السلوكي، وقصور النشاط العقلي والجسمي واضطراب الكلام، والاندفاع والعدوان.
 - الانفعالية: الاستثارة والحساسية النفسية والانفجارات الانفعالية.
 - السلوك المضاد للمجتمع: مثل رفض النصح والتوجيه، ومغايرة المعايير الاجتماعية في اللباس والكلام والسلوك بصفة عامة.
 - الوحدة: مثل الشعور بالإهمال والرفض من قبل الرفاق، وحتى من أعضاء الأسرة الواحدة والكبار.
 - نقص الانجاز: ويرافقه الإهمال ونقص الدافعية وشؤون الأسرة والأنشطة الاجتماعية.
 - لوم الآخرين: وإلقاء التبعة عليهم واتهامهم بأنهم سبب كل شقاء.
 - التهرب: كالهروب من المنزل والزواج المبكر والاستغراق في أحلام اليقظة. وقد يصل به الحال إلى حد محاولة الانتحار الفعلي.
- ويرى عدد من الباحثين أن حياة المراهق تشبه إلى حد كبير حلم طويل في ليل مظلم تتخلله أضواء ساطعة تخطف البصر أكثر مما تضيء الطريق، بحيث يشعر المراهق بالضياع لفترة تنتهي بأن يجد نفسه ويعرف طريقه عندما يصل مرحلة النضج .
- وتحدثت مارجريت ميد عما يصادفه المراهق من عواصف وتوترات وشدة ألم. والذي يرجع في مجمله إلى عوامل الإحباط والصراع المختلفة التي يتعرض لها في حياته داخل الأسرة وخارجها وفي المدرسة وفي المجتمع الذي ينتمي إليه. وهذا يعزي بالضرورة إلى معاناة المراهق من القلق والتردد والتشاؤم وخفض مستوى النشاط والحماس والتفاؤل. و يرى الباحثون أن المراهق إنما يبحث في كل ذلك عن ذاته ويسعى لتحقيق ذاته، وأن هذه المرحلة ما هي إلا مرحلة نمو للشخصية وتكاملها، ومرحلة اكتشاف القيم والمثل.
- من كل ما سبق نستنتج أن فترة المراهقة تعد مرحلة تحول طفري في حياة الإنسان،

(1) فؤاد أبو حطب وأمال صادق، مرجع سابق، ص 356-357.

(2) العيسوي، مرجع سابق، ص 192

حيث تميزها التغيرات التي تحدث فيها في مظاهر النمو المختلفة بالسرعة والشدة والعمق والجزرية بصورة تجعل المراهق يفاجأ ويصعب عليه استيعابها⁽¹⁾ ومن أهم خصائص هذه المرحلة:

(1) . **البلوغ الجنسي**⁽²⁾: وفيها تحدث تغيرات فسيولوجية يتم بواسطتها نضج الغدد التناسلية وظهور المعالم الجنسية، ويمر البلوغ عند كلا الجنسين بمراحل تبدأ بظهور المظاهر الثانوية مثل خشونة الصوت عند الذكور وبروز الثديين عند الإناث، وعندما تصل هذه المظاهر والأعضاء التناسلية إلى تمام وظيفتها يشعر المراهق بالخجل الأمر الذي قد يدفعه إلى الانطواء. ويختلف المدى الزمني للبلوغ تبعاً لاختلاف الجنس والعوامل الوراثية والتغذية والبيئة الجغرافية.

(2) . **النمو الجسمي السريع**⁽³⁾: ويظهر في ازدياد الطول ونمو العضلات، وزيادة الوزن بصورة تجعل المراهق يستغرب هذه التغيرات فيشعر بالحرَج من إخوته وزملائه، كما قد يكون مفعم بالحيوية والنشاط والزهو من كونه يتجه بسرعة نحو عالم الكبار. أما إذا اقترنت المراهقة بنمو جسمي ضعيف ومختلف عن أقرانه فإن هذا يقترن لدى المراهق بالشعور بالنقص.

(3) . **التغير الواضح في التفكير**: يميل المراهق إلى التفكير الخيالي ولعل من أبرزها أحلام اليقظة، وربما اختلاق القصص الوهمية وتلفيق الأكاذيب. وقد يصاحب هذا الاتجاه الخيالي الميل إلى الأفكار الفلسفية والجوانب الفنية⁽⁴⁾.

وتتنوع القدرات والميول وينمو الذكاء، وتتفجر طاقات لم تكن موجودة من قبل، فيتجه تفكير المراهق إلى أفاق أرحب فيتطلع إلى الابتكار والإبداع. و من الناحية الاجتماعية فإن شبكة العلاقات التي يعيش فيها ينتابها الكثير من التغيرات نتيجة تغيير مفاهيم وصور كثيرة لديه.

(1) صالح محمد أبو جابو، مرجع سابق، ص 73.

(2) محمد الشناوي وآخرون، "التنشئة الاجتماعية للطفل"، دار الصفاء، عمان، الأردن، 2001، ص 52-53.

(3) الشناوي وآخرون، المرجع نفسه، ص 55.

(4) همشري، مرجع سابق، ص 121.

- (4) . **السعي إلى الاستقلال:** وهنا يرفض المراهق أي اقتراح يقدم له، ويعاند بشدة في أمور قد لا تحتل
- (5) . **تأجج الانفعالات:** فالمراهق لا يثبت على حال، فتظهر عليه اضطرابات عاطفية لأسباب بسيطة أو تافهة كما تظهر لديه حساسية مفرطة من كل تصرفاته⁽¹⁾.
- (6) . **العناد:** كما انه يميل إلى أن يحدد لنفسه وللآخرين الأشياء التي تخصه ويمتلكها تميزاً منه عن الآخرين⁽²⁾.
- (7) . **محاولة إثبات الذات:** وذلك من خلال الحديث بصوت مرتفع وثقة، ورفع الكلفة بينه وبين الكبار، ومحاولة اتخاذ مظهر الكبير في اللباس والتصرفات، وفرض رأيه على الآخرين⁽³⁾.
- (8) . **محاولة إشباع رغباته الجنسية:** بشعور المراهق باكتمال نموه الجسمي والجنسي فإنه يحاول مدفوعاً بهذه القوة الجديدة والنشاط الواضح أن يمارس حياته كما يحب فيصطدم بالتقاليد والقيم والعادات الاجتماعية وقد يلجأ في هذه الناحية إلى الوسائل غير الطبيعية، وقد تكون الوسائل التكنولوجية الحديثة ملاذاً لتحقيق ذلك⁽⁴⁾.
- (9) . **الحركة الزائدة:** فالمراهق من فرط نشاطه وحيويته الناتجين عن نموه تصبح لديه الرغبة الجامحة في التجول الزائد، فلا يستقر في مكان واحد، وقد تؤدي هذه الحركة الزائدة إلى الاشتباك مع الآخرين والشجار والاعتداء عليهم⁽⁵⁾.
- (10) . **إشباع الدوافع الاجتماعية:** وتظهر هذه الرغبة لديه في محاولة ربط عدد كبير من الصداقات وانضمامه إلى بعض الجماعات سواء كانت سابقة التكوين أو يسعى بنفسه إلى تكوينها مع غيره من الأصدقاء أو في محاولة لممارسة بعض الأنشطة الرياضية أو الاجتماعية⁽⁶⁾.

(1) همشري، المرجع نفسه، ص122.

(2) نفس المرجع، ص123.

(3) الشناوي وآخرون، نفس المرجع، ص54.

(4) المرجع نفسه، ص55.

(5) همشري، مرجع سابق، ص122.

(6) زهران، مرجع سابق، ص325.

والواقع أن كل هذه الخصائص التي تميز هذه المرحلة ماهي إلا علامات في طريق النمو وتظل في سوية ما لم يتخطاها إلى محاولة تعطيل إنتاجية المراهق أو عدم رضاه على نفسه أو عدم رضا المجتمع عليه، ومن الأفضل أن يتسم تقدير المجتمع له وتصرفاته معه باتساع الأفق ورحابة الصدر والتفهم. وقد تتقلب هذه المظاهر السابقة إلى عكسها بفعل عدة عوامل أهمها⁽¹⁾:

- أ . عدم تناسب سرعة النمو النفسي للمراهق مع النمو الفكري والاجتماعي.
- ب . تعارض الميول والانفعالات الجديدة مع قيود المجتمع وظروفه: فالميول نحو الجنس الآخر يقابل باعتراض شديد ونفور وتأنيب وخاصة في المجتمعات المحافظة مما يشعر المراهق بأنه ارتكب ذنب لا يغتفر مما قد يدفعه إلى الانطواء والاكتئاب والعزلة.
- د . الاستهانة بقيمته كشخص مستقل له أفكاره ونزعاته وميوله الخاص، ومحاولة الحط من آرائه ومن كيانه والتدخل في استقلاليته.

ثانياً - أشكال المراهقة:

الواقع أنه ليس هناك نوع واحد من المراهقة فلكل فرد نوع خاص حسب ظروفه الجسمية والاجتماعية والنفسية والمادية، وحسب استعداداته الطبيعية، فالمراهقة تختلف من فرد إلى فرد، ومن بيئة جغرافية إلى أخرى، ومن سلالة إلى سلالة، كذلك تختلف باختلاف الأنماط الحضارية التي يتربى في وسطها المراهق، فهي في المجتمع البدائي تختلف عنها في المجتمع المتحضر، وكذلك تختلف في مجتمع المدينة عنها في المجتمع الريفي، كما تختلف من المجتمع المتمزمت الذي يفرض كثيراً من القيود والأغلال على نشاط المراهق، عنها في المجتمع الحر الذي يتيح للمراهق فرص العمل والنشاط، وفرص إشباع الحاجات والدوافع المختلفة⁽²⁾.

إن مرحلة المراهقة ليست مستقلة بذاتها استقلالاً تاماً، وإنما تتأثر بما مر بها الطفل

(1) الشناوي وآخرون، مرجع سابق، ص 56.

(2) العيسوي، مرجع سابق، ص 85-88.

(3) العيسوي، مرجع سابق، ص 81.

من خبرات في المرحلة السابقة، والنمو عملية مستمرة⁽¹⁾. وجدير بالذكر أن النمو الجنسي الذي يحدث في المراهقة ليس من شأنه أن يؤدي بالضرورة إلى حدوث أزمات للمراهقين، ولكن دلت التجارب على أن النظم الاجتماعية الحديثة التي يعيش فيها المراهق هي المسؤولة عن حدوث أزمة المراهقة، فقد دلت الأبحاث التي أجرتها مارجريت ميد M.MEAD (وهي من علماء الأنثروبولوجيا الاجتماعية) في المجتمعات البدائية أن المجتمع هناك يرحب بظهور النضج الجنسي، وبمجرد ظهوره يقام حفل تقليدي ينتقل بعده الطفل من مرحلة الطفولة إلى مرحلة الرجولة مباشرة، ويترك المراهق فوراً السلوك الطفولي ويتسم سلوكه بالرجولة، كما يعهد إليه المجتمع - بكل بساطة - بمسؤوليات الرجال، ويسمح له بالجلوس وسط جماعاتهم، ويشاركونهم فيما يقومون به من صيد ورعي، وبذلك يحقق استقلالاً اقتصادياً واجتماعياً، وفوق كل هذا يسمح له فوراً بالزواج وتكوين الأسرة، ومن ثم يتمكن من إشباع الدافع الجنسي بطريقة طبيعية⁽²⁾. وبذلك تختفي "مرحلة المراهقة" من هذه المجتمعات البدائية، الخالية من الصراعات التي يقاسي منها المراهق في المجتمعات المتحضرة. فالانتقال من الطفولة إلى الرجولة في المجتمعات البدائية انتقالاً مباشراً. أما في المجتمعات المتحضرة فقد أسفرت البحوث عن أن المراهقة قد تتخذ أشكالاً مختلفة حسب الظروف الاجتماعية والثقافية التي يعيش في وسطها المراهق، وعلى ذلك يمكن استخلاص أربع أشكال عامة للمراهقة:

1- المراهقة المتوافقة:

سماتها العامة: الاعتدال والهدوء النسبي والميل إلى الاستقرار والإشباع المتزن وتكامل الاتجاهات والالتزان العاطفي والخلو من العنف والتوترات الانفعالية الحادة، والتوافق مع الوالدين والأسرة، والتوافق الاجتماعي والرضا عن النفس، وتوافر الخبرات في حياة المراهق، وعدم الإسراف في الخيالات و أحلام اليقظة، وعدم المعاناة من الشكوك الدينية⁽²⁾.

العوامل المؤثرة فيها: المعاملة الأسرية السمة التي تتسم بالحرية والفهم واحترام رغبات المراهق وتوفير جو الاختلاط بالجنس الآخر في حدود الأخلاق و الدين وحرية التصرف في

(1) إيمان أبو غريبة، "التطور من الطفولة إلى المراهقة"، دار جرير، عمان، الأردن، 2006، ص 250.

(2) فؤاد أبو حطب وأمال صادق، مرجع سابق، ص 356.

الأمر الخاص والاستقلال النسبي وعدم تدخل الأسرة في شئونه الخاصة وإشباع الهوايات، وتوفير جو من الثقة والصرحة بين الوالدين والمراهق في مناقشته مشكلاته، وشعور المراهق بتقدير والديه واعتزازهما به، وشعوره بتقدير أقرانه وأصدقائه ومدرسيه وأهله، ويسر الحال وارتفاع المستوى الاقتصادي - الاجتماعي للأسرة، وشغل وقت الفراغ بالنشاط الاجتماعي والرياضي، وسلامة التكوين الجسمي والصحة العامة والتفوق الأكاديمي والنجاح الدراسي، والتدين والإحساس بالأمن والاستقرار والاستقامة والرضا عن النفس والراحة النفسية والإحساس بالمسؤولية الاجتماعية وممارستها، وإتاحة فرصة الحياة الاستقلالية وحرية التصرف والاعتماد على النفس، والتأثر بشخصيات رياضية، وإعلاء النواحي الجنسية والانصراف بالطاقة إلى الرياضة والثقافة الأدبية والدينية.

2- المراهقة الانسحابية المنطوية:

سماتها العامة: الانطواء والاكنتاب والعزلة والسلبية والتردد و الخجل والشعور بالنقص، الاقتصار على أنواع النشاط الانطوائي وكتابة المذكرات التي يدور معظمها حول الاتصالات والنقد، والتفكير المتمركز حول الذات والحياة ونقد النظم الاجتماعية والثورة على تربية الوالدين، ومحاولة النجاح الدراسي، والاستغراق في أحلام اليقظة التي تدور حول موضوعات الحرمان والحاجات غير المشبعة، والإسراف في الجنسية الذاتية، والاتجاه إلى النزعة الدينية المتطرفة بحثاً عن الراحة النفسية والخلص من مشاعر الذنب⁽³⁾.

العوامل المؤثرة فيها: عدم مناسبة الجو النفسي في الأسرة والأخطاء الأسرية التي منها التسلط وسيطرة الوالدين والحماية الزائدة وما يصاحب ذلك من إنكار لشخصية المراهق، وتركز قيم الأسرة حول النجاح الدراسي. مما يثير قلق الأسرة وقلق المراهق، وجهل الوالدين وتوجيههما السيئ فيما يتعلق بوضع المراهق الخاص في الأسرة، وترتيبه بين أخوته كأن يكون الولد الأكبر أو الأصغر أو الوحيد وما لكل من أوضاع خاصة، وضعف المستوى الاقتصادي - الاجتماعي، وعدم ممارسة النشاط الرياضي، والتزمت والرجعية والمغالاة في اتجاهات الأسرة، والفشل الدراسي والتخلف في التكون الجسمي وسوء الحالة الصحية وعدم

(1) محمد مصطفى زيدان ومنصور حسين ، مرجع سابق ذكره، ص 129.

(2) يوسف وهيب، مرجع سابق، ص8-9.

(3) المرجع نفسه، ص 9.

إشباع الحاجة إلى التقدير وتحمل المسؤولية والجذب العاطفي وانعدام التوجيه المناسب(1).

3- المراهقة العدوانية المتمردة:

سماتها العامة: التمرد والثورة ضد الأسرة والمدرسة والسلطة عموماً، والانحرافات الجنسية والعدوان على الإخوة والزملاء، والعناد بقصد الانتقام خاصة من الوالدين، وتحطيم أدوات المنزل، والإسراف الشديد في الإنفاق، والتعلق الزائد بروايات المغامرات، والشكوك الدينية، والشعور بالظلم وعدم التقدير، والاستغراق في أحلام اليقظة، والتأخر الدراسي(2).

العوامل المؤثرة فيها: التربية الضاغطة المتمزمة وتسلط وقسوة وصرامة القائمين على تربية المراهق، والصحة السيئة، وتركيز الأسرة على النواحي الدراسية فحسب، ونبذ الرياضة والنشاط الترفيهي وقلة الأصدقاء، وضعف المستوى الاقتصادي والاجتماعي، والعاهات الجسمية وضالة وتأخر النمو الجسدي، والتأخر الدراسي، والوضع الخاص لبعض المراهقين وخطأ الوالدين في توجيههم، وعدم إشباع الحاجات والميول(3).

4- المراهقة المنحرفة:

سماتها العامة: الانحلال الخلقي التام، والانهيال النفسي الشامل والجنوح والسلوك المضاد للمجتمع، والانحرافات الجنسية، وسوء الأخلاق والفوضى والاستهتار، وبلوغ الذروة في سوء التوافق، والبعد عن المعايير الاجتماعية في السلوك(4).

العوامل المؤثرة فيها: المرور بخبرات شاذة ومريرة والصدمات العاطفية العنيفة وانعدام الرقابة الأسرية أو تخاذلها وضعفها والقسوة الشديدة في معاملة المراهق في الأسرة وتجاهل رغباته وحاجات نموه أو التدليل الزائد، والصحة المنحرفة، والضعف الجسدي أو الضعف البدني والشعور بالنقص والفشل الدراسي، وسوء الحالة الاقتصادية للأسرة، والعوامل العصبية الوراثية أو الخلل في التكوين الغددي(1).

(1) فؤاد أبو حطب وأمال صادق، مرجع سابق، ص 357.

(2) إيمان أبو غريبة، مرجع سابق، ص 174.

(3) حاتم محمد آدم، "الصحة النفسية للمراهقين"، مؤسسة إقرار للنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة، مصر، 2005، ص 87.

(4) إبراهيم قشقوش، "سيكولوجية المراهقة"، المكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة، مصر، 1980، ص 367.

(5) عادل عز الدين الأشول، "علم نفس النمو"، مكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة، مصر، 1989، ص 36.

المطلب الثالث: الاتجاهات الرئيسية في تفسير المراهقة

لقد ظهرت تفسيرات واتجاهات متعددة في تفسير المراهقة من أبرزها:

(1) - الاتجاه البيولوجي:

يتزعم هذا الاتجاه ستانلي هل Stanley Hall ويركز على المحددات الداخلية للسلوك ويشير إلى أن المراهقة تمثل مرحلة تغير شديد مصحوب بالضرورة بالتوترات وصعوبات في التكيف وأن التغيرات الفيزيولوجية تمثل عاملاً أساسياً في خلق هذه التوترات أي أن صورة المراهقة تفرضها طبيعة النمو، وبالتالي يتشابه سلوك المراهقين جميعاً من وجهة نظره. ويشير هول إلى المراهقة باعتبارها فترة ميلاد جديد لأن الخصائص الإنسانية الكاملة تولد في هذه المرحلة وأن الحياة الانفعالية للمراهق في حالات متناقضة فمن الحيوية والنشاط إلى الخمول والكسل ومن المرح إلى الحزن ومن الرقة إلى الفظاظة⁽¹⁾.

(2) - الاتجاه الأنثروبولوجي:

يتزعم هذا الاتجاه بندكت وميد Benedict & Mead ويركز على المحددات الخارجية للسلوك "المحددات الاجتماعية والثقافية والقيم المكتسبة"⁽²⁾. ومن خلال الدراسات المستفيضة التي قامت بها ميد حول المجتمعات البدائية مستخدمة أسلوب الملاحظة المباشرة للمراهقين على قبائل سامدا، أرابيش، مندمو، تشمبولي. والتي حاولت من خلالها معرفة ما إذا كان سلوك المراهقة سلوكاً عاماً وشائعاً لدى المراهقين أو انعكاس لظروف بيئية وخبرات معينة وتوصلت إلى نتيجة مفادها أن المراهقة تتكون وتتشكل بالبيئة الاجتماعية وأكدت على أهمية التنشئة الاجتماعية في اشتداد مشكلات المراهقة موضحة أن المراهقين في المجتمعات التي تسودها بيئة هادئة ومتعاونة يجتازون هذه المرحلة دون صراعات تذكر لأنهم يلقون عطفاً ورعاية وشعوراً بالأمن على عكس المجتمعات التي يسودها الإهمال والنبذ فإن المراهق يكون فيها عدوانياً⁽³⁾. لذا ركزت هذه النظرية على دور التنشئة الاجتماعية في اشتداد مشكلات

(1) معوض خليل، مرجع سابق، ص 328.

(2) إيمان أبو غريبة، مرجع سابق، ص 188-189.

(3) إبراهيم قشقوش، مرجع سابق، ص 316.

المراهقة في هذه المرحلة هذا وقد أوضحت الدراسات الأنثروبولوجية عددا من الحقائق تمثلت في الآتي⁽¹⁾:

- * أن المراهقة تمثل مرحلة نمو اعتيادي وليس بالضرورة أزمة في كل المجتمعات وأن سلوك المراهق وتصرفاته واتجاهاته تعكس بالضرورة البيئة الاجتماعية التي نشأ فيها.
- * أن المراهقة لا تتخذ نمطا عاما أو شكلا واحدا بل قد تتخذ أشكالا مختلفة وأنماطا متعددة باختلاف البيئة المحيطة بالمراهق وأن للبيئة الاجتماعية دور فاعل في أشكال المراهقة وتعتدّها بكل ما تشمله من إحباط وصراعات.
- * إن فترة المراهقة فترة نسبية ديناميكية يصعب معها وضع نظرية عامة لتفسير جميع جوانب المراهقة في أي مجتمع من المجتمعات

(3)-الاتجاه المجالي:

يتزعم هذا الاتجاه كيرت ليفين K.Leivin ويركز على التفاعل بين المحددات الداخلية والخارجية للسلوك. كما يركز بصفة عامة على عامل الصراع أثناء الانتقال من مرحلة الطفولة إلى مرحلة الرشد، ومن مجال معروف إلى مجال مجهول ويصور المراهقة على أنها:

- * فترة تغير في الانتماء إلى الجماعة: حيث يرتبط بقيم وعادات تمثلها الجماعة التي ينتمي إليها مجددا بعد أن كان ينتمي لجماعة الأطفال التي كان يعيش معها ويتصرف وفقا لأسلوب طفولي، أما وقد أصبح الآن كبيرا يرفض أن يعامل كطفل، فإن عليه أن ينتزع الأسلوب الطفولي الذي اعتاده ويقيم نمطا جديدا من العلاقات وفق مضمون ومستوى جديدين(3).

* إن الانتقال في الانتماء من جماعة الأطفال إلى جماعة الراشدين هو انتقال من وضع معروف إلى وضع جديد غير معروف بالنسبة للمراهق وكأنه بهذه الحالة ينتقل إلى عالم مجهول لم يتم تكوينه من الناحية المعرفية ليتعامل معه، بحيث يصعب على المراهق التحرك نحو هدفه بوضوح.

(1) إبراهيم قشقوش، مرجع سابق، ص 317.

(2) محمد مصطفى زيدان ومنصور حسين ، مرجع سابق ذكره، ص 129- 130.

(3) (إبراهيم وجيه محمود، " المراهقة: خصائصها ومشكلاتها"، دار المعارف، القاهرة، 1981 ، ص15.

* إن فترة التغيرات الفيزيولوجية والجسمية التي تحدث للفرد هي فترة تغيرات شديدة بحيث تبدو صورة الجسم بالنسبة له صورة مضطربة وبينما هو مشغول بجسمه الذي تغيرت معالمه فإن خبراته الجنسية التي لم يعرف طبيعتها ولا كيفية التعامل معها والاستجابة لها، مما يضطره إلى سحب انتباهه من العالم الخارجي ويركزه نحو الذات نفسها بما يعتريها من تغيرات لم تنتظم بعد في نمط مستقر⁽¹⁾.

* إن مرحلة المراهقة تمثل فترة ظهور حاجات واهتمامات ورغبات وأهداف جديدة، وهي فترة حدوث التغيرات العقلية والانفعالية والاجتماعية وظهور حاجات واهتمامات وطموحات معينة. مما يستدعي إشباع الحاجات النفسية والاجتماعية للمراهق وقد لا يستطيع إشباع حاجاته، وهو ما ينتج عنه القلق والتوتر وبروز المشكلات. كما يحاول المراهق في هذه المرحلة استطلاع المواقف الجديدة وحين لا يكون قادراً على إيضاحها فإنه يزداد تعقيداً في حياته في عدم قدرته على تحديد واقعه الجديد فيختلط عنده الواقع بالخيال وينتقل بالتالي إلى عالم الكبار المليء بالتناقضات والصراعات بين قيم وآراء متعددة. لذلك يشبه كيرت ليفين المراهق بالرجل الهامشي الذي يقف بين حدود الجماعتين "جماعة الأطفال" و"جماعة الكبار" غير متأكد من انتمائه لأي منهما بحيث لا يستطيع الانتساب إلى جماعة الصغار لأنه أصبح كبيراً، ولا هو متأكد من قبوله في مجتمع الراشدين⁽²⁾.

(4) - اتجاهات المرحلة المعتمدة:

تتمركز هذه الاتجاهات حول بحث المراهق المستمر عن هويته (Identité) أو ذاتيته كما يراها أريكسون Erikson. ويشير إليها كولبرج Kohlberg على أنها انتقال إلى الأخلاق التقليدية (المتفقة مع قواعد العرف والسلوك المرعية) في اتخاذ القرارات⁽³⁾. أما كينستون Keniston فيشير إلى المشكلات الرئيسية للمراهق كالتوتر الذي ينمو بين الذات والمجتمع رافضاً تقبل المسؤولية والخوف من النمو، مشيراً إلى أن المراهقين بحاجة إلى الانتباه والرعاية

(1) محمد مصطفى زيدان، "النمو النفسي للطفل والمراهقين ونظريات الشخصية"، دار الشروق، جدة، السعودية، 1989، ص 113.

(2) إيمان أبو غريبة، مرجع سابق، ص 176.

(3) عبد الحميد محمد الهاشمي، "علم النفس التكويني"، دار المجمع العلمي للنشر، جدة، السعودية، 1980 ص 190 - 191.

من طرف الراشدين. والانتباه إلى المراهق ودعّمه يمكنه من العثور على ذاته ويتقدم إلى مرحلة الرشد بسلام⁽¹⁾.

(5) - اتجاهات التعلم:

يركز اتجاه التعلم على أن المراهقة تتصف بالانسحاب من معايير ثقافة الراشدين، وهذا الانسحاب الذي غالبا ما يحدث عن طريق سلوك لا اجتماعي غير مرغوب فيه، قد يظهر من خلال تقبل ثقافة جماعة الرفاق التي يعتمد على خبرات تعلم الفرد. و على سبيل المثال فإن السلوك الاغترابي والجنوح أثناء فترة المراهقة عادة ما يرتبط باتجاهات والديه قاسية وعدم اتساقية من قبل الوالدين⁽²⁾، إضافة إلى ما تحدثه وسائل الإعلام من تعلم المراهق لسلوك غير مرغوب فيه وغير مقبول اجتماعيا⁽³⁾.

(1) إيمان أبو غريبة، مرجع سابق ، ص 176.

(2) عادل عز الدين الأشول، مرجع سابق ، ص 218.

(3) عمر أحمد همشري، مرجع سابق، 168.

المطلب الرابع: النمو الاجتماعي للمراهق وتطور سلوكه الاجتماعي أولاً- النمو الاجتماعي:

يقصد بالنمو الاجتماعي في مرحلة المراهقة مجموعة التغيرات التي تطرأ على المراهق من حيث اكتسابه لآداب السلوك وتشربه للعادات والتقاليد والأعراف السائدة في ثقافته وقولبة سلوكه بمقتضيات الأوضاع والقوالب الاجتماعية والاتجاهات المنتشرة في بيئته. وكذلك مجموعة الخبرات والمهارات الاجتماعية التي تتبدى في سلوك المراهق نتيجة لعملية التطبيع والتنشئة الاجتماعية. ولعل أهم المطالب الاجتماعية في مرحلة المراهقة تحقيق التكيف الاجتماعي⁽¹⁾، ونتيجة للتغيرات الجسمية والعقلية والانفعالية التي تطرأ على الشخص فإنه يلاحظ اتساع نطاق الاتصال الاجتماعي وتزداد مشاركته للآخرين في الخبرات والمشاعر والاتجاهات والأفكار، وتستمر كذلك عملية التنشئة الاجتماعية والتطبيع ويستمر تعلم وتشرب القيم والمعايير الاجتماعية من الأشخاص المهمين في حياته مثل الوالدين والمدرسين والقادة من الرفاق ومن الثقافة العامة التي يعيش فيها، كما يظهر على المراهق اهتمامه بالمظهر الشخصي ويبدو ذلك واضحاً في اختيار ملابسه والاهتمام بالألوان الزاهية اللافتة للنظر والتفصيلات الحديثة والاهتمام بالحلي وبالموضة ومتابعتها بالنسبة للإناث⁽²⁾.

ويلاحظ على المراهق نزعه نحو الاستقلال الاجتماعي والانتقال من الاعتماد على الغير إلى الاعتماد على النفس. وكذلك ميله إلى الزعامة والتوحد مع شخصيات خارج نطاق البيئة المباشرة مثل شخصيات الأبطال، وينمو الوعي الاجتماعي والمسؤولية الاجتماعية. ويزداد وعيه بالمكانة الاجتماعية والطبقة الاجتماعية التي ينتمي إليها المراهق فيستمر في التآلف والتكتل في جماعات الأصدقاء والخضوع لها، وتتسع دائرة التفاعل الاجتماعي والميل إلى الجنس الآخر⁽³⁾. كما يلاحظ عليه النفور والتمرد والسخرية والتعصب والمنافسة، وضعف القدرة على فهم وجهة نظر الكبار وضيق صدره للنصيحة وتعتبر المنافسة إحدى مظاهر العلاقات الاجتماعية في هذه المرحلة فيقارن المراهق نفسه دائماً برفاقه ويحاول أن يلحق بهم

(1) عمر أحمد همشري، مرجع سابق، ص 124-125.

(2) أنس شكشك، "شخصية المراهق"، دار شعاع للنشر والعلوم، حلب، سوريا، 2010، ص 48.

(3) صالح محمد أبو جادو، مرجع سابق، ص 72.

ليكون مثلهم أو يتفوق عليهم. لكنه مع ذلك يعكف على مقارنة قدراته بقدرات الآخرين، ويحكم على سلوكه حسب المعايير السلوكية التي تحددها الجماعة⁽¹⁾.

هذا وتتميز هذه المرحلة بمرحلة مسايرة ومجارية وموافقة وامتنال وقبول واتساق ومحاولة انسجام مع محيطه الاجتماعي، وقبول العادات والمعايير الاجتماعية الشائعة بهدف تحقيق التوافق الاجتماعي خاصة مع التأثير المتزايد لجماعة الرفاق، والتوافق مع القيم والمعايير الجديدة في القبول والرفض الاجتماعي. ويعد التوافق الشخصي الاجتماعي من أهم متطلبات النمو الاجتماعي، ويعتبر من أهم مشكلات النمو في هذه المرحلة إذ يكون المراهق حساسا للمثيرات الاجتماعية إلى درجة كبيرة⁽²⁾.

ثانيا - مظاهر النمو الاجتماعي:

للمنمو الاجتماعي للمراهق عدة مظاهر تتجلى في الآتي:

• **التنشئة الاجتماعية والتطبيع** : تشير الدراسات العلمية إلى أن من أهم مظاهر النمو الاجتماعي لدى المراهق هي أن فترة المراهقة تعد مرحلة هامة في عملية التطبيع والتنشئة الاجتماعية. حيث تظهر الفروق بين المراهقين في الأفعال والسلوكيات بتأثير البيئة المادية والثقافية التي يعيش فيها، بعد أن تشرب قدرا كافيا من عناصر الثقافة والحضارة القائمة يمكنه من أن يعيش بين الناس وفقا لمقتضيات أحوالهم وسننهم وعاداتهم وتقاليدهم وأعرافهم. وذلك من خلال تأثره بالقيم والمعايير والمثل التي حوله سواء في الأسرة أو المدرسة أو المجتمع⁽³⁾. وتشكل فترة المراهقة زيادة في اكتساب بعمق عناصر التراث الثقافي والحضاري والاجتماعي ومعرفة فلسفتها والسعي وراء معناها، فضلا عن أن مرحلة المراهقة هي مرحلة اتساع نطاق الاتصال الشخصي للمراهق فبعد أن كانت بيئة محدودة بأسرته والحي الذي يقطن فيه الاتساع ثراء المتغيرات وتعد المثيرات وكثرة الخبرات فتكون هناك جماعة الرفاق زمرة النادي والمسجد ومجموعات النشاط التي يشترك فيها⁽⁴⁾.

* **الإعجاب بالذات والاهتمام بالمظهر**: ويعد من أهم مظاهر النمو الاجتماعي

(1) عمر أحمد همشري، مرجع سابق، ص 125.

(2) شفيق فلاح حسن، مرجع سابق، ص 220-221.

(3) العيسوي، مرجع سابق، ص 85-88.

في مرحلة المراهقة أيضا معرفة تأثير المظهر الشخصي للمراهق علي الآخرين حيث أن

- المراهق يكون قد خرج من أيسار النرجسية وهي الإعجاب بالذات والانشغال بها إلي نطاق الاهتمام بالآخرين والتأثيرات المتبادلة بينه وبينهم واكتساب الخبرات والمهارات الاجتماعية وأول هذه التأثيرات هو تأثير المظهر الشخصي علي الآخرين ويبدو بوضوح في اختيار الملابس والموضة الحديثة وطلب تعليق الآخرين علي هذا المظهر⁽¹⁾.

- **الاستقلال الاجتماعي:** بعد أن كان المراهق يعتمد على الغير أصبح في هذه المرحلة يتميز سلوكه بالاستقلالية والاعتمادية على النفس في الأشياء التي لها علاقة به، مثل طريقة حياته، لبسه، أنشطته، كما يصبح يميل إلى الزعامة سواء مع زملائه في المدرسة أو مع جماعة الرفاق في الخارج⁽²⁾.

كما يلاحظ على سلوك المراهق في هذه المرحلة سلوكيات معينة مثل التمرد على سلطة الوالدين، والسخرية، والتعصب، والمناقشة وعدم القدرة على فهم وجهة نظر الكبار واعتبار ما يوجهونه من نصيحة عبارة عن نقد وتوبيخ فيميل إلى انتقاد الوالدين وأسلوب حياتهم داخل البيت وطريقة تفكيرهم، ولقد أوضحت بعض الدراسات أن البنات أكثر ميولاً وتوافقاً مع السلطة الأبوية في حين أن الأولاد يتمردون على السلطة من خلال التمرد والخروج من المنزل⁽³⁾.

- **المنافسة:** يميل المراهق في العادة إلى مقارنة نفسه بغيره محاولاً اللحاق بهم والتفوق عليهم سواء كانوا من جماعة الرفاق أو الزملاء في المدرسة وفي المجتمع. وتعتبر هذه المرحلة مليئة بالغموض والصراعات والتناقضات⁽⁴⁾. أما الغموض فلأن المراهق انتقل من بيئة الأطفال البسيطة والمعروفة إلى بيئة الكبار والتي تعد مجهولة من حيث العادات والقيم والأفكار، أما الصراعات فتتجم عن صراع يعيشه المراهق بين آراء أهل وآراء الأصدقاء، وصراعا بين أفكار وقيم جماعة الرفاق أما التناقض لأن المراهق متناقض في أفعاله وسلوكه

(1) همشري، مرجع سابق، ص 149.

(2) أبو جادو، مرجع سابق، ص 78.

(3) إيمان أبو غريبة، مرجع سابق، ص 248.

(4) أنس شكشك، مرجع سابق، ص 43.

وآراءه فتكون مزيج من التآلف والتمرد والمسايرة والمغايرة⁽¹⁾. حيث تظهر بعض العمليات الاجتماعية مثل المنافسة والتعاون والتسامح والتعاضد في علاقة المراهق بالآخرين وكلها عمليات ذات منشأ اجتماعي فيلاحظ ميل المراهق إلى الزعامة والسيطرة، والتذبذب بين الأنانية والإيثار واستمرار التكتل في جماعات الأصدقاء والخضوع لها، كما يلاحظ النفور والتمرد والتعصب والسخرية والمنافسة وتعتبر المنافسة من مظاهر العلاقات الاجتماعية في مرحلة المراهقة، وتأخذ المنافسة مظهرين، مظهر سوي عندما تكون من أجل تحقيق التفوق والتقدم والنجاح وغير سوية عندما تأخذ مظهر الصراع⁽²⁾.

● **المسايرة:** وتعد من العمليات الاجتماعية التي تأخذ أبعادا مغايرة لما كانت عليه في الطفولة. فبعد أن كانت آلية ميكانيكية في الطفولة فإن المراهق يلجأ إليها كميكانيزم أو آلية تحقق له أهدافه وتشبع حاجاته⁽³⁾. ويفرط المراهق في الإعجاب ومسايرة أقرانه الأذكاء والأقوياء، كما يساير من هم أكبر منه ويحاول تقليدهم والتوحد معهم ثم تأخذ المسايرة في الاختفاء تدريجيا من سلوك المراهق، ويحل محلها تأكيد المراهق لذاته وزيادة ثقته بنفسه وتزيد هذه الأخيرة كلما زادت الخبرات الاجتماعية وزاد الوعي الاجتماعي لدى المراهق⁽⁴⁾.

ثالثا - العوامل المؤثرة في النمو الاجتماعي:

إن العوامل المؤثرة في النمو الاجتماعي كثيرة لكن أهمها الأسرة والمدرسة والأقران نظراً لأهميتهم واشتراكهم الكبير في عالم المراهق، فمنظومة الأفكار التي تتشكل وتتلور عند المراهق، تأتي نتيجة معاشرته الطويلة لأسرته ودوامه منذ الصغر في المدرسة، وأيضا أقرانه وأصدقائه الذين يخطون مع المراهق حياته.

1- الأسرة :

تعد الأسرة هي المتغير المستقل بالنسبة لصحة المراهق النفسية وتوافقه النفسي

(1) إيمان أبو غريبة، مرجع سابق، ص 188-189.

(2) العيسوي، مرجع سابق، ص 77.

(3) الشناوي وآخرون، مرجع سابق، ص 57.

(4) همشري، مرجع سابق، ص 126-127.

والاجتماعي والعامل المحدد لها⁽¹⁾. حيث تحدد للمراهق الخبرات الاجتماعية التي يكتسبها من بيئته والآداب العامة التي يأخذ منها سلوكه في المناسبات والمواقف المختلفة، ويكون المناخ السائد في المنزل مسئولا عن مدى تأثر المراهق بالأسرة وعن مدى فعالية الأنماط والقوالب وآداب السلوك والخبرات الاجتماعية التي تقدمها الأسرة.

إن متطلبات المراهق في فترة المراهقة بشكل خاص وبحياته بشكل عام ووجود نسيج أسري متماسك ومتربط، حيث أن الأسرة المتماسكة تشكل قاعدة مهمة في النمو الاجتماعي للمراهق. وتعمل الأسرة المتماسكة بقوة عبر سياق طويل على استقلال المراهق، وعلى تدريبه على الاعتماد على نفسه، وبزوغ شخصيته، فالأسرة عماد مهم في حياة المراهق⁽²⁾. ويتوقف المناخ السائد في الأسرة على شكل القيادة والسلطة في داخل الأسرة ذاتها ويمكن تصنيف هذا المناخ إلى:

أ- المنزل الديمقراطي:

تكون القيادة والسلطة في هذا النمط للأبوين مع عدم إهمال حاجات ورغبات وميول أفراد الأسرة. فالآباء يتمتعون بالنضج الوجداني ويؤمنون باستقلال أبنائهم وقدرتهم على اتخاذ القرارات وأنهم شخصيات لها كينونتها وقدرتها ويؤخذ رأيهم فيما يخصهم من أعمال في بعض الموضوعات العامة داخل الأسرة، ومثل هذا المناخ يؤدي إلى النمو المتوازن للمراهق وتدريبه على أن يكون رجلا يتحمل المسؤوليات متزنا انفعاليا ناضجا قادرا على اتخاذ القرارات وإدارة شؤونه وشؤون غيره ممن يلوذون به ويكون لديه رصيد من الخبرات الاجتماعية وقوالب للسلوك تمكنه من التصرف في المواقف المختلفة، والتمتع بقدر كاف من التكيف مع الأوضاع الاجتماعية يكون له أثر على صحته النفسية⁽³⁾.

ب- المنزل المستبد:

وتكون السلطة في هذا النمط إما في يد الأب أو يد الأم أو مع كليهما مع إهمال حاجات ورغبات وميول واتجاهات الأبناء مما يؤثر على شخصياتهم ونضجهم الاجتماعي فالأبناء

(1) محمد مصطفى زيدان، مرجع سابق، ص 178.

(2) إيمان أبو غريبة، مرجع سابق، ص 185.

(3) محمد مصطفى زيدان المرجع نفسه، ص 179.

في مثل هذا المناخ ينشئون خجولين خاضعين غير قادرين على اتخاذ قراراتهم، و اتكاليون، لا يستطيعون أن يديروا شئونهم، وعدوانهم يكون عدوانا كامنا، تنقصهم كثير من الخبرات الاجتماعية وينقصهم التدريب عليها كما تعوزهم قوالب وآداب السلوك العامة ويكون أثر كبير على نضجهم الاجتماعي وفعاليتهم في البيئة المحيطة⁽¹⁾.

ج - المنزل المتسامح:

تكون السلطة هنا غير واضحة المعالم وسمة هذا المنزل، هي أن الآباء يتسابقون إلى إشباع حاجات وميول ورغبات أبنائهم دون محددات ثابتة أو سياسة تربية مرسومة، وقد يصل هذا الإشباع إلى التدليل والحماية الزائدة. مما ينجم عنه تأثير على نمو المراهق الاجتماعي واكتسابه للعادات والتقاليد ومعايير السلوك والآداب العامة. كما يكون له تأثير على نمو شخصية المراهق بصفة عامة، صحيح أن المراهقون في مناخ المنزل المتساهل يشعرون بالأمن والطمأنينة والاستقرار وإشباع الحاجات النفسية، إلا أنهم ينشئون أنانيون ميالون إلى السيطرة والتمركز حول الذات لا يعرفون إلا رغباتهم وشهواتهم ولهذا تكون إرادتهم ضعيفة ويكونون اتكاليون⁽²⁾.

د - المنزل النابذ:

حيث يكون مناخ العلاقات السائد في الأسرة هو النبذ وعدم الرضا واعتبار الأولاد عبئا زائدا، ويتسم هذا المناخ أيضا بالبرود والتكبر ويكون ذلك راجعا إما إلى الشقاق القائم بين الوالدين وعدم التوافق بينهما وكثرة الشجار، وعدم التناغم العاطفي والثقة المتبادلة والتبرم المتبادل بينهما. ويكون لهذا المناخ السائد من العلاقات أثر على النضج والنمو الاجتماعي للمراهقين فحاجات الأمن والاستقرار والدفع العاطفي والتعاضد، غير مشبعة مما يؤدي إلى زيادة التوتر وعدوانهم يكون باديا ظاهرا كما تتسم علاقاتهم بالآخرين بالبرود والتبذ والخضوع وعدم الثقة بالنفس وعدم الثقة المتبادلة.

(1) الأشول، مرجع سابق، ص 453.

(2) زيدان، مرجع سابق، ص 176.

(3) المرجع نفسه، ص 175.

(4) حاتم محمد آدم، مرجع سابق، ص 89.

ومن كل ما سبق يتجلى أن دور الأسرة كبير ومهم في النمو الاجتماعي للمراهق يتمحور حول ثلاثة جوانب أساسية تتمثل في⁽¹⁾:

أ - **خبرات الطفولة:** يتأثر المراهق في سلوكه الاجتماعي بخبرات طفولته الماضية. مثال الفرد المدلل في طفولته يظل طفلاً في مراهقته، فالحماية الزائدة والمغالة في مدحه ومساعدته في كل صغيرة وكبيرة تجعله يشعر بالنقص عندما لا تجاب له رغباته، ويكشف ذلك كله عن تكيف اجتماعي خاطئ. كذلك فإن الطفل المنبوذ في طفولته يميل إلى المشاهدة والخصومة في مراهقته، وهو يمثل نوعاً من التكيف المريض شأنه شأن الطفل المدلل، وقد يرجع ذلك إلى إفراط الوالدين في تخويفه وإهماله.

ب - **الجو النفسي:** إذ أن العلاقات القائمة بين الأهل عامة وبين الوالدين خاصة على سلوك المراهق. مثال: إذا نشأ المراهق في جو من الحب والتآلف والوفاء يصبح بالضرورة شخصية سوية، على حين أن الجو الأسري المضطرب يسيء إلى المراهق، وقد يؤدي إلى الجنوح.

ج - **المستوى الاقتصادي والثقافي:** الأسرة المثقفة ذات الاكتفاء الاقتصادي تؤثر تأثيراً إيجابياً على مستوى النضج الاجتماعي للمراهق، مقارنة بالأسرة غير المثقفة والمتدنية التعليم والتي تعاني من مشاكل مادية.

2 - المدرسة:

تعد المدرسة من المؤسسات الهامة التي تؤثر في النمو الاجتماعي للمراهق، وذلك لمناخ العلاقات الذي يسود في المدارس ووجود قوي ووضعية جديدة، تحتاج من المراهق جهداً وسعيًا لاكتساب المهارات وقوالب السلوك، طبقاً لمقتضياتها لمحاولة التكيف معها فالمدرسة مشروع حياة تحت شروط معينة وتدريب للمراهق، لأن يكون كائناً اجتماعياً فعالاً ومؤثراً في البيئة المحيطة⁽²⁾. ذلك أن المدرسة مجتمع تتعدد فيه العلاقات، فهي أكثر تبايناً

(1) أنس شكشك، مرجع سابق، ص 58.

(2) محمد عماد الدين إسماعيل، "النمو في مرحلة المراهقة"، دار القلم، الكويت، ط 1، 1982، ص 98.

(3) آمال أحمد وعدلى سليمان، "المدرسة والمجتمع"، مكتبة الانجلو، القاهرة، 1982، ص 19-21.

واتساعاً من البيئة الأسرية. وفي المجتمع المدرسي يقارن المراهق بين نفسه وبين الزملاء، من حيث المكانة الاجتماعية والثقافية والخصائص الشخصية، ويتأثر بهم ويؤثر فيهم⁽¹⁾. ولا يقل دور المدرسة أهمية عن دور الأسرة، حيث تعمل على استثمار طاقة الشباب وتنمية مهاراتهم العقلية، مع الاهتمام بالأنشطة الرياضية لتنمية مهاراتهم الحركية والجسمي. إضافة إلى محاولة تثقيفهم وزيادة وعيهم بتطورات هذه المرحلة، وبما يتناسب مع ضبط النفس وفق معايير المجتمع وقوانينه. البيئة الاجتماعية المدرسية أكثر تنوعاً واتساعاً من البيئة المنزلية، واشد ارتباطاً بتطورات المجتمع الخارجي من البيت، لهذا تترك آثارها القوية على اتجاهات وعادات وآراء الأجيال المقبلة، لأنها تمثل الجسر الذي يمر منه الأجيال من المنزل إلى المجتمع الواسع⁽²⁾.

وتؤثر المدرسة في النمو الاجتماعي للمراهق عن طريق:

أ- المدرس:

فالمدرس إلي جانب أن له وظيفة تعليمية، له وظيفة اجتماعية وهي: مندوب المجتمع في نقل التراث الثقافي والحضاري للناشئة ومنهم المراهقين وأيضاً فإن دوره فعال في خلق مناخ التقبل والرضا والمحبة والتعاون والمشاركة الوجدانية بين التلاميذ كما يشبع لديهم من الحاجات النفسية التي لم تكن قد أشبعت بعد⁽³⁾.

ب - التنظيم الإداري والإدارة المدرسية:

و هي شكل بنائي ووظيفي حيث يجد التلميذ (المراهق) نفسه أمام محددات رسمية وأنه من الضروري التوافق والتكيف معها، فالمدرسة بناء، ومجموعة من اللوائح والقوانين فضلاً عن تنظيم يكون على قمته الناظر في نهايته العمال، والوظائف المعاونة⁽⁴⁾. و لهذا البناء التنظيمي والهيكل الإداري وظيفة محددة هي التعليم والتدريب على الحياة المستقبلية ونقل

(1) عبد الكريم العفيفي، "الخدمة الاجتماعية في المجال الدراسي"، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1984، ص 116.

(2) المرجع نفسه، ص 116.

(3) المرجع نفسه، ص 117.

(4) أحمد آمال وعدلي سليمان، مرجع سابق، ص 19-21.

التراث الثقافي والحضاري للناشئة، وهذه قوى ومثيرات تتطلب من المراهق تعلمه أساليب التكيف معها واكتساب الخبرات التي تمكنه من مواجهة المواقف الحياتية التي تواجهه فضلا عن شبكة العلاقات الاجتماعية التي تزيد من رصيد خبراته الاجتماعية ونموه الاجتماعي⁽¹⁾.

ج- النشاط المدرسي:

ينتمي المراهق في المدرسة إلى جماعات النشاط المختلفة في داخل المدرسة ووفقا لخطة مرسومة ومضمون محدد، وهدف جماعات النشاط هو تحقيق النمو والنضج الاجتماعي، وتكوين رصيد خبرات اجتماعية يساعد المراهق على التصرف في المواقف المختلفة، وإتيان سلوك التكيف معها⁽²⁾. كما أن هذا النشاط يساعد على النمو المتوازن لشخصية المراهق وإشباع حاجاته النفسية مثل الثقة بالنفس والانتماء والتعاضد والتعاطف والتسامح والإيثار. ويحقق النشاط المدرسي للمراهق أيضا الوفاء بمطالب النمو الاجتماعي الجيد في المدرسة، حيث يسهم النشاط المدرسي في التدريب على الخدمة الاجتماعية وتحمل المسؤولية وممارسة الديمقراطية واحترام الأنظمة والقوانين، والتوفيق بين صالح الجماعة والفرد وهو ما يسهل تفاعله الاجتماعي والتوافق بينه وبين بيئته بمعناها الواسع⁽³⁾.

3- جماعة الرفاق :

تتكون جماعة الرفاق في المراهقة من الأصدقاء أو الزملاء الذين تتقارب أعمارهم ومستواهم العقلي، وتجمع بينهم الميول والاتجاهات المشتركة، يؤلفون فيما بينهم وحدة متماسكة. وتؤثر جماعة الأقران في سلوك المراهق تأثيرا قد يفوق كلا من المنزل والمدرسة⁽⁴⁾. وتختلف طبيعة العلاقات مع الرفاق عن العلاقات مع الأسرة من ناحيتين أساسيتين هما:

أ- العلاقات الأسرية مفروضة ودائمة وليست اختيارية، في حين أن العلاقات مع الرفاق يكونها المراهق بنفسه، كما أنها قابلة للتغير.

(1) إيمان أبو غربية، مرجع سابق، ص 123.

(2) العيسوي، مرجع سابق، ص 98.

(3) نادية شرادي، مرجع سابق، ص 235.

(4) أحمد آمال وعدلي سليمان، مرجع سابق، ص 19-21.

ب- أن الصداقة أو الصحبة توسع الخبرة التي يحتاجها المراهق، وتعرض الفرد لأنماط جديدة من السلوك⁽¹⁾.

يقل تأثير المراهق بجماعة الرفاق تدريجياً، فيصبح أقل انصياعاً لرأي الجماعة وأكثر تقديراً لرأي الوالدين والمدرسين والكبار عموماً. ويساعده على ذلك تأكيد ذاته بالتفوق في الدراسة أو في النشاط الاجتماعي أو الرياضي أو الفني، بالإضافة إلى الزيادة في النضج العقلي والوعي الاجتماعي، وهذا يجعله يستقل نسبياً عن رأي الجماعة وإقامة علاقاته معهم على أساس من التعاون بدلاً من المسابرة والانصياع. وأشارت الأبحاث إلى أن درجة اعتماد المراهقين على رأي زملائهم أو تأثيرهم بتوجيههم تختلف باختلاف مدى ونوع الاهتمام الذي يتلقونه من الوالدين. فالمراهقون الذين يفشل آباؤهم في توفير ما يحتاجون إليه من حب ورعاية أو الذين يفقدون آبائهم لتغيبهم عن المنزل بسبب أو بآخر، يكونون أشد ميلاً إلى الاعتماد على جماعة الرفاق لإشباع حاجاتهم الانفعالية.

ولجماعة الأقران تأثير إيجابي وآخر سلبي على سلوك المراهق أما التأثير الإيجابي فيتمثل في تقليد المراهق الأقل قدرة للمراهق الأكثر قدرة، مما يساعد على الطموح العلمي والاجتماعي، كما أنها تهيئ للمراهق فرصة التدريب على الحوار والمهارات الأخرى. أما التأثير السلبي فيتمثل في روح العدوان التي تسود كل جماعة ضد الجماعات الأخرى. كما تشجع جماعة الأقران حاجات المراهق المتعددة، حيث يرغب كل منها في التعبير عن ذاته وثورته وحرية. كما أن علاقات الصداقة بين المراهقين مهمة جداً فهي التي تهيئ المراهق لتبادل الأفكار مع بعضهم البعض، "فالمراهق يتأثر بمعتقدات الثقافية لمجموعته" ويكتسب أبعاده الاجتماعية من جماعة أصدقائه، فمجموعة الأصدقاء يتشابهون في السلوك والأفكار وفي الكثير من الخصائص أيضاً، فالمراهقين بشكل عام ينضمون إلى بعضهم نظراً لخصوصية الحي الذي ينتمون إليه. حيث يشترك المراهق مع أبناء حيه في الطبقة والهوية

(1) أنس شكشك، مرجع سابق، ص 76.

(2) فايز القنطار وآخرون، "علم نفس النمو المراهقة"، الجامعة العربية المفتوحة، الكويت، ط1، 2000، ص 243.

(3) العيسوي، مرجع سابق، ص 354.

والدين فيكون الاندماج كبيراً مع بعضهم البعض، فتحدد هوية المراهق الثقافية وسلوكهم من خلال أنواع المظاهر الخارجية والملابس. وتتحدد قوة تأثير المراهق بعوامل كثيرة منها الإمكانات المادية وحسب الفرد والقواعد الأسرية والالتزامات المدرسية، فالمراهق سواء كان قائداً أو تابعاً يهتم برأي أقرانه الذين تتاح إليه فرصة التواصل معهم، فتواصل المراهق يصبح أكثر ثباتاً في مرحلة المراهقة وتصبح أكثر قوة، فالمراهق يتشابه مع صديقه المراهق بطريقة الملابس ويتصرف المراهقين بتصرفات متشابهة يستمعون إلى الموسيقى نفسها ويختلفون عن الكبار في محبتهم⁽¹⁾.

ويرتبط المراهق بالإيثار والغيرة ويقدر المراهق بشكل عام المراهق الذي يتمتع بشعبية كبيرة بين أصدقائه نظراً لعدة أسباب منها الوصول إلى الصفوف عالية في التحصيل الدراسي والانتماء إلى أسرة عريقة والشخصية القيادية وبطولات في الرياضة تقدير بنظر الآخرين، أما المراهق الذي يبتعد عنه المراهقين وقد يكون منبوذاً فهو يحمل صفات تدور حول الذات والأنانية وعدم التعاطف مع الآخرين وعدم الشعور مع شعورهم وفرط العدوانية وفقدان الثقة بالنفس⁽²⁾.

فالمراهق يميل إلى الالتفاف حول جماعة الرفاق أو شلة معينة والاندماج معهم يساهمهم ويوافقهم وينتمي إليهم، ومن أشهر التجمعات الاجتماعية في مرحلة المراهقة المبكرة ما تسميه هيرلوك بالرفقة الحميمة والثلة والجمهرة والجماعة المنظمة، وتتألف جماعة الرفقة الحميمة من صديق واحد يكون وثيق الصلة به ويقضي معه وقت طويل وعادة ما يكون هذا الصديق من نفس الجنس ولديه نفس الميول والاهتمامات⁽³⁾.

أما الشلة فهي تجمع أكبر يتكون من ثلاثة أو أربعة أصدقاء تجمعهم ميول وقدرات مشتركة، ثم بعد ذلك الجمهرة وهي أكبر التجمعات الاجتماعية في مرحلة الأندية وغيرها من المؤسسات الاجتماعية لتهيئة الفرصة للمراهقين من أجل ممارسة الأنشطة الاجتماعية المختلفة.

(1) فايز القنطار، مرجع سابق، ص 218.

(2) المرجع نفسه، ص 219.

(3) صالح محمد علي أبو جادو، مرجع سابق، ص 115.

ورغم ذلك يرى المراهق أن الجماعة تحقق له الأهداف التالية⁽¹⁾:

- 1- يجد المراهق الراحة والمتعة في الاندماج مع جماعة يعيشون نفس مشاكله ويشعرون بنفس أحاسيسه ويحيون على طريقته.
- 2 - تتيح جماعة الرفاق الفرصة للمراهق في أن يحصل على المعلومات التي يعجز عن معرفتها من خلال الآباء والمدرسين وذلك في وقت تضعف فيه العلاقة بين المراهق وأسرته. وتجدر الإشارة إلى إن لجماعة الرفاق دور أساسي في تحقيق التكيف الاجتماعي للمراهق لكن من أخطر مصادر مشكلات المراهق تفضيله لمعايير جماعة الأقران التي تتعارض مع معايير الكبار.

رابعاً- تطور السلوك الاجتماعي في المراهقة:

يختلف السلوك الاجتماعي للمراهقين عن سلوك المراهقات في بعض نواحيه، وفي تتابع بعض مظاهره، ولهذا سنحاول في الفقرات الآتية أن نبين الفروق في هذا التطور⁽²⁾.

1- تطور السلوك الاجتماعي للمراهقين:

تتلخص أهم الخطوات الرئيسية للنمو اجتماعي عند المراهقين في المراحل الآتية :

أ. **مرحلة التقليد:** وتبدأ هذه المرحلة عندما يبلغ عمر الفرد 12 سنة وتنتهي في حوالي 15 سنة من عمره، وتتميز بفرط إعجاب المراهق بزملائه الشجعان الأقوياء الأذكاء الذين يتفوقون في ألعابهم ودراستهم، أو الذين يتزعمون أقرانه. ويحاول جهد طاقته أن يقلد هؤلاء الأفراد وان يفتدي بهم في سلوكه.

ب. **مرحلة الاعتزاز بالشخصية:** وتبدأ بعد 15 من العمر، وتتميز بمحاولة المراهق الانتصار على زملائه في ألعابه وبمغالاته في منافستهم وبميله أحياناً إلى السلوك العدواني، وبجراته التي تتحدى بعض المخاوف القائمة، ليؤكد بذلك شخصيته ومكانته ويبرهن على قوته وشجاعته.

ج. **مرحلة الاتزان الاجتماعي:** وتبدأ في أواخر المراهقة قبيل الرشد، وتبدو في تجنب المراهق العصيان والاندفاع والتهور، على أساس أن هذه التصرفات صبيانية لا تدل إلا على

(1) فايز القنطار، مرجع سابق، ص 214.

(2) حامد زهران، مرجع سابق، ص 312.

القصور والعجز.

2- تطور السلوك الاجتماعي للمراهقات:

وتتلخص أهم المراحل التي تمر بها الفتاة في نموها الاجتماعي من بداية مراهقتها إلى رشدتها في المراحل الآتية⁽¹⁾:

أ. **مرحلة الطاعة:** وتبدأ هذه المرحلة قبيل المراهقة وتمتد حتى بدايتها، وتبدو مظاهرها الأساسية في خضوع المراهقات لمعايير الراشدين من الأهل والأقارب، فيتصف سلوكهن بالطاعة والخلق والوداعة والرصانة والحياء، والتظاهر بالحشمة.

ب. **مرحلة الاضطراب:** تمتد هذه المرحلة من بداية المراهقة حتى 15 من العمر وتتميز بالاضطراب الانفعالي واختلال الاتزان، إذ قد تنفجر ضاحكة أو تثور غاضبة للأمور التافهة، ثم تلجأ إلى الكآبة اليائسة الحزينة، أو تبالغ في الاهتمام بنفسها ومظهرها ثم تعود إلى حالتها الأولى وهكذا .

ج. **مرحلة تقليد الفتيان:** وتبدأ في 15 من العمر وقد تمتد إلى 16 أو 17 وتبدو في تقليد الفتيات للفتيان، في السلوك واللباس والحوار. والسبب حسب فريق من علماء التحليل النفسي، هو أن الحياة في صورتها العامة تتجه دائماً نحو القوة، والرجولة مظهر هذه القوة، ولهذا تقلد المرأة الرجل فتحاول أن ترتدي زيه والقيام ببعض تصرفاته .

د. **مرحلة الاتزان الاجتماعي:** وتبدأ في أواخر المراهقة قبيل الرشد، وتبدو في استجابة الفتاة للمعايير الأنثوية الصحيحة في السلوك، في زيتها وحديثها وأنماط حياتها.

(1) صالح محمد علي أبو جادو، مرجع سابق، ص 82.

المطلب الخامس: الحاجات الاجتماعية للمراهق ومشكلات المراهقة

تعرف الحاجة بأنها حالة من النقص بالنسبة للفرد تعتريه بنوع من التوتر والضييق لا تلبث أن يزول متى قضيت الحاجة وزال النقص سواء كان هذا النقص ماديا أو معنويا⁽¹⁾. هناك احتياجات متعددة جسمية، نفسية واجتماعية. ونظرا لخصوصية المراهقة كمرحلة نمو انتقالية بين الطفولة و الرشد فإن لها حاجاتها الاجتماعية التي تعد ضرورية لاجتياز هذه المرحلة بسلام، وتحقيق هذه الحاجات متوقف على المحيط الاجتماعي على مستوى الأسرة أو على مستوى شلة الرفاق. وقد يكون عدم تلبية هذه الحاجات إلى تخطب المراهق في مشاكل تكون لها أثارها وتبعاتها على علاقاته الاجتماعية وتكيفه الاجتماعي⁽²⁾.

أولاً: الحاجات الاجتماعية للمراهق⁽³⁾:

- 1- **الحاجة إلى ضبط الذات:** لأن المراهق في هذه المرحلة خبرته و تجاربه محدودة ومع النضج الجسمي يكون هناك شيء من الارتباك و ميول مدفوعة تجاه الجنس الآخر تدفعه إلى القيام بتصرفات غير لائقة أو قد تدفعه إلى العزلة و الانطواء تجاه الجنس الآخر.
- 2- **الحاجة إلى الاستقلالية:** وتنقسم هذه الاستقلالية إلى استقلال مادي و استقلال عاطفي وحيث أن النضج الجسمي للمراهق يدفعه إلى الاستقلالية و يساعده على الاستقلالية تكوينه لجماعة من الأصدقاء و الاستقلال المادي يقف كثير من الآباء في وجه المراهقين من ناحية الاستقلال المادي من خلال فرض مجموعة من القيود و هذه القيود تتيح للمراهق قدر من الاستقلالية في مقابل ضبط أمور أخرى .
- 3- **الحاجة إلى القيم:** يحتاج المراهق إلى القيم بدرجة عالية حتى لا ينحرف عن طبيعة المجتمع حيث يجد المراهق صراع في المجتمع بين ما تربي عليه من قيم وبين ما يدفعه إليه

(1) يوسف وهيب، مرجع سابق، ص 12.

(2) أحمد شفيق السكري، "المدخل إلى تخطيط الخدمات الاجتماعية"، دار الثقافة للطباعة والنشر،

القاهرة، 1991، ص 110-111.

(3) فؤاد أبو حطب، وآمال صادق، مرجع سابق ، ص 386

أصدقائه من السلوكيات السيئة. واحتياج المراهق للقيم يجب أن يكون من داخله و يكتسب المراهق القيم الايجابية والسلبية من أسرته، ويمكن أن تصطدم حاجات المراهق ورغباته مع المجتمع وقد يحدث تناقض بين ما تربي عليه وما يجده في المجتمع مما يجعله يثور ويدفعه للشك⁽¹⁾.

4 - الحاجة إلى التقبل الاجتماعي: لينجح المراهق في هذه المرحلة ويتحمل مسئولياته لابد أن يتقبله المجتمع ويحقق التقبل الاجتماعي للمراهق الأساس بالأمان ويساعده على التوازن الإنساني وعلى التكيف مع البيئة من حوله⁽²⁾.

5- الحاجة إلى التكيف الاجتماعي: يحتاج المراهق إلى التكيف الاجتماعي لأنه في هذه المرحلة يمر بصراعات و تغيرات كثيرة. و من أهم خصائص الشخصية المتكيفة:

أ - التعاون مع الآخرين.

ب- الاحترام المتبادل.

ج - ضبط الذات.

ولكن هناك صفات تحول دون الوصول إلى التكيف الاجتماعي، وتتمثل في حب الظهور، الأنانية والعدوان وسوء الظن⁽³⁾.

6 - الحاجة إلى الانتماء: يحتاج المراهق إلى الانتماء إلى مجموعة تحتضنه وتتقبله ويشعر أنه عضو في هذه المجموعة، كما يجب أن يتعلم المراهق الانتماء إلى أسرته ومجتمعه والولاء للأسرة والوطن، بحيث تتشكل لديه روح الجماعة ويتخلص من الأنانية⁽⁴⁾.

(1) محمد سلامة محمد غباري، "الخدمة الاجتماعية ورعاية الأسرة والطفولة والشباب"، مكتبة عكاظ، الرياض، السعودية، 1981، ط1، ص 221.

(2) حامد عبد السلام زهران، مرجع سابق، ص 401.

(3) طلعت حسن عبد الرحيم، "الأسس النفسية للنمو الإنساني"، دار القلم، 1983 الكويت، ص 307.

ثانياً - مشكلات المراهقة

1- الصراع:

لأن طبيعة المرحلة "انتقال من"، ومحاولة "بلوغ"، فهي تحتوي على أجزاء من المرحلة السابقة، وتسعى للوصول إلى المرحلة التالية، مما يجعل الصراع سمة رئيسية فيها، حيث يعاني المراهق من جود عدة صراعات داخلية، ومنها: صراع بين الاستقلال عن الأسرة والاعتماد عليها وصراع بين مخلفات الطفولة ومتطلبات الرجولة والأنوثة، وصراع بين طموحات المراهق الزائدة وبين تقصيره الواضح في التزاماته، وصراع بين غرائزه الداخلية وبين التقاليد الاجتماعية، والصراع الديني بين ما تعلمه من شعائر ومبادئ ومسلمات وهو صغير وبين تفكيره الناقد الجديد وفلسفته الخاصة للحياة، وصراعه الثقافي بين جيله الذي يعيش فيه بما له من آراء وأفكار والجيل السابق⁽¹⁾.

2- الاغتراب والتمرد:

يشكو المراهق من عدم فهم المحيطين له وكثيراً ما يشيع في أحاديث المراهقين وكتاباتهم الشعور بالوحدة وانعدام التواصل والاغتراب عن الناس، والتباين بين قيمه وقيمهم، ويدفعه اغترابه إما إلى التمرد على الواقع أو الانسحاب منه، فالمراهق يشكو من أن والديه لا يفهمانه، ولذلك يحاول الانسلاخ عن مواقف وثوابت ورغبات الوالدين كوسيلة لتأكيد وإثبات تفرد وتميزه، وهذا يستلزم معارضة سلطة الأهل؛ لأنه يعد أي سلطة فوقية أو أي توجيه إنما هو استخفاف لا يطاق بقدراته العقلية التي أصبحت موازية جوهرياً لقدرات الراشد، واستهانة بالروح النقدية المتبقية لديه، والتي تدفعه إلى تمحيص الأمور كافة، وفقاً لمقاييس المنطق، وبالتالي تظهر لديه سلوكيات التمرد والمكابرة والعناد والتعصب والعدوانية⁽²⁾.

3- الخجل:

وهو إما أن يكون نابعاً من الشعور بالاغتراب أو نقص المهارة أو الانشغال بالصراعات

(1) إبراهيم وجيه محمود، مرجع سابق، ص 93.

(2) خليل معوض ميخائيل، مرجع سابق، ص 218.

(3) ميخائيل إبراهيم اسعد، "مشكلات الطفولة والمراهقة"، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت، 1991، ط1، ص 128.

الداخلية، أو يكون سمة من سمات شخصية المراهق، فالتدليل الزائد والقسوة الزائدة يؤديان إلى شعور المراهق بالاعتماد على الآخرين في حل مشكلاته، لكن طبيعة المرحلة تتطلب منه أن يستقل عن الأسرة ويعتمد على نفسه، فتزداد حدة الصراع لديه، ويلجأ إلى الانسحاب من العالم الاجتماعي والانطواء والخجل⁽¹⁾.

4- **السلوك المزعج:** وسببه رغبة المراهق في تحقيق مقاصده الخاصة دون اعتبار للمصلحة العامة، فقد يصرخ، يشتم، يسرق، يركل الصغار ويتصارع مع الكبار ويتلف الممتلكات يجادل في أمور تافهة يتورط في المشاكل، يخرق حق الاستئذان، ولا يهتم بمشاعر غيره⁽²⁾.

5- **العصبية وحدة الطباع:** حيث يتصرف المراهق من خلال عصبية وعنده، يريد أن يحقق مطالبه بالقوة والعنف الزائد، ويكون متوتراً بشكل يسبب إزعاجاً كبيراً للمحيطين به. وتشير الدراسات العلمية إلى وجود علاقة قوية بين وظيفة الهرمونات الجنسية والتفاعل العاطفي عند المراهق، بمعنى أن المستويات الهرمونية المرتفعة خلال هذه المرحلة تؤدي إلى تفاعلات مزاجية كبيرة على شكل غضب وإثارة وحدة طبع عند الذكور، وغضب واكتئاب عند الإناث⁽³⁾. أما مطالب النمو الاجتماعي للمراهق فتتلخص بضرورة الاهتمام بالتربية الاجتماعية

في الأسرة والمدرسة والمجتمع، والاهتمام بتعليم القيم والمعايير السلوكية السليمة في جميع جوانب العملية التربوية وتشجيع التعاون مع جميع أفراد الأسرة والمؤسسات الاجتماعية وترك الحرية للمراهق في اختيار أصدقائه مع توجيهه إلى حسن اختيارهم، واحترام ميله ورغبته في التحرر والاستقلال دون إهمال رعايته وتوسيع خبراته ومعارفه وتنمية ميله لفهم الآخرين وتشجيع الميل إلى الزعامة وتدريبه على القيادة، واستغلال ميوله في تنمية شخصيته والعمل على زيادة تقبله للمسؤولية الاجتماعية، وإقامة علاقة قوية مستمرة مع المراهق أساسها الفهم المتبادل. مما يساعد على نمو الذات وفتح باب الحوار وتقبل ظاهرة التجريب التي تتميز مرحلة المراهقة بصفة عامة⁽⁴⁾.

(1) إبراهيم وجيه محمود، مرجع سابق، ص 94.

(2) ميخائيل إبراهيم أسعد، مرجع سابق، ص 128.

(3) المرجع نفسه، ص 129.

(4) صموئيل مغاريوس، "الصحة النفسية والعمل المدرسي"، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، مصر، 1974،

المبحث الثاني: العلاقات الاجتماعية خلال المراهقة

المطلب 1: العلاقات الاجتماعية/ دلالة المفهوم:

تُعرّف العلاقات الاجتماعية بأنها الروابط والآثار المتبادلة بين الأفراد في المجتمع، والتي تنشأ نتيجة اجتماعهم وتبادل مشاعرهم واحتكاكهم، ومن تفاعلهم في بوتقة المجتمع. وتعتبر العلاقات الاجتماعية التي تتبلور بين الأفراد في مجتمع ما بناءً على تفاعلهم مع بعضهم البعض - بغض النظر عن كونها علاقات إيجابية أو سلبية - من أهم ضرورات الحياة، وعليه فإن موضوع العلاقات الاجتماعية أصبح يحتل مكانة هامة في العلوم الاجتماعية⁽¹⁾. وقد أشارت الدراسات التحليلية التي تناولت بالدراسة والبحث موضوع العلاقات الاجتماعية إلى أنها تبدأ بفعل اجتماعي يصدر عن شخص معين يعقبه رد فعل يصدر من شخص آخر ويطلق على التأثير المتبادل بين الشخصين أو بين الفعل ورد الفعل اصطلاح "التفاعل"⁽²⁾. لذا لا بد أن نفرق بين الفعل الاجتماعي وبين غيره من الأفعال غير الاجتماعية؛ فالفعل الاجتماعي وفقاً لتعريف ماكس فيبر هو: "السلوك الإنساني الذي يحمل معنى خاص يقصده فاعله بعد أن يفكر في رد الفعل المتوقع من الأشخاص الذين يوجه إليهم سلوكه"⁽³⁾. هذا المعنى الذي يفكر فيه الفرد ويقصده هو الذي يجعل الفعل الذي يقوم به اجتماعياً؛ والتفاعل الاجتماعي بما ينطوي عليه من علاقات ناشئة في إطاره، يقوم على أساس مجموعة من المعايير التي تحكم هذا التفاعل من خلال وجود نظام معين من التوقعات الاجتماعية في إطار الأدوار والمراكز المحددة داخل المجتمع⁽⁴⁾.

وبما أن التفاعل الاجتماعي وسيلة اتصال بين الأفراد والجماعات فإنه بلا شك ينتج عنه مجموعة من التوقعات الاجتماعية المرتبطة بموقف معين. وتؤدي العلاقات الاجتماعية إلى ظهور مجموعة من التوقعات الاجتماعية الثنائية. الأمر الذي أدّى بالباحثين في هذا الصدد إلى تصنيف تلك العلاقات إلى عدة أقسام متميزة في شكلها؛ فقد تكون العلاقات

(1) إبراهيم مذكور، مرجع سابق، ص 403.

(2) فاروق العدلي، "علم الاجتماع العام"، دار زهران، مصر، الطبعة الثانية، 1994، ص 263-264.

(3) Weber, M. Basic Concept In sociology, Green wood press, NewYork U.S.A,

1962, P63

(4) حسن منسي، "ديناميات الجماعة والتفاعل الصفي"، دار الكندي، مصر، 1998، ص 15.

الاجتماعية مؤقتة أو طويلة الأجل وقد تكون ممتدة ومتشعبة أو علي النقيض محدودة النطاق. وتتطوي هذه الأشكال - بدرجة متفاوتة - علي وحدات للتحليل السوسيولوجي، كما أن كلا منها علي حده ينطوي علي قدر متفاوت نسبيا من الاتصال الهادف، بل وإمكانية المعرفة المسبقة بسلوك الشخص الآخر في إطار ذات العلاقة⁽¹⁾.

المطلب 2: أنواع العلاقات الاجتماعية:

يحتل موضوع العلاقات الاجتماعية مكانة هامة في علم الاجتماع العام، بل أن معظم المؤلفين والعلماء يرون أن العلاقات الاجتماعية هي أساس علم الاجتماع، وتعتبر العلاقات الاجتماعية من أهم ضرورات الحياة. ولا يمكن تصور استمرار أي مؤسسة اجتماعية دون تنظيم علاقاتها الاجتماعية. و تصنف العلاقات الاجتماعية التي تنشأ بين الأفراد كالاتي:

1- علاقات اجتماعية وقتية:

و هذه العلاقات لها وقت معين بحيث تبدأ وتنتهي مع الحدث الذي يحقق هذه العلاقة ومن أمثلة هذه العلاقة التحية العابرة في الطريق أو العلاقة بين البائع و المشتري.

2- علاقة اجتماعية طويلة الأجل:

وهي نموذج التفاعل المتبادل الذي يستمر فترة معينة من الزمن ويؤدي إلى ظهور مجموعة توقعات اجتماعية ثابتة ، وتعتبر علاقة الدور المتبادل بين الزوجة والزوج أمثلة لمثل هذه العلاقات.

3- علاقة اجتماعية محدودة:

نموذج للتفاعل الاجتماعي بين شخصين أو أكثر ويمثل هذا النموذج البسيط وحدة من وحدات التحليل السوسيولوجي، كما أنه ينطوي علي الاتصال الهادف والمعرفة المسبقة بسلوك الشخص الآخر.

و من خلال تعريف العلماء للعلاقات الاجتماعية تبين أن لها أنواع مختلفة هي:

(1) فاروق العدلي، مرجع سابق، ص 263-264.

(2) محمد عاطف غيث، قاموس علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1992، ص 437.

(3) عبد القادر القصير، "الأسرة المتغيرة في مجتمع المدينة العربية"، دار النهضة، 1999، ص 180.

1- العلاقات الاجتماعية الجوارية:

يعرف الأستاذ الفرنسي ديمون كوريت التجاور بأنه " إقامة السكان قرب بعضهم البعض، وهؤلاء السكان غالباً ما يتعاشرون ويتزاوون ويتعاونون فيما بينهم". ويشترك الجيران بعضهم مع بعض في أفراحهم وأحزانهم، لذلك اعتبرت علاقة الجار بجاره واجباً مقدساً لاسيما عند الشعوب العربية الإسلامية من خلال قيام الجار برعاية جاره في حالة غيابه وفي الوقت الحالي أصبحت علاقات الجوار قليلة جداً فقد لا يشاهد الجار جاره فترة طويلة بسبب الانشغال الدائم وكثرة الالتزامات الاجتماعية سواء بالنسبة للمرأة أو الرجل⁽¹⁾.

2- العلاقات الاجتماعية الأسرية:

الأسرة هي أهم وأقوى الجماعات الأولية وأكثرها أثراً في تنشئة الفرد وفي سلوكه الاجتماعي، وفي بناء شخصيته. فالأسرة هي التي تهذب سلوك الطفل وتجعله سلوكاً اجتماعياً مقبولاً من المجتمع، وهي التي تغرس في نفس الفرد القيم والاتجاهات التي يرتضيها المجتمع ويتقبلها وذلك لا يتسنى إلا من خلال التفاعل والعلاقات الاجتماعية. والتي يقصد بها تلك العلاقات التي تقوم بين أدوار الزوج والزوجة والأبناء ويقصد بها أيضاً طبيعة الاتصالات والتفاعلات التي تقع بين أعضاء الأسرة الذين يقيمون في منزل واحد ومن ذلك العلاقة التي تقع بين الزوج والزوجة وبين الأبناء أنفسهم. وتعتبر الأسرة الحضرية أسرة ممتدة وأبوية، وتتميز بهيمنة الرجل على المرأة، وكذلك الكبار على الصغار. لذا يكون هنالك توزيع هرمي للسلطة وتكون السلطة في يد الرجل⁽²⁾.

ويؤكد الباحثون أن هناك تحولات أساسية لحقت بهذه العلاقات بسبب التغيرات البنيوية في الأوساط الحضرية العربية - على وجه الخصوص - من قيام الأسرة النووية وتحديد الاقتصاد والحرية والاستقلال من خلال هذا كله ندرك أن العلاقات الاجتماعية الأسرية تحتوي على ثلاث مجموعات من العلاقات⁽³⁾:

(1) عبد القادر القصير، مرجع سابق، ص 181-201-203.

(2) أحمد الخشاب، "علم الاجتماع الأسري"، دار المعرفة، مصر، 1998، ص 71-72.

(3) محمد عاطف غيث، مرجع سابق، ص 347.

أ - العلاقات الاجتماعية بين الزوج والزوجة:

ففي الماضي كان الأب هو الذي يرأس الأسرة ويصدر القرارات الخاصة بالمنزل، ويعمل جاهداً لتوفير الحاجات الأساسية للحياة الأسرية كما أن علاقة الزوجة بزوجها علاقة الطاعة والخضوع ويشتمل عمل المرأة على تربية أطفالهم ورعايتهم. ونتيجة التطور الذي حدث تقطعت تلك الصورة التقليدية بسبب التصنيع والتحضر وتبين مدى ذلك التغير الذي حدث من حيث:

- 1- مساعدة الزوج لزوجته في الأعمال المنزلية.
- 2- تحمل المرأة المسؤولية في حال غياب الزوج عن المنزل.
- 3- الخلاف بين الزوجة والزوج .

ب - العلاقات بين الآباء والأبناء:

إن علاقة الوالدين بالأبناء وكيفية معاملته تلعب دوراً هاماً في تكوين سلوكه وشخصيته. فالمراهق الذي تقوم علاقته بأبويه على أساس قدر من الإشباع المناسب للحاجات البيولوجية والنفسية نتوقع له شخصية مستقبلية سليمة تتوافر لها دعائم الاتزان الانفعالي والقدرة على التوافق والتعاون مع الآخرين، وعلى العكس من ذلك عندما تكون العلاقة بين الوالدين والأبناء قائمة على الإفراط في الحب والتدليل والتصاق الطفل بأبويه فإنها ستفرز شخصية إتكالية مفرطة وأنانية، تتميز بضعف الثقة بالنفس، وعدم القدرة على التعاون والتوافق مع الآخرين. أما إذا كانت علاقة الأبوين بالطفل تقوم على الصرامة والقسوة أو عدم إشعار الطفل بالحب، فإن ذلك يجعل الطفل ميالاً للشر والإيذاء، ويجعله يميل للتشاؤم أو عدم المبالاة أو السلبية أو العدوان، وقد يصب الطفل عدوانه على الأسرة ذاتها أو على المجتمع المدرسي.

كذلك تؤثر اتجاهات الوالدين على الأبناء من حيث تفضيلهما جنس على آخر، كتفضيلهما الذكور على الإناث، أو تمييزهما طفل على آخر لسمات أو أخرى يتميز بها

(1) عبد الفتاح دويدار، "سيكولوجية النمو والارتقاء"، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، 1993، ص63.

(2) المرجع نفسه، ص64.

على أخوته، كما التذذبذ في المعاملة كأن يكون الأب صارماً قاسياً والأم صفوحة متسامحة أو مغالية في التدليل.

ج - العلاقات الاجتماعية بين الأبناء:

الأبناء في الأسرة هم مواطنون يعيشون في عالم الصغار وفيه يتلقون مجموعة مختلفة من الخبرات خلال معيشتهم المشتركة. وتتميز العلاقات بين الأخوة بالإشباع والشمول كما تتسم بالصراحة والوضوح، وما تجدر الإشارة إليه أن مكانة الأبناء تختلف حسب تسلسلهم داخل الأسرة وهو ما يؤثر على العلاقات الاجتماعية⁽¹⁾. علاقة الأخوة بعضهم ببعض واتسامها بالانسجام والتوافق وعدم الصراع له أثر كبير في نمو شخصية الأطفال، فعدم الغيرة وحب الإخوة بعضهم لبعض يقوم بغرسه الآباء بعدم التفرقة في المعاملة وعدم تفضيل طفل على آخر بسبب جنسه أو ترتيبه في الميلاد أو بسبب تميزه بالتفوق في سمات عقلية أو مزاجية.

وقد أوضحت الدراسات التي أجراها "ليفى" 1937 و"كوخ" 1965 تأثير الإخوة في عمليات التنشئة الاجتماعية لاسيما ترتيب الإخوة داخل الإطار الأسري. غير أن باحثين آخرين من بينهم "تيو كومب" أوضحوا أن ترتيب الطفل في الميلاد لا يكون له تأثير إذا كان أسلوب الوالدين في معاملة الأطفال أسلوباً تربوياً سليماً يقوم على تقبل الأبناء جميعهم دون التفرقة في معاملتهم وفي إشباع حاجاتهم.

ومجمل القول أن الحياة الاجتماعية تنشأ عندما يتفاعل الأفراد فيما بينهم، مكونين جماعات بشرية ينتج عنها مجموعة من العلاقات الاجتماعية والتفاعلات التي تعتبر المحور الأساسي في حياة البشر⁽²⁾.

(1) عبد القادر القصير، مرجع سابق، ص 216

(2) سناء الخولي، "الأسرة والحياة العائلية"، دار النهضة، مصر، 1988، ص 79.

(3) إجلال حلمي، "علم الاجتماع الأسري"، دار المعرفة، مصر، 1989، ص 204.

المطلب 3: العلاقات الاجتماعية والتفاعل الاجتماعي للمراهق

العلاقات الاجتماعية والتفاعل الاجتماعي مصطلحان مرتبطان ببعضهما بحيث لا يحدث أحدهما دون الآخر، حتى أنهما أصبحا كمترادفين⁽¹⁾. وقد عدّ بعض الباحثين التفاعل الاجتماعي شكلاً من أشكال العلاقات الاجتماعية، في حين عد البعض الآخر العلاقات الاجتماعية مظهراً لعمليات التفاعل الاجتماعي. فعندما يلتقي فردان ويؤثر أحدهما في الآخر ويتأثر به يسمى التغيير الذي يحدث نتيجة لتبادل التأثير والتأثر بالتفاعل، وعندما تتكرر عمليات التأثير والتأثر ويستقران، يطلق على الصلة التي تجمع بين الفردين العلاقات المتبادلة. وكلما ازدادت العلاقات الاجتماعية المنتشرة داخل الجماعة ازداد اتصال الأفراد مع بعضهم البعض وزادت ديناميكية التفاعل الاجتماعي ولهذا يدل مجموع العلاقات على مدى التفاعل الاجتماعي⁽²⁾. ويتخذ التفاعل الاجتماعي صوراً وأساليب متعددة فقد يحدث هذا التفاعل بطريق مباشر أو غير مباشر بين عدد محدود من الأفراد أو عدد كبير، ويتم ذلك عن طريق استخدام الإشارة واللغة والإيماء في مصنع أو منزل أو بين أشخاص بينهم صلات قرابة أو جوار. ويأخذ التفاعل الاجتماعي أنماطاً مختلفة، تتمثل في التعاون والتكيف والمنافسة والصراع والقهر. وحينما تستقر أنماط التفاعل وتأخذ أشكالاً منتظمة تتحول إلى علاقات اجتماعية كعلاقات الأبوة والأخوة والزمانة والسيادة والخضوع والسيطرة⁽³⁾. وقد دأب العلماء على التفرقة بين العلاقات المؤقتة والعلاقات الدائمة من حيث درجة الثبات والانتظام والاستقرار، فيطلقون على الأولى منها اصطلاح العمليات الاجتماعية بينما يطلقون على الثانية اصطلاح العلاقات الاجتماعية، وهذا يعني أن العملية الاجتماعية ما هي إلا علاقة اجتماعية في مرحلة التكوين فإذا ما استقرت وتبلورت وأخذت شكلاً محدداً تحولت إلى علاقة اجتماعية وبذلك يكون الفرق بين العملية والعلاقة الاجتماعية مجرد فرق في الدرجة.

(1) مصطفى سوييف، "مقدمة لعلم النفس الاجتماعي"، المكتبة الانجلو المصرية، القاهرة 2004، ط 3، ص 95.

(2) منيرة حلمي، "التفاعل الاجتماعي"، الأنجلو المصرية، القاهرة، مصر، 2006، ص 165.

(3) حسن منسي، "ديناميات الجماعة والتفاعل الصفي"، دار الكندي، 1998، ص 15.

(4) أحمد الخشاب، "علم الاجتماع الأسري"، مرجع سابق، ص 71-72.

إن تعلم السلوك الإنساني والاجتماعي يتم أصلاً ضمن عملية التفاعل الاجتماعي بين الأفراد، ذلك أن السلوك هو دلالة على استجابة ما نحو دافع ما لدى الفرد، وأن البيئة المحيطة هي كل ما يتمثل في البيئة الطبيعية والبيئة الاجتماعية والثقافية. وتعمل البيئة الاجتماعية عموماً على تمكين الفرد من الاستجابة لإشباع حاجاته عن طريق ما يرسمه المجتمع من قواعد ومعايير وقيم للأفراد الذين يلتزمون بها وجوباً. وبقدر ما أشبعت حاجات الفرد في ضوء تلك البيئة الاجتماعية والثقافية بقدر ما استطاع الآخرون من فهم سلوكه وتفسيره. بمعنى آخر الأفراد يكتسبون سلوكهم الاجتماعي عن طريق التفاعل فيما بينهم⁽¹⁾.

يقوم التفاعل بين الأفراد على علاقات اجتماعية يؤسسونها فيما بينهم داخل مجتمعهم، وللحلاقات بين الناس صور ومظاهر متنوعة ومتعددة نذكر من بينها: علاقة الأبوة، علاقة الأخوة، العلاقة الزوجية، العلاقة بين البائع والمشتري، علاقة الجيرة... الخ. و هي كلها علاقات اعتماد وتبادل تبرز في مواقف اجتماعية معينة⁽²⁾.

والحقيقة أن عملية التفاعل وبناء العلاقات الاجتماعية هي العملية التي يحقق عن طريقها أحد الأفراد حاجاته ويشبعها بواسطة شخص آخر أو أشخاص آخرين مهما كان الأسلوب المتبع في ذلك. وتمتد جذور هذه العملية إلى مراحل النمو الأولى من حياة الفرد، حيث يكون في حالة اكتساب للسلوك الإنساني عن طريق احتكاكه وتفاعله مع أفراد المجتمع الذي ينتمي إليه⁽³⁾.

ويعتبر التفاعل الاجتماعي عملية لأنه يتضمن نوعاً من النشاط الذي تستثيره حاجات معينة عند الإنسان ومنها الحاجة إلى الانتماء والحاجة إلى الحب والحاجة إلى التقدير والنجاح وهي من أكثر الحاجات الاجتماعية إلحاحاً في مرحلة المراهقة. ذلك لأن الإنسان كائن اجتماعي بطبعه يعيش ويقضي معظم وقته في جماعة، يؤثر فيها ويتأثر بها، حيث تنمو لدى الفرد منذ طفولته القدرة على إقامة العلاقات الاجتماعية الفعالة مع الآخرين

(1) الشناوي وآخرون، مرجع سابق، ص 65.

(2) بدوي فاطمة، "تقنيات الاتصال الحديثة: مقارنة ثقافية/ سوسيولوجية"، بيروت، دار مكتبة الجامعة اللبنانية، لبنان، 1999، ص 82.

(3) حسن منسي، مرجع سابق، ص 15.

بالتدرج فهو يتفاعل مع أمه ثم مع باقي أفراد الأسرة والأهل ثم يمتد التفاعل ليشمل جماعات أخرى، بدءاً بالتحاقه بالمدرسة حتى يخرج إلى المجتمع الكبير⁽¹⁾. ولعل أهم مطالب النمو الاجتماعي التي يتطلبها النمو السوي في مرحلة المراهقة، تكوين علاقات طيبة ناضجة مع رفاق السن، ونمو الثقة في الذات، والشعور الواضح بكيان الفرد، وامتداد الاهتمامات إلى خارج حدود الذات، والمشاركة الواعية المسؤولة في الأسرة والجماعات الأخرى، والاتصال والتفاعل السليم في حدود البيئة، والاستمتاع بالحياة، وتوسيع دائرة الميول والهوايات، وتنمية المهارات التي تحقق التوافق الشخصي والاجتماعي السوي⁽²⁾.

ومن هنا فإن جماعة الأقران تعتبر أحد العوامل الأساسية والمهمة في عملية النمو الاجتماعي في مرحلة المراهقة، وخاصة عندما ينتقل المراهق من التبعية السلبية للوالدين إلى عالم أوسع وأرحب، هو الانتماء للأقران. ذلك أن المراهقين عادة ما يفضلون التوجه نحو الأشخاص الذين يماثلونهم سناً أكثر من توجيههم نحو الوالدين⁽³⁾، ويؤكد الباحثون أن لجماعة الأقران دور كبير في حياة المراهق، وذلك لما تتيحه له من حرية التعبير عن انفعالات الخوف والغضب ومشاعر الشك، وبما تهيئه من اطمئنان ينشأ عن وعي المراهق بأن الآخرين لديهم نفس المخاوف والشكوك والآمال، بل إن النقد الذي يوجهه الأصدقاء بعضهم لبعض، يتيح الفرصة لتعلم أنماط سلوك جديدة، كما يساعد على تعديل سلوكهم وأفكارهم، دون الحاجة إلى المرور بتجربة مؤلمة لكي يتعلموا منها، فالصداقات في هذه المرحلة تساعد المراهق على تحديد هويته. لذلك فإنه من الصعوبة إلى حد كبير، أن يتخلى المراهق عن أصدقائه وزملائه، إذ أنه يضع فيهم ثقته الكاملة، ويفضي إليهم بما يجول في خاطره وهو مطمئن لفهمهم وتقديرهم لما يقول ويفعل⁽⁴⁾.

(1) حامد عبد السلام زهران، "علم النفس الاجتماعي"، عالم الكتب، القاهرة، 1977، ص 14-15.

(2) المرجع نفسه، ص 235.

(3) ممدوحة سلامة، "المعاناة الاقتصادية في تقدير الذات والشعور بالوحدة النفسية لدى طلبة الجامعة"، مجلة دراسات نفسية، ك 1، ج 3، تصدر عن رابطة الأخصائيين النفسيين المصرية، القاهرة، 1991، ص 145.

(4) طلعت حسن عبد الرحيم، "الأسس النفسية للنمو الإنساني"، دار القلم، الكويت، ط 1990، ص 3، ص 298.

ويرى الباحثون في علم النفس الاجتماعي أن التفاعل مع الآخرين والتواصل الاجتماعي حاجة نفسية لا بد من إشباعها في إطار اجتماعي ألا وهي الحاجة إلى الانتماء⁽¹⁾. كما الحياة الاجتماعية في المراهقة أكثر اتساعاً وشمولاً وتماييزاً عن حياة الطفولة المتطورة الناشئة في الأسرة والمدرسة، لذلك فالمراهقة هي الدعامة الأساسية للحياة الإنسانية في رشدها واكتمال نضجها كما كانت الطفولة دعامة المراهقة⁽²⁾، فالانتقال من الطفولة على الرشد يصاحبه نوع من التوتر أو الشد الذي يصاحب النمو الفيزيقي والتغيرات الفيزيولوجية والصراعات المرتبطة بالرغبة في الوصول إلى السلوك الاجتماعي للشخص الراشد في الحضارة أو الثقافة الحديثة⁽²⁾، حيث يسعى المراهق في هذه المرحلة إلى فهم ذاته واستيعابها واكتساب الأفكار والاتجاهات والمعايير والقيم الاجتماعية وفهمها والتوائم والتكيف معها وهو ما يصطلح عليه بالتمثل الاجتماعي⁽³⁾.

(1) إيمان أبو غريبة، مرجع سابق، ص 250.

(2) صالح ابو جادو، مرجع سابق، ص 52.

(3) العيسوي، مرجع سابق، ص 77.

(4) المرجع نفسه، ص 81.

المطلب 4: تكنولوجيات الاتصال الحديثة والحاجات الاجتماعية للمراهق

تعتبر فترة المراهقة من أشد الفترات خطورة وحرًا في حياة الإنسان بصفة عامة، وفي تربيته وتنشئته الاجتماعية وتوافقه الاجتماعي خاصة، حيث تعد هذه المرحلة جسر عبور يتوسط الطفولة والنضج يتم فيه بلورة شخصية الفرد الراشد⁽¹⁾. ويرى علم الاجتماع أنها مرحلة انتقالية من دور اجتماعي إلى آخر، يفقد فيها الفرد دوره كطفل ولم يحصل بعد على دوره كراشد، وبما أن الدور الاجتماعي لمركز ما يحدد الحقوق والواجبات التي ترتبط بهذا المركز ويساعد تنظيم توقعات الأفراد الآخرين الذين يتعاملون معه⁽²⁾، وهذا السلوك محكوم بالتقاليد والأعراف والقيم التي يملئها المجتمع. لكن الفرد في هذه المرحلة لا هو طفل ولا هو راشد. وفي خضم هذا التحول الطفري يصبح النمو الاجتماعي على درجة بالغة الأهمية حيث تتجلى مظاهره في زيادة النزعة إلى الاستقلال عن السلطة المنزلية والتحرر والعق من الروابط الأسرية والميل إلى تكوين علاقات مع جماعة الرفاق. وهي تعبر في مجملها عن الحاجات الاجتماعية لهذه المرحلة التي قد تكون متناقضة في بعض الأحيان ما دامت المراهقة فترة توتر شديد وعدم استقرار⁽³⁾، وقد يكون سبب ذلك الضغوط الاجتماعية الكثيرة التي تحيط بالمراهق ويظن أنها تعيق حريته وحركته وانطلاقته في الحياة. فهو لا يفهم معنى الحرية المنضبطة، لكن معنى الحرية عنده أن يفعل ما يشاء وقت ما يريد.

وإذا كان عدد من علماء النفس يرى أن المراهقة أزمة تنشأ من تعقد الحياة العصرية⁽⁴⁾ فقد ذهب عدد من الباحثين أن الجيل الحالي من المراهقين جيل رقمي النشأة⁽⁵⁾، حيث ينشأ ويتربى محاطًا بوسائل تكنولوجية من التلفزيون إلى الانترنت وألعاب الفيديو وصولاً إلى الهاتف المحمول، ويجدون التكنولوجيات الجديدة جزءاً لا يتجزأ من الحياة، توفر لهم

(1) حامد زهران، "علم نفس النمو: الطفولة والمراهقة"، مرجع سابق، ص 11.

(2) صالح أبو جادو، مرجع سابق، ص 52.

(3) العيسوي، مرجع سابق، ص 85-88.

(4) إيمان أبو غريبة، مرجع سابق، ص 174.

(5) Carol Cooper, "Generation Net and the Cell Phone: The blurring of interpersonal and mass communication", American Communication Journal, Vol. 11, No.1, spring 2009, p 6.

الملجأ المناسب لحاجياتهم الاستطلاعية، بمختلف طرق عرضها ومضامينها، وتساعده على توسيع علاقاته الاجتماعية وممارسة التوجه نحو خصوصيات حياته أو لشؤونه الخاصة، وحتى في تحقيق رغبته في التمرد أو المنافسة ولو افتراضياً. ومن هذا المنطلق كان ظاهرة تفاعل المراهقين مع تكنولوجيا الاتصال موضوعاً خصباً تبعاً لخصوصية المرحلة من جهة ونظراً لاختراق هذه التكنولوجيا جميع مناحي الحياة بشكل لافت.

فقد أكدت الأبحاث أن الشباب والمراهقون هم أكثر فئات المجتمع استخداماً للتكنولوجيا بصفة عامة وتكنولوجيا الاتصال على وجه الخصوص، بل والأكثر تكيفاً معها ومواكبة لمستجداتها. ويؤكد علماء الاجتماع أن تكنولوجيا الاتصالات قد أثرت تأثيراً بالغاً على الشباب المراهقين، لكنهم اختلفوا حول نوع التأثيرات التي يمكن أن تحدثها هذه التكنولوجيا على العلاقات الاجتماعية، حيث يرى بعضهم العديد من الإيجابيات و يرى البعض الآخر العديد من السلبيات⁽¹⁾، وفي خضم هذا الجدل ظهر مدرستان أو مدخلان متناقضان إحداهما المدرسة المتفائلة أو **المدخل الإيجابي** الذي طوره والتزر Walttther عام 1996 وشرح فيه العلاقة الاجتماعية التبادلية التي تنشأ نتيجة استخدام التكنولوجيا الحديثة، حيث يرى أن تكنولوجيا الاتصال وتطبيقاتها المختلفة تساعد الشباب على تنظيم أسلوب حياتهم وطريقة تفكيرهم، كما تعزز التماسك الاجتماعي وتطور أنماط التفاعل الاجتماعي من خلال تدعيم التفاعل مع كافة المستويات لدى الشباب والمراهقين⁽²⁾. والمدرسة الثانية هي المدرسة المتشائمة أو **المدخل السلبي**، ويرى أن هذه التكنولوجيا قد تؤدي إلى الفردية، وقلة فرص العمل وزيادة البطالة نظراً لإحلال التكنولوجيا محل العمالة، واختفاء الخصوصية وتسطيع المعلومات، مما يترتب عليه ضياع الهوية الثقافية للشباب، ومن ثم انهيار القيم والأخلاق. ومن الناحية الاجتماعية يرى هذا الاتجاه أنها تؤدي إلى العزلة

(1) شريف دروش اللبان، مرجع سابق، ص 26.

(2) عبد الرحمن العصيل، "العرب وتكنولوجيا الاتصال تحدي الثورة المعلوماتية"، مجلة الاقتصاد

الخليجي، العدد 97، مارس - أبريل 2001، ص 26 - 30.

(3) علياء سامي عبد الفتاح، مرجع سابق، ص 83 - 89.

وانسحاب الشباب من دائرة العلاقات الاجتماعية بما تؤدي إلى زيادة الجريمة والعنف والانحراف بين الشباب⁽³⁾.

كما ظهر مؤخراً مدخل آخر هو **المدخل المعتدل** الذي يرى أن تكنولوجيا الاتصال مجرد أدوات صممت لتيسير حياة الفرد، وهي مكتملة للاتصال الشخصي⁽¹⁾. ويرى أنصار هذا المدخل أنه عند ظهور وسيلة اتصال جديدة بإمكانات متعددة أكبر من الوسائل القديمة يبدأ الجدل حول تأثيرات هذه الوسيلة على استخدام الوسائل الأخرى وعلى نمط الحياة⁽²⁾.

وبغض النظر عن هذه الاتجاهات والجدل القائم بينها، يبقى الأكيد والثابت أن هناك صلة وثيقة بين ارتباط الإنسان بمحيطه الاجتماعي واستقامة سلوكه ودرجة الفاعلية والإنتاج، فكلما كانت علاقة الإنسان بمحيطه وثيقة كانت أقرب إلى الاستقامة والصلاح في سلوكه سيرته، بينما يؤدي الفتور في العلاقات الاجتماعية على ظهور ونمو السلوكيات المنحرفة⁽²⁾. كما أن الأكيد أن لتكنولوجيا الاتصال - التي أصبحت تمثل متغيراً ثابتاً في حياة الأفراد وخاصة المراهقين - مثل كل تكنولوجيا أثارت مرغوبة وغير مرغوبة، وفي بعض الأحيان تصبح التأثيرات غير المرغوبة مدمرة لدرجة تهدد بإلغاء فوائدها المنشودة⁽³⁾. لذلك يشدد الباحثون على ضرورة الوعي بمخاطرها وممارسة رقابة واعية على مستخدميها من الأطفال والمراهقين.

(1) علياء سامي عبد الفتاح، مرجع سابق، ص 8.

(2) المرجع نفسه، ص 90.

(3) إيمان أبو غريبة، مرجع سابق، ص 216.

(4) شريف درويش اللبان، مرجع سابق، ص 55.

المطلب 5: العلاقات الاجتماعية الالكترونية وبنية المجتمعات

لقد تناول بالتحليل كثير من المختصين في مجال العلوم الاجتماعية عملية التفاعل بين التكنولوجيا والسلوك الاجتماعي. فهناك علاقة متبادلة داخل ثقافة المجتمع بين الأجزاء والعناصر المكونة له. فالسلوك الاجتماعي - بشكل عام - وعلى حد زعم ستوارد Steward (1988)، يتأثر بشكل كبير ومباشر بالوسائل التكنولوجية المختلفة. فالوسائل التكنولوجية المتعددة تلاقيها استجابة ثقافية محددة، فتتم عملية تأثر وتأثير متبادلة بين التقنية المستخدمة والسلوك الاجتماعي. ولا شك بأن التكنولوجيا الحديثة، وما تمخضت عنه من تطور شامل وكبير خلال العقود القليلة الماضية من الزمن، أكد بما لا يقبل مجالا للشك بأنها قد وصلت إلى مرحلة تطويرية في تاريخ التكنولوجيا بشكل عام أكثر مما حدث على امتداد التاريخ الإنساني على مر العصور⁽¹⁾.

ومن خلال عرضه ومراجعته لعدة أدبيات متعلقة بالتكنولوجيا وتأثيرها على سلوك الأفراد، ذهب باجان Bajan (1998) إلى أن التكنولوجيا والتقنيات الحديثة مثل الإنترنت، الهاتف المحمول، والوسائل الصوتية والبصرية المتحركة وغيرها من هذه التقنيات الحديثة قد أثرت بشكل كبير على حياة الإنسان وسلوكه وطريقة اتصاله بالآخرين، والتي أشارت أيضا إلى ارتباطها بالمعايير الاجتماعية والسلوك الاجتماعي⁽²⁾. كما تؤثر تأثيرا كبيرا على العلاقات الاجتماعية سواء على المستوى الفردي أو الجماعي، فمن الملاحظ أن التغيرات التي تحققت في مجال تقنية الاتصالات قد سمحت بقدر كبير من تبادل المعلومات وخدمات الاتصال والترفيه والتسلية والتثقيف، وذلك مع انتشار الفضائيات والأقمار الصناعية التي أدت إلى تقوية وتوسيع شبكات الاتصال وظهور أنماط جديدة من الاتصال تسمح بها التقنيات الحديثة مثل: الاتصال عن طرق الكابل (Cable) وظهور خدمات الفيديو توكست، التي تستخدم في أغراض عديدة كممارسة الألعاب الذهنية والتعليم عن بعد.

(1) حمود فهد القشعان، ورقة بعنوان مدى تلبية التكنولوجيا الإلكترونية لحاجة المراهقين مقدمة إلى ندوة

مستجدات الفكر الإسلامي التاسعة تحت عنوان الإعلام القيمي بين الفكر والتجربة، الكويت، ص 3.

(2) علي الطراح وجاسم الكندري، الشباب والاعتراب: دراسة تطبيقية على المجتمع الكويتي، مجلة دراسات

الخليج والجزيرة العربية، 1992، العدد 65، ص 47.

وقد أفرزت هذه التكنولوجيا نوعاً جديداً من العلاقات الاجتماعية، تعرف بالعلاقات الاجتماعية الإلكترونية وهي "جميع أوجه الاتصال الإنساني التي تتم في المجتمع بين أبناء المجتمع الواحد أو المجتمعات الإنسانية ككل وتتم من خلال وسائل اتصال إلكترونية" ويعرفها الباحثون بأنها "مجموعة التفاعلات والعلاقات والروابط الإنسانية الموجودة في المجتمع وتتمثل في الصداقة والتعارف والزواج والمراسلات والمشاركات بين أبناء المجتمع الواحد أو المجتمعات الإنسانية ككل وتتم من خلال وسائل اتصال إلكترونية"⁽¹⁾.

ويري بعض الباحثين أن وسائل الاتصال التي أتاحتها تكنولوجيا الاتصالات قد أثرت على طبيعة العلاقات الاجتماعية في ثلاثة اتجاهات هي⁽²⁾:

1- تكريس العزلة والتفتت الجماهيري: ويبنى هذا التصور على أن ظهور خدمات الاتصال الجديدة التي توجه رسائل متخصصة تلبي الميول والنزعات الفردية مثل: الإنترنت والهاتف المحمول وزيادة الإقبال الشديد من جانب الأفراد عليها وامتلاكها والاستعاضة بها عن وسائل الاتصال المباشر مع أفراد آخرين، مما أدى إلى تكريس العزلة والتفتت الجماهيري، وتمثل مظاهر التفتت الجماهيري في المجتمع الأمريكي على سبيل المثال في ميل الأفراد نحو الانعزال في جماعات صغيرة العدد، ومحدودة الأهداف والغايات، كما أن وسائل الاتصال الجديدة تمنح الأفراد القدرة على خلق بيئة الاتصال التي تناسبهم، كما أدى ظهور وسائل الاتصال هذه إلى تناقص المعرفة التي يحصل عليها الأفراد من التعرض العشوائي لمواد الاتصال وتناقص الاتصال بين الجماعات والطبقات ليحل محله اتصال متزايد داخل كل جماعة أو طبقة.

2- تكريس الهيمنة من خلال الاندماج: ويقوم هذا التصور أو الاتجاه على تركيز وسائل الاتصال في كيانات ضخمة وملكية مشتركة ومتعددة الجنسية، وهناك أسباب عديدة لزيادة الاتجاه نحو الهيمنة منها قوانين الضرائب، والرغبة في تحقيق الاستقرار المالي، والوقاية من مخاطر المستقبل، والقضاء على الشركات المنافسة.

(1) سعد الدين إبراهيم وآخرون، "مستقبل الأمة العربية"، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، الطبعة الأولى، أكتوبر 1998، ص 52.

(2) حسن عماد مكاي، مرجع سابق، ص 263-264.

3- التوافق بين التكنولوجيا القديمة والحديثة: وبني هذا التصور على أن تقوم التكنولوجيا الجديدة بسد جوانب النقص في التكنولوجيا القديمة، وتلبية الحاجات الفردية، دون إهمال الإحساس بالمشاركة العامة والأهداف القومية في إطار عملية مستمرة من الاستكشاف العقلي، والمناظرات المفيدة التي تتيح تبادل الآراء والخبرات⁽¹⁾.

وتؤثر تكنولوجيا الاتصالات في العلاقات الاجتماعية الإلكترونية في مجالات عديدة منها الزواج الإلكتروني والصداقة التعارف الإلكتروني، والتفاعل والتواصل الإلكتروني، وفي مجال الصداقة والتعارف الإلكتروني يري بعض علماء الاجتماع أنها تجعل الصداقة متينة وقوية، وأكثر صراحة، وتوفر شروط جيدة لاختيار الأصدقاء، كما أنها تساعد على توسيع الأفق لدى جميع الأعمار بما يسهم في تنمية الشخصية من خلال تبادل الخبرات، هذا فضلاً عما تتيحه من معرفة الأشخاص والمحيطين بشكل أفضل، الأمر الذي يساعد الفرد على حل كثير من المشكلات والتعايش مع المجتمع وفهم العالم، إلا أن آخرون يرون أن الصداقة الإلكترونية قد تؤدي إلى آثار أخلاقية سلبية⁽²⁾.

وفي مجال التفاعل الاجتماعي الإلكتروني تسهم تكنولوجيا الاتصالات يرى البعض أنها تروج للحوار الاجتماعي وتعزز التماسك الاجتماعي وتوفر طرق وأنماط جديدة للتفاعل الإنساني والاجتماعي، بالإضافة إلى ما توفره من معلومات في جميع المجالات، مما يحسن نوعية الحياة وحل المشكلات الاجتماعية مثل: الإدمان وغيرها .

ويرى آخرون أنها تزيد من فرص المشاركة في ألعاب جماعية وتكوين صداقات بما يزيد من ثقة الإنسان في الآخرين من خلال الاشتراك في موضوعات معينة مع جماعات أخرى، بالإضافة إلى ما تسهم به من زيادة أنواع الترفيه والتسلية بما يزيد من ثقافة الإنسان نظراً للاتصال بجميع المؤسسات والأفراد ، فضلاً عما توفره من حرية وسرية في العلاقات الاجتماعية⁽³⁾.

(1) حسن عماد مكاي، مرجع سابق، ص 263-264.

(2) مجلة الإنترنت، أعداد متفرقة، "شبكة العنكبوت هل ستخلق الإنسان"، أبريل 2001، ص 95.

(3) عبد الرحمن العصيل، مرجع سابق، ص 26 - 30.

بينما يرى الباحثون أن تكنولوجيا الاتصالات متمثلة في الهاتف المحمول تحقق الاتصالات بين الأشخاص والجماعات بسهولة ويسر، بالإضافة إلى أنها تمكن الإنسان من ممارسة أشكال عديدة من الاتصالات متجاوزاً بذلك حدود المكان والزمان، فعن طريق التراسل النصي والرسائل القصيرة، كما التطور المذهل الذي تهده هذه الوسائل أضاف للهاتف المحمول ميزات وسائل أخرى كالإنترنت بما توفره من فرص التفاعل مثل البريد الإلكتروني، حيث تؤكد الدراسات الحديثة أن استخدام البريد الإلكتروني ساهم في تقليل العزلة بين كبار السن والمعاقين ودفعهم إلى ممارسة أدوار اجتماعية جديدة من خلال قنوات الاتصال، كما ساعدت المواقع المخصصة للحوار على الإنترنت فئات عديدة على حل مشكلاتها مثل مدمني المخدرات وأصحاب الأمراض النفسية⁽¹⁾.

كما أكدت الدراسات على أن تراجع الاعتماد على الصور الذهنية المسبقة والقوالب الجامدة في أثناء التفاعل عبر الشبكة قد ساعد في تفعيل النشاط الاجتماعي للفئات المهمشة على الشبكة، حيث لاحظ العلماء أن المشردين الذين لا سكن لهم والمعاقين عندما يتفاعلون مع آخرين عبر الشبكة يتلقون تقديراً واحتراماً قد لا يجدونه في الاتصال الشخصي وجهاً لوجه، أي أن هذه الطرق من الاتصال قد أعادت التقدير والاحترام للفئات المسحوقة اجتماعياً⁽²⁾.

ويرى آخرون أن هذه التكنولوجيا تزيد من القدرة الاتصالية والتفاعلية للمستخدم ؛ لأنها تعزز من قدرته على الاتصال بآخرين على الجانب الآخر من الكرة الأرضية بسرعة هائلة وتكاليف زهيدة، فالإنترنت يمكن للمستخدم أن يشارك في ألعاب جماعية مع آخرين في أنحاء الكرة الأرضية وتكوين صداقات جديدة، ويستطيع أيضاً أن يلتقي بمجموعات تشاركه الاهتمام بموضوعات مشتركة معينة، الأمر الذي يزيد ثقة الإنسان في الآخرين، هذا بالإضافة إلى ما توفره من وسائل للتسلية الاجتماعية مع الآخرين⁽³⁾.

(1) مجلة الإنترنت، مرجع سابق، ص 94-99.

(2) المرجع نفسه، ص 94-99.

(3) صلاح الدين حافظ، "قراءة المستقبل" صحيفة الخليج، الشارقة، العدد 3546، يناير 1997، ص 45.

وعن الآثار السلبية لتكنولوجيا الاتصال أشار الباحثون إلى أنها تسهم في تحقيق العزلة والفردية مقابل الاجتماعية بين أفراد الأسرة الواحدة، وبالتالي فهي تسهم في انهيار البناء الاجتماعي أو اللامبالاة بالشئون المحلية للمجتمع، هذا بالإضافة إلى مجموعة من الآثار السلبية الأخرى التي لا يمكن التهوين أو التقليل من شأنها وأخطرها وهي بلوغ درجة الإدمان في استخدامها، وهو ما يعني شعور الفرد بالتوتر والانزعاج إذا توقف عن استخدامها أو ابتعد عنها، وبالتالي يتحول استخدامها إلى سلوك قسري، وهو ما أثبتته العديد من الدراسات النفسية والاجتماعية⁽¹⁾.

ويرجع العلماء ظاهرة إدمان هذه التكنولوجيا إلى أنها تسقط أمام الفرد كل العوائق والحواجز الاجتماعية والدينية التي تحول دون إشباع رغباته، فالرقابة الاجتماعية أصبحت على درجة من الصعوبة بسبب هذه التكنولوجيا خاصة بعد اندماجها في الهاتف المحمول الذي أصبح يتيح للفرد إضافة إلى المكالمات الهاتفية تصفح الإنترنت والتصوير وغيرها. وهو ما تسبب في حالات كثيرة من انتهاك الخصوصية وتصوير أشخاص دون إذنهم وتداول صورهم عبر الهاتف المحمول أو الإنترنت، وكذا تداول مواد غير لائقة في ما شكل نوعاً جديداً من الجرائم. فالصور العارية متاحة على الشبكة للأطفال والشباب وبسهولة تحميلها على هاتفه، وبالتالي يجد الشاب أنها أشبعت رغبات كان يجد صعوبة في إشباعها فيرتبط بمصدر الإشباع، وذلك نظراً لغياب الرقابة على الشبكة والذي طالما لعب الأبوين دوراً أساسياً في حماية الأخلاق والمجتمعات⁽²⁾.

ويري بعض الباحثين أن ظهور هذه التكنولوجيات كان له أكبر الأثر على طبيعة الاتصال وأشكاله. مما أتاح قدراً هائلاً من الرسائل التي تخاطب جماعات صغيرة مستهدفة بدلاً من الجماهير العريضة، وبالتالي اتجهت إلى مخاطبة النزعات الفردية بدلاً من النزعة نحو مخاطبة الجماهير الغفيرة⁽³⁾.

أما عن تأثير تكنولوجيا الاتصالات على العلاقات الاجتماعية يري بعض علماء

(1) شرف درويش اللبان، مرجع سابق، 61.

(2) المرجع نفسه، ص 62.

(3) عبد الرحمن العصيل، مرجع سابق، ص 26-30.

الاجتماع أنها سوف تؤثر سلبياً على العلاقات الاجتماعية من حيث أنها تزيد من انعزالية الأفراد وانسحابهم من دائرة العلاقات الاجتماعية وتعميق إحساسهم بالوحدة، الأمر الذي يفقده بمرور الوقت القدرة على ممارسة علاقات إنسانية حميمة، وكذا القدرة على التعاطف مع الآخرين⁽¹⁾. حيث عوضت الرسائل القصيرة الزيارات العائلية والمكالمات خلال المناسبات والأعياد مثلاً.

وتؤثر تكنولوجيا الاتصالات في بنية المجتمعات تأثيراً كبيراً من حيث مستوى المعيشة وحل المشكلات، وتعرف بنية المجتمعات بأنها "مجموعة الضوابط والقوانين والأنظمة والعادات والتقاليد التي تحفظ للمجتمع استقراره ووجوده وتتمثل في اللغة والدين والهوية الثقافية والأنظمة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والأمنية وغيرها"⁽²⁾.

ومن الآثار الإيجابية لتكنولوجيا الاتصالات على بنية المجتمعات يرى الباحثون أنها تساعد على زيادة التجارة، والتقدم الصناعي، وترابط المجتمعات وتقاربها، وتعمل على تحسين مستوى المعيشة، هذا فضلاً عما تسهم به في حل مشكلات المجتمعات مثل المشكلات البيئية والصحية ومشكلات المرور، الأمر الذي يؤدي إلى تقدم المجتمع وزيادة رفاهيته.

ويرى آخرون أن هناك عدداً من الظواهر الإيجابية الناتجة من تأثير تكنولوجيا الاتصالات على بنية المجتمعات من حيث أنها توفر معلومات متنوعة في جميع نواحي الحياة وهذه المعلومات تجعل الإنسان أكثر قدرة على تحسين نوعية الحياة، كما أنها تجعل الاقتصاد أكثر ازدهاراً وإنتاجية، نتيجة التخلص من الوسطاء، كما تؤدي إلى زيادة الطلب على أشكال جديدة من الترفيه نتيجة لزيادة المستمرة في أوقات الفراغ ، بما يسهم في تحسين الأحوال المعيشية للبشرية⁽³⁾.

وعن تأثيرها على تحسين مستوى المعيشة نجد أن اليابان في حققت مجال الاتصالات

(1) حسن عماد مكاي، مرجع سابق، ص 269 - 271.

(2) شريف درويش اللبان، مرجع سابق، ص 64.

(3) سعد الدين إبراهيم وآخرون، "مستقبل الأمة العربية"، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، الطبعة الأولى، أكتوبر 1998، ص 188.

مركزاً عالمياً مرموقاً في مجال الإلكترونيات والاتصالات، رغم من أن عدد سكانها يمثل 2,2% من سكان العالم وقلة مواردها الطبيعية، إلا أن إنتاجها يمثل أكثر من 10 % من إجمالي الناتج العالمي، وقد تضاعف دخل الفرد فيها أكثر من ثلاث مرات بسبب تقنية المعلومات وأجهزة الحاسب وغيرها من الصناعات الإلكترونية⁽¹⁾.

وعن الآثار السلبية لتكنولوجيا الاتصالات على بنية المجتمعات يرى البعض أنها تعمل على تفكك المجتمعات وزيادة البطالة والعنف وانتشار الجريمة وابتكار أساليب جديدة لتنفيذها وانتشار الأفكار الهدامة واندثار اللغات وتهديد الأمن العالمي وزيادة الحروب وانتشار الأسلحة الفتاكة، وسيطرة المجتمعات الغنية على المجتمعات الفقيرة، وزيادة عمليات السرقة وضياع حقوق الناشرين والمؤلفين وتقليص الخبرات المشتركة، وبالتالي ضياع هوية المجتمع وصعوبة الحفاظ على القيم⁽²⁾.

وعن الآثار الاجتماعية والثقافية لثورة المعلومات يؤكد الباحثون في مجال الاجتماع أن هذه الثورة سوف تمكن الدول المتقدمة أن تملأ الثقافة وأنماط الاستهلاك واللغة على الآخرين بما يمكن أن يؤثر مستقبلاً على هوية هذه المجتمعات، هذا بالإضافة إلى ما تسببه من تهميط المعلومة⁽¹⁾.

(1) ميتشو كاكو، "رؤي مستقبلية: كيف سيغير العلم حياتنا في القرن الواحد والعشرين"، ترجمة سعد الدين خرقان، سلسلة عالم المعرفة، العدد 70، الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، يوليو 2001، ص 23 - 24.

(2) Carol Cooper, op.cit, p 5.

(3) عبد الرحمن العصيل، مرجع سابق، ص 26 - 30.

خلاصة الفصل

لقد حاولنا في هذا الفصل شرح الأهمية التي تمثلها المراهقة في النمو الإنساني وخصوصية المرحلة، والإلمام بمختلف جوانب النمو الاجتماعي للمراهق وحاجاته الاجتماعية دور العلاقات الاجتماعية في صقل وتكوين الراشد الذي سيتشكل عند نهاية المرحلة، وكذا تفاعلها مع تكنولوجيا الاتصال التي يقول لقد أثرت على كثير من النواحي الاجتماعية في حياة المجتمعات الحديثة، حيث جاءت حاملة معها جملة من التفاعلات السلوكية الثقافية المرتبطة بها، والتي أسهمت وتسهم بشكل مباشر في التأثير على الفرد والأسرة والمجتمع، وذلك بحكم كونها مظهراً من مظاهر التغير المادي الذي أصاب كثير من المجتمعات المتحضرة. وعلى حد تعبير ناي و ارنج Nie and Erbing (2000)، إن هذه التطورات والتقدم في مجال تكنولوجيا المعلومات أثرت على كيفية عمل الناس ومكان عملهم، ومقداره، ومع من يعملون ويتفاعلون. فقد أثرت تكنولوجيا الاتصال بشكل كبير على عملية التفاعل الفردي والجماعي داخل المحيط الأسري وداخل المحيط الاجتماعي للمجتمع الأكبر.

ومن كل سبق عرضه خلصنا يشير إلى أن المراهقة ليست مجرد مرحلة من مراحل النمو، ذلك أنها تنطوي على كل مظاهر الميلاد، ولكنها لا تكون بذلك ميلاً جديداً، إنها في واقع الأمر ميلاد الكائن البشري، كذات فريدة تعي لأول مرة وجوده المليء في عالم اكتملت له أبعاده⁽²⁾. إضافة إلى ذلك تعتبر قدرة المراهق على إنشاء العلاقات الاجتماعية والاحتفاظ بالصدقات والروابط المتينة، سناً وجدانياً مهماً، ومقوماً أساسياً من مقومات الصحة النفسية بصفة عامة اجتياز مراهقة سوية. أما إذا كانت علاقة المراهق في بعض مجموعاته علاقة متدهورة سيئة، فإن ذلك من شأنه أن يؤثر على معنوياته وعلى توافقه الاجتماعي، ومعنى هذا أن النجاح أو الفشل في إقامة علاقات مشبعة في مجال الأسرة والزمالة والصدقة، هو واحد من المعايير المهمة التي نحكم بها على السواء أو عدم السواء⁽³⁾.

(1) عماد حسن مكاي، مرجع سابق، ص 265.

(2) صلاح مخيمر، تناول جديد للمراهقة، المكتبة الانجلو مصرية، مصر، 1986، ص 8-11.

(3) صموئيل مغاريوس، مرجع سابق، ص 55-56.

تمهيد الفصل

شهدت صناعة المعلومات والاتصالات في ظل انتشار التكنولوجيا الرقمية تطوراً وتوسعا ملحوظا في قطاع الهواتف المحمولة، وما صاحبه من تغيرات اجتماعية واقتصادية ناجمة عن التبني الواسع الانتشار لاتصالات الهواتف المحمولة، فقد أصبح الهاتف المحمول أكثر من وسيلة اتصال أو امتداد للخطوط الأرضية، وإنما أصبح وسيلة لوسائط إعلامية متعددة، حيث فقد اتضح من بعض الدراسات أن مستخدمي الهاتف لا يريدونه فقط لإجراء اتصالات وإنما أيضا للاستفادة من الوسائط الإعلامية المتعددة الملحقة به. يُسميه البعض الهاتف النقال، ويسميه آخرون الهاتف الجوّال، ويسميه آخرون الهاتف المحمول أو الخليوي، لكنه في كل الأحوال نفس الجهاز الذي تحول اليوم إلى أحد أساسيات حياة الأفراد اليومية، سواء في العمل أو في حياتهم الشخصية. حيث أحدث ثورة تكنولوجية كبيرة في التواصل بين الأشخاص وبكل سهولة وفي أي مكان في الكرة الأرضية، واخترق الحياة الاجتماعية بمختلف جوانبها مما ترتب عنه آثارا اجتماعية مست حسب الباحثين بنية العلاقات الاجتماعية وأشكال التواصل وأدخلت قيما جيدة، إلى درجة أصبح فيها العلماء ينادون بنظرية اجتماعية لاستخدام الهاتف المحمول. ليس هذا فحسب بل أن الآثار التي نجمت عن استخدام هذا التكنولوجيا امتدت إلى الأضرار على الصحة النفسية والجسمية، ونسبة هذه المخاطر تتزايد على من هم دون سن الثامنة عشر وهم في صلب اهتمام بحثنا، وهي عناصر حاولنا توضيحها في هذا الفصل.

المبحث 1: الهاتف المحمول تاريخه، نشأته وتطوره

أولاً- التاريخ والنشأة:

بالرغم من بروز "الهاتف المحمول" في السنوات العشرين الأخيرة فقط، إلا أن مفهومه كان معروفا منذ مئة سنة تقريبا⁽¹⁾. ومع أنه لا يمكن تحديد بداية دقيقة ومحددة لميلاد فكرة استخدام الهواتف النقالة، إلا بعض الدراسات تشير إلى أن الهواتف النقالة ظهرت في بداية القرن العشرين في شكل جهاز راديو ذي اتجاهين، وكانت تعرف باسم "المنصات المتحركة"، واقتصرت استخدامها على سيارات الإسعاف وعلى الشرطة والمطافئ في مدينة نيويورك⁽²⁾. ولم يكن من الممكن حمل هذه الهواتف لأنها لم تكن مربوطة بالشبكة الهاتفية، ولا يستطيع المستخدمون الاتصال بأرقام هواتفهم مباشرة، وإنما يقومون بذلك من خلال جهاز الراديو المتحرك في سياراتهم⁽³⁾، وكانت هذه الهواتف بشكل دائم في السيارات وأطلق عليها تسميات مختلفة منها "الناقلات المحمولة" **Transportable**، و"هواتف الحقيبة" **Bag phones**، وكلها كانت مجهزة في السيارات، وبدأ وزونها ينخفض مقارنة مع سابقتها رغم بقائها على شكل راديو ذو اتجاهين⁽⁴⁾. ومع تزايد مستخدمي الراديو المتحرك زادت شعبية هذه التكنولوجيا التي أفسحت المجال لظهور الهاتف النقال في نهاية المطاف⁽⁵⁾.

وفي الأربعينات صنعت شركة "موتورولا" **Motorola** الأمريكية جهاز الراديو **Back packed** الذي طور فيما بعد ليصبح جهاز استقبال **Talkie Walkie** في شكل جهاز راديو ذي اتجاهين، وكان ذلك لصالح إذاعة الجيش الأمريكي خلال الحرب

(1) The cell phone. "**Final report to the National Science Foundation. Arlington**",

Virginia: SRI, International, 1998, p 89 .

(2) Douglas V.A, "**The MJ Mobile Radio Telephone System**". Bell Laboratories Record, December, 1964, p383.

Paul, C .E, "**Telephones Aboard the 'Metro liner'**". Bell Laboratories Record, 77, March, 1969.

(4) Peterson A. C. Jr, "**vehicle radiophone becomes a bell system practice**", bell Laboratory record, April, 1947, p137.

(5) Ferranti .M, "**Father of Cell Phone Eyes Revolution IDG News Service**", New York Bureau, 14(31), October 12, 1999.

العالمية الثانية وكانت بطاريته كبيرة بحجم الجندي المساعد الحامل للجهاز⁽¹⁾. كما عرف أيضا الراديو فون Radio phone وكان يستخدم في المجال العسكري للاتصال بين السفن والموانئ.

وبعد انتهاء الحرب بدأت شركة "لوس تكنولوجيز" التجارب في معملها بنيوجرسي عام 1947، بعد أن جاء مهندسو هيئة التليفون والتلغراف الأمريكية (AT&T) بالفكرة الأولية لهواتف صغيرة يمكن حملها في أي مكان، ليحاولوا تطويرها كما طورها غيرهم، ليدخل الاستخدام المدني للهواتف النقالة في عام 1950. وكان أول نظام آلي للهاتف النقل "MTA"⁽²⁾، طورته شركة Ericsson السويدية، وسوقته عام 1956م، فكان أول نظام لا يحتاج إلى التحكم اليدوي، كان هاتف سيارة بلغ وزنه 40 كيلوغراما قبل أن يطور سنة 1965م، ويخفض وزنه الجهاز إلى 9 كيلوغرامات، وكان عدد مستخدميه آنذاك مئة وخمسين مستخدما⁽³⁾. بدأ إجراء الاتصالات مباشرة من هذه الأجهزة في نهاية الخمسينات، وظهرت في أفلام السينما عملية إجراء المكالمات الهاتفية، ولكن هذا لم يضمن استمرارية خدمة الهاتف المحمول الآلية خلال التنقل بين المحطات القاعدية الخلوية المختلفة⁽⁴⁾ وقد تحقق ذلك عام 1970⁽⁵⁾. في حين واصلت شركة موتورولا الأبحاث لتقديم هاتف محمول باليد، وقد استطاعت انجاز ذلك، عندما تمكن الباحث الأمريكي مارتن كوبر من إجراء أول مكالمة في 3 نيسان العام 1973. وبعد ذلك حاولت العديد من الشركات تقديم حلول لمشاكل الهاتف المحمول⁽⁶⁾، إذ لم يتم وضع الجهاز والتقنية الجديدة قيد التجربة للاستعمال الجماهيري إلا عام 1977، وكان ذاك في مدينة شيكاغو الأمريكية مع 2000 شخص⁽⁷⁾.

(1) Belington. K, "**Frequency Economy in mobile radio bands**", bell system Technical journal, 32 (42) et seq. January, 1953.

(2) On line: [http:// www.tekniskamuseet.se/mobilen/engelska/1960.70.shtml](http://www.tekniskamuseet.se/mobilen/engelska/1960.70.shtml).

(3) Olle Gerdes, citing Daedalus, "**The Yearbook of the National Museum of Science and Technology** ", Stockholm, 1991.

(4) Ikegami. F, "**Mobile Radio communications in Japan**". IEEE Transactions on Communications, 744, Vol.Com-20, No.4 August, 197.

(5) <http://www.privateline.com/PCS/metroliner.htm>

(6) Online <http://www.fcc.gov/Bureaus/OGC/Reports/cellr.txt>

(7) http://www.wikipedia.org/mobile_phone.

وفي عام 1979 كان انطلاق أول شبكة تجارية للهاتف النقال في اليابان وكانت تستخدم الجيل الأول من نظام الاتصالات اللاسلكية. وكانت في مراحلها الأولى تغطي العاصمة طوكيو، ولم يتسنى تغطية كامل اليابان حتى عام 1984⁽¹⁾.

وفي سنة 1980، اقترح نظام جديد سمي **خدمة الهاتف النقال المتطور**⁽²⁾ على لجنة الاتصالات الفيدرالية الأمريكية، وهذا النظام فتح آفاق الهاتف المحمول وأدخله جيل الصفر، قبل أن يشهد - وما يزال - تطورات مذهلة في ظرف قياسي لم يتعدى الثلاثة عقود تسير به نحو دمج مختلف تكنولوجيا الاتصال الكلاسيكية منها والحديثة⁽³⁾، عبر تقنيات مختلفة عرفت اصطلاحاً باسم "أجيال الهاتف المحمول"⁽⁴⁾.

ثانياً - تطور الهاتف المحمول:

قبل أن يصل الهاتف المحمول إلى التطور الذي بلغه اليوم حيث اختصر العالم بين يدي مستخدمه تواصلاً وترفيهياً وعملاً، ولا ينفك يتطور ليلبي كل المتطلبات والأذواق من تطور الأجيال. ومع بدأ انتشار الجيل الثالث من تكنولوجيا الهواتف النقالة أخذت هذه الهواتف تتمتع بقدرة على نقل كل من البيانات الصوتية على غرار المكالمات الهاتفية والبيانات غير الصوتية مثل التهااتف المرئي (المكالمات طريق الفيديو) وتبادل البيانات والمعلومات والموسيقى والصور والرسائل الفورية وتصفح الانترنت وتبادل الرسائل الالكترونية⁽⁵⁾

لكن هذا الجهاز مر بعدة مراحل أو ما يعرف بالأجيال خلال تطورها، في ظل تنافس محموم بين الشركات المصنعة وازدهار لسوقه وتزايد الإقبال عليه في مختلف أنحاء العالم، نوضح هذه الأجيال في ما يلي:

(1) Belcher.F, "**Advanced Mobile Phone Service**". IEEE Transactions on Vehicle Communications, Vol. VT-29, no.2, May, 1980.

(2) مكاوي، مرجع سابق، ص222.

(3) عارف غريبي، مرجع سابق، ص44- 45.

(4) المرجع نفسه ، ص46.

(5) مكاوي، مرجع سابق، ص223 - 224.

1- الجيل صفر:

لم يكن الجيل الأول G1 هو الأول فعلا وفقا لواضعي هذه المسميات، فقد سبقه الجيل صفر G0 في الولايات المتحدة وكندا والذي كان بمثابة البذرة الأولى التي بدأت هذه المتاهة من الهواتف النقالة، حيث كان مدى موجات الراديو المتاحة لها محدود للغاية ما نتج عنه سرعة ازدحام الشبكة. كما أن التداخل الصوتي وارد وشكل إزعاجا بالغا، وكذلك ضعف الإشارة الواردة من البرج. ولأن علاج كل هذه المشاكل لم يكن ممكنا في ظل العتاد التقني المستخدم استلزم تغيير كل شيء، والوصول لترددات أعلى من تلك المستخدمة أو بمعنى أبسط تكاليف باهظة. والطريف أن الهواتف الداعمة لهذه التقنية لم يتم تصنيفها كهواتف نقالة، إذ أنها ما إن تحجز تردد موجات الراديو فلا يمكنها أن تتغير أثناء إجراء المكالمات ما مثّل قيда على حرية تحرك المستخدم⁽²⁾.

2- الجيل الأول:

ظهرت هواتف هذا الجيل أول ما ظهرت تجاريا في منتصف الثمانينات، لكن أول مكالمات من هاتف نقال بدعم الجيل الأول يعود تاريخها إلى أبريل 1973. وكانت أجهزة الجيل الأول تعمل بالأنظمة التناظرية (Analogue) في إجراء الاتصالات الهاتفية حيث كان الصوت يعتبر المسار الرئيسي⁽¹⁾. في عام 1981 انطلقت شركة أم تي في تقديم خدمات الجيل الأول من الهواتف النقالة في دول شمال أوروبا: الدنمارك، السويد، فنلندا والنرويج، فيما انطلقت شبكة الهاتف النقال في الولايات المتحدة الأمريكية في عام 1981 في مدينة شيكاغو أولاً وكان ذلك عن طريق شركة موتورولا ثم انطلقت بعد ذلك في كل من بريطانيا والمكسيك وكندا. وكانت نوكيا السبّاقة في تصنيع أول هاتف نقال في عام 1982، وكان مخصصا للاستعمال في السيارات.

وعلى غرار سابقتها عانت شبكة هواتف الجيل الأول مرة أخرى من سعتها المحدودة وضعف جودة الصوت، وسهل التصنّت على المكالمات كما صعب التنقل بالهاتف من برج إلى آخر دون فقدان المكالمات. ولم تفسح هذه التقنية أي مجال لنقل البيانات وتبادلها بين

(1) <http://i31.servimg.com/u/f31/11/61/80/49/310.jpg> (date de consultation 13/9/08)

(2) <http://i31.servimg.com/u/f31/11/61/80/49/210.jpg> (date de consultation 13/9/08)

الهواتف النقالة، التي كانت تعاني من حجمها الكبير وبطئ التشغيل ومحدودية القدرة على معالجة البيانات⁽¹⁾. هذا علاوة على غلاء ثمنها حيث بلغ سعر الجيل الأول من هواتف موتورولا 4000 دولار، وكان يعمل نصف ساعة قبل الحاجة لإعادة الشحن⁽²⁾. وهو ما أفسح المجال أمام الجيل الثاني من شبكات الاتصال النقال في بداية التسعينات.

3- الجيل الثاني:

تميز الجيل الثاني عن الأول بتحول الإشارات اللاسلكية لشبكاته إلى رقمية ما قدم مستوى جودة أعلى نسبيا في مختلف خدماته، بل و قدم المزيد من الخدمات مثل القدرة على إرسال الرسائل النصية القصيرة "sms" والاتصال بالانترنت وخدمة التجوال العالمي "Roming" وخدمات الطوارئ وإرسال واستقبال الفاكسات وتحويل المكالمات لرقم آخر ومنع المكالمات، أما أقصى سرعه لنقل البيانات فكانت 20 كيلوبايت أي أقل من نصف سرعة التصفح عبر الهاتف العادي (الأرضي) وعلى مودم تقليدي⁽³⁾، ومع زيادة الاعتماد على خدمات المرحلة الأولى من الجيل الثاني، عرف هذا الجيل عدة و تحسينات التطورات مفسحه المجال أمام ما يعرف بالجيل الثاني والنصف .

4- الجيل الثاني والنصف (G 2.5):

وهي تسمية تستخدم لوصف أنظمة تعمل بين الجيل الثاني والثالث. تقوم بالدمج ما بين التحويل بين الدارات (Circuit Switching) وتحويل الرزم الرقمية (Packet Switching) ويؤمن نقل البيانات بوتيرة أسرع عبر شبكات محدثة من الجيل الثاني⁽²⁾. تؤمن تقنية الجيل الثاني والنصف بعض فوائد الجيل الثالث المتطورة بدون التكلفة الضخمة المطلوبة لتطبيق معايير الجيل الثالث في شبكات الهاتف النقال، ولعل هذا هو السبب الرئيس لتطوير الجيل الثاني والدخول في المرحلة الثانية وما بعدها. حيث قدم هذا الجيل المزيد من الخدمات، مثل خاصية الانتظار والاتصالات المتعددة حتى خمسة متحدثين، وسرعه أعلى لنقل البيانات وتصفح الانترنت وتحديد هوية المتصل والبريد

(1) <http://i31.servimg.com/u/f31/11/61/80/49/111.jpg> (date de consultation 13/9/08)

(2) عارف غريبي، مرجع سابق، ص 47.

(3) [http : //www.wikipedia.org/mobile_phone](http://www.wikipedia.org/mobile_phone) (date de consultation 23/9/2008)

الصوتي والقدرة على استخدام الخرائط الملاحية (GPS)، وتراوحت سرعه نقل البيانات عبر خدمات هذه المرحلة ما بين 30 إلى 100 كيلوبايت / ثانية⁽¹⁾.

قدم الجيل الثاني ونصف المزيد من الخدمات بدوره هو أيضا، مثل المقدرة على إرسال الوسائط المتعددة (MMS) وتنزيل النغمات والرنات والخلفيات والعباب الجافا. كما وفرت معايير الاتصالات عبر الجيل الثاني مستوى متوسط من التشفير وحماية البيانات ما جعلت التصنت صعبا على الهواتف لكنه ليس مستحيلا⁽²⁾.

5- الجيل الثالث (G3):

استعمل لأول مرة في اليابان عام 2001، و أهم مزايا هذا الجيل من تقنية الاتصالات النقالة هي القدرة على دعم عدد أكبر من مستخدمي الصوت والبيانات في وقت واحد، وبمعدلات نقل بيانات سريعة جدا. لكنها كذلك اشتهرت بحتمية ترقية شركات الاتصالات لعتادها والحاجة لشراء هاتف يدعم مزايا الجيل الثالث ما جعلها ترقية مكلفة جدا للجميع، لمزودي الخدمة ومستخدميها⁽²⁾. تستند شبكات الجيل الثالث إلى معايير الاتحاد الدولي للاتصالات (ITU) ضمن برنامج الاتصالات النقالة الدولي، توفر خدمات الجيل الثالث القدرة على نقل كل من البيانات الصوتية (مثل المكالمات الهاتفية)، والبيانات غير الصوتية (مكالمات الفيديو) وتحميل المعلومات والموسيقى والصور والرسائل الفورية وولوج الانترنت وتبادل الرسائل الالكترونية كل هذا في وقت واحد⁽³⁾. و كانت على هذا الجيل مآخذ كثيرة لعل أبرزها ارتفاع أسعار الهواتف الخاصة بهذا الجيل ونقص التغطية حيث أنها لا تزال خدمة جيدة والأسعار الباهظة لبعض الخدمات لاسيما الاتصال بالانترنت فضلا عن إثارة التساؤلات حول الموجات الكهرومغناطيسية وتأثيرها على صحة الفرد.

وتجدر الإشارة إلى أنه تم تأخير نشر شبكات الجيل الثالث في بعض الدول بسبب التكاليف الباهظة لترخيص الترددات الإضافية، منها الجزائر التي لم تطلقها إلا عام 2012.

(1) عارف غريبي، مرجع سابق، ص 47.

(2) <http://i31.servimg.com/u/f31/11/61/80/49/111.jpg> (date de consultation 13/9/08)

(3) <http://www.teqtoday.com/2011/05/mobile-network-gs-html>

و قد تطور هذا النظام عبر عدة مراحل للارتقاء بالخدمات نحو سرعة اتصال عالية ودقة اكبر ورغم دخول الجيل الرابع حيز الخدمة مازال عدد المشتركين فيه يشكلون الأغلبية في سوق الهاتف المحمول بالجزائر حيث بلغ عام 2017 أكثر من 21,5 مليون مشترك⁽¹⁾.

الجيل الرابع (4G):

ليس ثمة تعريف محدد لنظام الجيل الرابع من الاتصالات النقالة لكن يمكن اختصار المزايا المتوقعة له لكن المنتدى العالمي لأبحاث اللاسلكي (WWRF) يعرف الجيل الرابع للاتصالات بأنه شبكة تعمل عبر تكنولوجيا بروتوكول الانترنت وتدمجها مع تطبيقات وتقنيات أخرى فهذا الجيل من الاتصالات ليس تقنية أو معيارا واحدا إنما دمج لمجموعة من التقنيات والأنظمة تتيح معا شبكة لاسلكية بأقصى فعالية وأفضل الخدمات وأخفض التكاليف، حيث يمزج بين عدة أنظمة مرتكزا إلى نظام الانترنت وشبكة حاضنة لعدة شبكات تطورت بعد تقارب الشبكات السلكية واللاسلكية، فضلا عن الكمبيوتر والالكترونيات الاستهلاكية وتكنولوجيا الاتصالات⁽²⁾. ومن شأن هذه التعديلات الجديدة المدخلة على هذا الجيل الجديد أن توفر معدلات سرعة تتراوح بين 100 ميجابايت و 1 جيجابايت - في الثانية على التوالي وهو ما يعادل سرعة اتصالات الألياف الضوئية - في بيئات داخلية وخارجية، مع مستويات أمان عالية متيحة أي نوع من الخدمات في أي وقت وأي مكان بتكلفة مقبولة⁽³⁾ خاصة ما يتعلق بتحميل ورفع البيانات، ومشاهدة الأفلام ذات الوضوح العالي الألعاب الالكترونية التفاعلية عبر الشبكة، واستخدام التطبيقات الاجتماعية وغيرها من التطبيقات التي تتطلب سرعات فائقة⁽⁴⁾. وكانت الصين السبّاقة إلى هذه التكنولوجيا حيث تم تجريب هذه الشبكة

(1) [http:// www.i31.servimg.com/u/f31/11/61/80/49/111.jpg](http://www.i31.servimg.com/u/f31/11/61/80/49/111.jpg) (date de consultation 13/9/08)

(2) <http://www.arpt.dz/ar/#> date de consultation 23/04/2018

(3) <http://www.arpt.dz/ar/#> date de consultation 23/9/2013

(4) <http://www.teqtoday.com/2011/05/mobile-network-gs-html>

(5) <http://i31.servimg.com/u/f31/11/61/80/49/111.jpg> (date de consultation 13/9/08)

لأول مرة في مدينة شنغهاي الصينية عام 2007، ولم يدخل الخدمة في الجزائر إلا في أكتوبر 2016 حيث بدأ بنحو 1,46 مليون مشترك، ليشهد تطورا سريعا في تجاوز عدد المشتركين 9,86 مليون مشترك بنهاية الجيل الرابع لخدمة الانترنت الجوال مقابل 4 ملايين خط للإنترنت الثابت من الجيل ذاته حسب إحصائيات سلطة ضبط البريد والمواصلات السلكية واللاسلكية⁽¹⁾.

المبحث 2: الهاتف المحمول في الجزائر

أولا: الظهور والنشأة:

نشأ قطاع خدمة الهاتف المحمول بالجزائر سنة 1994، بتكنولوجيا Radio Mobile Nokia Analogue NMY Nokia وتطلقت شبكة GSM في شهر جانفي 1999⁽²⁾. ومر هذا القطاع بثلاثة مراحل كانت حاسمة في نمو وتزايد عدد المشتركين والفئات والمستويات والاجتماعية والعمرية لمستخدمي الهاتف المحمول، تمثلت في ما يلي:

1- مرحلة الاحتكار المطلق (1994 - 2002/2/1):

وهي المرحلة التي عرفت سيطرة مطلقة للمتعامل التاريخي للبريد والمواصلات، كان القطاع في حالة شبه جمود، حيث اقتصر على تغطية احتياجات فئة ذوي الدخل المرتفع المعتمدة على صيغة الدفع المؤجل. وقد قدر عدد المشتركين سنة 1996 بنحو 4961 مشترك، ارتفع إلى 180000 فقط عام 1999. وفي سنة 2001 منح الترخيص لشركة "جازي" لاستغلال شبكة الهاتف النقال لينتهي بذلك احتكار الدولة للقطاع.

2- مرحلة الاحتكار الثنائي (2002/2 - 2004/8):

بدأ استغلال الفعلي لأول مرة لشبكة GSM من طرف جازي في 2002/02/15، التي استطاعت الاستحواذ على أثر من 70 في المائة من السوق، وتميزت هذه المرحلة بإطلاق صيغة الدفع المسبق التي زادت من الجزائريين على الهاتف المحمول، حيث سمحت هذه

(1) ARPT, Rapport annuelle, 2017, p18.

(2) Rapport annuelle, 2003, p13.

(3) الهاشمي بن وضاح، "تأثير البيئة الخارجية على أداء المؤسسات الاقتصادية الجزائرية"، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في العلوم الاقتصادية، جامعة فرحات عباس، سطيف، 2014/2013، ص 245. ARPT,

الصيغة بالسيطرة على المصاريف مستوى الاستهلاك و التكلفة. ففي شهر جانفي 2002 كان عدد المشتركين 95000 مشترك، وبلغ 415005 مشترك منهم 135204 لموبيليس و 315801 مشترك في شبكة نجمة سابقا "أوريدو" حاليا⁽¹⁾. وفي هذه المرحلة ظهرت "موبيليس" كفرع لاتصالات الجزائر لمواجهة المنافسة التي فرضها دخول متعامل ثان.

3- مرحلة منافسة القلة (2004/8/25 إلى يومنا هذا):

شهدت هذه المرحلة دخول متعامل ثالث للهاتف المحمول، حيث زادت حدة المنافسة على تحسين مستوى الخدمات وجودة التغطية وتوسيع نطاق الشبكة، وظهور العروض الترويجية لمواجهة الأسعار المدروسة التي دخلت مستوى الخدمات وجودة التغطية وتوسيع نطاق الشبكة، وظهور العروض الترويجية لمواجهة الأسعار المدروسة التي دخلت بها شركة "أوريدو"، إلا أن التنافس في السعر إلى حد الآن - يبقى حسب الاقتصاديين - بعيدا عن مجال المنافسة. رغم ذلك ارتفع عدد المشتركين في هذه المرحلة بسرعة كبيرة إلى درجة شكلت فيها الجزائر طفرة في الوطن العربي، وبلغت السوق حالة الإشباع إذ تجاوز عدد المشتركين مجموع السكان⁽²⁾.

ثانيا: تطور قطاع الهاتف النقال في الجزائر:

تحتل الجزائر - وفقا لتصنيف المنظمة العالمية للاتصالات- إحدى المراتب الخمس الأولى عربيا في مجال الكثافة الهاتفية في مجال الهاتف النقال، بعدما تجاوز عدد المشتركين سقف 45 مليون مشترك، لتتجاوز مصر الجزائر، بعد أن كانت الجزائر لسنوات تسبق مصر رغم عدد سكانها الذي يعادل ضعف سكان الجزائر (100 مليون نسمة لمصر مقابل 44 مليون للجزائر)⁽³⁾. و توضح تقارير دولية متخصصة أن الجزائر ما بين 2005 و 2008 كانت من بين أنشط الدول في مجال نسب النمو في قطاع الهاتف النقال بالخصوص وبلغ متوسط الاستهلاك الهاتفي بحوالي 15 دولارا أو ما يعادل حوالي 1250 دينار شهريا⁽⁴⁾، بينما يبقى الهاتف الثابت جد متأخر مقارنة بدول الخليج ومصر، وحتى

(1) ARPT, Rapport annuelle, 2003, p100(1)

(2) قوفي سعاد، مرجع سابق، ص 97.

(3) [http:// www.itu.int/ar/pages](http://www.itu.int/ar/pages)

بالنسبة لتونس والمغرب.

ووفقا لتقديرات المنظمة الدولية للاتصالات وهيئات إقليمية متخصصة⁽¹⁾، فإن نسب النمو في الجزائر في قطاع الهاتف النقال، فاق 30 بالمائة، إلا أن سنة 2009 سجل استقرارا نسبيا كمؤشر لبلوغ السوق حد الإشباع، حيث تجاوزت نسبة الكثافة الهاتفية نسبة 97 في المائة.

على صعيد آخر، بينت دراسة قامت بها مجموعة الاستشارات العربية المتواجد مقرها بالأردن وخصت دول منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا أن المغرب يمتلك أعلى تكلفة في مجال الهاتف النقال بصيغة الدفع البعدي للدقيقة، تليه موريتانيا، ونفس الأمر بالنسبة لكلفة الاتصال للدفع القبلي أين يتصدر المغرب ثم لبنان القائمة بينما تمتلك مصر أدنى كلفة في مجال الدفع البعدي بالخصوص، وتبقى الجزائر من الدول التي لها تكلفة متوسطة في صيغتي الدفع البعدي والقبلي، بالنظر لعدة عوامل داخلية. كما تعد من البلدان التي تعتمد رسوما في خدمات الهاتف النقال، إلا أن الرسوم المطبقة تبقى أقل من بلدان مثل المغرب والأردن وتونس. التي اعتبرتها الدراسة كأهم البلدان التي تطبق رسوما عالية. وقد شملت الدراسة 53 متعاملا في مجال الهاتف النقال من 19 بلدا متواجدا بمنطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا. ويعرف سوق النقال تطورا أهم وأكبر في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا مقارنة بالهاتف الثابت، الذي يبقى متواضعا في المنطقة ولا يتجاوز إجمالا 30 مليون مشترك⁽²⁾.

(1) [http:// www.itu.int/ar/pages](http://www.itu.int/ar/pages)

(2) Ibid.

ثالثا: مستوى الإنفاق على الهاتف النقال في الجزائر:

ينفق الجزائري وفقا لتقديرات سلطة الضبط، ما بين 700 و 780 دينار شهريا كمعدل دولار للفرد شهريا(1)، رغم 10,5 على المكالمات الهاتفية الخاصة بالنقال، أي ما بين 10 و أن هذا المعدل عرف تغيرا منذ السنوات الأولى من تحرير القطاع، مع وجود ثلاثة متعاملين للهاتف النقال وأكثر من 30,5 مليون مشترك مع نهاية السداسي الأول من السنة الحالية، مقابل 32,7 مليون مشترك مع نهاية السنة الحالية. يبقى الهاتف النقال للمستخدم الجزائري هو الغالب في السوق والأكثر رواجاً واستخداماً، مع نسبة نمو معتبرة. فمن مجموع 35,7 مليون مشترك مع نهاية سنة 2010 حسب تقديرات سلطة الضبط البريد والمواصلات السلكية واللاسلكية ، نجد 32,78 مليون مشترك في الهاتف النقال و 2,92 مليون مشترك ومستخدم في الهاتف الثابت قفز العدد إلى أكثر من 45,9 مليون مشترك عام 2016 منهم نحو 18 مليونا مشترك في خدمات الجيل الثالث . مقابل أكثر من 1,4 مليون مشترك في الهاتف الثابت(3). وللمقارنة، كان هناك في 2002 نحو 1,95 مليون مشترك في الهاتف الثابت و 10 آلاف في الهاتف النقال، مع تعامل تاريخي عمومي واحد(4).

و شهد مستوى الاستهلاك ارتفاعا معتبرا ما بين 2004 و 2006 على وجه التحديد، مع بلوغ معدل معتبر وصل إلى حد 25 دولارا ثم 20 دولارا. وبعد 2008 بدأ معدل الاستهلاك يعرف تراجعا مع توسع عدد المشتركين، فقد بلغت نسبة الكثافة الهاتفية بالنسبة للهاتف النقال 79 بالمائة عام 2008 ونسبة 917 بالمائة عام 2009 و 90,3 بالمائة عام 2010(5)، مما يكشف عن تباطؤ نسب النمو ما بين 2009 و 2010، بينما يظل استخدام

(1) ARPT, Rapport annuelle, 2010, P26.

(2) لا تعتبر هذه الأرقام تراجعا في نسبة المشتركين إنما تعود إلى عملية تحديد هويات المشتركين التي اشترطتها سلطة الضبط على متعاملي الهاتف النقال ما أدى إلى إلغاء عدد من الشرائح التي تبرر الفرق بين نسب عامي 2009 و 2010.

(3) قوفي سعاد، مرجع سابق ص 97.

(4) ARPT, Rapport annuelle, 2010 , P26.

(5) http://www.lejournalalgerie.com/index.php?option=com_content&view=article&id=2913:-700-780-&catid=63:2011-06-14-12-37-19

الجزائريين للهاتف الثابت متواضعا جدا، بنسبة كثافة تقدر بـ9 بالمائة عام 2008 و7,2 بالمائة عام 2009 و8,1 بالمائة عام 2010⁽¹⁾. وبغض النظر عن التطور السريع، فإن مستوى الإنفاق يبقى من بين أعلى المعدلات في منطقة شمال إفريقيا بالنسبة للفرد. ووفقا لدراسة قامت بها "ماركت اند ريسورس" أي أسواق وأبحاث حول توقعات تطور الهاتف النقال في الجزائر حسب المتعاملين، فإن عدد مشتركى الهاتف النقال في الجزائر سيصل إلى 45.8 مليون في غضون 2016 بحصة سوق تقدر بـ45 بالمائة لجازي، وحصة متساوية تقريبا لنجمة و موبيليس⁽²⁾. أما بالنسبة للإنفاق العام للجزائريين على المكالمات الهاتفية، فإن المعدل العام الشهري يقارب 10 دولارات كمتوسط أعلى بالنسبة للجزائريين.

هذا بالنسبة لمستوى الاستهلاك، أما عن أجهزة الهاتف النقال ولواحقها، فقد اشترى الجزائريون ما بين 3 ملايين و4,5 مليون هاتف نقال في السنة خلال السنوات الخمس الماضية، وبلغت مبيعات الهواتف سنة 2010 حوالي 4,5 مليون، مقابل 3,8 مليون هاتف في 2008 و3,2 مليون هاتف في 2007. و بدأ توجه الجزائريين تدريجيا ما بين 2008 و2011 بالتحديد إلى الهواتف الوسيطة وحتى عالية المستوى، بعد أن كانوا يقتصرون على هواتف المستوى الأول. وقدرت قيمة واردات الهواتف بـ150 مليون دولار عام 2010 مقابل 135 مليون دولار عام 2009 و220 مليون دولار عام 2008⁽³⁾. لكن هذه الأرقام قفزت إلى مستويات عالية لتصل إلى 3 مليارات دولار عام 2015، حيث توجه المشتركون إلى اقتناء هواتف تتناسب الجيل الثالث والرابع.

وفي ما يتعلق بالأسعار، فقد تراجعت تسعيرة الدفع القبلي من 17750 دينار في سنة 2001 إلى 400 دينار في 2010 مع اقتناء الشريحة. أما صيغة الدفع القبلي، كما تراجعت من 20 ألف دينار لشراء الخط وتسعيرة الدخول في 2001 إلى المجان في 2010. ومنذ دخول خدمة الجيل الثالث ثم الرابع 2017 اشتدت المنافسة بين شركات الاتصالات

(1) http://www.lejournalalgerie.com/index.php?option=com_content&view=article&id=2913:-700-780-&catid=63:2011-06-14-12-37-19

(2) ARPT, Rapport annuelle 2017, p 26

(3) ARPT, Rapport annuelle, 2010, P18

لاستقطاب الزبائن الذين تنوعت أمامهم العروض التنافسية التي ابقت متوسط الأسعار بين 12 و 25 دولارا للدفع القبلي وحتى الاشتراك الشهري⁽¹⁾.

(2) ARPT, Rapport annuelle 2017, p 26

المبحث 3: الهاتف المحمول من منظور اجتماعي:

أولاً- المعنى السوسيولوجي للهاتف المحمول:

منذ فجر الإنسانية قبل ملايين السنين، كان نشوء و تطور الحياة على الأرض مقيدا دائما بعاملين ماديين متوافقين بدرجة كبيرة: الأول هو التجاور الفيزيقي، وهو شرط مسبق للكائنات الحية لبدء العلاقات الاجتماعية، والحفاظ عليها. الثاني هو الإقامة في أماكن مستقرة، وكانت ضرورية لتنمية وتطوير أشكال وأنماط اتصال أكثر تعقيدا وتعاوناً.

وانطلاقاً من هذا المنظور فإن المعنى السوسيولوجي في واقع الهاتف المحمول اليوم، هو تفويض الناس بالمشاركة في الاتصالات والتفاعلات بدون قيود الشرطين الأساسيين، وهما التجاور الفيزيقي، والثبات والاستقرار المكاني. واستجابة لهذه الحاجات الاجتماعية الراسخة بشدة في النفس البشرية، ليس بمستغرب أن ينتشر الهاتف المحمول في كل أنحاء العالم في سرعة مثيرة ولاهثة⁽¹⁾، يرى العديد من الباحثين أن هناك أسباب مقنعة لافتراض أن الهاتف المحمول مرغوب في كل المجتمعات والثقافات على حد سواء وتحت كافة الشروط الثقافية، الاجتماعية والاقتصادية. لكن في نفس الوقت، هذا التحرر من القيود في قبول المحمول، كان على حساب على الاتصالات الثنائية القائمة على المواجهة، مع زيادة الشكوك عن الحالات الموضوعية للظروف البيئية للرفاق المتصلين.

فمنذ أواخر القرن التاسع عشر حتى السنوات الحالية، لقي الهاتف اهتماماً ضئيلاً جداً من علوم الاجتماع والأعلام، ولم تبذل جهود كبيرة لدراسة ومعرفة تأثيراته العديدة على المجالات المتنوعة للحياة الاجتماعية، ولم تطور نظرية اجتماعية متكاملة فيما يتعلق بوظائف ونتائج الهاتف عامة، لذلك ليس بمستغرب أن يثير الهاتف المحمول حماساً أقل، من قبل الباحثين والمفكرين مقارنة بالاهتمام الذي أثارته مختلف تكنولوجيا الاتصال وخاصة الإنترنت⁽³⁾.

(1) أحمد محمد صالح، "المحمول والقيم الجديدة"، مجلة الهلال، القاهرة، مصر، عدد فبراير 2005، ص 69-75.

(2) <http://www.Arab-ewriters.com/?action=show Writers&&id=116>

(3) Carol Cooper, Op.Cit, p 5.

وفي المنظور النظري لمانويل كاستيلز (Manuel Castells)، وهو عالم اجتماع مشهور في جامعة بيريكلي من أصل أسباني، اهتم في السنوات الأخيرة بالآثار الاجتماعية لثورة المعلومات، وقال: "إن الإنترنت أعطيت مكانة ضخمة كمبتكر وإبداع جديد، ولها حساباتها وأبعادها وتداعياتها، بينما أهملت التسهيلات التي قدمها الهاتف المحمول في مجملها". ومع أن هذه الرؤية تتجاهل حقائق أساسية تظهرها المقارنة بين المحمول من جهة و تكنولوجيات الكمبيوتر الشخصي والإنترنت من جهة أخرى، حيث نجد الهاتف المحمول، هذه الأيام يستعمل من قبل طبقة أوسع من السكان حول العالم، وله تأثيراته الاجتماعية على كثير من مستعمليه، وأنهم جميعا جاهزون ومستعدون أن ينفقوا مبالغ مالية كبيرة على فواتير شهرية، أكثر من تلك التي ينفقونها على خدمات الكمبيوتر ومزودات الإنترنت⁽²⁾.

ويعزي الباحثون قلة الاهتمام بدراسة الهاتف المحمول الإنتاج الكبير والواسع وبالجمله لأجهزة التليفونات المحمولة الرخيصة الثمن، ربما لأنه يبدو كتكنولوجيا عادية بالمقارنة بالأعماق الغامضة في فضاء الإنترنت، ومع ذلك فإن الموجة الأولى من أدوات الاتصال المحمولة، والتي على وشك الانتهاء، سوف تؤدي إلى تحولات جوهرية بالتأكيد في فهم الأفراد لأنفسهم وللعالم، وبالتالي سوف تغير الطريقة التي سيعاد بها بناء العالم⁽³⁾.

ومن أهم التأثيرات الرئيسية للهاتف المحمول، هو قدرته على تضمين ودمج جماهير السكان في الدول الأقل نموا في النصف الجنوبي من الكرة الأرضية، وهم عادة أميون جزئي لم يمتلكوا أبد في حياتهم وسائل لشراء كمبيوتر، ولم يوصل لهم حتى الآن شبكات تقليدية لهواتف الخط الأرضي⁽⁴⁾ وهو ما نلاحظه مثلا بين سكان عشوائيات المدن والأرياف حيث ينتشر المحمول بين أيدي الجميع. وقد أكدت دراسة تجريبية حديثة بالاتحاد الدولي للمواصلات السلكية واللاسلكية ITU بالدليل الدامغ حول الكيفية التي ساهم فيها الهاتف المحمول في تضيق فجوة رقمية بعمر قرن في استخدام التليفون بدرجة كبيرة بين دول

(1) أحمد محمد صالح، مرجع سابق، ص 69-75.

(2) بدوي فاطمة، مرجع سابق، ص 82.

(3) محمود عودة، ظاهرة المحمول: تحليل اجتماعي، أسس علم الاجتماع، مكتبة الحرية، القاهرة،

2004، ص 360-366.

متقدّمة ودول أقلّ نموًا، وتظهر الإحصائيات عام 2001 أن حوالي 100 دولة بينهم الكثير من دول أفريقيا امتلكت تليفونات محمولة أكبر بكثير من تليفونات الخطوط الأرضية، واستخدمت تكنولوجيا الهاتف المحمول أكثر من تكنولوجيا الكمبيوتر في ربط سكّان أقلّ تميزًا إلى مجال المعلومات الرقمية⁽¹⁾.

إن العالم لم يعرف اختراعا انتشر استخدامه بالسرعة التي انتشرت بها أجهزة المحمول، والتي تجاوز عددها ملياري جهاز، وستضاعف خلال العامين القادمين، وفي دراسة حديثة نشرت نتائجها منذ شهر لجامعة بيركلي بولاية كاليفورنيا الأمريكية كشفت الدراسة عن أن 98% من المعلومات حول العالم تنتقل عبر الهاتف، سواء الثابت أو المحمول⁽²⁾، وفي هذا الصدد تجد الإشارة إلى أن المواطنين الأوروبيين يتبادلون 30 مليار رسالة قصيرة "sms" عبر التليفون المحمول شهريًا، هذا ومن المتوقع اتصال 90 مليون كمبيوتر بدون سلك بشبكة الإنترنت خلال السنوات الخمس القادمة وسيؤدي كل هذا إلى زيادة التحميل على الشبكة وإطالة مدة التصفح⁽³⁾.

ويعتبر الهاتف المحمول من أهم الأجهزة الإلكترونية التي انتشرت في الأسواق منذ سنوات قليلة. وقد أكد المؤتمر الدولي للاتصالات الذي عقد بمدينة استكهولم بالسويد في شهر أبريل 2010، أن صناعة الاتصالات المحمولة والمتنقلة سوف تحلّ المقدمة على جميع الصناعات الأخرى خلال السنوات القليلة المقبلة، وأن المستقبل في العالم كله للاتصالات اللاسلكية وليس الثابتة التي تمكن إنسان القرن الحادي والعشرين من الحصول على جميع خدمات الاتصالات والمعلومات بجميع أشكالها، من صوت وصورة وفيديو ونصوص مكتوبة وهو في أي مكان، وفي أي وقت، وإجراء جميع أنواع الأعمال بما فيها الولوج إلى شبكات الإنترنت والمعلومات ببسر وسهولة. وعرض المؤتمر إحصائيات عن الاتصالات المحمولة أوضحت أن عدد المشتركين يزداد يوميًا بما يقرب من 700 ألف

(1) شريف درويش اللبان، مرجع سابق، ص

(2) تقرير تطوير تكنولوجيا الاتصالات العالمي 2002

[http:// www.itu.int. Report/2002/](http://www.itu.int. Report/2002/) date de consultation 13/5/07

(3) المرجع نفسه.

مشارك جديد في الهاتف المحمول على المستوى العالمي⁽¹⁾. كما يوجد (130) ألف مشترك جديد لخدمات الاتصال بالإنترنت من خلال الهاتف المحمول والمعروفة بخدمات "الويب Web"، كما وصل عدد الرسائل القصيرة التي يتبادلها مستخدمو الهاتف المحمول حالياً إلى أكثر من 13 مليار رسالة شهرياً⁽²⁾.

ولوحظ أن الانتشار الجغرافي وتطور تكنولوجيا الهاتف المحمول تتباين بحدّة بين الدول الصناعية المتقدمة، فعندما تقارن الأنماط المعتادة التي تحكم معظم الفروع التكنولوجية الأخرى، تظهر مفارقات وتغييرات حادة، فاليابان التي تعد نموذجاً نموذجياً تبنت تكنولوجيا اللاسلكي مبكراً عن أوروبا بحوالي سنة ونصف، و أوروبا أيضاً بمرت حوالى سنة ونصف أو نحو ذلك قبل الولايات المتحدة⁽³⁾.

وهناك اتفاق واسع بين المهتمين والباحثين أن أجهزة الهاتف المحمول يمكن أن تكون بديلاً عن أجهزة الكمبيوتر الشخصية المكتبية الثابتة أو أجهزة الكمبيوتر المحمولة المتحركة، لأنها أجهزة متعددة الوسائط وقادرة على نقل الصوت، والرسائل النصية، والصور، والنغمات، والتطبيقات وأي شيء آخر إذا شفر في الشكل الرقمي، وأفادت الإحصائيات التي صدرت مؤخراً بأن مستخدمي الهواتف المحمولة في بريطانيا يقومون بتحميل مزيد من صفحات الإنترنت على هواتفهم المحمولة. وقالت رابطة بيانات المحمول (إم دي إيه) إن مستخدمي المحمول يتصفحون نحو 25.5 مليون صفحة في اليوم عبر خدمة تصفح الإنترنت على الهاتف المحمول (الواب). وساهمت الصفحات الخاصة بنغمات الهاتف والأخبار والصفحات التي تساعد في الوصول إلى أقرب مطعم أو سينما، في زيادة تصفح الإنترنت عبر الهاتف المحمول⁽⁴⁾. وأكثر من ذلك أكد الباحثون أن فاعلية الهاتف المحمول المتعدد الوسائط عندما يتوحد مع الحجم والوزن الصغير المتناقص، والحاجة القليلة إلى الطاقة، والتمن الرخيص، علاوة على بساطة وسهولة الاستعمال كل ذلك جعل من الممكن أن يستخدم

(1) <http://www.ecati.com/>

(1) حسن عماد مكاي، مرجع سابق، ص 269 - 271.

(2) شريف درويش اللبان، مرجع سابق، ص 64.

(3) المرجع نفسه، ص 55.

المحمول من قبل الأطفال، والناس الأميين والمعاقين والسكان المهشمين الغير قادرين على التوافق مع مصطلحات الكمبيوتر⁽¹⁾. فأنشاء المائة سنة الأولى من تاريخ الهاتف الأرضي، كان الهاتف وسيلة اتصال مقتصرة على الطبقات العليا من المجتمع، ولم تكن ممكنة بسهولة للطبقات الدنيا، والنساء، والفلاحين، ومجموعات الشباب أو الأجيال الصغيرة السن، حتى في أمريكا، وأيضا في أوروبا، هذا الاستعمال المقيد كان النتيجة الرئيسية للاحتكارات الخاصة أو العامة التي نجحت في الحفاظ على الأسعار الباهظة بشكل تعجيزي، خاصة لمكالمات المسافة الأطول⁽²⁾.

أما بالنسبة الهاتف المحمول ففي المراحل المبكرة في تاريخه، اقتصر استخدامه على النخبة والأغراض المهنية، وبين ذكور الطبقات العليا، لكن بفعل التأثير المشترك للتقدم التكنولوجي من ناحية، والتحرير الاقتصادي من ناحية أخرى، انخفضت أسعار مكالمات الهاتف الأرضي بشكل كبير، وأصبحت مستقلة تقريبا عن المسافة الجغرافية، وأصبح الهاتف المحمول أحد الآلات الصريحة للاتصال الموجودة في كل مكان، إلى درجة تجاوزت مجموع الهواتف المحمولة التي تستعمل في العالم بكثير عدد أجهزة الكمبيوتر والتلفزيون عام 2005. وتشير الدراسات إلى أن جميع أفراد المجتمع صاروا يستخدمون الهواتف المحمولة، وأن تلك التكنولوجيا جانبا أظهرت جانبا جديدا هو تساوى كل الناس في استخدام الهاتف المحمول، بصرف النظر عن العمر، والجنس، والخلفية الثقافية، والثروة، والدخل أو الوضع الطبقي. فقد أظهرت دراسات نرويجية أن الهواتف المحمولة تُبنى بالتساوي بين الجنسين، ومن قبل الأطفال من كل الخلفيات الاجتماعية، وأن المحمول اخترق تقريبا كل جماعات العمر الأصغر بالكامل، لهذا يتصف الهاتف المحمول تكنولوجيا بوظائف متكاملة ومعقدة بدرجة كبيرة، فهو على سبيل المثال يساوى الاختلافات بين الأولاد والبنات، فهو مختلف عن معظم التكنولوجيات الأخرى، مثل الدرجات النارية التي تميل إلى إبراز الاختلافات الجنسية بدلا من الحد منها، وينتشر تبني المحمول بصرف النظر عن التعليم، والجذور الاجتماعية، فهو يسد على الأقل بعض الفجوات بين الطبقات الاجتماعية المختلفة⁽³⁾.

(1) أحمد محمد صالح، مرجع سابق، ص 69-75.

(2) ميتشو كاكو، مرجع سابق، ص 23-24.

(3) شريف درويش اللبان، مرجع سابق، ص 26-27.

هذا وأضحى استخدام الرسائل القصيرة للتليفون المحمول وسيلة اتصال شائعة بين سكان الكرة الأرضية وخاصة الشباب، يستخدمها الناس لتبادل النكات والمعلومات والأرصاء الجوية واليانصيب والأوراق المالية ونقل التهاني في الأعياد وتحديد مواعيد وأماكن اللقاءات. وتقول أرقام هيئات الاتصالات الصينية إن عدد الرسائل القصيرة للهاتف المحمول يتجاوز 60 مليارا سنويا، أي سُدس الرقم في العالم، ويشير تحليل مستخدميه هذه الرسائل إلى أن الشباب بين سن خمسة عشر وخمسة وعشرين عاما هم الفئة الأكثر استخداما للرسائل القصيرة، بمعدل 2-5 رسائل يوميا. وقد أوجدت الرسائل القصيرة ظاهرة ثقافية جديدة في الصين غير مسبوقة، يقول الباحثون أنها منتشرة في العالم اليوم، يسمونها "ثقافة الأصابع" التي تؤثر تأثيرا بالغا في حياة الفرد اليومية نتيجة نمط الاتصال الجديد⁽¹⁾.

وامتلاك الهاتف المحمول جسد الاختلاف بين الثقافتين الشرقية والغربية؛ ففي الغرب يشترونه بالسعر الذي يتناسب مع الغرض منه في مجال الاتصالات النقالة، ولا يطلبون في المحمول إمكانيات لا يريدونها. في الشرق كما يحدث في مصر والصين مثلا يشترونه تقليدا للآخرين ومن أجل المظهر، كما أشارت دراسات حول ثقافة الهاتف المحمول في مصر أنها كانت تظن أن عددا كبيرا من مستعملي المحمول في مصر يستخدمونه في التباهي. لكن الإجابات أكدت العكس. غير أنها تعود لتشير إلي أن الأمر يحتاج إلى دراسة أعمق. وإن كان هذا لا ينفي أن البعض يشتري الهاتف المحمول لأغراض تجارية ضرورية، ومن هؤلاء الفلاحين الصينيين الذين يعتمدون على المحمول في إجراء الاتصالات الخاصة بأعمالهم في الزراعة وتربية المواشي، خاصة مع زيادة معرفة الفلاحين لأهمية معلومات السوق، وحاجاتهم للاتصال بالغرباء للعمل في المدن الكبيرة⁽²⁾.

وهناك دراسة أخرى أعدها مركز البحوث التجارية والاقتصادية بجامعة القاهرة تؤكد أن الدول العربية تعد من أكثر دول العالم ارتفاعا في معدلات نمو الهاتف المحمول والذي يصل

(1) أحمد مجدي حجازي، ثقافة الاستهلاك والتنمية الاجتماعية، الندوة السنوية الثامنة، قسم الاجتماع، كلية الآداب، جامعة القاهرة، مرجع سابق، ص 119.

(2) أميمه أبو الخير، ملاحظات أولية حول دراسات الاستهلاك، الندوة السنوية الثامنة، مرجع سابق، ص 431.

إلى حد الهوس الاستهلاكي، ففي مصر ارتفعت معدلات نمو استخدام الهاتف المحمول بنسبة 35% سنوياً وفي الإمارات العربية بنسبة 30% وهي معدلات تفوق نمو استخدام الهاتف المحمول في الصين والتي تصل إلى 20% فقط رغم حداثة عهد الدول العربية باستخدام الهاتف المحمول والتي لم تزد على 6 سنوات.

كما تؤكد الدراسات أن استخدام الهاتف المحمول تحول إلى ظاهرة في الدول العربية وأحدث تغييراً في المجتمع. فالرجال أصبحوا أكثر ميلاً للثروة بعد ظهور هذه الوسيلة وغالبية مستخدميهم يتفخرون بامتلاك أحدث الأجهزة وأكثرها غلاء، وتعتبرها الغالبية وسيلة لإضفاء المكانة الاجتماعية، بل إن هناك من يفتعل مكالمات وهمية أمام المحيطين به ليوحي إليهم أنه مشغول وذو أهمية خاصة في مجال الأعمال، في حين أن أغلب مستخدميهم لا يستعملونه إلا في الاطمئنان على أفراد الأسرة أو التسلية بالحديث مع الأصدقاء أو الاتفاق على المواعيد وأماكن المقابلات، ويندر استعماله في العمل أو التجارة أو تصفح الإنترنت أو المشروعات الخدمية⁽¹⁾.

(1) التقرير الاستراتيجي العربي 2003، مركز الأهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية:

<http://www.ahram.org.eg/acpss/>

(2) محمود عودة، مرجع سابق، ص 360-366.

ثانياً - التغيرات في استخدامات الهاتف المحمول:

تظهر دراسات كثيرة أن هناك تمعدا وتوسعا وظيفيا في دوافع وطرق استخدامات الهاتف المحمول، لأنّ المستخدمين يغيرون تدريجيّاً العادات ويتعلّمون استعمال التّقنيّة الجديدة في تشكيلة متنامية من الأغراض، وفي سلسلة متّسعة من الأوضاع، وفي دراسة زمنية بين مستخدمين جدد للهاتف محمول، وجد Palen/Salzman and Youngs عام (2001) أن المستخدمين يبدعون بمفاهيم وتصورات ضيق حول استخدامات الهاتف المحمول التي يحتاجون إليها، لكنّ تلك الاستخدامات تتطور و تتوسع مع مرور الزمن. حيث أن هناك اتّجاهات واسعة نحو توسيع استعمال واستخدام المحمول من حالات الطوارئ المجردة إلى الحالات الروتينية ومن الاتصالات المعينة الآلية إلى الاتصالات المعبرة والأكثر انتشارا. حيث يشير معظم الأفراد إلى الوظائف الآلية كدافع ابتدائي لتبني الهاتف المحمول، مثل الاطمئنان على الأحبة، أو طلب بالمساعدة في حالات الطوارئ مثل حوادث الشارع. وتخيل المستخدمين الأوّلون للهاتف محمول أنهم سيستخدمونه فقط في الأوضاع غير الروتينية الخاصة، وليس كأداة موجودة في كلّ مكان في حياتهم اليومية. لكنّ في وقت ما حدثت تغيّرات نموذجية في استخدام الهاتف المحمول، ويمكن أن نلاحظ الآتي:

1- إن الهواتف المحمولة غزت وسيطرت تماما على السلوك الروتيني اليومي بكل مستوياته، وفي كل الأوقات. فتبني للتكنولوجيا الجديدة، هو في الأصل سعى لحل مشكلة معينة، فالأمن في حالة الحوادث الفجائية، يوجه التفاعل في هذا الموقف نحو الدائرة الخاصة للفرد مثل الأسرة، وربما نحو ممثلي مؤسسات الطوارئ. و بينما يصبح استعمال وملكية الهاتف المحمول روتينية، يظهر تنسيق بين استعمالات الهاتف المحمول المتنوعة في كافة المواقف اليومية، وبالتالي فإن استعمالات الهاتف المحمول تحركت من غير العادي والمفاجئ إلى المتوقع والعادي الروتيني.

2- هناك زيادة واهتمام ملحوظ في تزيين وتجميل نداءات المحمول، بحيث تصبح غير آلية،

(1) محمود عودة، مرجع سابق، ص 360-366.

(2) - Carol Cooper, Ibid , p5.

وتؤدي وظيفة اجتماعية وعاطفية، مثل إظهار القلق، التضامن، الالتزام، الإفصاح عن الاهتمام، التعاطف والحب.

باختصار، أصبح من الشائع أن يعجز المستخدمون عن توقع أنماط استعمالهم المقبلة للمحمول بطريقة سليمة. وكان انتشار الهاتف الأرضي في نهاية القرن الـ 19 اتبع تقريبا أنماطا مشابهة. ففي دراسة فيشر 1992 حيث برر المتبنون الأوائل الهاتف الخط الأرضي تبنيهم لتلك التكنولوجيا الجديدة لأسباب متعلقة بالأمان والتجارة، وليس لأي فوائد اجتماعية، لكن الهاتف استخدم على نطاق واسع لأغراض وأهداف اجتماعية مثل المؤانسة الاجتماعية منذ البدايات المبكرة لعام 1910. ومع ذلك، فالطبيعة المكتملة الإيجابية لمكالمات الهاتف المحمول كثيرة، وتختلف بوضوح عن الاستعمال التقليدي للهواتف الثابتة، حيث تدل معظم الدراسات على وجود بعض المشاكل الناشئة حديثا بدون حل حتى الآن، ويجب أن تتأقش، على اعتبار توفر المحمول في كل مكان لإرسال وتلقى المكالمات، فهو أشبه بالاتصال المباشر وجها لوجه، حيث تكون الإشارات معبرة بدرجة كبيرة، ومحادثات الاطمئنان شائعة جدا، فالاتصال بالهاتف محمول لا يستهدف أصلا نقل معلومات معينة أو توجيه المستلمين إلى أفعال معينة، لكن فقط من أجل التعبير عن المحبة وتأكيد أن العلاقات تتواجد وتستمر في المستقبل، فمجرد رنين المحمول يعتبر إشارة كافية على حدوث اتصال، وعلامة على الرغبة في التواصل بصرف النظر عما وصل فعلا من مضمون الرسالة⁽¹⁾.

(1) Bigot. R, "La diffusion, l'usage et l'acceptabilité des nouvelles technologies en France", collection des rapports, CREDOC, 1994, P220.

ثالثاً - الآثار الاجتماعية للهاتف المحمول:

يرى الباحثون أن آثار اجتماعية كثيرة نجمت عن تكنولوجيا الهاتف المحمول فقد غيرت من طريقة تواصل الأفراد في حياتهم اليومية، كما أن للهاتف المحمول تأثيرات على الثقافات والمجتمعات التي يستخدم فيها، فغير من طبيعة الاتصالات وأثر على العلاقات الاجتماعية. كما أثر الهاتف المحمول على تطور الأبنية الاجتماعية والأنشطة الاقتصادية، و له صلة بإدراك المستخدمين لأنفسهم وعالمهم⁽¹⁾. هذا و يصنف الباحثون تكنولوجيا الهاتف المحمول ضمن التكنولوجيا ما بعد الصناعية التي ساهمت في نشأة وتوسيع المجتمع الاستهلاكي حيث أظهرت دراسة بريطانية أن استخدام الهاتف المحمول لم يعد شكلاً من أشكال الوجهة الاجتماعية بل تحول إلى ضرب من ضروب إدمان⁽²⁾.

وفي هذا الإطار أظهرت دراسة مصرية بعنوان "التليفون المحمول وثقافة الاستهلاك في المجتمع المصري: دراسة ميدانية على عينة من شرائح طبقية مختلفة" الكثير من الدلالات على الآثار الاجتماعية للهاتف المحمول، ومن هذه النتائج⁽²⁾:

- رأى معظم أفراد عينة الدراسة أن شعار " المحمول في يد الجميع " شعار صائب تماماً؛ لأن كل فرد من أفراد الشعب المصري من وجهة نظرهم لا بد أن يحمل الهاتف المحمول لكي يتمتع بثمار التكنولوجيا الحديثة، ويتواصل مع الأصدقاء. وعلى رأي أحد أفراد العينة: " لازم كل واحد يعيش حياته، ويمتع نفسه".

- كشفت الدراسة عن أن الغالبية العظمى من أفراد العينة لا يستطيعون ممارسة الحياة بدون المحمول، وأن الغالبية العظمى من أفراد العينة تشعر بالوحدة والكآبة وعدم الأهمية إذا لم تتلق مكالمات على الهاتف المحمول.

- كشفت الدراسة عن أن معظم أفراد العينة لا يقومون بإغلاق هواتفهم المحمول في أي

(1) محمود عودة، مرجع سابق، ص 360-366.

(2) شريف درويش اللبان، مرجع سابق، مرجع سابق، 63.

(3) محمد سعيد عبد المجيد، "التليفون المحمول وثقافة الاستهلاك في المجتمع المصري"، دار ومكتبة

الإسراء للطبع والنشر والتوزيع، طنطا، 2006، ص24.

مكان، حتى في أماكن العبادة؛ حيث يضع معظم الأفراد الهاتف في وضعية " الصامت " أو في وضعية " الهزاز " لمعرفة المتصل بعد الصلاة.

- توضح خدمة الرسائل القصيرة المتاحة على القنوات الفضائية من خلال المحمول مدى النزعة الاستهلاكية التي فرضها الهاتف المحمول على معظم أفراد المجتمع، على الرغم من عدم وجود أي فائدة لهذه الخدمة؛ حيث إن معظم ما يكتب في هذه الرسائل كلام فارغ وليس له معنى. وقدمت الدراسة نموذجاً لما يكتب في هذه الرسائل، قام الباحث برصده من خلال عينة عشوائية لما كتب في قناتي " المحو " و " مزكا " .

و يرى الباحثون الذي تجاوز إشباع الحاجات الأساسية، وانتقل إلى إرضاء الأذواق المختلفة من خلال تنويع الإنتاج، بل وابتداع سلع ضرورية⁽¹⁾، و يبررون ذلك من خلال الاستخدام الاستعراضي للهاتف المحمول بين الأطفال والشباب والنساء، والتباهي بالماركات العالمية فيه، وسيل الإعلانات والمسابقات التي تتم عبر الهاتف المحمول⁽²⁾.

ويذهب بعض الباحثين إلى وصف استخدام الهاتف المحمول بسرطان القيم الاستهلاكية فأصبح يرسخ حاجات غير ضرورية، وهو ما نجم عنه ضياع الوقت وهدر المال، حيث أصبح يمثل عبئاً مالياً على الأسر خاصة ضعيفة الدخل. كما يرون أن تفشي جرائم سرقة أجهزة الهاتف المحمول دليلاً على انتشار القيم الاستهلاكية. وقد أكد المؤتمر الدولي للاتصالات، أن صناعة الاتصالات المحمولة والمتنقلة سوف تحتل المقدمة على جميع الصناعات الأخرى خلال السنوات القليلة المقبلة، وأن المستقبل في العالم كله للاتصالات اللاسلكية وليس الثابتة التي تمكن إنسان القرن الحادي والعشرين من الحصول على جميع خدمات الاتصالات والمعلومات بجميع أشكالها⁽³⁾.

كما تكشف الدراسات أن الهاتف المحمول أثر على القيم والأخلاق ويتضح ذلك من خلال القضايا المنظورة أمام القضاء حول التحرش الجنسي باستعمال الهاتف المحمول وتصوير وترويج الأفلام الخليعة، وكذا انتهاك الخصوصية بتصوير الناس دون علمهم وتداولها إلكترونياً إما عن طريق البلوتوث عبر الهاتف المحمول أو على شبكة الإنترنت.

(1) محمد سعيد عبد المجيد، مرجع سابق، ص 65.

(2) شريف درويش اللبان، مرجع سابق، ص 26 - 27.

(3) راكان المجالي، "سرطان القيم الاستهلاكية"، صحيفة الدستور، الأردن، العدد 15937، الصادر 2011/11/26.

المبحث الرابع: المخاطر الصحية والنفسية المحتملة للهاتف المحمول

منذ بداية انتشار أجهزة الهاتف المحمول كثر الجدل حول التأثيرات الصحية والنفسية وحتى الأخلاقية للهاتف المحمول؛ فمن الناحية الصحية تضاربت الآراء حول الآثار الصحية للهاتف المحمول، وأجريت مئات الأبحاث حول المخاطر التي قد تتجم عن استخدامه في مختلف البلدان وفي مختلف التخصصات الطبية وعلى مختلف الشرائح العمرية، لكن الشركات المصنعة لهذه الأجهزة وشركات الاتصالات عادة ما تشكك في نتائج الأبحاث والدراسات، رغم ذلك حذرت منظمة الصحة العالمية من أن استخدام الهاتف المحمول يمكن أن يكون سببا في الإصابة بالسرطان وشددت على ضرورة توخي الحذر لدى استخدامه من طرف الأطفال والمراهقين⁽¹⁾ حيث دعت رئيسة المنظمة كروهارلين برتلند الآباء إلى توخي الحذر من استخدام الأطفال للهاتف المحمول كل يوم أو لفترات طويلة لأنهم لا يعرفون ما يكفي عن الأضرار الذي يمكن أن تتجم عن ذلك، ثم جاء التقرير السنوي لمنظمة الصحة العالمية لعام 2011 ليؤكد احتمال أن يزيد الهاتف المحمول مخاطر الإصابة بالأورام السرطانية. ورغم أن الجدل يظل قائما بين مراكز البحث العلمي وكبريات الشركات العاملة في مجالات الاتصالات الهاتفية المحمولة إلا أن مئات الأبحاث رجحت العديد من مخاطر استخدام الهاتف المحمول على الصحة الجسمية والنفسية للمراهق نلخص في مايلي:

أولا- مخاطر الإشعاع والمجالات الكهرومغناطيسية

وجه خبير بريطاني بارز في مجال الإشعاعات تحذيرا للآباء بعدم السماح لأطفالهم باستخدام هواتفهم المحمولة إلا عند الضرورة نظرا للمخاطر الصحية المترتبة على ذلك. وقد أثار عالم الفيزياء البريطاني جيراد هايلاند في بحث نشرته مجلة "لانست" مخاوف كثيرة عن الإشعاعات من هذه الهواتف وقال أن الصبية الذين تقل أعمارهم عن 18 عاما أكثر عرضة لأثر الإشعاعات لأن أنظمة المناعة في أجسامهم أقل قوة من البالغين وهذه الإشعاعات لها تأثير على استقرار خلايا الجسم واهم آثارها على الجهاز العصبي وتسبب الصداع واضطرابات النوم وفقدان الذاكرة.

(1) شريف درويش اللبان، مرجع سابق، ص 55-56.

(2) التقرير السنوي لمنظمة الصحة العالمية 2011.

وقد نصحت السلطات البريطانية الآباء بالعمل على الحد من استخدام أطفالهم لهذه الهواتف إلا في حالات الضرورة القصوى. كما طالبت الشركات المنتجة لهذه الأجهزة بكتابة كمية الإشعاع الصادرة من هذه الأجهزة على كل جهاز وحثت الشركات على عدم التركيز على الأطفال والمراهقين كهدف لسلعهم في الدعاية والإعلان. وتعليقا على هذا التحذير، يقول العالم "كولين بلاكمورد" أحد اختصاصي الجهاز العصبي بجامعة أكسفورد إذا كان من الممكن أن تسبب هذه الأجهزة مخاطر في المستقبل فإن الأطفال هم الأكثر عرضة لتلك المخاطر نظرا لعدم تطور جهازهم العصبي بالإضافة لكثرة تعرضهم للإشعاع بصورة مبكرة. ويرى دكتور "مايكل ريباشولي" رئيس برنامج الحماية من الأشعة الكهرومغناطيسية التابع لمنظمة الصحة العالمية أن شركات المحمول تضع حدا عاليا لمعامل الأمان ضد الإشعاع فيما يتعلق بالأطفال⁽¹⁾.

ويهتم العلماء بالأطفال والمراهقين تحت سن الثامنة عشرة بالذات الذين يبلغ 470 مليون يشكلون ربع عدد مستخدمي الهواتف المحمولة خصوصا بعد أن أظهرت الأبحاث الاسكندنافية أن هذه الهواتف تزيد خطر الإصابة بأورام الدماغ. كما وجد الباحثون السويديون أن مستخدمي مثل هذه الأجهزة أكثر عرضة للأورام الحميدة بحوالي ثلاث مرات ونصف. وكانت دراسة فنلندية سابقة، قد بينت وجود خطر مضاعف للإصابة بأورام الدماغ بعد سنتين من استخدام الهاتف النقال.

كما أكدت دراسة أجراها مجموعة من العلماء البريطانيين بأن استخدام المحمول مدة تزيد على عشر سنوات يزيد مخاطر الإصابة بسرطان الدماغ. وحذرت الدراسة من خطورة اقتناء الأطفال له، لأن الأشخاص الذين يستخدمون الهواتف النقالة لفترة طويلة تتزايد لديهم مخاطر الإصابة بورم في العصب الذي يربط الأذن بالدماغ بنسبة 200%. ويؤكد العلماء البريطانيون أن موجات المحمول تتسبب في أعراض مرضية مختلفة من بينها فقدان الذاكرة، والتقلبات المزاجية، والإرهاق المزمن وتعب العين والصداع، وأن

(1) شريف درويش اللبان، مرجع سابق، ص 56-58.

(2) شعبان خلف الله، "مخاطر المحمول بين الحقيقة والأوهام"، دار الكتاب المصري اللبناني، بيروت، لبنان، 2010، ص 90.

الإشعاعات المنبعثة من هذه الأجهزة قد تؤدي إلى سرعة نمو ألياف الجسم البشري، والتأثير في وظائف المخ، وأن الأطفال معرضون للخطر بدرجة أكبر، لأن جماجمهم أقل سمكاً، ولأن أجهزتهم العصبية غير مكتملة النمو، ولذلك نصح بيان أصدرته الحكومة البريطانية العام الماضي بعدم استخدام الأطفال هذه الهواتف إلا في حالات الضرورة⁽¹⁾.

ثانياً - الهاتف الجوال ونوم المراهقين:

ذكرت دراسة جديدة للباحثين البلجيكيين أن نوم المراهقين بالليل يتأثر سلباً بشكل بالغ لمدة سنة كاملة حينما يتحدثون إلى الغير بهواتفهم الجوال أثناء الليل حتى ولو لمرة واحدة بالشهر. ووفق ما تم نشره بالمجلة الأميركية "النوم Sleep" تابع الباحثون أكثر من 1600 طالب وطالبة في المرحلة الثانوية، تبين أن 38% فقط منهم ذكروا أنهم لا يستخدمون الهاتف الجوال بعد حلول موعد نومهم. والمهم في نتائج الدراسة هو توصل الباحثين إلى أن من يتكرر استخدامهم للهاتف الجوال، ثلاث مرات في الأسبوع، بعد حلول موعد نومهم المعتاد وإطفاء الأنوار، فإن احتمالات تأثر نومهم بالليل ومستوى وعيهم بالنهار ترتفع بمقدار 2.2 مرة، والأهم أن من يستخدمونه ما بين منتصف الليل إلى الثالثة فجراً ترتفع لديهم المشكلة بمقدار أربعة أضعاف. وقال الدكتور جان فان دين بيلك، الباحث الرئيس في الدراسة من جامعة ليوفين الكاثوليكية في بلجيكا، انه لا يوجد وقت آمن لاستخدام المراهقين للهاتف الجوال بعد حلول وقت النوم. وأضاف أن الأطفال يتعرفون أثناء نشأتهم على استخدام أجهزة تقنية جديدة لم يتعلم استخدامها البالغون إلا في أعمار أكبر. وبالتالي يستخدمها المراهقون بطريقة لا تخطر على بال البالغين، واستطرد بأن الأولياء يظنون أنهم يعلمون كل شيء عما يفعله أولادهم وبناتهم، لكنهم غالباً لا يعلمون.

ثالثاً - الهاتف المحمول وإدمان المراهقين:

أظهرت دراسة بريطانية أن كثرة استخدام الهاتف المحمول يصيب بنوع من الإدمان، حيث يجدون أنفسهم مدفوعون إلى لاستعماله دون وعي منهم. والسبب في ذلك حسب الدراسة هو أن الموجات الكهرومغناطيسية التي يولدها هذا الجهاز تنتسرب إلى المخ وتفرز

(1) <http://www.larc.fr>

موقع المركز الدولي لأبحاث السرطان/تاريخ التصفح 2011-11-27

(2) شعبان خلف الله، مرجع سابق، س 90.

مادة تشبه مخدر المورفين الذي يسبب النشوة، بحيث يسمى الفرد إلى النشوة عن طريقه دون وعي منه⁽¹⁾.

هذا و أبا ننت دراسة أجراها باحثون في كلية "ويسترن كيز" للطب في كليفلاند على 4257 مراهقا من طلاب الصفوف الثانوية، أن هناك علاقة بين انخراط الفتيان والفتيات في التراسل النصي عبر الهاتف المحمول وتعدد النشاط الجنسي وتعدد الشركاء مي العلاقات الجنسية والإدمان على التدخين والكحول وتعاطي المحذرات والشعور بالقلق، وحتى الرغبة في الانتحار⁽²⁾.

رابعاً- تأثير الاتصالات المستمرة

يشير الأخصائيون النفسيون أن كثرة الاطمئنان على الأطفال والمراهقين من خلال الاتصالات المستمرة يجعلهم في حالة اعتماد دائم على الآخرين، وبالتالي يلغي تفكيرهم ولا يشعروهم بالمسؤولية، وبعد ذلك في مرحلة المراهقة يمكن استغلال المحمول استغلالاً سيئاً سواء للولد أو البنت، حيث يتيح له تكوين علاقات غير سوية، وبذلك تكون الأسرة قد قدمت بنفسها أداة الانحراف لأبنائها وتظن أنها بذلك تحميهم منه.

خامساً- التأثير على العملية التعليمية

تؤكد الباحثون أن آثار استخدام المراهقين للهاتف المحمول عند هذا الحد، بل يتبعه ضياع الوقت وإهمال الدراسة وفقدان التركيز مما يؤثر على تحصيلهم العلمي. ويشدد الأخصائيون في التربية على منع المراهقين من اصطحاب هواتفهم المحمولة إلى المدرسة حتى ولو كان الهدف هو الاطمئنان على الابن مباشرة، حيث أن استخدامه من قبل أولياء الأمور للتواصل مع أبنائهم في المدرسة يفقد التواصل بين الآباء والمؤسسة التعليمية، لأن الأصل في نجاح العملية التعليمية وجود تواصل بين الأبوين والقائمين عليها، لكي يتحقق الأمن التربوي والاجتماعي للطفل أو المراهق الذي يمكث في المدرسة ساعات طويلة.

(1) شريف درويش اللبان، مرجع سابق، ص 63.

(2) جريدة الاتحاد، "الإفراط في استخدام وسائل الاتصال الحديثة يعرض المراهقين لمخاطر صحية"، عدد

2010/11/21

(3) <http://www.alittihad.ae/details.php?id=78781&y=2010#ixzz1754zChv6>

خلاصة الفصل:

حاولنا في هذا الفصل أن نوضح المراحل التاريخية التي مر بها الهاتف المحمول والتطورات التي بلغها والخدمات التي بات يوفرها، إلى أن أصبح من الصعب على الأفراد تخيل كيف كانت الحياة ممكنة في وقت سابق دون الاستعانة بالهواتف النقالة، ففي عصرنا هذا قلما نرى أشخاصا لا يستخدمونها، لأنها لم تعد مجرد إكسسوارات تشير إلى الرفاهية والترف كما كان عليه الحال في بداية ظهورها، ولكنها صارت ضرورة ملحة تفرضها متطلبات هذا العصر، وخلال سنوات قليلة تطورت الهواتف النقالة فصارت صغيرة، لا يزيد حجمها عن القداحة إلا قليلا، وصارت مزودة بأحدث الوسائل التقنية كالمسجلات (mp4,mp3)، والراديو، والكاميرا، وصارت موصولة بشبكة الإنترنت، ومزايا أخرى كثيرة، وهذا ما جعلها الأجهزة الأكثر شعبية وامتلاكا في أوساط الناس جميعا دونما تمييز بين طبقاتهم⁽¹⁾، حيث أخذت حيزا من الحياة الاجتماعية، وأثرت على طرق التواصل بين أفراد المجتمع وعلاقاتهم الاجتماعية في مختلف المؤسسات الاجتماعية. وصارت ظاهرة تسترعي اهتمام الباحثين في مختلف العلوم الإنسانية والاجتماعية وكذلك الطبية، حيث حملته العديد من الأبحاث المسؤولية عن الآثار الاجتماعية والنفسية وحتى الصحية. وهذا ما خلصنا إليه في هذا الفصل.

(1) عارف غريبي، مرجع سابق، ص48.

تمهيد الفصل:

بعد استيفاء الجزء الأول المتمثل في الإطار النظري للدراسة والذي حاولنا فيه استعراض كل ما أمكن جمعه من أدبيات وتراث نظري ودراسات سابقة تتعلق بالظاهرة موضوع البحث، تساعد على معرفة خصائصها العامة والإلمام بمختلف جوانبها. بلغنا الشق الميداني من الدراسة الذي يعد أحد أهم المراحل التي يمر بها الباحث، حيث يجمع فيها المعطيات عن طريق الأداة المناسبة التي تم اختيارها وإعدادها لجمع البيانات، فيحتك بشكل مباشر مع المبحوثين. ولا شك أن المبحوثين في هذه الدراسة ينتمون إلى فئة المراهقين، وهي شريحة تتطلب عناية وحذرا كبيرا في التعامل، عدا أن موضوع البحث هو استخدامهم للهاتف المحمول وعلاقاتهم الاجتماعية، وهو ما ينطوي على درجة من الحساسية.

ومن خلال المعطيات الإحصائية التي تم الحصول عليها من إجابات المبحوثين، وتعد أثمن ثروة في مشروع البحث على رأي THERESE BAKER⁽¹⁾، لذلك عملنا على التعامل معها بعناية. وفي سبيل تجميع هذه المعطيات ومعالجتها بأقصى درجة ممكنة من الدقة استعنا ببرنامج التحليل الإحصائي الآلي أو ما يعرف ببرنامج "الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية" **SPSS** من أجل تفسير وتحليل النتائج.

ونظرا لطبيعة وغايات هذا البحث فقد تجدر الإشارة هنا إلى أنه بعد تفريغ إجابات عينة الدراسة على الأسئلة التي ورد فيها أكثر من خيار أو بديل فإنه من الطبيعي أن يكون عدد الإجابات أكثر من عدد أفراد العينة.

(1) موريس أنجرس، مرجع سابق، ص 369.

المبحث الأول: خصائص العينة

توزيع المبحوثين حسب السن:

أحصينا المبحوثين الذين استجوبناهم من حيث السن، وكانت نتائج الإحصاء وفق الجدول الآتي:

الجدول رقم(1): توزيع المبحوثين حسب السن

فئة السن	التكرار	%
[15-12]	52	43.30%
[18-16]	68	56.70%
المجموع	120	100%

يتبين من خلال الجدول رقم (1) أن نسبة أفراد العينة الذين تتراوح أعمارهم بين 12 و15 سنة بلغت 43.30% حيث توافق هذه الفئة العمرية مرحلة المراهقة المبكرة، في حين بلغت نسبة الذين تتراوح أعمارهم بين 16 و18 سنة 56.70% من إجمالي العينة وهي توافق مرحلة المراهقة الوسطى وهذين المرحلتين هما اللتين تستهدفهما الدراسة نظرا لما تتميزان به من تحول على مختلف الجوانب ويعد النمو الاجتماعي أساسيا فيها تبعا للحاجات الاجتماعية التي تميز مرحلة المراهقة.



توزيع المبحوثين حسب الجنس

أحصينا المبحوثين الذين استجوبناهم من حيث الجنس، وكانت نتائج الإحصاء وفق

الجدول الآتي:

فئة الجنس	التكرار	%
ذكر	51	42.50%
أنثى	69	57.50%
المجموع	120	100%

نلاحظ من خلال الجدول أن نسبة الإناث **57.50%** في حين بلغت نسبة الذكور **43.30%**.

ويتبين لنا من خلال هذه النسب عدم وجود فرق واضح وملحوظ في استخدام الهاتف المحمول بين الجنسين وهو ما أكدته عدة دراسات حول التكنولوجيا والنوع الاجتماعي أكدت أن انتشار الهاتف المحمول في المجتمعات تجاوز معيار النوع الاجتماعي بعدما كان في بدايته حكراً على الذكور من الطبقات الراقية، وهذا يعني أن تكنولوجيا الاتصال أصبحت تلمس كلا الجنسين دون تمييز.



توزيع المبحوثين حسب المستوى الدراسي:

أحصينا المبحوثين الذين استجوبناهم من حيث المستوى الدراسي، وكانت نتائج الإحصاء وفق الجدول الآتي:

الجدول رقم(3): توزيع المبحوثين حسب المستوى الدراسي:

المستوى الدراسي	التكرار	%
المتوسط	52	43.30%
الثانوي	68	56.70%
المجموع	120	100%

نلاحظ من خلال الجدول أن نسبة المبحوثين الذين يدرسون في مرحلة المتوسط بلغت 43.30% حيث أن هذه المرحلة من التعليم توافق مرحلة المراهقة المبكرة، بينما بلغت نسبة المتدربين في صفوف المرحلة الثانوية 56.70% وهذه المرحلة من التعليم توافق مرحلة المراهقة الوسطى لذلك ركزت دراستنا على تلاميذ المستوى المتوسط والثانوي.

توزيع العينة حسب مهنة الأب

أحصينا المبحوثين الذين استجوبناهم من حيث مهنة الأب، وكانت نتائج الإحصاء وفق الجدول الآتي:

جدول رقم(4): توزيع العينة حسب مهنة الأب

مهنة الأب	التكرار	%
موظف	52	43.30%
إطارات عليا	11	9.20%
مهندس	07	5.80%
طبيب	02	1.70%
تجارة وأعمال حرة	38	30.70%
متقاعد	02	1.70%
عاطل	08	7.60%
المجموع	120	100%

نلاحظ من خلال الجدول أن نسبة 43.30% من الآباء يعملون موظفين وهي النسبة الغالبة، ثم تأتي فئة التجار والأعمال الحرة الثانية بنسبة 30.70%، أما فئة الإطارات العليا فقد بلغت 9.20%، كما بلغت نسبة المهندسين 5.80% ثم بلغت نسبة كل من الأطباء والمتقاعدون 1.70%، هذا وقدرت نسبة العاطلين عن العمل 7.60%، ويعكس هذا التوزيع ما أشرنا إليه سابقا حول تنوع المستويات المعيشية في المنطقة التي اخترنا منها العينة. فقد تجنبنا السؤال عن دخل الأسرة لحساسيته من جهة واحتمال عدم اطلاع المبحوثين عليه، لذا اعتمدنا على وظيفة الأبوين كمؤشر على المستوى المعيشي للمبحوثين وبالتالي السلوك الاستهلاكي ومستوى الإنفاق على الهاتف المحمول.

توزيع المبحوثين حول عمل الأم ومهنتها:

أحصينا المبحوثين الذين استجوبناهم من حيث مهنة الأب، وكانت نتائج الإحصاء وفق

الجدول الآتي:

جدول رقم (5): جدول توزيع المبحوثين حول عمل الأم ومهنتها

حسب مهنة الأم	التكرار	%
أستاذة	07	5.80%
موظفة	12	10.00%
طبيبة	05	4.20%
أعمال حرة	02	1.70%
إطار	03	2.50%
عاطلة عن عمل	91	75.80%
المجموع	120	100%

يتبين من خلال الجدول أن نسبة الأمهات عن العاطلات عن العمل هي النسبة الغالبة وبلغت 75.80%، فيما توزعت فئة العاملات على عدد من المهن، حيث بلغت نسبة الموظفات 10.00% ثم الأساتذة بنسبة 5.80% يليها الطبيبات بنسبة 4.20%، كما بلغت نسبة الإطارات 2.50%، في حين قدرت نسبة الأمهات الممارسات للأعمال الحرة 1.70%.

توزيع العينة حسب المستوى الدراسي للأبوين:

أحصينا المبحوثين الذين استجوبناهم من حيث المستوى التعليمي للوالدين، وكانت نتائج الإحصاء وفق الجدول الآتي:

الجدول رقم(6): توزيع العينة حسب المستوى الدراسي للأبوين

	الأب		الأم	
	التكرار	%	التكرار	%
أمي	01	%00.80	02	%01.70
ابتدائي	08	%06.70	11	%09.20
متوسط	16	%13.30	24	%20.00
ثانوي	39	%32.50	50	%41.70
جامعي	56	%46.70	33	%27.50
المجموع	120	%100	120	%100

نلاحظ من خلال الجدول الذي يوضع توزيع آباء وأمهات أفراد العينة حسب المستوى التعليمي أن تدني نسبة الآباء الأميين إذ لم تصل 1 % وتزيد النسبة كلما ارتقينا في المستوى التعليمي، حيث بلغت نسبة الآباء ذوو المستوى الابتدائي 6.70%. في حين قدرت نسبة الذين أدركوا التعليم المتوسط 13.30%. كما بلغت نسبة الذين بلغوا المستوى الثانوي 32.50%. أما نسبة الجامعيين فقد قدرت بـ 46.70%.

ومن خلال هذه المعطيات الإحصائية يتبين أن أعلى نسبة تمثل الآباء الجامعيين وهي نسبة معتبرة وتقترب من 50%. وقد يعود هذا التوزيع إلى التغيرات التي شهدتها المجتمع الجزائري خاصة ما يتعلق ببناء المؤسسات التعليمية والهياكل الجامعية وتحسين ظروف التعليم، كما أصبح الارتقاء في المستوى التعليمي إلى المستوى الجامعي عاملا للحصول على فرصة عمل أفضل بشهادة عليا إضافة إلى مكانة اجتماعية.

أما بالنسبة للأمهات فالملاحظ هو تدني نسبة الأمهات الأميات حيث لم تبلغ 2 %، وتزيد النسبة كلما اتجهنا لمستوى أعلى إلى غاية المستوى الثانوي الذي يمثل أعلى نسبة **41.70 %**، فيما بلغت نسبة الأمهات الجامعيات **27.50 %** و هو ما قد يظهر إضافة إلى إنشاء المؤسسات التربوية والجامعية وتحسين ظروف التعليم وكذا تنامي مستوى الوعي في المجتمع الجزائري بضرورة تعليم البنات وإعطائهن ذات الحظوظ التي تمنح للذكور في تحصيل العلم.

المبحث الثاني: دلالات استخدام الهاتف المحمول

1/- الجداول الخاصة بالفرضية الأولى

جدول رقم(7): العلاقة بين السن وتاريخ امتلاك الهاتف المحمول.

المجموع	تاريخ امتلاك المحمول						
	أقل من سنة	[1-4]	[5-9]	أكثر من 10 سنوات			
52	03	43	06	00	ت	]15-12]	السن
%100	05.80	%82.70	%11.50	%00	%		
68	09	33	23	03	ت	]18-16]	
%100	%13.20	%48.60	%33.80	%04.40	%		
120	12	76	29	03	ت	المجموع	
%100	%10.00	%63.30	%24.20	%02.50	%		

نلاحظ من خلال هذا الجدول الذي يوضح العلاقة بين السن وتاريخ امتلاك الهاتف المحمول أن الاتجاه العام هو **82.70 %** ويظهر عند الفئة العمرية التي يتراوح سنها **12** و**15** سنة تمتلك الهاتف المحمول منذ سنة إلى **4** سنوات وتتوافق هذه الفترة مع الحقبة الزمنية بين **2006** و **2009** التي شهدت فيها سوق الهاتف النقال ذروة انتعاشها، وقفزت خلالها نسب المشتركين بسرعة كبيرة إلى أن بلغت السوق مستوى الإشباع ووصلت نسبة المشتركين **90.3 %** من مجموع السكان بعد تراجع أسعار خدمات الهاتف المحمول بعد انتهاء احتكار الدولة للسوق إضافة إلى توفر أجهزته بأثمان معقولة بسبب المنافسة بين شركات الهاتف المحمول ومصنعي أجهزته، ثم تأتي نسبة **11.50 %** من هذه الفئة الذين يمتلكون الهاتف المحمول منذ **5** إلى **9** سنوات وهم الذين امتلكوه منذ المرحلة الابتدائية من

(1) قوفي سعاد، مرجع سابق ص 97.

(2) APART, Rapport annuelle,2010 , P26.

التعليم أي سن الطفولة وهي تعكس مدى انتشار الهاتف المحمول في الجزائر ووصوله إلى يد الأطفال. أما نسبة الذين يحوزون على الهاتف المحمول منذ أقل من سنة فأغلبهم قد حصلوا عليه كهدية نظير نجاحهم في امتحانات شهادة التعليم الأساسي أو التفوق في الدراسة حسب ما صرحوا به خلال ملاء الاستمارة.

أما بالنسبة الفئة العمرية بين 16 و 18 عاما نجد أن أعلى نسبة 48.60% وهي تمثل الذين يمتلكون الهاتف المحمول منذ سنة إلى 4 سنوات تليها نسبة 33.80% وهي تمثل الذين أصبحوا مشتركين في خدمة الهاتف المحمول منذ 5 إلى 9 سنوات. كما نجد أن 13.20% من المبحوثين الذين تتراوح أعمارهم بين 16 و 18 عاما امتلكوا الهاتف المحمول منذ أقل من سنة، وأغلبهم حصلوا عليه جائزة لنجاحهم في امتحانات الانتقال المرحلية، كما نجد نسبة 4.40% من المستجوبين يحوزون على الهاتف المحمول منذ أكثر من عشر سنوات. إضافة إلى ذلك نلاحظ أن أغلب أفراد هذه الفئة حصلوا على الهاتف المحمول في مرحلة التعليم المتوسط وقبل انتقالهم إلى مرحلة التعليم الثانوي و13.20% حصلوا عليه قبل سنة نظير تمكنهم من النجاح في هذا الانتقال.

و بشكل عام نلاحظ أن 63.30% من أفراد العينة يمتلكون الهاتف المحمول منذ سنة إلى 4 سنوات، فيما تمثل نسبة 24.20% أفراد العينة الذين يمتلكونه منذ 5 إلى 9 سنوات، كما نجد أن 2.50% منهم صاروا من مشتركي الهاتف المحمول منذ أكثر من عشر سنوات.

ويتبين من هذا خلال هذا الجدول مدى انتشار الهاتف المحمول في أوساط المراهقين، كما أن منهم من حصل عليه في سن 7 و 8 سنوات من العمر، وقد أثبتت الدراسات والإحصائيات الصادرة عن الاتحاد الدولي للاتصالات السلكية واللاسلكية أن انتشار الهاتف المحمول في مختلف المجتمعات تجاوز معيار السن والنوع والجنس⁽¹⁾.

(1) شريف درويش اللبان، مرجع سابق، ص 30-32.

جدول رقم(8): العلاقة بين الجنس وتاريخ امتلاك الهاتف المحمول.

المجموع	تاريخ امتلاك المحمول						
	أقل من سنة	[1-14]	[5-19]	أكثر من 10 سنوات			
51	04	30	16	01	ت	ذكر	الجنس
%100	%07.80	%58.90	%31.40	%01.90	%		
69	08	46	13	02	ت	أنثى	الجنس
%100	%11.60	%66.70	%18.80	%02.90	%		
120	12	76	29	03	ت	المجموع	
%100	%10.00	%63.30	%24.20	%02.50	%		

يوضح هذا الجدول العلاقة بين الجنس وتاريخ امتلاك المبحوثين للهاتف المحمول حيث نجد أن **58.90%** من الذكور يمتلكونه منذ سنة إلى خمس سنوات في حين بلغت نسبة الذين يمتلكونه من الذكور منذ 5 إلى 9 سنوات **31.40%**، ويعود هذا التوزيع إلى فترة النمو الطفري التي شهدها سوق الهاتف المحمول في الجزائر حيث عرفت هذه التقنية إقبالا واسعا خاصة بعد رفع احتكار الدولة لخدماته منذ عام **2004** مما أدى إلى انخفاض أسعارها، إضافة إلى توفر تجهيزاته بأسعار معقولة بسبب المنافسة بين الشركات المصنعة.

أما نسبة الذين يمتلكونه منذ أكثر من عشر سنوات فلم تتعد **01.90%**، في حين بلغت نسبة الذكور الذين امتلكوا الهاتف المحمول منذ أقل من سنة **07.80%**.

أما بالنسبة لفئة الإناث فنلاحظ أن **66.70%** من أفراد هذه الفئة يمتلكون الهاتف المحمول منذ سنة إلى 4 سنوات، تليها نسبة **18.80%** تمثل اللاتي يمتلكنه منذ 5 إلى 9 سنوات في حين بلغت **11.60%**. وقد يعكس هذا التوزيع كما أسلفنا مراحل نمو سوق المحمول في الجزائر فتدني نسبة الذين امتلكوه منذ أكثر من عشر سنوات يعود إلى ارتفاع تكاليف خدماته وتجهيزاته مما جعله حكرا على من يستطيع تحمل تكاليفه الباهظة.

ويتبين لنا من خلال هذه النسب عدم وجود فرق واضح وملحوظ في استخدام الهاتف المحمول بين الجنسين في امتلاك الهاتف المحمول وهو ما أكدته عدة دراسات حول التكنولوجيا والنوع الاجتماعي أكدت أن انتشار الهاتف المحمول في المجتمعات تجاوز معيار النوع الاجتماعي بعدما كان في بدايته حكراً على الذكور من الطبقات الراقية، وهذا يعني أن تكنولوجيا الاتصال أصبحت تمس كلا الجنسين دون تمييز.

الجدول رقم(9): العلاقة السن وصاحب فكرة شراء المحمول.

المجموع	صاحب فكرة شراء المحمول						
	شخص آخر	الأب	الأم	إصرار المراهق			
52	00	2	5	45	ت	]15-12]	السن
%100	%00.00	%3.8	%9.6	%86.6	%		
68	2	14	11	41	ت	]18-16]	
%100	%2.9	%20.6	%16.2	%60.3	%		
120	02	16	16	86	ت	المجموع	
%100	%01.70	%16.30	%13.30	%71.70	%		

نلاحظ من خلال هذا الجدول الذي يوضح صاحب فكرة اقتناء هاتف محمول للمراهق أن 86.6% من المستجوبين من الفئة العمرية 12 إلى 15 سنة اقتنوا الهاتف المحمول بإصرار منهم، في حين أن 9.6% منهم كانت الأم صاحبة فكرة تزويدهم بهاتف محمول. أما 3.8% من هذه الفئة كان الأب صاحب فكرة شراء الهاتف المحمول، وهذا التفاوت بين الأمهات والآباء قد يكون بسبب نزعة الحماية التي تتميز بها الأمهات حيث سألنا- في سياق ملاحظتنا لظاهرة الهاتف المحمول والمراهقين - بطريقة عشوائية أمهات لمراهقين وحتى أطفال فأكدوا أن الهاتف المحمول ضروري للاطمئنان على أولادهم وتمكينهم من الاتصال في حال الضرورة خاصة وأن العاصمة لا تخلو من المخاطر وإحدى الأمهات

قالت أنها قررت تزويد أبنائها بهاتف محمول بعدما سمعت عن عدة حوادث اختطاف أطفال.

أما بالنسبة للفئة العمرية 16 إلى 18 عاما نلاحظ أن 60.3% منهم 71.70% كانوا هم الذين أصروا على شراء الهاتف المحمول، أما نسبة المبحوثين الذين كانت الأم هي التي اقتنت لهم الهاتف المحمول فقد بلغت 16.2%. هذا وتمثل نسبة 20.6% الذين كان الأب من اشترى الهاتف المحمول. في حين بلغت نسبة الذين كان شخص آخر صاحب فكرة اقتناء الهاتف المحمول ومثلت حالتين فقط إحداهما كانت الجدة كون المبحوثة تقيم عندها اقتنته لها بهدف الاطمئنان عليها، والثانية كان صديقها من الجنس الآخر.

ونستنتج أن من هذا الجدول أن غالبية المبحوثين من كلا الفئتين العمريتين، كانوا هم الذين أصروا على حيازة هواتف محمولة ويتجلى ذلك من خلال النسب التي تشير إلى العينة (71.70%)، كما نستنتج أن نسبة الإصرار كانت أعلى بين المستجوبين من الفئة العمرية من 12 إلى 15. بينما كانت نسبة الذين كان أحد الوالدين صاحب فكرة تزويدهم بهاتف محمول أعلى بين الفئة العمرية 16 إلى 18 وقد يكون السبب وراء ذلك طول الوقت التي تقضيها هذه الفئة خارج المنزل بسبب الحجم الساعي لدوام المدرسي، ووضوح نزعتها للاستقلال عن السلطة الأبوية.

الجدول رقم(10): العلاقة بين الجنس وصاحب فكرة شراء المحمول

المجموع	صاحب فكرة شراء المحمول						
	شخص آخر	الأب	الأم	إصرار المراهق			
52	00	5	6	40	ت	ذكر	الجنس
%100	%00.00	%9.8	%11.8	%78.4	%		
68	2	11	10	46	ت	أنثى	
%100	%2.9	%15.9	%14.5	%66.7	%		
120	02	16	16	86	ت	المجموع	
%100	%01.70	%16.30	%13.30	%71.70	%		

نلاحظ من خلال هذا الجدول أن الاتجاه العام هو 78.4 % ويمثل نسبة الذكور الذين حصلوا على الهاتف المحمول بإصرار منهم، تليها نسبة 66.7 % وتمثل الإناث اللاتي إقتنين الهاتف المحمول بعد إصرار منهن.

أما بالنسبة للذين كان أحد الوالدين هو من كان صاحب فكرة تزويده بهاتف محمول فكانت نسبة الأمهات في فئة الذكور 11.8 %، وهي أعلى من نسبة الآباء 9.8 % لكنها أقل منها في فئة الإناث التي بلغت 14.5 % و أقل من نسبة الآباء في فئة الإناث.

نستج من هذا الجدول أن أغلب المبحوثين هم الذين أصرروا على الحصول على هاتف محمول ولكن نسبة الإصرار كانت أعلى عند الذكور منها عند الإناث، في حين كانت نسبة المبحوثين الذين كان تزويدهم بهاتف محمول فكرة أحد الوالدين فقد كانت أعلى في فئة الإناث.

الجدول رقم(11): العلاقة بين السن و من اشترى الهاتف المحمول.

المجموع	من اشترى الهاتف المحمول				ت	السن	المجموع
	شخص آخر	الأب	الأم	بادخار من المصروف الشخصي			
52	8	21	9	14	ت	[15-12]	
%100	%15.4	%40.4	%17.3	%26.9	%		
68	7	34	8	19	ت	[18-16]	
%100	%10.3	%50	%11.8	%27.9	%		
120	15	55	17	33	ت		المجموع
%100	%12.50	%45.80	%14.20	%27.50	%		

نلاحظ من خلال الجدول أن الاتجاه العام هو 50% وهي تمثل نسبة الدين كان الأب من اشترى لهم الهاتف المحمول من الفئة العمرية 16 إلى 18 سنة. وتليها نسبة 40.4% تمثل الذين كان الأب من اشترى لهم الهاتف المحمول من الفئة العمرية 12 إلى 15 سنة، ثم تأتي نسبة 27.9% وهي تمثل الذين اشترى الهاتف المحمول من مصروفهم الشخصي من الفئة العمرية الثانية التي تمثل مرحلة المراهقة المتوسطة، كما نجد أن 26.9% تمثل المستجوبين الذين اقتنوا الهاتف المحمول بادخار من مصروفهم الشخصي من الفئة العمرية الأولى التي تقابل مرحلة المراهقة المتوسطة. ويبين هذا التوزيع أن الآباء هم الذين يشترون الهاتف المحمول حتى على مستوى العينة وهذا يعود إلى كونهم المعيلون لأسرهم، أما بالنسبة للأمهات فأغلبهن غير عاملات. لكن المراهقين المستجوبين تمكنوا أيضا من إيجاد طريقة للحصول على هاتف محمول بمجهودهم الخاص سواء عن طريق التوفير من المصروف أو حتى العمل خارج ساعات الدراسة - بالنسبة للذكور - في سبيل الحصول على هاتف محمول، وهذا يظهر أن الدافع قوي وراء إصرار المراهق على حيازة هذه التقنية، كما يظهر نزعة المراهق إلى محاولة تحقيق الاستقلال عن الأسرة خاصة في الجانب المادي ولو جزئيا وهو شكل من أشكال إثبات الذات. كما نسبة الذين حصلوا على الهاتف المحمول من

شخص آخر وهي تمثل 12.5 % على مستوى العينة، حصل غالبتهم عليه كجائزة نظير نجاحهم في الدراسة، وهذا في حد ذاته يمثل تحقيقا لحاجتهم إلى التقدير. الجدول رقم(12): العلاقة بين الجنس و من اشترى الهاتف المحمول.

المجموع	من اشترى الهاتف المحمول				ت	ذكر	الجنس
	شخص آخر	الأب	الأم	بادخار من المصرف الشخصي			
51	6	20	5	20	ت		
%100	%11.8	%39.2	%9.8	%39.2	%		
69	9	35	12	13	ت	أنثى	
%100	%13.1	%50.7	%17.4	%18.8	%		
120	15	55	17	33	ت		المجموع
%100	%12.50	%45.80	%14.20	%27.50	%		

من خلال هذا الجدول الذي يوضح العلاقة بين الجنس والشخص الذي اشترى الهاتف المحمول للمراهق نلاحظ بالنسبة لفئة الذكور أن نسبة 39.2% منهم اشترى الهاتف المحمول بادخار من مصرفهم الشخصي وهي تساوي النسبة التي تمثل الذكور الذين كان آبائهم هم الذين اشترى لهم الهاتف المحمول، فيما مثلت نسبة 9.8% الذين كانت الأم من اشترى لهم الهاتف المحمول، فيما مثلت نسبة 11.8% الذين اقتنى لهم الهاتف شخص آخر. ويبين هذا التوزيع مدى إصرار المبحوثين من الذكور على شراء هاتف محمول إلى درجة الادخار من المصروف الشخصي في سبيل الحصول عليه ما داموا غير مستقلين ماديا عن أسرهم في هذه المرحلة من العمر إلا أن نسبة من اشترى بأنفسهم تساوي الذين اقتناه لهم آبائهم، حيث صرح لنا عدد من المستجوبين الذكور أن عملوا خلال العطل أو خارج ساعات الدراسة لتوفير ثمن الهاتف المحمول بصفة عامة أو الطراز الذي تمنوه وغالبا لم يكن ثمنه في متناول أسرهم. أما الذين كان شخص آخر غير الوالدين من اشترى لهم الهاتف المحمول فلم تتجاوز نسبة 11.8% وقد حصلوا عليه هدية من الأقارب نظير

نجاحهم في الدراسة خاصة في امتحانات الانتقال من مرحلة تعليمية إلى أخرى حسب ما أكدوه خلال ملأ الاستمارة.

أما بالنسبة لفئة الإناث نلاحظ أن **18.8%** منهن فقط تمكن من شراء الهاتف المحمول من مصروفهن الشخصي، في حين بلغت نسبة الإناث المبحوثات اللاتي كانت أمهاتهن من اشترى الهواتف المحمولة **17.4%**، أما الحالات التي كان فيها الأب من اشترى الهاتف المحمول **فبلغت 50.7%** وهذا يعود إلى كون أغلب أمهات أفراد العينة غير عاملات والآباء هم المعيلون الوحيدون لأسرهم. أما اللاتي اقتني لهن شخص آخر غير الوالدين الهاتف المحمول فكانت **13.1%** وكان في معظم الحالات هدية أو جائزة تشجيعية على النجاح في الدراسة عدى ثلاث حالات كان صديق من الجنس الآخر من اشترى لهم الهاتف المحمول ليتسنى الاتصال بهن بسهولة وفي أي وقت.

أما على مستوى العينة فنلاحظ أن **27.50%** من أفرادها اقتنوا الهاتف المحمول بأنفسهم وهو ما يعكس رغبة المبحوثين في حيازة هذه الوسيلة وهذه الرغبة دفعتهم إلى إيجاد طريقة للحصول عليها وهي التوفير بما أنهم غير مستقلين ماديا عن الأسرة، أو حتى العمل بالنسبة للذكور، فالمجتمع الجزائري يمكن أن يسمح للذكور بالعمل في العطل أو خارج ساعات الدراسة حتى في سن مبكرة كنوع من التدريب على تحمل المسؤولية، لكنه لا يسمح للفتاة بذلك وهو ما يفسر ارتفاع نسبة المبحوثين من الذكور الذين اقتنوا الهاتف المحمول بأنفسهم مقارنة بالإناث. بينما مثلت نسبة الذين كان الأب هو من اشترى لهم الهاتف المحمول هي الأعلى وبلغت **45.80%**، أما الأمهات فتمثل **14.2%** و هي قد تكون منخفضة كون أغلب أمهات المبحوثين عاطلات عن العمل.

الجدول رقم(13): العلاقة بين السن وأسباب شراء الهاتف المحمول في حالة إصرار المراهق

أسباب اقتناء المحمول في حالة إصرار المراهق					
الاتصال بالأصدقاء	ضروري للاتصال بالوالدين وقت الحاجة	كل الأصحاب لديهم هواتف نقالة			
20	32	17	ت	[15-12]	السن
%44.44	%71.11	%37.77	%		
27	18	10	ت	[18-16]	
%67.50	%43.90	%24.39	%		
47	50	27	ت	المجموع	
%54.65	%58.13	%31.39	%		

* السؤال متعدد الاختيارات ويمكن للمبحوث اختيار أكثر من بديل.

يبين هذا الجدول العلاقة بين السن وأسباب إصرار المراهقين المستجوبين على اقتناء الهاتف المحمول، حيث نلاحظ بالنسبة للفئة العمرية التي تتراوح أعمار أفرادها بين 12 و 15 عاما أن النسبة الأعلى هي 71.11% و تمثل الذين قالوا أنهم اشتروا الهاتف المحمول لأنه ضروري للاتصال بالوالدين وقت الحاجة، فيما قال 44.44% أنهم يحتاجونه للاتصال بالأصدقاء. أما 37.77% فقالوا أنهم أصرّوا على اقتنائه لأن كل الأصحاب لديهم هواتف نقالة.

أما بالنسبة للفئة العمرية بين 16 و 18 عاما نلاحظ أن 67.50% قالوا أنهم أصرّوا على الحصول على هاتف محمول للاتصال بالأصدقاء، في حين أجاب 43.90% بأنه ضروري للاتصال بالوالدين وقت الحاجة، أما نسبة الذين قالوا أنهم أصرّوا عليه لأن كل أصحابهم يمتلكون هواتف نقالة فقد بلغت 24.39%.

و يظهر هذا التوزيع الاختلاف بين الفئتين، فالفئة الأولى (12 و 15 سنة) التي تمثل مرحلة المراهقة المبكرة تنزع إلى توسيع علاقاتها الاجتماعية خارج نطاق الأسرة باتجاه الأصدقاء لكنه يظل في حالة صراع مع نفسه بين الرجوع إلى الأسرة والانطلاق نحو جماعة

الأقران. أما الفئة العمرية بين 16 و 18 عاما والتي تمثل مرحلة المراهقة المتوسطة فتتضح فيها أكثر نزعتها إلى الانفتاح الاجتماعي وتتلور أكثر حاجتها إلى الاستقلال وتزيد ميولها إلى الاهتمام بالشؤون الخاصة.

و نستنتج من هذا الجدول أن دوافع المبحوثين في كلا الفئتين لتبني تقنية الهاتف المحمول كانت لأسباب متعلقة بأصدقائهم الذين يمثلون فئتهم الاجتماعية.

الجدول رقم (14) العلاقة بين الجنس وأسباب شراء الهاتف المحمول في حالة إصرار المراهق

أسباب اقتناء المحمول في حالة إصرار المراهق					
كل الأصحاب لديهم هواتف نقالة	ضرورة الاتصال بالوالدين وقت الحاجة	الاتصال بالأصدقاء	ت	ذكر	الجنس
15	22	23			
%37.50	%55	%57.50	%		
ت	أنثى	المجموع	ت	%	
12	28	24			
%26.08	%60.86	%52.17	%		
27	50	47			
%31.39	%58.13	%54.65	%		

* يظهر الجدول تضخما في مجموع المعنيين بالإجابة كون السؤال متعدد الاختيارات ويمكن للمبحوث اختيار أكثر من بديل.

نلاحظ من خلال هذا الجدول الذي يوضح العلاقة بين الجنس وأسباب إصرار المراهقين المستجوبين على شراء الهاتف المحمول أن 57.50% من الذكور اقتنوه للاتصال بأصدقائهم، في حين قال 55% أن الهاتف المحمول ضروري للاتصال بالوالدين وقت الحاجة، بينما أجاب 37.50% بأنهم اشتروه لأن كل أصحابهم لديهم هواتف نقالة.

أما بالنسبة للإناث نلاحظ أن **60.86%** اقتتبن الهاتف المحمول للاتصال بالوالدين عند الضرورة، أما **52.17%** أجابوا بأنهن اقتتبنه للاتصال بالأصدقاء، بينما اشتره **26.08%** لأن كل الأصحاب يملكون هاتف محمول.

يتبين من خلال هذا الجدول أن انتشار الهاتف المحمول تجاوز مرحلة التباهي والتميز الاجتماعي بمجرد ملكيته، فالسوق بلغت مرحلة التشبع، وهذا ما أكدته نقاش مع أحد المراهقين الذي قال تعليقا على سؤال حول حيازته هاتفًا محمولًا، أن السؤال صيغ بطريقة خاطئة فالأصح هو أي نوع من الهواتف تملك؟ لأن حيازته صارت أمرًا مفروغا منه. هذا ويظهر هذا التوزيع أن المراهقين المستجوبين تبنا تقنية الهاتف المحمول لسبب متعلق بفئتهم الاجتماعية إما لأن أصحابهم يملكونه وإما لأنه يحتاجونه للاتصال بأصدقائهم، لكن ذلك لا يمنع من حاجتهم إليه في الاتصال بالوالدين عند الضرورة بدليل أن المستجوبين اختاروا أكثر من إجابة واحدة من الخيارات المطروحة. كما أن نسبة اقتناء الهاتف المحمول لهذا السبب أي الاتصال بالوالدين أكثر عند الإناث من الذكور. ويشير المختصون في علم النفس الاجتماعي أن المراهق يعيش في هذه المرحلة صراعًا داخليًا حيث يتمزق بين الرجوع أهله طالبًا العم العاطفي الذي اعتاد عليه طفلًا وبين الانطلاق في مجاهل استقلاليته التي يكتشفها تدريجيًا في طريقه نحو الفطام الاجتماعي⁽¹⁾.

(1) إيمان أبو غريبة، مرجع سابق، ص 250.

الجدول رقم 15: العلاقة بين السن واستخدامات الهاتف المحمول.

استخدامات الهاتف المحمول						
الاتصال بالأسرة	الاتصال بالأصدقاء	إنجاز أعمال يتطلب السرعة	الاتصال بالجنس الآخر	ت	%	السن
47	40	26	15			
%90.38	%76.92	%50	%28.84			[15-12]
47	53	22	33	ت		[18-16]
%69.11	%77.94	%32.35	%48.53	%		
94	93	48	48	ت		المجموع
78.33%	%77.5	%40	%40	%		

* يظهر الجدول تضخما في المجموع كون السؤال متعدد الاختيارات ويمكن للمبحوث اختيار أكثر من بديل.

نلاحظ من خلال هذا الجدول أن الاتجاه العام هو **90.38%** وهي نسبة تمثل المبحوثين من الفئة العمرية **12** إلى **15** سنة الذين يستخدمون الهاتف المحمول للاتصال بالأسرة، بينما أجاب **76.92%** أنهم يستخدمونه للاتصال بالأصدقاء، في حين مثلت نسبة **50%** الذين يستعملونه في إنجاز أعمال تتطلب السرعة. أما نسبة **28.84%** فتمثل الذين قالوا أنهم يستخدمونه للاتصال بالجنس الآخر.

أما بالنسبة للفئة العمرية **16** إلى **18** سنة فنلاحظ أن **77.94%** يستخدمون الهاتف المحمول للاتصال بالأصدقاء، وأجاب **69.11%** أنهم يستخدمونه للاتصال بالأسرة، **32.35%** الذين يستعملونه في إنجاز أعمال تتطلب السرعة. كما بلغت نسبة الذين قالوا أنهم يستخدمونه للاتصال بالجنس الآخر **36.23%**.

كما يتبين من خلال هذا الجدول أن ترتيب الاستخدامات بالنسبة للمراهقين من الفئتين العمريتين هو ذاته، لكن الفرق يكمن في توزيع النسب، حيث أن كلا الفئتين تميلان إلى الاتصال بالأصدقاء في المرتبة الأولى، ذال أن هذا الاستخدام يلبي حاجة المراهق إلى

الرفقة وهذه الحاجة من أقوى حاجات المراهقة، تبدأ في مرحلة الطفولة المتأخرة، لكنها تتبلور في المراهقة بشكل ملفت للانتباه⁽¹⁾

جدول رقم 16: العلاقة بين الجنس واستخدامات الهاتف المحمول.

استخدامات الهاتف المحمول						
الاتصال بالجنس الآخر	إنجاز أعمال تتطلب السرعة	الاتصال بالأصدقاء	الاتصال بالأسرة	ت	ن	الجنس
23	24	38	42			
%45.09	%47.05	%74.50	%82.35	%		
25	24	55	52	ت	أنثى	
%36.23	%34.78	%97.71	%75.36	%		
48	48	93	94	ت	المجموع	
%40	%40	%77.5	78.33%	%		

* يظهر الجدول تضخم في حجم العينة لأن السؤال متعدد الخيارات ويمكن للمبحوث إختيار أكثر من بديل.

يوضح من خلال هذا الجدول الذي العلاقة بين الجنس واستخدامات الهاتف المحمول حيث نلاحظ بالنسبة لفئة الذكور أن **82.35 %** من المبحوثين يستخدمون الهاتف المحمول للاتصال بالأسرة و**74.50 %** يستخدمونه في الاتصال بالأصدقاء، و **47.05 %** يستخدمونه في إنجاز أعمال تتطلب السرعة مثل المهام التي يكلفون بها من الأسرة، و**45.09 %** يستخدمونه في الاتصال بالجنس الآخر.

(1) محمد شنتوت، "كيف نحمي أولادنا من رفاق السوء و المخدرات"، دار، المدينة المنورة، السعودية،

أما بالنسبة لفئة الإناث فنلاحظ أن **97.71%** منهن يستخدمن الهاتف المحمول للاتصال بالأصدقاء، و**75.36%** يستخدمونه في الاتصال بالأصدقاء، و**36.23%** يستخدمونه في الاتصال بالجنس الآخر، بينما يستخدمه **34.78%** في إنجاز أعمال تتطلب السرعة.

نلاحظ من خلال هذا الجدول أن توزيع النسب يوضح أن الاتصال بالأسرة يحتل المرتبة الأولى بالنسبة للذكور المستجوبين والثانية بالنسبة لفئة الإناث المبحوثين، والعكس بالنسبة للاتصال بالأصدقاء، وقد يعود ذلك إلى أن الذكور في المجتمع الجزائري يمكنهم البقاء لوقت أطول خارج المنزل مع أصدقائهم أكثر من الإناث، وبالتالي تعوض الإناث عن ذلك بالاتصال بالأصدقاء عن طريق الهاتف المحمول حسب ما صرحت به العديد من المستجوبات أثناء ملاء الاستمارة. كما يتبين من خلال الجدول أن النسب تتوزع أكثر على الاتصال بالأصدقاء والاتصال بالجنس الآخر وإنجاز أعمال تتطلب السرعة أكثر من الاتصال بالأسرة. ويعود ذلك حسب الباحثين إلى أن المراهق يميل خلال هذه المرحلة من النمو إلى التخلص من العلاقات العمودية التي تمثلها علاقاتهم مع آبائهم (والوالدين) وبناء علاقات أفقية مع أمثاله (أقرانه) والميل إلى الجنس الآخر وإقامة علاقات اجتماعية معه⁽¹⁾.

لذلك فالهاتف المحمول يمثل الطريقة الأنسب لتحقيق هذه الحاجة إلى التحرر من الروابط التي تربطه بالأسرة وتوسيع شبكته الاجتماعية لتشمل جماعة الرفاق والجنس الآخر. فالحاجة إلى الرفقة ضرورية كما أنها تتميز بكونها اختيارية عكس العلاقات الأسرية التي تعتبر حتمية.

(1) محمد العيسوي، مرجع سابق، ص 85-88.

الجدول رقم (17): العلاقة بين السن و نوع الهاتف المحمول

المجموع	نوع الهاتف المحمول							السن	
	أنواع أخرى	oppo	آل جي	كوندور	هواوي	سامسونغ	أي فون		
53	03	06	02	03	21	17	01	ت	[15-12]
%100	%05.66	%11.32	%03.77	%05.66	%39.62	%32.07	%01.90	%	
72	01	03	03	04	26	28	07	ت	[18-16]
%100	%01.38	%04.16	%04.16	%05.56	%36.11	%38.90	%09.73	%	
*125	04	09	05	07	47	45	08	ت	المجموع
%100	%03.20	%07.20	%04.00	%05.60	%37.60	%36.00	%06.40	%	

*يظهر الجدول تضخم في حجم العينة بسبب امتلاك عدد المبحوثين أكثر من جهاز هاتف محمول

نلاحظ من خلال هذا الجدول الذي يوضح العلاقة بين السن ونوع الهاتف المحمول الذي يملكه المبحوثين بالنسبة للفئة العمرية 12 إلى 15 أن العلامة هواوي احتلت المرتبة الأولى بنسبة 39.62% ثم سامسونغ في المرتبة الثانية بنسبة 32.07%، تليها هواتف "oppo" بنسبة 11.32%.

أما بالنسبة للفئة العمرية من 16 إلى 18 عاما فنجد أن أعلى نسبة من المبحوثين وبلغت 38.90% يملكون هواتف من طراز سامسونغ، في حين جاءت نوكيا في المرتبة الثانية بنسبة 36.11%، وتأتي هواتف "أي فون" في المرتبة الثالثة بنسبة 09.73%، ثم باقي العلامات بنسب متقاربة.

كما نلاحظ أيضا أن الجدول يظهر تضخما في وذلك يعود إلى ملكية عدد من أفراد العينة لأكثر من جهاز هاتف محمول واحد.

ويبين الجدول تنوعا في الهواتف المحمولة المملوكة من طرف أفراد العينة وهو ما يعكس تعدد وتنوع الشركات والعلامات التجارية المسوقة في الجزائر، لكن نلاحظ تركيز أعلى النسب في نوعين هما هواوي و سامسونغ وهما العلامتين اللتين تحتلان المرتبة الأولى والثانية على التوالي في السوق العالمية للهواتف المحمول⁽¹⁾، وذلك نظرا لما تتميزان به من تقنيات

عالية وتحكم في التكنولوجيا تجذب المراهقين. كما نجد أن الهواتف المحمولة من طراز بلاك بيري وآي فون احتلت المرتبة الثالثة والرابعة على مستوى العينة، وهذه الأنواع تعرف بهواتف الجيل الثالث والرابع أو الهواتف الذكية وهي تقدم خدمات عالية المستوى لكن خدمة الجيل الرابع لم تدخل الجرائر بعد، وتشير أبحاث اقتصادية عن سوق الهاتف المحمول بالجزائر أن الجزائريين اتجهوا منذ عام 2008 إلى شراء الهواتف الوسيطة وهواتف المستوى الأول⁽¹⁾، حيث تمثل سنة 2008 سنة بداية وصول السوق الجزائرية للهاتف المحمول مستوى الإشباع ما يعني أن ملكية الهاتف النقال لم تعد في حد ذاتها علامة للتميز أو زمرا للوجاهة الاجتماعية كما كان الحال عند بداية دخوله إلى الجزائر. وبالتالي تحول التميز في طراز الهاتف المحمول المملوك لذا جاء التوجه للهواتف الذكية حتى وإن كانت خدماتها غير مفعلة لأنها فقط للتباهي والمنظرة.

(1) قوفي سعاد، مرجع سابق، ص 95.

الجدول رقم (18): العلاقة بين الجنس ونوع الهاتف المحمول

المجموع	نوع الهاتف المحمول							السن	
	أنواع أخرى	oppo	ويكو	كوندور	هواوي	سامسونغ	أي فون		
53	2	3	1	1	22	21	03	ت	ذكر
%100	%3.77	%5.67	%1.89	%1.89	%41.5	%39.62	%5.66	%	
72	2	6	4	6	25	24	5	ت	أنثى
%100	%2.77	%8.33	%5.57	%8.33	%34.72	%33.34	%6.94	%	
*125	04	09	05	07	47	45	08	ت	المجموع
%100	%03.20	%07.20	%04.00	%05.60	%37.60	%36.00	%06.40	%	

*يظهر الجدول تضخم في حجم العينة بسبب امتلاك عدد من المبحوثين أكثر من جهاز هاتف محمول

نلاحظ من خلال هذا الجدول تعدد أنواع الهواتف المحمولة التي يملكها المبحوثين موزعة بنسب متباينة نظرا لكثرة الأنواع والشركات المنتجة للهواتف النقالة المنتشرة في السوق الجزائرية، لكن الاتجاه العام هو 41.5% وهي تمثل نسبة الهواتف من طراز هواوي التي يمتلكها المبحوثين من الذكور، تليها نسبة 39.62% وتمثل المبحوثين من الفئة ذاتها الذين يملكون هواتف محمولة من طراز "سامسونغ". كما أن النسب الأعلى بالنسبة لفئة الإناث هي لنوعي هواوي وسامسونغ، حيث مثلت 34.72% نسبة المستجوبات اللاتي يملكن هواتف محمولة من طراز هواوي و 33.34% أجهزة هواتف نقالة من نوع سامسونغ.

ف نجد الأفراد يتجهون إلى اختيار الهاتف النقال بالنظر إلى السعر والجودة، فالمصنع هواوي أكثر رواجاً بين المبحوثين من غيره نظرا للخصائص التي تتميز بها الهواتف النقالة التي يصنعها، فهي تتميز بالصلابة والمتانة، والجودة العالية التي تعكس استغلاله للتكنولوجيا بشكل متقن. ويعكس التوزيع الظاهر على الجدول مكانة العلامتين في السوق

العالمية (انظر الملحق رقم 2)، مما يظهر مواكبة المراهقين لأحدث المستجدات في منتجات مصنعي الهواتف النقالة، حيث تشير الدراسات حول سوق الهاتف المحمول في الجزائر توجه الجزائريين بدءا من 2008 إلى اقتناء هواتف محمولة من المستوى المتوسط والأول⁽¹⁾. وهو ما يفسر وجود مبحوثين يمتلكون هواتف من طراز "آي فون" و"oppo" وهي هواتف من الجيل الثالث الذي لم تدخل خدمته بعد إلى الجزائر. مما تدل على حجم التنافس في مواكبة المراهق لآخر المستجدات.

الجدول رقم (19): العلاقة بين نوع الهاتف المحمول ووظيفة الأب

المجموع	نوع الهاتف المحمول							مهنة الأب	
	آي فون	سامسونغ	هواوي	كوندور	ويكو	oppo	أنواع أخرى		
52	02	19	23	02	02	02	02	ت	موظف
%100	%3.88	%36.53	%44.23	%3.84	%3.84	%3.84	%3.84	%	
13	01	05	02	01	02	01	01	ت	إطار
%100	%7.70	%38.46	%15.38	%07.69	%15.38	%07.69	%07.69	%	
08	01	01	03	01	00	02	00	ت	مهندس
%100	%12.5	%12.5	%37.5	%12.5	00	%25	00	%	
04	01	00	02	00	00	01	00	ت	طبيب
%100	%25	00	%50	00	00	%25	00	%	
38	03	16	11	03	01	03	01	ت	تجارة أعمال حرة
%100	%7.8	%42.10	%28.94	%7.8	%2.63	%7.8	%2.63	%	
02	00	01	01	00	00	00	00	ت	متقاعد
%100	00	%50	%50	00	00	00	00	%	
08	00	03	05	00	00	00	00	ت	بطل
%100	00	%37.8	%62.5	00	00	00	00	%	
*125	08	45	47	07	05	09	04	ت	المجموع
%100	%06.40	%36.00	%37.60	%05.60	%04.00	%07.20	%03.20	%	

*يظهر الجدول تضخم في حجم العينة بسبب استهلاك عدد المبحوثين أكثر من جهاز هاتف محمول

نلاحظ من خلال هذا الجدول أن الهواتف من طراز هواوي و سامسونغ تحتل الصدارة من حيث توزيع النسب في مختلف الفئات التي تمثل مهن آباء المبحوثين، وكان الاتجاه العام 62.5% ومثلت نسبة المبحوثين الذين لا يعمل آبائهم ويملكون هواتف محمولة من طراز هواوي فيما حلت سامسونغ ثانياً. وتشابه هذا التوزيع في معظم الفئات حيث تبين أن معظم المبحوثين يمتلكون هواتف من طراز هواوي أو سامسونغ، أما هواتف الجيل الثالث أو ما يعرف بالهواتف الذكية فقد توزعت في مختلف الفئات بنسب متفاوتة، ما عدا

المبحوثين الذين آباءهم من فئتي المتقاعدين والعاطلين عن العمل ذلك أن أثمان هذه الهواتف باهظة الثمن خاصة هواتف آي فون التي تصل إلى 70 ألف دينار جزائري، لذلك تركزت حيازتها على المبحوثين الذين يشغل آباءهم وظائف مرموقة كالإطارات والمهندسين والأطباء أو يعملون في التجارة و الأعمال الحرة. لكن ذلك لم يمنع من حيازة مبحوثين يعمل آباءهم موظفون عاديون في التعليم والإدارات العمومية هواتف من طراز آي فون (3.88%) oppo (3.84%). و تجدر الإشارة إلى أن هذين النوعين من الهواتف حلاً في المرتبة الثالثة والرابعة على مستوى العينة، وبلغت نسبة المبحوثين الذين يملكون هواتف من طراز "oppo" (07.20%) و "آي فون" (06.40%) حيث أخذت هذه الأنواع من حصة العلامة التجارية هواوي حسب ما تشير إليه دراسات السوق العالمية للهاتف المحمول⁽¹⁾. وهو ما يؤكد توجه الجزائريين إلى اقتناء الهواتف الوسيطة وعالية المستوى الأول بغض النظر عن مستواهم الاجتماعي بعد أن كانوا يقتصرون على هواتف المستوى الأول.

وقد رت قيمة واردات الجزائر من الهواتف النقالة بـ635 مليون دولار عام 2017، بما يمثل 10 ملايين هاتف نقال. وتشير تقارير رسمية إلى أن الجزائر سوق ضخم للهواتف النقالة يستهلك أزيد من 15 مليون وحدة سنوياً⁽²⁾.

(1) أنظر الملحق 2.

(2) http://www.lejournalalgerie.com/index.php?option=com_content&view=article&id=2913:-700-780-&catid=63:2011-06-14-12-37-19

الجدول رقم 20: العلاقة بين السن وتزود الهاتف المحمول بتقنيات عالية.

المجموع	تزود الهاتف المحمول بتقنيات عالية		ت	السن
	لا	نعم		
52	5	47	ت	]15-12]
%100	%9.6	%90.4	%	
68	8	60	ت	]18-16]
%100	%11.8	%88.2	%	
120	13	107	ت	المجموع
%100	%10.80	%89.20	%	

نلاحظ أن الاتجاه العام هو 90.4% ويمثل نسبة المبحوثين من الفئة العمرية من 12 إلى 15 عاما الذين يملكون هواتف مزودة بتقنيات عالية، تليها نسبة 88.2% تمثل المبحوثين من الفئة العمرية 16 إلى 18 عاما الذين يملكون هواتف مزودة بتقنيات عالية، بينما نسبة الذين يملكون هواتف غير مزودة بهذه التقنيات فقد بلغت 9.6% في الفئة العمرية الأولى و 11.8% في الفئة العمرية الثانية.

أما على مستوى العينة فنلاحظ الأمر ذاته إذ أن 89.20% من مجموع المبحوثين لديهم هواتف مزودة بتقنيات عالية، ونسبة 10.80% يملكون هواتف غير مزودة بها. وهو ما يؤكد توجه الجزائريين تدريجيا ما بين 2008 و 2011 بالتحديد إلى الهواتف الوسيطة وحتى عالية المستوى، بعد أن كانوا يقتصرون على هواتف المستوى الأول⁽¹⁾.

(1) http://www.lejournalalgerie.com/index.php?option=com_content&view=article&id=

الجدول رقم 21: العلاقة بين الجنس وتزود الهاتف المحمول بتقنيات عالية.

المجموع	تزود الهاتف المحمول بتقنيات عالية		ت	ذكر	الجنس
	لا	نعم			
51	7	44	ت	ذكر	
%100	%13.7	%86.3	%		
69	6	63	ت	أنثى	
%100	%8.7	%91.3	%		
120	13	107	ت	المجموع	
%100	%10.80	%89.20	%		

نلاحظ من خلال الجدول أن **86.3%** من الذكور المستجوبين لديهم هواتف مزودة بتقنيات عالية، و **13.7%** منهم يملكون هواتف غير مزودة بهذه التقنيات. أما بالنسبة لفئة الإناث نلاحظ أن **91.3%** من الإناث المستجوبات يملكن هواتف مزودة بتقنيات عالية و **8.7%** هواتفهن المحمولة غير مزودة بهذه التقنيات.

ونستنتج من هذا الجدول والجدول السابق أن هواتف أغلب المراهقين المستجوبين مزودة بتقنيات عالية بغض النظر عن السن والجنس.

الجدول رقم 22: العلاقة بين السن و نوع التقنيات المدمجة في الهاتف.

التقنيات المدمجة							
تطبيقات ذكية	بلوتوث	ألعاب إلكترونية	كاميرا	انترنت			
43	41	44	46	43	ت	[15-12]	السن
%91.48	%87.23	%93.61	%97.87	87.23%	%		
52	55	55	58	58	ت	[18-16]	
%85	%91.66	91.66	%96.66	%96.66	%		
*95	*96	*99	*104	*101	ت	المجموع	
%88.87	%89.71	%92.52	%97.19	%95.96	%		

* السؤال متعدد الخيارات ويمكن للمبحوث اختيار أكثر من بديل

من خلال هذا الجدول الذي يوضح العلاقة بين السن ونوع التقنيات المدمجة في الهواتف المحمولة للمبحوثين نلاحظ أولاً أن الجدول يظهر تضخماً في حجم العينة إذ أن المبحوثين اختاروا أكثر من بديل من الخيارات المقترحة، وهو ما يعني أن هواتفهم المحمولة مزودة بأكثر من تقنية واحدة من التقنيات الظاهرة على الجدول مما يدل على أن المبحوثين لا يكتفون بإجراء المكالمات الهاتفية فقط . كما نلاحظ بالنسبة للمبحوثين من الفئة العمرية 12 إلى 15 عاماً أن أعلى نسبة هي %97.87 ويمثل الذين يملكون هواتف محمولة مزودة بكاميرا، تليها %93.61 وتمثل الذين تتضمن هواتفهم خدمة البلوتوث⁽¹⁾، ثم تأتي نسبة %91.48 وتمثل الذين يملكون هواتف محمولة مزودة بألعاب إلكترونية. أما البلوتوث فإن %87.23 من هواتف المبحوثين مزودة بها، في حين نجد أن %87.23 من المبحوثين تتضمن هواتفهم خدمة الانترنت. وهذا التوزيع لا يختلف كثيراً عن الفئة العمرية من 16 إلى 18 سنة، حيث نجد أن %96.66 يملكون هواتف مزودة بكاميرا و %91.66 مزودة بألعاب

(1) تقنية البلوتوث هي نظام اتصالات لاسلكي قصير المدى، صمم لكي يحل محل الكابلات لوصل الأجهزة الإلكترونية القريبة المحمولة أو المثبتة، يتميز بشدته، طاقته المنخفضة وتكلفته القليلة. ويقدم هذا النظام العديد من الخدمات التي تمكن من الاتصال بين الأجهزة، وتبادل صفوف البيانات بين هذه الأجهزة بما في ذلك الصوت ومقاطع الفيديو .

إلكترونية و النسبة ذاتها بالنسبة للبلوتوث، ثم تطبيقات ذكية بنسبة 85%. في حين بلغت الهواتف المزودة بالإنترنت نسبة 87.23%.

نلاحظ توزع هذه الخدمات سواء في الفئتين العمريتين أو على مستوى العينة بنسب متقاربة إضافة إلى ذلك نلاحظ أن ترتيبها لم يختلف فيما يتعلق بالكاميرا و البلوتوث التي حلت في المرتبة الأولى والثانية على التوالي في كلا الفئتين، أما ألعاب الكترونية فقد حلت في المرتبة الثالثة في الفئة العمرية الأولى بينما حلت خدمة الراديو في هذه المرتبة بالنسبة للفئة العمرية الثانية، لتتبادل هذين الخدمتين المرتبة الرابعة ويعود ذلك إلى اختلاف حاجات المراهق في المرحلة المتوسطة من المراهقة⁽¹⁾. أما خدمة الإنترنت فقد جاءت في المرتبة الخامسة ويعود ذلك إلى تكلفتها الباهظة لذلك يبقى عدد مستخدميها أو مستعمليها محدودا في الجزائر حتى عبر الحواسيب المنزلية أو الشخصية حيث قدر عام 2010 بحوالي 4 ملايين مشترك أي ما يعادل 11.13 %⁽¹⁾.

كما أن خدمتها عبر خطوط الهاتف المحمول غير متوفرة إلا عند متعامل الوطنية للاتصالات أو ما يعرف بـ "نجمة" وخدمتها مكلفة جدا.

وبتفسير هذه الخدمات وما تمثله بالنسبة للمراهقة حيث الكاميرا تمكن المراهق من ممارسة هواية التصوير وتسجيل ذكرياته خاصة مع أصدقائه وتبادلها مما يوطد علاقته بهم وهو ما أكدته لن المستجوبون وما توصلت إليه الباحثة الفرنسية كورين مارتان حول الدلالات الاجتماعية لاستخدامات المراهقين للهاتف النقال⁽²⁾. أما بالنسبة لتقنية البلوتوث فهي على درجة كبيرة من الأهمية بالنسبة للمستجوبين حيث تمكنهم من تبادل المواد المسموعة والمصورة من رنات وموسيقى ومقاطع الفيديو خاصة تلك المحملة من شبكة الإنترنت. فهي تقنية سهلة وغير مكلفة وهذه الطريقة تساعد المبحوث على تزويد هاتفه بالمقاطع الموسيقية والرنات التي يحبها وكذلك تبادل خلفيات شاشة هاتفه. أما الراديو فهو يتيح للمراهق الاستماع للإذاعات والموسيقى، إذ يميل المراهق في هذه المرحلة إلى ممارسة الهوايات لتوسيع خبراته إضافة إلى حاجته إلى الترفيه والتسلية. أما ألعاب الفيديو فهي تلبي حاجة

(1) APART, Rapport annuelle, 2010 , P26.

(2) Corinne Martin, représentations des usages du téléphone portable chez les jeunes adolescents, Op.Cit, p 4.

المراهق إلى المنافسة وتعلم خبرات جديدة فالمرهقون يتنافسون في النتائج التي يحققونها في هذه الألعاب. أما الانترنت فهي تمثل للمراهق الطريقة التي تلبي فضوله وحاجته إلى الاكتشاف، ليس هذا فقط بل أصبحت مصدرا لتكوين صداقات وربط علاقات اجتماعية أو البقاء على تواصل مع أصدقائه من خلال ما توفره من مواقع تواصل اجتماعي

الجدول رقم 23: العلاقة بين الجنس و نوع التقنيات المدمجة في الهاتف

التقنيات المدمجة							
انترنت	كاميرا	ألعاب إلكترونية	بلوتوث	تطبيقات ذكية			
42	43	42	41	41	ت	ذكر	الجنس
95.45%	%97.72	%95.45	%93.18	%93.18			
61	61	57	55	54	ت	أنثى	
%96.82	%96.82	%90.47	%87.30	%85.71			
103	104	99	96	95	ت	المجموع	
96.49%	%97.19	%92.52	%89.71	%88.87			%

* يظهر الجدول تضخم في حجم المعنيين الإجابة لأن السؤال متعدد الخيارات ويمكن للمبحوث اختيار أكثر من بديل

نلاحظ من خلال هذا الجدول أن توزيع النسب في هذا الجدول الذي يوضح العلاقة بين الجنس و أكثر التقنيات للمدمجة في الهاتف المحمول لا يختلف عن الدول السابق سواء من حيث تقارب النسب أو من حيث تريبها، حيث نجد أن الاتجاه العام هو **97.72%** تليه نسبة **96.82%** و تمثل كلا النسبتين المبحوثين الذين تتضمن هواتفهم النقاله بكاميرات، حيث تعود النسبة الأولى لفئة الإناث والثانية لفئة الذكور.

أما بالنسبة للألعاب الإلكترونية فنجد نسبة **95.45%** لفئة الذكور و **90.47%** لفئة الإناث. ليأتي البلوتوث بنسبة **93.18%** بالنسبة لفئة الذكور و **87.30%**. أما التطبيقات الذكية فقد بلغت **93.18%** في الفئة الأولى و **85.71%** بالنسبة للفئة الثانية والانترنت فهي لا تختلف في ترتيبها عنه في الفئات العمرية حيث بلغت **95.45%** بالنسبة لفئة الذكور و **96.82%** بالنسبة لفئة الإناث.

نستنتج أنه لا يوجد فروق بين المبحوثين سواء من حيث الجنس أو العمر في أنواع التقنيات المدمجة في الهواتف المحمولة وبالتالي استخداماتها.

الجدول رقم 24: العلاقة بين السن وأهمية التقنيات المدمجة.

المجموع	أهمية التقنيات		ت	السن
	كمالية	أساسية		
52	12	40	ت	[15-12]
%100	%23.08	%76.92	%	
68	24	44	ت	[18-16]
%100	%35.30	%64.70	%	
120	36	84	ت	المجموع
%100	%30.00	%70.00	%	

نلاحظ من خلال هذا الجدول أن الاتجاه العام هو **76.92%** ويمثل نسبة المبحوثين من الفئة العمرية من **12** إلى **15** عاما الذين يعتبرون أن التقنيات المدمجة بهواتفهم المحمولة أساسية، تليها نسبة **64.70%** وتمثل نسبة المبحوثين من الفئة العمرية من **16** إلى **18** عاما الذين يجدون كذلك أن هذه التقنيات المدمجة أساسية. في حين أن نسبة المبحوثين الذين يعتبرون أن هذه التقنيات كمالية وغير ضرورية فقد بلغت **23.08%** بالنسبة للفئة العمرية الأولى و **35.30%** بالنسبة للفئة العمرية الثانية. و يدل هذا التوزيع على أهمية هذه التقنيات بالنسبة للمبحوثين حيث يستعملونها في ممارسة هواياتهم وإشباع عدد من حاجاتهم.

الجدول رقم 25: العلاقة بين الجنس وأهمية التقنيات المدمجة

المجموع	أهمية التقنيات				
	كمالية	أساسية			
51	16	35	ت	ذكر	الجنس
%100	%31.40	%68.60	%		
69	20	49	ت	أنثى	
%100	%28.90	%71.10	%		
120	36	84	ت	المجموع	
%100	%30.00	%70.00	%		

نلاحظ من خلال هذا الجدول أن الاتجاه العام هو **71.10%** ويمثل نسبة المبحوثين من الإناث الذين يعتبرون التقنيات المدمجة بهواتفهم المحمولة أساسية وضرورية، تليها نسبة **68.60%** وتمثل نسبة المبحوثين من الذكور الذين يعتبرون أن هذه التقنيات أساسية. أما نسبة الذين يرون أن هذه التقنيات كمالية وغير ضرورية فقد بلغت **31.40%** بالنسبة للذكور و **28.90%** عند فئة الإناث. نستنتج أن التقنيات المدمجة في الهواتف المحمولة للمبحوثين أساسية بالنسبة لغالبيتهم بغض النظر عن الجنس والعمر وهو ما يظهره توزيع النسب على مستوى العينة.

الجدول رقم 26: العلاقة بين السن وأسباب أهمية التقنيات المدمجة في الهاتف المحمول

السن	أساسية		مجموع المعنيين بالإجابة	كمالية			مجموع المعنيين بالإجابة
	ممارسة الهوايات	هواتف الأصدقاء مزودة بها		الاكتفاء بالمكالمات	الإمكانيات لا تسمح	لا يهتم مجاراة الأصدقاء	
[15-12]	37	7	44	9	5	7	21
%	84.10	15.90	100	42.9	23.80	33.3	100
[18-16]	40	5	45	19	7	7	33
%	88.90	11.1	100	57.6	21.20	21.20	100
المجموع	77	12	89	28	12	14	54
%	86.5	13.5	100	51.85	22.22	25.92	100

*يظهر الجدول تضخما في مجموع المعنيين بالإجابة كون السؤال متعدد الاختيارات ويمكن للمبحوث اختيار أكثر من بديل

يبين هذا الجدول العلاقة بين السن و أسباب أهمية التقنيات المدمجة في الهاتف المحمول حيث نلاحظ بالنسبة للذين اعتبروها أساسية من الفئة العمرية من 12 إلى 15 سنة أن 84.10% قالوا أن يستعملونها في ممارسة هواياتهم، فيما أجاب 15.90% أنهم يعتبرون هذه التقنيات ضرورية لأن هواتف الأصدقاء مزودة بها. أما بالنسبة للفئة العمرية من 16 إلى 18 سنة فقد قال 88.90% قالوا إن يستعملونها في ممارسة هواياتهم، فيما أجاب 11.1% أنهم يعتبرون هذه التقنيات ضرورية لأن هواتف الأصدقاء مزودة بها. أما بالنسبة للذين يعتبرون التقنيات المدمجة بالهاتف المحمولة كمالية من الفئة العمرية من 12 إلى 15 سنة، نجد أن 42.9% قالوا أنهم يعتبرونها كذلك لأنهم يكتفون بإجراء المكالمات الهاتفية فقط، فيما قال 23.80% إن إمكانياتهم لا تسمح لهم بشراء هواتف محمولة مزودة بتقنيات عالية، في حين قال 33.3% أنه لا يهتمهم مجاراة الأصدقاء في اقتناء هواتف محمولة مزودة بها.

أما بالنسبة للفئة العمرية من 16 إلى 18 سنة من المبحوثين الذين قالوا أنها كمالية نجد أن 57.6% سببهم في ذلك أنهم يكتفون بالمكالمات فقط بينما قال 21.20% أن إمكانياتهم لا تسمح لهم بشراء هواتف محمولة، أما 21.20% لا يهتمهم مجاراة أصدقائهم في ذلك.

ويؤكد التوزيع في هذا الجدول الدوافع التي تجعل المراهقين يقتنون هواتف محمولة مزودة بتقنيات عالية وهي ممارسة هواياتهم في أغلب الأحوال أو تقليدا لأصدقائهم بنسبة لم تتعدى 15% في كلا الفئتين العمريتين.

الجدول رقم 27: العلاقة بين الجنس وأسباب أهمية التقنيات المدمجة في الهاتف المحمول

الجنس	أساسية		مجموع المعنيين بالإجابة	كمالية			مجموع المعنيين بالإجابة
	ممارسة الهوايات	هواتف الأصدقاء مزودة بها		الاكتفاء بالمكالمات	الإمكانيات لا تسمح	لا يهم مجارة الأصدقاء	
ذكر	30	8	38	12	6	8	26
%	78.95	21.05	100	46.16	23.08	30.77	100
أنثى	47	4	51	16	6	6	38
%	92.2	7.8	100	42.10	15.78	15.78	100
المجموع	77	12	89	28	12	14	54
%	86.5	13.5	100	51.85	22.22	25.92	100

*يظهر الجدول تضخما في مجموع المعنيين بالإجابة كون السؤال متعدد الاختيارات ويمكن للمبحوث اختيار أكثر من بديل

يبين هذا الجدول العلاقة بين الجنس وأسباب أهمية التقنيات المدمجة في الهاتف المحمول حيث نلاحظ بالنسبة للذين اعتبروها أساسية من الذكور قال 78.95% منهم أنهم يستخدمونها في ممارسة الهوايات، بينما قال 21.05% أنهم يعتبرونها كذلك لأن هواتف أصدقائهم مزودة بها. و في فئة الإناث نلاحظ أن 92.2% قلن أنهن يستعملن الهاتف المحمول في ممارسة هواياتهن و 7.8% قلن أنها مهمة لأن هواتف الأصدقاء مزودة بها.

أما بالنسبة للمبحوثين الذكور الذين يرون أن هذه التقنيات كمالية فقد أجاب 46.16% أنهم يكتفون بإجراء المكالمات فقط، و قال 23.08% أن إمكانياتهم المادية لا تسمح لهم باقتناء هواتف حمولة مزودة بهذه التقنيات. في حين بلغت نسبة الذين لا يهمهم مجارة الأصدقاء في اقتناء هواتف محمولة مزودة بها. و نستنتج من خلال هذا الجدول و الجدول السابق أن دوافع المراهقين في اقتناء هواتف محمولة مزودة بتقنيات عالية واعتبار معظمهم أنها أساسية هو أن الغالبية العظمى منهم يستخدمونها لممارسة هواياتهم.

الجدول رقم (28): العلاقة بين السن الخدمات الأكثر جذبا في الهاتف المحمول

نوع خدمات الهاتف المحمول الأكثر جذبا							السن	
تحميل موسيقى ومقاطع الفيديو	التطبيقات الذكية	مواقع التواصل الاجتماعي	التصوير	الألعاب الإلكترونية	الرسائل والشات	المكالمات		
17	17	34	37	36	32	47	ت	[15-12]
%32.67	%32.67	%65.38	%71.15	%69.23	%61.53	%90.38	%	
31	5	29	34	27	43	56	ت	[18-15]
%45.55	%10.29	%42.64	%50	%39.70	%63.28	%82.35	%	
38	22	63	71	63	75	103	ت	المجموع
%31.66	%18.33	%52.50	%59.16	%52.50	%62.50	%85.83	%	

*يظهر الجدول تضخما في المجموع لأن السؤال متعدد الاختيارات ويمكن للمبحوث اختيار أكثر من بديل

يوضح هذا الجدول العلاقة بين السن وأكثر الخدمات جذبا للمراهقين في الهاتف المحمول حيث نلاحظ أن الاتجاه العام هو **90.38 %** ويمثل نسبة المبحوثين من الفئة العمرية من **12** إلى **15** سنة الذين يرون أن خدمة المكالمات هي الأكثر جذبا في الهاتف المحمول. يليها التصوير بنسبة **71.15 %** ثم الألعاب الإلكترونية **69.23 %** والتطبيقات الذكية **65.38 %** لتأتي الرسائل بنسبة **61.53 %**.

أما بالنسبة للفئة العمرية من **16** إلى **18** نجد أن المكالمات كانت أيضا الخدمة الأكثر جذبا بنسبة **82.35 %** ثم الرسائل والشات بنسبة **63.28 %** يليها التصوير **50 %** و تحميل موسيقى ومقاطع الفيديو **45.55 %** ثم الرنات **42.64 %**، أما الألعاب الإلكترونية فقد بلغت **39.70 %** والتطبيقات الذكية **10.29 %**.

(1) شفيق فلاح حسن، مرجع سابق، ص 220-221.

(2) يعني الشات التراسل النصي الفوري أو ما يعرف أيضا بالدرشة.

نلمس من خلال هذا الجدول أن المكالمات والرسائل هي أكثر الخدمات جذبا في الهاتف المحمول بالنسبة لكلا الفئتين العمريتين حيث احتلت المرتبة الأولى والثانية على التوالي، كما حلت خدمة التصوير في المرتبة الثالثة ليختلف الترتيب في باقي الخدمات حيث كان الفئة العمرية الأولى الأكثر ميلا للألعاب الإلكترونية التي حلت في المرتبة الرابعة بالنسبة لها في حين كانت الفئة الثانية أكثر ميلا إلى الشات. بينما أخذت التطبيقات الذكية و تحميل موسيقى ومقاطع الفيديو المرتبة الخامسة والسادسة على التوالي ولا يختلف هذا الترتيب في توزيع النسب على مستوى العينة. وقد يرجع هذا التوزيع إلى تدني ثمن الرسالة والمكالمة الهاتفية.

أما ما تمثله هذه الخدمات بالنسبة للمراهق ودلالات استخدامها فهي متعددة حسب نوع الخدمة فالمكالمات والرسائل والشات التي حازت على أعلى النسب يدل على أن مرحلة المراهقة هي مرحلة اتساع نطاق الاتصال الشخصي للمراهق⁽¹⁾. و تمثل ترجمة وتحقيقا لحاجاته الاجتماعية أولها الحاجة المراهق إلى الاستقلال، حيث يشعر أنه وصل إلى درجة من النضج تؤهله للاستقلال عن الوالدين، ومما يساعد المراهق على تحقيق هذا الاستقلال اتساع عالمة وزيادة خبراته وتجاربه وتعدد أصدقائه وكثرة الأنشطة التي يمارسها، هذا بالإضافة إلى الحاجة إلى الانتماء التي تتجلى في ميل المراهق إلى توسيع دائرة علاقاته الاجتماعية لتشمل رفاق اللعب والجيرة وشلة الأصدقاء. وهو ما يلبي الحاجة إلى التقبل الاجتماعي التي قد تجسدها أيضا ممارسة هواية التصوير حيث أشار بحث قامت به الباحثة الفرنسية "كورين مارتان" إلى أن المراهقين يستخدمون التصوير لحفظ ذكرياتهم خاصة مع أصدقائهم. كما أن من أهم حاجات هذه المرحلة نجد حاجة المراهق للترفيه والتسلية التي يلبيها من خلال الألعاب الإلكترونية، كما أن هذه الألعاب تعد تنفيسا لميله إلى التنافس خاصة مع أقرانه والتفوق عليهم، فالمنافسة أحد أهم مظاهر النمو الاجتماعي للمراهق⁽²⁾. ونفس الشيء يقال عن الرنات حيث لا يكتفي المراهق بتلك الموجودة على جواله بل يعتمد إلى تحميل أخرى من الإنترنت أو يشتريها عن طريق عروض ترويجية بحيث يختارها حسب

(1) العيسوي، مرجع سابق، ص 85.

(2) العيسوي، مرجع سابق، ص 85.

ذوقه وحالته النفسية ومزاجه الذي يتميز في هذه المرحلة بالتقلب⁽¹⁾. هذا وتجدر الإشارة إلى أن خدمة "الشات" في الجزائر مكلفة لذلك قد لا تعكس النسب الميل إلى استخدامها بقدر ما تظهر القدرة على تحمل تكاليفها حيث أكد ذلك عدد من المبحوثين وقالوا أن صفحات التواصل الاجتماعي عن طريق الانترنت - خاصة من خلال الشبكات اللاسلكية غير المحمية- قد تمثل تعويضا عن التراسل النصي وتفادي أي مصاريف إضافية.

(1) أنس شكشك، مرجع سابق، ص 43

الجدول رقم (29): العلاقة بين الجنس والخدمات الأكثر جذباً في الهاتف المحمول

نوع خدمات الهاتف المحمول الأكثر جذباً							الجنس	
تحميل موسيقى ومقاطع الفيديو	التطبيقات الذكاءية	مواقع التواصل الاجتماعي	التصوير	الألعاب الإلكترونية	الرسائل والشات	المكالمات		
17	14	29	29	30	32	46	ت	ذكر
%33.33	%27.45	%56.86	%56.86	%58.81	%62.74	%90.19	%	
21	8	34	42	33	43	57	ت	أنثى
%30.43	%11.59	%49.27	%60.86	%47.82	%62.31	%82.60	%	
38	22	63	71	63	75	103	ت	المجموع
%31.66	%18.33	%52.50	%59.16	%52.50	%62.50	%85.83	%	

*يظهر الجدول تضخماً في المجموع لأن السؤال متعدد الاختيارات ويمكن للمبحوث اختيار أكثر من بديل.

نلاحظ من خلال هذا الجدول أن الاتجاه العام هو **90.19%** و يمثل المبحوثين من فئة الذكور الذين قالوا أن المكالمات هي الخدمة الأكثر جذباً في الهاتف المحمول، تليها **82.60%** ومثلت فئة الإناث اللاتي قلن أن المكالمات هي الخدمات الأكثر جذباً. أما خدمة الرسائل فقد أخذت نسبة **62.74%** في فئة الإناث و **62.31%** عند الذكور. أما التصوير والألعاب الإلكترونية و مواقع التواصل الاجتماعي فقد حازت نسباً مقاربة عند الفئتين لكن الاختلاف في الترتيب فالألعاب الإلكترونية مثلاً حلت في المرتبة الثانية بالنسبة للذكور والخامسة بالنسبة للإناث وهو ما يعكس اختلافاً بين الجنسين في الاهتمام بخدمات الهاتف رغم أن دلالات استخدامها تبقى ذاته.

نستنتج من الجدولين السابقين أن الهاتف المحمول يوفر للمراهق مجموعة كاملة من الخدمات المتنوعة تجذب المراهق بغض النظر عن الجنس والسن وتمكنه من تحقيق مختلف حاجاته الاجتماعية لهذه المرحلة من النمو.

الجدول رقم 30: العلاقة بين السن و مدة المكالمات اليومية

المجموع	مدة المكالمات يوميا					ت	السن
	غير محدود	أكثر من ساعة	من 10-30د	أقل من 10 دقائق	الاكتفاء بالرنات		
52	25	03	5	12	07	ت	[15-12]
%100	%48.07	%05.76	%09.63	%23.08	%13.64	%	
68	29	06	10	18	05	ت	[18-16]
%100	%42.69	%08.82	%14.70	%26.47	%07.40	%	
120	54	09	15	30	12	ت	المجموع
%100	%45.00	%07.50	%12.50	%25.00	%10	%	

يوضح هذا الجدول العلاقة بين السن والمدة التي يقضيها المراهق يوميا في المكالمات عبر الهاتف المحمول حيث يظهر أن الاتجاه العام هو **48.07%** ويمثل المبحوثين من الفئة العمرية من **12** إلى **15** سنة الذين يتكلمون لمدة غير محدودة ، ثم تليها نسبة **42.69%** وتمثل المبحوثين من الفئة العمرية من **16** إلى **18** سنة حيث نجد أن المبحوثين اصغر سنا هم الأكثر ميلا للتحدث عبر الهاتف لكن الفارق ليس شاسعا. و إذا تمعنا في الجدول نجد أن أكثر من نصف المبحوثين بصرف النظر عن الفئة العمرية التي ينتمون إليها يتكلمون بالهاتف المحمول لمدة تزيد عن ساعة كاملة يوميا وهو ما يعكس أهمية الهاتف المحمول بالنسبة لتواصل المراهق.

الجدول رقم 31: العلاقة بين الجنس و مدة المكالمات اليومية

المجموع	مدة المكالمات يوميا							
	غير محدود	أكثر من ساعة	من 10-30د	أقل من 10 دقائق	الاكتفاء بالرنات			
51	22	3	6	14	6	ت	ذكر	الجنس
%100	%43.4	%5.8	%11.76	%27.45	%11.76	%		
69	32	6	9	16	6	ت	أنثى	الجنس
%100	%46.37	%8.7	%13.04	% 23.2	%8.7	%		
120	54	09	15	30	12	ت	المجموع	
%100	%45.00	%07.50	%12.50	%25.00	%10	%		

يوضح هذا الجدول العلاقة بين الجنس والمدة التي يقضيها المراهق يوميا في المكالمات عبر الهاتف المحمول، حيث يظهر أن الاتجاه العام هو 46.37% و يمثل نسبة المبحوثين من الإناث قلن أنهم يتكلمون لمدة غير محدودة، في حين مثلت 43.4% المبحوثين من فئة الذكور الذين قالوا أيضا أنهم يتكلمون لمدة غير محدودة حيث نلاحظ أن الإناث هم ميلا للتحدث عبر الهاتف. أما النسب التي تليها فهي 27.45% ثم 23.2% وتمثل المستجوبين الذين يتكلمون أقل من 10 دقائق من فئتي الإناث والذكور على التوالي وهم في الغالب من الذين كان آبائهم أصحاب فكرة تزويدهم بالهاتف وجعلوا أرقامهم ضمن قائمة مفضلة تمكنهم من التحدث مع أبنائهم مجانا⁽¹⁾، لذلك لا يعبأ هؤلاء المراهقون رصيدهم إلا بما بكفيهم للاتصالات الضرورية. و إذا تمعنا في الجدول نجد أن أكثر من نصف المبحوثين بصرف النظر عن الجنس يتكلمون بالهاتف المحمول لمدة تزيد عن ساعة كاملة يوميا وهو ما يعكس أهمية الهاتف المحمول بالنسبة لتواصل المراهق رغم أن عددا كبيرا منهم صرح لنا بأنه يعي المخاطر التي قد تتجم عن الاستخدام الكثير للهاتف المحمول - خاصة على صحة من هم

(1) هو شكل من العروض الترويجية التي توفرها شركات الاتصالات من صيغة الدفع المسبق أو البعدي (اشترك)، تمكن المشترك من مجموعة أرقام مفضلة وفترات زمنية لمكالمات مجانية.

في مثل سنهم - لكنهم لا يابهن لذلك في ظل تعلقهم به.

الجدول رقم(32) العلاقة بين السن ومستوى الإنفاق الشهري على الهاتف المحمول

المجموع	الهاتف المحمول الإنفاق الشهري على الهاتف المحمول					السن	
	أكثر من 1500 دج	[1500 - 1000]	[1000 - 500]	[500 - 200]	200 دج		
52	05	14	08	16	9	ت	[15-12]
%100	%09.60	%26.90	%15.40	%30.70	%17.30	%	
68	09	12	19	12	16	ت	[18-16]
%100	%13.20	%17.60	%27.90	%17.60	%23.60	%	
120	14	26	27	28	25	ت	المجموع
%100	%11.70	%21.70	%22.50	%23.30	%20.80	%	

يوضح هذا الجدول لعلاقة بين السن ومستوى الإنفاق الشهري حيث نلاحظ أن 17.30% من الفئة العمرية من 12 إلى 15 عاما ينفقون 200 دينار جزائري شهريا فهي تمثل الذين يكتفون بإرسال رنات فقط ومدة مكالمات محدودة. كما نجد أن 30.70% من هذه الفئة ينفق ما بين 200 إلى 500 دينار و 15.40% ينفقون ما بين 500 و 1000 دينار و 26.90% ينفقون ما بين 1000 و 1500 دينار، بينما ينفق 09.60% أكثر من 1500 دينار.

أما بالنسبة للفئة العمرية من 16 إلى 18 سنة نلاحظ أن 23.60% ينفقون أقل من 200 دينار و 17.60% منهم ينفقون ما بين 200 إلى 500 دينار، و 27.90% ينفقون ما بين 500 و 1000 دينار، فيما ينفق 17.60% ينفقون ما بين 1000 و 1500 دينار بينما ينفق 13.20% أكثر من 1500 دينار شهريا.

يتبين من خلال هذا الجدول أن أغلب المبحوثين ينفقون أكثر من 200 دينار وأن أعلى نسبة من الفئة العمرية الأولى تتفق ما بين 200 إلى 500 دينار. في حين كانت أعلى نسبة عند الفئة العمرية الثانية تتفق ما بين 500 و 1000 دينار. أما على مستوى العينة نجد أن

توزيع المبحوثين يتركز عند مستوى الإنفاق ما بين 200 و 500 بما مجموعه 45%، أي أن متوسط الإنفاق عندهم يبلغ حوالي 250 دينار أي أن متوسط الإنفاق الشهري يبلغ حوالي 1000 دينار رغم أن الشريحة المبحوثة ليس لها دخل. وفي هذا السياق يشير التقرير السنوي لسلطة ضبط الاتصالات السلكية واللاسلكية لعام 2017 أن متوسط إنفاق الجزائري على الهاتف المحمول بلغ ما بين 700 و 780 دينار شهريا كمعدل على المكالمات الهاتفية الخاصة بالنقل، أي ما بين 10 و 10,5 دولار للفرد شهريا⁽¹⁾، في حين أشارت تقديرات الإتحاد الدولي للاتصالات إلى أن متوسط الإنفاق الجزائري الشهري على الهاتف المحمول بلغ 1250 دينار جزائري سنة 2016⁽²⁾.

(1) APRT, Rapport annuelle, 2016 , P26.

(2) [http:// www.itu.int/ar/pages](http://www.itu.int/ar/pages) (date de consultation 22/8/2011)

الجدول رقم (33): العلاقة بين الجنس ومستوى الإنفاق الشهري على الهاتف المحمول

المجموع	الهاتف المحمول الإنفاق الشهري على الهاتف المحمول					الجنس	
	أقل من 200 دج	[500-200]	[1000-500]	-1000] [1500]	أكثر من 1500 دج		
51	07	12	14	12	06	ت	ذكر
%100	%13.70	%23.50	%27.40	%23.50	%11.70	%	
69	18	16	13	14	08	ت	أنثى
%100	%26.10	%23.20	%18.80	%20.30	%11.60	%	
120	25	28	27	26	14	ت	المجموع
%100	%20.80	%23.30	%22.50	%21.70	%11.70	%	

يوضح هذا الجدول العلاقة بين السن ومستوى الإنفاق الشهري حيث نلاحظ أن أعلى نسبة بالنسبة للذكور هي **27.40%** وتمثل الذين ينفقون ما بين **500 و 1000** دينار، فيما كانت أدنى نسبة **11.70%**، ومثلت الذين يتجاوز إنفاقهم **1000** دينار.

أما في فئة الإناث فنلاحظ أن أعلى نسبة هي **26.10%**، ومثلت الذين ينفقون أقل من **200** دينار جزائري، في حين كانت أدنى نسبة **11.60%**، ومثلت الذين يتجاوز مستوى إنفاقهم **1500** دينار. وهذا المستوى من الإنفاق مرتبط بالإنفاق على خدمة الإنترنت وليس المكالمات حسبما صرح به المبحوثين من الفئتين. و رغم هذا التوزيع نلاحظ تساوي نسبة الذين ينفقون ما بين **200 و 500** دينار في فئتي الذكور والإناث، لكن أعلى نسبة من الإناث تقع عند أقل مستوى إنفاق بينما يتوزع أغلب الذكور في مستويات الإنفاق بين **500 و 1000** دينار أي أن مستوى الإنفاق عند الذكور أعلى منه عند الإناث.

الجدول رقم (34): العلاقة بين مهنة الأب و الإنفاق الشهري على الهاتف المحمول

المجموع	الإنفاق الشهري على الهاتف المحمول					السن	
	أكثر من 1500 دج	[1500-1000]	[1000-500]	[500-200]	أقل من 200 دج		
52	03	09	12	16	12	ت	موظف
%100	%5.8	%17.30	%23.08	%30.8	%23.08	%	
11	02	01	04	03	01	ت	إطار
%100	%18.1	%9.1	%36.4	%27.3	%9.1	%	
07	02	02	00	01	02	ت	مهندس
%100	%28.6	%28.6	00	%14.2	%28.6	%	
02	00	00	02	00	00	ت	طبيب
%100	00	00	00	%100	00	%	
38	04	12	10	04	08	ت	تجارة وأعمال حرة
%100	%10.5	%31.6	%26.3	%10.5	%27.1	%	
02	01	01	00	00	00	ت	متقاعد
%100	%50	%50	00	00	00	%	
08	02	01	01	02	02	ت	بطل
%100	%25	%12.50	%12.50	%25	%25	%	
120	14	26	27	28	25	ت	المجموع
%100	%11.7	%21.7	%23.5	%22.3	%20.8	%	

يوضح هذا الجدول العلاقة بين مهنة الأب و الإنفاق الأسبوعي على الهاتف المحمول حيث نلاحظ بالنسبة لتوزيع المبحوثين الذين يعمل آبائهم موظفون نجد أن أعلى نسبة هي 30.8% وتمثل الذين ينفقون ما بين 200 و 500 دينار، تليها نسبة 23.08 % ومثلت الذين ينفقون أقل من 200 دينار وما بين 500 و 1000 دينار وانخفضت النسب كلما اتجهنا نحو مستوى إنفاق أعلى.

أما بالنسبة للمبحوثين الذين يعمل آبائهم إدارات فإن أعلى نسبة هي 36.4% تلتها نسبة 27.3% تمثل الذين ينفقون ما بين 200 و 500 دينار، كما نجد أن 18.1% ينفقون أكثر من 1500 دينار، وبالنسبة لمهنة مهندس نجد أن النسب توزعت بشكل متساو (28.6%) على ثلاث مستويات للإنفاق تليها نسبة 14.2% . أما بالنسبة لمهنة طبيب نجد أن 100% ينفقون ما بين 500 و 1000 دينار. وفيما يتعلق بفئة التجارة والأعمال الحرة نجد أن أعلى نسبة هي 31.6% ثم 27.1% ينفقون أقل من 100 دينار، و 26.3% ينفقون ما بين 500 و 1000 دينار. أما المبحوثين الذين لا يعمل أوليائهم فلم يختلف التوزيع كثيرا عن باقي المهن، بينما تركز توزيع فئة الآباء المتقاعدين على مستويي الإنفاق الأعلى فقط مناصفة (50%).

يتبين من الجدول أن مستوى الإنفاق في معظم الفئات في مستويات الإنفاق الثلاثة الأولى وهو ما يتطابق مع التقديرات التي أشارت إليها تقارير سلطة ضبط الاتصالات بما يعني أن مستوى الإنفاق ليس مرتبطا أساسا بعمل الأب فالتوزيع متقارب - حيث اخترنا هذا المتغير كمؤشر على مستوى المعيشة- فمستوى إنفاق المبحوثين الذين يعمل آبائهم موظفون يتقارب توزيع مستوى إنفاقهم مع مستوى زملائهم الذين يعمل آبائهم أطباء ومهندسين و حتى بطالين كما أن نجد مستوى الإنفاق الذي يتجاوز 1500 دينار شهريا موجود في كل المهن وهذا المستوي كما أشرنا مرتبط بالربط بشبكة الإنترنت عن طريق خط الهاتف المحمول تتنافس شركات الهاتف المحمول على توفير عروض تنافسية تركز أساسا على خدمة الانترنت وهو أكثر ما يهم المراهق ليبقى دائما مربوطا بمنصات التواصل ويسهل عليه مشاهدة الأفلام وتحميلها وكذلك ممارسة الألعاب الإلكترونية.

جدول رقم(35): العلاقة بين السن وتعدد الخطوط الهاتفية (ملكية أكثر من شريحة هاتف).

المجموع	ملكية أكثر من شريحة		ت	السن
	لا	نعم		
52	28	24	ت	[15-12]
%100	%53.85	%46.15	%	
68	28	40	ت	[18-16]
%100	%41.18	%58.82	%	
120	55	64	ت	المجموع
%100	%46.70	%53.30	%	

نلاحظ من خلال هذا الجدول الذي يوضح العلاقة بين السن وتعدد الخطوط الهاتفية أن 46.15% من المبحوثين من الفئة العمرية من 12 إلى 15 سنة و 58.82% من الفئة العمرية من 16 إلى 18 سنة لديهم أكثر من شريحة أو خط هاتفي. أي أن المبحوثين الأكبر سناً هم الميالون أكثر إلى تعدد الخطوط الهاتفية. فنظراً لدخلهم القليل يبحث أفراد العينة عن العروض التي تقدمها شركات الاتصالات لذلك فهو مضطر لامتلاك أكثر من خط للبحث عن الاستخدام الكثير بالثمن القليل.

جدول رقم 36: العلاقة بين تعدد الخطوط الهاتفية (ملكية أكثر من شريحة هاتف) والسن

المجموع	ملكية أكثر من شريحة		ت	الجنس
	لا	نعم		
51	24	27	ت	ذكر
%100	%47.05	%52.95	%	
69	32	37	ت	أنثى
%100	%46.40	%53.60	%	
120	55	64	ت	المجموع
%100	%46.70	%53.30	%	

نلاحظ من خلال هذا الجدول أن 52.95% من الذكور و 53.60% يملكون أكثر من خط هاتفي وهو ما يقترب مع التوزيع على مستوى العينة حيث نجد أن 53.30% يملكون أكثر من شريحة كما نلاحظ أن الإناث أكثر ميلاً لتعدد الخطوط الهاتفية وقد قال أغلب المستجوبين أن سبب ذلك هو الاستفادة من العروض الترويجية المختلفة لشركات الاتصالات والاتصال لأطول فترة بتكاليف أقل، والحصول على أحسن خدمة أنترنت والمفاضلة بين مختلف الشبكات، لهذا يلجأ المبحوثين إلى تعدد الخطوط للتكلم مع أصدقائهم كل حسب نوع شريحته.

جدول رقم 37: العلاقة بين تعدد الخطوط الهاتفية ومدة المكالمات اليومية.

المجموع	ملكية أكثر من شريحة هاتف		مدة المكالمات اليومية	
	لا	نعم		
12	09	03	ت	الاكتفاء بالرنات
%100	%75	%25	%	
30	18	12	ت	أقل من 10 د
%100	%60	%40	%	
15	08	07	ت	من 10-30 د
%100	%53.3	%46.7	%	
09	03	06	ت	أكثر من ساعة
%100	%33.3	%66.7	%	
54	18	36	ت	غير محدود
%100	%33.3	%66.7	%	
120	56	64	ت	المجموع
%100	%46.70	%53.30	%	

يوضح هذا الجدول الذي يوضح العلاقة بين المدة التي يقضيها المراهق يوميا في المكالمات الهاتفية وتعدد الخطوط الهاتفية نلاحظ ان الاتجاه العام هو 75% من المبحوثين الذين يكتفون فقط بالرنات لا يملكون أكثر من خط هاتفي تليها نسبة 66.7% وتمثل المبحوثين الذين لديهم أكثر من شريحة ويتكلمون أكثر من ساعة يوميا وكذلك الذين يتكلمون لمدة غير محدودة حيث أن المبحوثين يميلون إلى تعدد الخطوط للاستفادة من العروض الترويجية لشركات الاتصالات ومكالمة أصدقائهم كل حسب نوع شريحته بهدف التوفير لأن تسعيرة المكالمات تختلف عندما تكون الخطوط من شبكات مختلفة.

الجدول رقم 38: العلاقة بين السن ومصدر مصاريف المحمول.

مصدر مصاريف المحمول					
السن	ت	الوالدين	التوفير من المصروف الشخصي	الجنس الآخر	
[15-12]	ت	35	25	06	
	%	%67.30	%48.07	%11.53	
[18-16]	ت	33	39	19	
	%	%48.52	%57.35	%27.94	
المجموع	ت	68	64	25	
	%	%56.66	%53.33	%20.88	

* السؤال متعدد الخيارات ويمكن للمبحوث اختيار أكثر من بديل

يوضح هذا الجدول العلاقة بين السن و مصدر مصاريف الهاتف المحمول حيث نلاحظ تضخما في المجموع بما يعني أن للمراهق أكثر من مصدر لتغطية هذه المصاريف. فالفئة العمرية من 12 إلى 15 سنة نجد أن %67.30 منهم يحصلون على مصاريف الهاتف المحمول من الوالدين و %48.07 يوفره من مصروفهم الشخصي وذلك يعود إلى عدم استقلال المبحوثين ماديا عن الأسرة ومذا أمر طبيعي في هذه السن. كما نجد أن %11.53 يحصلون على مصاريفه من الجنس الآخر.

أما بالنسبة للفئة العمرية من 16 إلى 18 سنة فنلاحظ أن %48.52 منهم يحصلون على مصاريف الهاتف المحمول من الوالدين و %57.35 يوفره من مصروفهم الشخصي وهذا التوزيع يختلف عن الفئة الأولى باتجاه التوفير من المصروف الشخصي أكثر من الوالدين وذلك يعود إلى أن المراهقين في هذه المرحلة ينزعون تدريجيا إلى الاستقلال المادي عن الأسرة، حيث وجدنا عددا من المبحوثين في هذه الفئة خاصة من الذكور يعملون خارج ساعات الدراسة للحصول على مصاريف إضافية لتغطية احتياجاته من بينها تكاليف الهاتف المحمول ابتداء من شراء الجهاز وتغييره و اقتناء إكسسواراته ولواحقه وشحن رصيده.

كما نجد أن **27.94%** من المبحوثين من هذه الفئة العمرية يحصلون على مصاريف الهاتف المحمول من الجنس الآخر هي أعلى منها في الفئة الأولى - الأصغر سناً - وهذا يعود إلى توجه المراهقين في مرحلة المراهقة المتوسطة أكثر نحو الجنس الآخر.

الجدول رقم 39: العلاقة بين الجنس و مصدر مصاريف المحمول.

مصدر مصاريف المحمول					
الوالدين		التوفير من المصروف الشخصي		الجنس الآخر	
24	30	12	ذكر	ت	الجنس
%47.08	%58.82	%23.52			
44	34	13	أنثى	ت	
%63.76	%49.27	%18.84			
68	64	25	المجموع	ت	
%43.30	%40.80	%15.90			

يوضح هذا الجدول العلاقة بين السن و مصدر مصاريف الهاتف المحمول حيث نلاحظ **47.08%** من الذكور يحصلون على مصاريف الهاتف المحمول من الوالدين و **58.82%** يوفرونه من مصروفهم الشخصي كما نجد أن **23.52%** يحصلون على مصاريفه من الجنس الآخر.

أما بالنسبة للإناث نلاحظ أن **63.76%** منهن يحصلن على مصاريف الهاتف المحمول من الوالدين و **49.27%** يوفرونه من مصروفهم الشخصي كما نجد أن **18.84%** يحصلون على مصاريفه من الجنس الآخر.

نستنتج من هذا الجدول تنوع المصادر التي يحصل منها المبحوثين على مصاريف الهاتف المحمول و نجد أن الوالدين مصدر أساسي وظهر ذلك على مستوى العينة وذلك يعود إلى ارتباط المبحوثين ماديا بالأسرة. لكن اعتماد الإناث عليه أكثر من الذكور وذلك لأنه باستطاعتهم - أي الذكور - العمل بدوام جزئي خارج ساعات الدراسة يحصلون منه

على دخل - ولو بسيط - يساعدهم على تغطية جزء من مصاريفهم و لتغطية احتياجاته من بينها تكاليف الهاتف المحمول ابتداء من شراء الجهاز وتغييره و اقتناء إكسسواراته ولواحقه وشحن رصيد المكالمات. كما وجدنا أيضا أن عددا من المبحوثين من الذكور والإناث (15.90% على مستوى العينة) يعتمدون على الجنس الآخر في تغطية مصاريف الهاتف المحمول وذلك بالتأكيد دون علم الأولياء خاصة بالنسبة للإناث حسب ما صرحوا به أثناء ملاء الاستمارة.

جدول رقم (40): العلاقة بين السن واللجوء إلى طرق ملتوية لتعبئة رصيد الهاتف المحمول

المجموع	اللجوء إلى طرق ملتوية لضمان رصيد الهاتف المحمول		ت	السن
	لا	نعم		
52	23	29	ت	[15-12]
%100	%44.20	%55.80	%	
68	16	52	ت	[18-16]
%100	%23.60	%76.40	%	
120	39	81	ت	المجموع
%100	%32.50	%67.50	%	

يبين هذا الجدول العلاقة بين السن واللجوء إلى طرق ملتوية لتعبئة رصيد الهاتف المحمول حيث نلاحظ أن 55.80% من الفئة العمرية من 12 إلى 15 سنة تلجأ لذلك، في حين أن 76.40% من الفئة العمرية من 16 إلى 18 سنة أجابوا أيضا بنعم وقالوا أنهم يضطرون إلى أساليب ملتوية لضمان رصيد الهاتف المحمول. أما على مستوى العينة نجد أن 67.50% من المبحوثين يلجئون إلى ذلك.

نستنتج أن المبحوثين من الفئة العمرية الأكثر سنا هم الأكثر اضطرابا لهذه الطرق وقد يعود ذلك إلى مستوى الاستهلاك المرتفع الذي قد يتجاوز التكلفة التي يتحملها الأولياء ولا يغطيها الادخار من المصرف الشخصي.

جدول رقم 41: العلاقة بين الجنس واللجوء إلى طرق ملتوية لتعبئة رصيد الهاتف المحمول

المجموع	اللجوء إلى طرق ملتوية لضمان رصيد الهاتف المحمول		ت	ذكر	الجنس
	لا	نعم			
51	25	26	ت		
%100	49.02	%50.98	%		
69	14	55	ت	أنثى	
%100	%20.30	%79.70	%		
120	39	81	ت	المجموع	
%100	%32.50	%67.50	%		

يبين هذا الجدول العلاقة بين السن واللجوء إلى طرق ملتوية لتعبئة رصيد الهاتف المحمول حيث نلاحظ أن **50.98%** من المستجوبين الذكور يضطرون إلى طرق ملتوية لضمان تعبئة رصيد الهاتف المحمول، في حين قال **79.70%** من الإناث أنهم يلجئون إلى ذلك.

نستج أن الإناث يلجأن إلى أساليب ملتوية لضمان رصيد الهاتف المحمول أكثر من الذكور، وقد يعود ذلك إلى أنه في إمكان الذكور العمل في دوام جزئي أو نشاطات موسمية إلى جانب الدراسة لتغطية مصارفهم الإضافية. وهذا غير متاح للإناث في المجتمع الجزائري خاصة في هذا العمر.

جدول رقم 42: العلاقة بين السن وطرق ضمان تعبئة رصيد الهاتف المحمول

طرق ضمان تعبئة رصيد الهاتف المحمول						
التحجج بشراء لوازم مدرسية	الاقتراض من الزملاء	حرمان النفس من حاجات ضرورية	تحويل وحدات خلسة من أفراد العائلة			
04	05	12	16	ت	[15-12]	السن
%13.79	%17.24	%41.37	%55.17	%		
17	04	21	20	ت	[18-16]	
%32.69	%7.69	%40.84	%38.46	%		
21	09	33	36	ت	المجموع	
%25.92	%11.11	%40.74	%44.44	%		

* السؤال متعدد الاختيارات ويمكن للمبحوث اختيار أكثر من بديل

يبين هذا الجدول العلاقة بين السن والطرق التي يضطر المبحوثين إليها لضمان تعبئة رصيد الهاتف المحمول حيث نلاحظ تعدد هذه الطرق والأساليب بين تحويل وحدات خلسة من أفراد العائلة، وحرمان النفس من حاجات ضرورية، والاقتراض من الزملاء إضافة إلى التحجج للوالدين بشراء لوازم مدرسية. ونجد أن الاتجاه العام هو 55.17% ومثل نسبة المبحوثين من الفئة العمرية 12 و 15 سنة تليها نسبة 41.37% مثلت الذين يلجئون إلى حرمان من الفئة العمرية ذاتها. لتأتي نسبة 40.84% وتمثل الذين يحرمون أنفسهم لشراء وحدات للهاتف المحمول لتعبئة رصيد الهاتف المحمول. كما نجد أن 38.46% يحولون وحدات خلسة من أفراد الأسرة من الفئة العمرية ذاتها. وقد يعود لجوء المبحوثين إلى حرمان النفس من حاجات ضرورية إلى كون المراهقين يعتمدون على التوفير من مصروفهم (الجدول رقم 39).

يوضح الجدول أن الهاتف المحمول قد يؤثر على قيم المراهقين من خلال لجوئهم للكذب عندما يتحججون لأوليائهم بالحاجة إلى لوازم مدرسية ، وكذلك السرقة عندما يحول وحدات

خلصة من أفراد عائلاتهم. وقد أكدت العديد من الدراسات أن استخدام الهاتف المحمول يؤثر على القيم الاجتماعية في المجتمع عموماً والمراهقين⁽¹⁾.

جدول رقم (43): العلاقة بين الجنس وطرق ضمان تعبئة رصيد الهاتف المحمول.

طرق ضمان تعبئة رصيد الهاتف المحمول						
التحجج بشراء لوازم مدرسية	الاقتراض من الزملاء	حرمان النفس من حاجات ضرورية	تحويل وحدات خلصة من أفراد العائلة			
04	05	17	09	ت	ذكر	الجنس
15.38	%19.23	%27.61	%34.61	%		
17	04	16	27	ت	أنثى	المجموع
%30.9	%7.27	%29.09	%49.09	%		
21	09	33	36	ت		المجموع
%25.92	%11.11	%40.74	%44.44	%		

* السؤال متعدد الاختيارات ويمكن للمبحوث اختيار أكثر من بديل

نلاحظ من خلال هذا الجدول أن الاتجاه العام هو **49.09%** ويمثل نسبة الإناث اللاتي يقمن بتحويل وحدات خلصة من أفراد الأسرة، تليها **34.61%** نسبة الذكور الذين يلجئون لنفس الحيلة لضمان تعبئة رصيد الهاتف المحمول. ثم نجد أن **30.9%** من الإناث يلجئن إلى التحجج بشراء لوازم مدرسية هي ضعف النسبة في فئة الذكور، في حين أن **29.09%** من الإناث يحرمن أنفسهن من حاجات ضرورية لشراء وحدات للهاتف المحمول وهي تفوق النسبة في فئة الذكور. كما نلاحظ أن الذكور أكثر ميلاً للاقتراض من الزملاء بنسبة **19.23%** مقابل **7.27%** في فئة الإناث.

نستنتج من هذا الجدول أن المراهقين قد يلجئون إلى طرق ملتوية لضمان رصيد الهاتف المحمول وظهر من خلال توزيع النسب أن هناك ميلاً من الإناث أكثر من الذكور في إتباع هذه الأساليب.

تحليل الفرضية الأولى:

تهتم الفرضية الأولى عن طريق التحليل الكمي والكيفي، و كذلك النتائج المتحصل عليها إلى إبراز استخدامات الهاتف المحمول، ودوافع وأنماط الاستخدام وكذا الاشباكات المحققة من خلال هذا الاستخدام على صعيد الحاجات الاجتماعية التي تميز هذه المرحلة من النمو الإنساني، من خلال إبراز مجموعة من المؤشرات الدالة على ذلك وإدراج عدة جداول. حيث أن الاستخدام كما يعرفه "يافيس فرونسوا لوكوياديك" **"Yves-François Le Coadic"** نشاط اجتماعي يتحول إلى نشاط عادي في المجتمع بفضل التكرار والقدم، فحينما يصبح الاستعمال متكرر ويندمج في ممارسات وعادات الفرد يمكن حينئذ الحديث عن الاستخدام⁽¹⁾. وعليه فاستخدام أي من تكنولوجيات الاتصال يتحدد بالخلفيات والسوسيو- ديمغرافية، والاقتصادية والثقافية للأفراد، فالعوامل الاقتصادية والاجتماعية هي مصدر سيرورة الاستخدام حسب نظرية الاستخدامات والإشباكات⁽²⁾.

ومن كل ما سبق من معطيات نستنتج ما يلي:

- معظم المبحوثين كانوا هم الذين صرخوا على أوليائهم للحصول على هواتف محمولة.
- معظم المبحوثين يملكون الهاتف المحمول منذ سن الطفولة.
- عدد كبير من المبحوثين حصلوا على الهاتف المحمول كهدية من الوالدين أو من الأقارب نظير نجاحهم وتفوقهم في الدراسة وفي شهادات تعليمية انتقالية من مرحلة دراسية إلى أخرى أعلى، مما يدل على أن الهاتف المحمول أصبح يمثل هدية ذات قيمة بالنسبة للمراهقين ومحفزا على النجاح.

(1) **Yves-François Le Coadic**, usage et usagers de l'information, Paris ABS , 2001 .P.56.

(2) بوخنوفة عبد الوهاب ، "الأطفال وثورة المعلوماتية، التمثل والاستخدامات" ، مجلة اتحاد الإذاعات

الدول العربية، العدد2 ، ظهر على الموقع الإلكتروني

<http://www.ASB4.net/Revue02/form>

بتاريخ: 2009-05-19، على الساعة 10:00.

- أسباب المبحوثين للحصول هي أسباب متعلقة بالأصدقاء فأغلبهم يفتتونه إما للاتصال بهم أو لمجاراتهم في ملكية الهاتف.
- أهم استخدامات المبحوثين للهاتف المحمول هي الاتصال بالأسرة أولاً ثم الأصدقاء ثم الجنس الآخر.
- المراهقون من مختلف المستويات المعيشية يملكون هواتف محمولة مزودة بأحدث التقنيات ويواكبون أحدث الأنواع على غرار "بلاك بيري" و"آي فون" حتى في مستوى التعليم المتوسط. ومعظمهم يعتبرون هذه التقنيات المدمجة في الهاتف المحمول أساسية.
- أكثر الخدمات جذبا للمراهقين في الهاتف المحمول هي المكالمات الهاتفية بالدرجة الأولى تليها خدمة الرسائل القصيرة وبصورة أقل التراسل النصي (الشات) لأنه أكثر تكلفة، كما يستخدمونه في ممارسة عدة هوايات مثل التصوير و الألعاب الإلكترونية وتحميل الموسيقى ومقاطع الفيديو وحتى تبادلها عبر تقنية البلوتوث، إضافة إلى المكالمات ومنصات التواصل الاجتماعي، حيث تلبي هذه الخدمات حاجات المراهق في حاجاته إلى توسيع علاقاته الاجتماعية.
- عدم وجود فرق بين الجنسين في استخدام الهاتف المحمول.
- ملكية الهاتف المحمول بحد ذاتها لم تعد رمزا للتباهي والتفاخر بل أصبح طراز الهاتف و تعدد الأجهزة المملوكة هو السبيل لذلك.
- المراهقون يجدون الطرق المناسبة للاستفادة من خدمات المحمول بأقل التكاليف وذلك من خلال تعدد الخطوط، ويتمكنون من الاستفادة من خدمات الانترنت مجانا عن طريق الربط بشبكات لاسلكية لأن خدماتها عن طريق الخط الهاتفي باهظة الثمن ويتطلب في بعض الأحيان اشتراكات شهرية مع الشركات المعنية والتي لا يستطيع المراهق تحمله. وهذا يدل على درجة تحكمهم في تكنولوجيا الهاتف المحمول وخبائها.

ومن خلال القراءات والتحليلات السوسيولوجية للمعطيات الكمية، يتم التوصل إلى أن الاستخدامات المتنوعة للهاتف المحمول تمكن المراهقين من تحقيق حاجاتهم الاجتماعية لهذه المرحلة من النمو.

المبحث الثالث: الهاتف المحمول والعلاقات الاجتماعية للمراهق

1/- الجداول الخاصة بالفرضية الثانية:

جدول رقم (44): العلاقة بين السن وأسباب اقتناء الهاتف المحمول من طرف الوالدين.

أسباب اقتناء الهاتف المحمول من طرف الوالدين					
للاطمئنان عليك وأنت خارج المنزل	للاتصال بك وقت الحاجة	لمعرفة أخبارك كل وقت			
40	19	23	ت	[15-12]	السن
%48.78	%23.17	%28.05	%		
46	33	27	ت	[18-16]	
%43.40	%31.13	%25.47	%		
86	52	50	ت	المجموع	
%45.80	%27.60	%26.60	%		

* السؤال متعدد الخيارات ويمكن للمبحوث اختيار أكثر من بديل

يبين هذا الجدول العلاقة بين السن وأسباب اقتناء الهاتف المحمول من طرف الوالدين بالنسبة للمبحوثين الذين لم تكونوا هم من فكروا في شراء الهاتف المحمول حيث نجد أن 48.78 % من الفئة العمرية من 12 إلى 15 سنة كان سبب اقتناء الوالدين للهاتف المحمول هو الاطمئنان عليهم وهم خارج المنزل و 28.05 % هو معرفة أخبارهم كل وقت و 23.17 % للاتصال بهم عند الحاجة. أما بالنسبة للفئة العمرية من 16 إلى 18 سنة نجد أن 43.40 % كان الدافع هو الاطمئنان عليهم وهم خارج المنزل، و 31.13 % للاتصال بهم عند الحاجة، و 25.47 % هو معرفة أخبارهم في كل وقت.

نستنتج أن دوافع الأولياء من اقتناء الهاتف المحمول لأبنائهم المراهقين (حسب ما صرح به الأبناء) تراوحت بين الرقابة سواء من خلال الاطمئنان عليهم وهم خارج المنزل أو من خلال معرفة أخبارهم في كل وقت.

جدول رقم(45): العلاقة بين الجنس وأسباب اقتناء الهاتف المحمول من طرف الوالدين

أسباب اقتناء الهاتف المحمول من طرف الوالدين					
للاطمئنان عليك وأنت خارج المنزل	للاتصال بك وقت الحاجة	لمعرفة أخبارك كل وقت	الجنس	ذكر	ت
33	25	29			
%37.90	%28.80	%33.30	أنثى	ت	%
53	27	21			
%52.50	%26.70	%20.80	المجموع	ت	%
86	52	50			
%45.80	%27.60	%26.60			

• السؤال متعدد الخيارات ويمكن للمبحوث اختيار أكثر من بديل

يبين هذا الجدول العلاقة بين الجنس وأسباب اقتناء الهاتف المحمول من طرف الوالدين بالنسبة للمبحوثين الذين لم تكونوا هم من فكروا في شراء الهاتف المحمول حيث نجد أن 52.50% من الإناث اقتنى لهم الأولياء الهاتف المحمول بدافع الاطمئنان عليهم، و 26.70% للاتصال بهم عند الحاجة، و 20.80% لمعرفة أخبارهم في كل وقت.

حددت بعض المنظورات العالمية دراسة في النرويج ثلاث أفكار التي قد تساعد في تفسير العلاقة بين المراهقين والآباء والهواتف المحمولة. أولا لينغ (2004)، قال انه بالمقارنة مع محاولات الآباء والأمهات ليكون في اتصال دائم مع الشباب على الحبل السري الذي يمثله الهاتف المحمول. يمكن للهاتف المحمول في الواقع إعطاء المزيد من السيطرة على البيئة والأنشطة في سن المراهقة سواء بالنسبة للذكر أو الأنثى لأنه يمكنه "قطع" الحبل السري والعمل بحرية⁽¹⁾.

(1) Carol Cooper, Op, Cit.

الجدول رقم(46): العلاقة بين السن وكثرة اتصالات الوالدين.

المجموع	عدد اتصالات الوالدين اليومية						
	حسب الظروف	أكثر من 10 مرات	[10-6] مرات	[5-1] مرات			
52	10	1	9	32	ت	[15-12]	السن
%100	%19.20	%1.9	%17.30	%54.20	%		
68	8	3	8	49	ت	[18-16]	
%100	%11.76	%4.41	%11.76	%72.05	%		
120	18	04	17	81	ت	المجموع	
%100	%15.00	%03.30	%14.20	%67.50	%		

نلاحظ من خلال هذا الجدول أن الأولياء يتصلون كثيرا بأبنائهم لمرات يصل عددها العشر مرات يوميا وقد يتجاوز هذا العدد وقد يعزى ذلك نوع الأسرة واتجاهها في التعامل مع الأبناء، فالأسرة الحامية مثلا تتبالغ في إجراءاتها لحماية أبنائها وقد يكون الاتصال المتكرر أحد أشكالها. كما نجد أن الاتصال بالفئة العمرية من 16 إلى 18 عاما أكثر من الفئة العمرية الأصغر وذلك قد يعود إلى أن الفئة الأولى تبقى لوقت أطول خارج المنزل مما يجعل الأولياء يقلقون خوفا من أن يتأثر أولادهم برفاق السوء خاصة المخدرات، وبالتالي يكررون اتصالاتهم كثيرا.

الجدول رقم(47): العلاقة بين الجنس وكثرة اتصالات الوالدين

المجموع	عدد اتصالات الوالدين اليومية						
	حسب الظروف	أكثر من 10 مرات	[10-6] مرات	[5-1] مرات			
51	09	02	10	30	ت	ذكر	الجنس
%100	%17.60	%03.90	%19.70	%58.80	%		
69	09	02	07	53	ت	أنثى	
%100	%13.05	%02.89	%10.15	%73.21	%		
120	18	04	17	81	ت	المجموع	
%100	%15.00	%03.30	%14.20	%67.50	%		

نلاحظ من خلال هذا الجدول أن أغلب المبحوثين فئتي الذكور والإناث يتلقون من اتصال 1 إلى 5 مرات، لكن الاتصال المتكرر للأولياء بالإناث أكثر من الذكور، وهذا ما أكده المبحوثين الذين لديهم إخوة متقاربون في السن، وهذا قد يعكس رقابة الأسرة للفتاة من جهة أو خوف زائد عليها مقارنة بالذكور حيث تؤكد العديد من الأبحاث أن نظرة المجتمع العربي للإناث تختلف عن النظرة للذكور حيث أن مفهوم الشرف يلعب دورا فعلا في إقامة حاجزا ولو وهميا بين الذكر والأنثى في المجتمعات العربية⁽¹⁾.

(1) دياب فوزية، "القيم والعادات الاجتماعية"، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، 1981، ص314.

الجدول رقم(48): العلاقة بين السن وأكثر أفراد الأسرة اتصالا بالمراهق:

أكثر أفراد الأسرة اتصالا بالمراهق					
الأب	الأم	الأخ الأكبر			
30	36	06	ت	[15-12]	السن
%57.69	%69.23	%11.63	%		
31	46	04	ت	[18-16]	
%45.58	%67.64	%5.88	%		
61	82	10	ت	المجموع	
%50.83	%67.5	%8.33	%		

* السؤال متعدد الخيارات ويمكن للمبحوث اختيار أكثر من بديل

نلاحظ من خلال هذا الجدول أن أكثر أفراد الأسرة اتصالا بالمبحوثين هي الأم بنسبة %69.23 في الفئة العمرية من 12 إلى 15 سنة، و %67.64 بالنسبة للفئة العمرية من 16 إلى 18 عاما. ثم الآباء بنسبة %57.69 في الفئة العمرية من 12 إلى 15 سنة، ونسبة %45.58 للفئة العمرية من 16 إلى 18 عاما.

نستنتج أن الآباء والأمهات هم أكثر أفراد الأسرة اتصالا بالمراهقين، لكن الأمهات يملن إلى ذلك أكثر من الآباء، كما أن الأمهات و الآباء على حد سواء يتصلون أكثر بالفئة العمرية الأصغر سنا.

الجدول رقم(49): العلاقة بين الجنس وأكثر أفراد الأسرة اتصالا بالمراهق:

أكثر أفراد الأسرة اتصالا بالمراهق					
الأب	الأم	الأخ الأكبر			
28	33	07	ت	ذكر	الجنس
%54.90	%64.70	%13.37	%		
33	49	03	ت	أنثى	
%47.82	%71.01	%4.39	%		
61	82	10	ت	المجموع	
%50.83	% 67.5	%8.33	%		

* السؤال متعدد الخيارات ويمكن للمبحوث اختيار أكثر من بديل

نلاحظ من خلال هذا الجدول أن أكثر أفراد الأسرة اتصالا بالمبحوثين هي الأم بنسبة **64.70%** في فئة الذكور و**71.01%** عند فئة الإناث، ثم يأتي الآباء بنسبة **54.90%** في فئة الذكور و**47.82%** في فئة الإناث.

نستنتج أن الآباء والأمهات هم أكثر أفراد الأسرة اتصالا بالمراهقين، لكن الأمهات يملن إلى الاتصال بالجنسين أكثر من الآباء لكن يتصلن بالإناث أكثر من الذكور، كما أن الآباء يتصلون أكثر بالذكور أكثر من الإناث.

جدول رقم (50): العلاقة بين السن وأكثر أشخاص الذين يكلمهم المراهق عبر الهاتف المحمول.

أكثر أشخاص الذين يكلمهم المراهق					
الوالدين	الأصدقاء	الجنس الآخر			
39	34	12	ت	[15-12]	السن
%75	%65.38	%23.07	%		
24	43	42	ت	[18-16]	
%35.29	%63.23	%61.76	%		
63	77	54	ت	المجموع	
%52.5	%64.16	%45	%		

* السؤال متعدد الخيارات

نلاحظ من خلال الجدول أن أكثر الأشخاص الذين يكلمهم المبحوثين من الفئة العمرية من 12 إلى 15 سنة هم الوالدين بنسبة 75%، والأصدقاء بنسبة 65.38% ثم الجنس الآخر ويعود هذا التوزيع إلى كون هذه الفئة هي المرحلة الأولى من المراهقة حيث يبدأ المراهق تدريجياً في البحث عن علاقات اجتماعية جديدة خارج نطاق الأسرة نحو تكوين علاقات مع أصدقاء من سنه ومع الجنس الآخر بالمضي قدماً في النمو.

أما الفئة العمرية من 16 إلى 18 سنة فإن الأصدقاء يأتون في أولاً بنسبة 63.23%، ثم الجنس الآخر بنسبة 61.76%، ليأتي الوالدان بنسبة 35.29%، حيث يظهر هذا التوزيع تبلور العلاقات الاجتماعية للمراهق في هذه الفئة العمرية التي تمثل مرحلة المراهقة المتوسطة حيث يظهر بوضوح ميلهم إلى العلاقات مع الأصدقاء والجنس الآخر.

جدول رقم (51): العلاقة بين الجنس وأكثر أشخاص الذين يكلمهم المراهق عبر الهاتف المحمول.

أكثر أشخاص الذين يكلمهم المراهق			الجنس	ذكر	ت
الوالدين	الأصدقاء	الجنس الآخر			
31	31	22	أنثى	%	ت
%60.78	%60.78	%43.13			
32	46	32	المجموع	%	ت
%46.37	%66.66	%46.37			
63	77	54	المجموع	%	ت
%52.5	%64.16	%45			

* السؤال متعدد الخيارات

نلاحظ من خلال هذا الجدول أن الذكور يتصلون بالوالدين والأصدقاء بنفس النسبة **60.78%** ثم الجنس الآخر بنسبة **43.13%**. أما عند فئة الإناث نجد أن نسبة الاتصال بالوالدين والاتصال بالجنس الآخر بلغت **46.37%**. في حين أن الاتصال بالأصدقاء **66.66%**.

نستنتج أن الاتصال بالأصدقاء يحتل الصدارة بالنسبة لأغلب المبحوثين من الجنسين، فالمرهقين في هذه المرحلة من العمر يميلون إلى توسيع علاقتهم الاجتماعية خارج نطاق الأسرة باتجاه جماعة الرفاق والجنس الآخر، والهاتف المحمول يساعدهم على تحقيق ذلك.

الجدول رقم(52): العلاقة بين السن والانزعاج من كثرة اتصالات الأسرة

المجموع	الانزعاج من كثرة اتصالات الأسرة		ت	السن
	لا	نعم		
52	48	04	ت	[15-12]
%100	%82.30	%07.70	%	
68	36	32	ت	[18-16]
%100	%52.94	%47.05	%	
120	84	36	ت	المجموع
%100	%65.80	%34.20	%	

نلاحظ من خلال هذا الجدول أن معظم المبحوثين من الفئة العمرية من 12 إلى 15 سنة التي لا تنزعج من كثرة اتصالات الأسرة حيث بلغت النسبة %82.30 مقابل %07.70. في حين أن نسبة الذين لا ينزعجون من كثرة اتصالات الأسرة من الفئة العمرية من 16 إلى 18 سنة بلغت %52.94 مقابل %47.05 أجابوا بنعم.

نستنتج أنه كلما تقدم المراهق في العمر زاد انزعاجه من الاتصالات المتكررة للأسرة التي تشعره بالرقابة وتحرمه الشعور بالاستقلال والمسؤولية حسب تعبير عدد من المبحوثين.

الجدول رقم(53): العلاقة بين الجنس والانزعاج من كثرة اتصالات الأسرة.

الانزعاج من كثرة اتصالات الأسرة	الاتصالات الأسرة		ت	نكر	الجنس
	لا	نعم			
المجموع					
51	33	18	ت	نكر	
%100	%64.70	%35.30	%		
69	51	18	ت	أنثى	
%100	%73.9	%26.10	%		
120	84	36	ت	المجموع	
%100	%65.80	%34.20	%		

نلاحظ من خلال هذا الجدول أن معظم المبحوثين من فئة الذكور التي لا تنزعج من كثرة اتصالات الأسرة حيث بلغت النسبة **64.70%** مقابل **35.30%**. في حين أن نسبة الذين لا ينزعجون من كثرة اتصالات الأسرة من فئة الإناث بلغت **73.9%** مقابل **26.10%** أجابوا بنعم.

نلاحظ أن نسبة الذكور الذين ينزعجون من كثرة اتصالات الأسرة أكثر من الإناث، حيث قال بعض المبحوثين خاصة من الذكور أن المكالمات المتكررة للأسرة تشعرهم أنهم ما يزالوا أطفالاً ولا يستطيعون تحمل مسؤولية أنفسهم، فيما قال الذين يبالغ أوليائهم في الاتصال بهم لأكثر من 10 مرات يومياً - خاصة الذكور - بأنهم يتعرضون للاستهزاء السخرية من قبل أصدقائهم بسبب ذلك.

أما بالنسبة للإناث فحوالي ثلاثة أرباعهن لا ينزعجون من كثرة اتصالات الوالدين، فالبنات تنشأ منذ صغرها على قبول وضعها كأنثى، فلا تتمتع بنفس الحقوق والحرية التي يتمتع بها الذكور⁽¹⁾ لذلك فهي تخضع لرقابة أشد من الذكر.

(1) شرابي هشام، "مقدمات لدراسة المجتمع العربي"، الأهمية للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 1981، ص33.

الجدول رقم(54): العلاقة بين السن وحياسة حسابات على مواقع التواصل الاجتماعي

المجموع	حياسة حسابات على مواقع التواصل الاجتماعي		السن	
	لا	نعم		
52	27	25	ت	[15-12]
%100	%51.93	%48.07	%	
68	6	62	ت	[18-16]
%100	%8.82	%91.18	%	
120	33	87	ت	المجموع
%100	%27.50	%72.50	%	

نلاحظ من خلال هذا الجدول أن الاتجاه العام هو حياسة المبحوثين لحسابات على مواقع التواصل الاجتماعي بنسبة **72.50%**، حيث ان معظم المبحوثين من الفئة العمرية الأعلى هم من يسجلون النسبة الأكبر وهي **91.18%** ممن يملكون حسابات على مواقع التواصل الاجتماعي وقد يعود ذلك بكونهم أصبحوا أكثر استقلالية وأكثر نضجا في نظر آبائهم. في حين سجلت الفئة العمرية الأصغر نسبة أكبر ممن يحوزون على مواقع التواصل الاجتماعي وهي **51.93%** وقد يعود ذلك لخضوعهم لرقابة أسرية في هذا الجانب.

الجدول رقم(55): العلاقة بين الجنس وحياسة حسابات على مواقع التواصل الاجتماعي

الجنس	حياسة حسابات على مواقع التواصل الاجتماعي		المجموع
	نعم	لا	
ذكر	ت	35	51
	%	%76.47	%100
أنثى	ت	52	69
	%	%75.36	%100
المجموع	ت	87	120
	%	%75.83	%100

نلاحظ من خلال هذا الجدول أن الاتجاه العام هو **76.47 %**، ويشير إلى أن معظم المبحوثين من فئة الذكور لديهم حسابات على مواقع التواصل الاجتماعي وهي لا تختلف كثيرا عن النسبة عند فئة الإناث التي بلغت **75.36 %**، وهذا قد يدل على تساهل الأباء في متابعة أبنائهم في استخداماتهم لهذه التكنولوجيا أو جهلهم بها حتى إن كانوا من مستويات علمية عالية.

الجدول رقم(56): العلاقة بين السن وتعدد الحسابات على مواقع التواصل الاجتماعي

الحسابات على مواقع التواصل الاجتماعي						السن	
تويتر	سكايب	واتس أب	سناب شات	انستغرام	فايسبوك		
0	10	4	18	15	25	ت	[15-12]
0	40%	16%	%72	%60	%100	%	
5	55	45	60	58	62	ت	[18-16]
8.06%	%88.70	%72.85	%96.77	%93.54	%100	%	
5	55	49	78	73	87	ت	المجموع
5.54%	%63.22	%56.32	%89.65	%83.90	%100	%	

* السؤال متعدد الخيارات

نلاحظ من خلال هذا الجدول أن كل المبحوثين الذين لديهم حسابات على مواقع التواصل لا يكتفون بموقع واحد فحسب بل يستعملون أكثر من موقع، لكن المواقع الأكثر استخداما بينهم هو الفاييسبوك بنسبة 100% لدى كلا الفئتين، وهذا ليس بغريب فهو المنصة الاجتماعية التي تجاوز ملياري مستخدم. ليأتي بعده سناب شات بنسبة 96.77% ثم انستغرام بنسبة 93.54%، وهذه المواقع تستخدم غالبا لتبادل الصور.

الجدول رقم(57): العلاقة بين الجنس وتعدد الحسابات على مواقع التواصل الاجتماعي

الحسابات على مواقع التواصل الاجتماعي						السن	
تويتر	سكايب	واتس أب	سناب شات	انستغرام	فايسبوك		
0	10	4	28	25	39	ت	ذكر
0	25.64%	10.25%	71.79%	64.10%	100%	%	
5	45	45	50	48	52	ت	أنثى
9.61%	86.54%	86.54%	96.15%	92.30%	100%	%	
5	55	49	78	73	87	ت	المجموع
5.54%	63.22%	56.32%	89.65%	83.90%	%100	%	

* السؤال متعدد الخيارات

نلاحظ من خلال هذا الجدول أن كل المبحوثين الذين لديهم حسابات متعددة على مواقع التواصل الاجتماعي بغض النظر عن الجنس، حيث ان نسبة 100% من الاناث والذكور يحوزون على حساب على فايسبوك. فيما يأتي انستغرام ثانيا وسناب شات ثالثا، لكن النسب أعلى عند الاناث في التواجد على هذه المنصات.

الجدول رقم(58): العلاقة بين السن واستشارة الوالدين لفتح حسابات على مواقع التواصل الاجتماعي

السن	استشارة الوالدين لفتح حسابات على مواقع التواصل الاجتماعي		المجموع
	نعم	لا	
[15-12]	19	6	25
	%76	%24	%100
[18-16]	22	40	62
	%35.48	%64.52	%100
المجموع	41	46	87
	%35.63	%64.37	%100

يظهر هذا الجدول أن الاتجاه العام هو 64.52% وهو يمثل الفئة العمرية الأكبر التي لا تستشير الوالدين في لفتح حسابات على مواقع التواصل الاجتماعي وهي نسبة تقل إلى 24% عند الفئة العمرية الأصغر سنا التي ماتزال تخضع للسلطة الأبوية بينما تميل الفئة الأكبر إلى الاستقلالية.

الجدول رقم(59): العلاقة بين الجنس و استشارة الوالدين لفتح حسابات على مواقع التواصل الاجتماعي

السن	استشارة الوالدين لفتح حسابات على مواقع التواصل الاجتماعي		المجموع
	نعم	لا	
ذكر	ت	35	22
	%	%37.14	%62.86
أنثى	ت	52	24
	%	%53.85	%52.94
المجموع	ت	87	46
	%	%35.63	%64.37

نلاحظ من خلال هذا الجدول أن الاتجاه العام هو **64.37%** ويمثل نسبة المراهقين من أفراد العينة الذين يمتلكون حسابات على مواقع التواصل الاجتماعي و لم يستشيروا الوالدين عند فتح حسابات على مواقع التواصل الاجتماعي ، ونجد أن نسبة **62.86%** من الذكور اتخذوا هذا الاتجاه فيما كانت النسبة عند الاناث **53.85%** تميل إلى استشارة الوالدين وما قد يفسر هذه النتائج كون المجتمع ذكوري يمنح حرية للذكور ويضع قيودا على الاناث مع أن أغلب عناصر العينة هم من الاناث ومن الفئة العمرية الأكبر سنا.

الجدول رقم (60): العلاقة بين السن وعدد الأصدقاء على مواقع التواصل الاجتماعي

المجموع	عدد أصدقاء على مواقع التواصل الاجتماعي						
	أقل من 30	من 30 إلى 50	من 50 إلى 100	أكثر من 100			
25	00	05	18	02	ت	[15-12]	السن
%100	%00	%20	%72	%8	%		
62	02	06	15	39	ت	[18-16]	السن
%100	%3.22	%9.68	%24.19	%62.92	%		
87	02	11	33	41	ت	المجموع	
%100	%2.30	%12.64	%37.93	%47.13	%		

نلاحظ من خلال هذا الجدول أن الفئة العمرية الأكثر سناً لديها أعداد كبيرة من الأصدقاء على مواقع التواصل الاجتماعي تجاوز 62.92% منهم 100 صديق، أما لدى الفئة العمرية الأصغر سناً فإن 72% منهم لديهم بين 50 و 100 صديق.

الجدول رقم(61): العلاقة بين الجنس و عدد أصدقاء على مواقع التواصل الاجتماعي

المجموع	عدد أصدقاء على مواقع التواصل الاجتماعي						
	أقل من 30	من 30 إلى 50	من 50 إلى 100	أكثر من 100			
35	02	06	15	12	ت	ذكر	الجنس
%100	%5.71	%17.14	%42.86	%34.28	%		
52	07	09	16	20	ت	أنثى	
%100	%13.46	%17.30	%30.78	%38.46	%		
87	09	15	31	32	ت	المجموع	
%100	%10.34	%17.24	%35.36	%36.87	%		

نلاحظ من خلال هذا الجدول أن أغلب أفراد العينة الذين يمتلكون حسابات على مواقع التواصل الاجتماعي مهما كان جنسهم لديهم ما بين 50 و 100 صديق بنسبة 35.36% أما نسبة 36.87% منهم فلديهم أكثر من 100 صديق وهو ما يعكس نزعتهم في تحقيق حاجاتهم الاجتماعية في تكوين صداقات وخلق روابط اجتماعية.

الجدول رقم(62): العلاقة بين السن و نوع الأصدقاء على مواقع التواصل الاجتماعي

نوع الأصدقاء على مواقع التواصل الاجتماعي					
أفراد من العائلة والأقارب	زملاء الدراسة	من الحي	من المدينة	أشخاص لا تعرفهم في الواقع	
13	22	18	25	20	السن
%52	%88	%72	%100	%80	
25	53	47	58	53	[16-18]
%40.32	%85.48	%75.80	%93.54	%85.48	
38	75	65	82	73	المجموع
96.49%	%97.19	%92.52	%89.71	%88.87	

* السؤال متعدد الخيارات

يظهر هذا الجدول أن أفراد العينة الذين يملكون حسابات على مواقع التواصل الاجتماعي تربطهم علاقات مع أصدقاء متنوعة تبدأ من الأقارب وأفراد العائلة، زملاء الدراسة ، من الحي، من المدينة وحتى أشخاص لا يعرفونهم في الواقع بنسبة 88.87% ولا نجد فرق كبير بين الفئتين العمريتين.

الجدول رقم(63): العلاقة بين الجنس و نوع الأصدقاء على مواقع التواصل الاجتماعي

نوع الأصدقاء على مواقع التواصل الاجتماعي					
الجنس	ذكر	ت	أفراد من العائلة والأقارب	زملاء الدراسة	من الحي
			من المدينة	أشخاص لا تعرفهم في الواقع	
	%	ت	17	32	28
			%48.57	%91.43	%80
	%	ت	21	43	37
			%40.38	%82.69	%71.15
المجموع	%	ت	38	75	65
			96.49%	%97.19	%92.52
	%	ت	35	23	50
			%100	%94.28	%96.15
	%	ت	82	73	82
			%89.71	%88.87	%92.52

* السؤال متعدد الخيارات

نلاحظ من خلال هذا الجدول أن أفراد العينة الذين يملكون حسابات على مواقع التواصل الاجتماعي تربطهم علاقات مع أصدقاء متنوعة تبدأ من الأقارب وأفراد العائلة، زملاء الدراسة ، من الحي، من المدينة وحتى أشخاص لا يعرفونهم في الواقع بنسبة 90% ولا نجد فرق كبير في ذلك بين الإناث والذكور.

الجدول رقم (64): العلاقة بين السن ووجود الآباء في قائمة الأصدقاء على مواقع التواصل الاجتماعي

السن	وجود الآباء في قائمة الأصدقاء على مواقع التواصل الاجتماعي		المجموع
	نعم	لا	
[15-12]	17	08	25
	%68	%32	%100
[18-16]	06	56	62
	%9.68	%90.32	%100
المجموع	23	64	87
	%26.44	%73.56	%100

يظهر هذا الجدول أن نسبة **73.56%** من أفراد العينة الذين يملكون حسابات على مواقع التواصل الاجتماعي لا وجود لآبائهم في قائمة الأصدقاء، أن النسبة من تضم قوائمهم الآباء وهي **68%** سجلت عند الفئة العمرية الأصغر سناً. أما الفئة العمرية الأكبر فقد أجاب **90.32%** بالنفي، وقد يفسر هذا بميل المراهق إلى الاستقلالية في هذه المرحلة.

الجدول رقم(65): العلاقة بين الجنس ووجود الآباء في قائمة الأصدقاء على مواقع التواصل الاجتماعي

الجنس	وجود الآباء في قائمة الأصدقاء على مواقع التواصل الاجتماعي		المجموع
	نعم	لا	
ذكر	16	19	35
	%45.71	%54.29	%100
أنثى	18	34	52
	%34.62	%65.38	%100
المجموع	23	64	87
	%26.34	%73.56	%100

نلاحظ من خلال هذا الجدول أن الاتجاه العام لأفراد العينة الذين يملكون حسابات على مواقع التواصل الاجتماعي لا وجود لآبائهم في قائمة الأصدقاء، أن النسبة من تضم قوائمهم الآباء وهي %65.38 سجلت عند فئة الاناث و%54.29 عند فئة الذكور.

الجدول رقم(66): العلاقة بين السن و حدوث مشاكل مع الوالدين بسبب الهاتف المحمول

المجموع	حدوث مشاكل مع الوالدين بسبب الهاتف المحمول		السن	
	لا	نعم		
52	43	09	ت	[15-12]
%100	%82.70	%17.30	%	
68	36	32	ت	[18-16]
%100	%52.94	%47.05	%	
120	79	41	ت	المجموع
%100	%65.80	%34.20	%	

نلاحظ من خلال هذا الجدول أن 82.69% من الفئة العمرية من 12 إلى 15 عاما لم تحدث لهم مشاكل مع الوالدين بسبب الهاتف المحمول، لكن ذلك حصل مع 17.30% منهم. أما بالنسبة للفئة العمرية من 16 إلى 18 عاما نجد أن 52.94% لم تحدث لهم مشاكل مع الوالدين بسبب الهاتف المحمول، لكن ذلك حصل مع 47.05% منهم.

يتبين من هذا الجدول أن المشاكل بين المبحوثين وأولياءهم تحدث أكثر في مرحلة المراهقة المتوسطة، ذلك أن المراهق يتغير بنزوعه الواضح لممارسة التوجه لخصوصيات حياته أو لشؤونه الخاصة، وهو ما يرادف النضج الاجتماعي بمعنى القدرة على الاختيار وعلى احتفاظ بالأشياء لذاته. ويتجلى ذلك في إصراره على اختيار أصدقائه بنفسه والاحتفاظ بأسرار خاصة ما يتعلق بأموره العاطفية وعلاقاته بالجنس الآخر، وهو ما قد لا يواجه بتفهم من الوالدين مما يؤدي إلى حدوث مشاكل، فهذا يتوقف على نوع الأسرة واتجاهات الوالدين في التعامل مع الأبناء.

جدول رقم(67): العلاقة بين الجنس و حدوث مشاكل مع الوالدين بسبب الهاتف المحمول

الجنس	حدوث مشاكل مع الوالدين بسبب الهاتف المحمول		المجموع
	نعم	لا	
ذكر	ت	18	51
	%	%35.30	%100
أنثى	ت	23	69
	%	%33.30	%100
المجموع	ت	41	120
	%	%34.20	%100

نلاحظ من خلال هذا الجدول أن **64.70%** من فئة الذكور لم تحدث لهم مشاكل مع الوالدين بسبب الهاتف المحمول، لكن ذلك حصل مع **35.30%** منهم. أما بالنسبة لفئة الإناث نجد أن **66.70%** منهن لم تحدث لهن مشاكل مع الوالدين بسبب الهاتف المحمول، لكن ذلك حصل مع **33.30%** منهن.

يتبين من خلال هذا الجدول أن **65.80%** من أفراد العينة لم تحدث لهم مشاكل مع الوالدين بسبب الهاتف المحمول، لكن البقية وهم **34.20%** حدث معهم ذلك وهذا التوزيع لا يختلف كثيرا عنه بالنسبة لمتغير الجنس.

الجدول رقم(68): العلاقة بين السن وأسباب المشاكل مع الوالدين بسبب الهاتف المحمول

أسباب المشاكل مع الوالدين بسبب الهاتف المحمول						السن	
الاتصال بشخص غير مرغوب	إيجاد أمور غير لائقة على هاتفك	إطفاء الجهاز وعدم التمكن من الاتصال بك	عدم الإجابة على اتصالاتهم وجعلهم يقلقون	السهر ليلا لمكالمة الأصدقاء	المبالغة في الاستخدام على حساب الدراسة		
3	2	4	4	7	8	ت	[15-12]
33.33	%22.22	%44.45	%44.45	%77.78	%88.89	%	
5	3	6	7	8	10	ت	[18-16]
%21.73	%13.04	%26.08	%30.43	%34.82	%43.47	%	
8	5	10	11	15	18	ت	المجموع
%19.51	%12.19	%24.39	%26.82	%36.58	%43.90	%	

*السؤال متعدد الخيارات

نلاحظ من خلال هذا الجدول أن المشاكل التي تحدث بين المبحوثين وأولياءهم متعددة وتراوحت بين المبالغة في استخدامه على حساب الدراسة والسهر ليلا لمكالمة الأصدقاء، عدم الإجابة على اتصالات الوالدين وجعلهم يقلقون، وإطفاء الجهاز ، وكذا إيجاد أمور غير لائقة، والاتصال بشخص غير مرغوب من الوالدين. كما يبين الجدول تضخما في حجم المعنيين بالإجابة بما يعني أن المبحوثين تعرضوا لأكثر من مشكل من هذه للمشاكل المذكورة.

كما نجد أن الاتجاه العام هو **88.89%** ويمثل نسبة المبحوثين من الفئة العمرية من **12** إلى **15** سنة الذين حدثت لهم مشاكل بسبب المبالغة في استخدام الهاتف المحمول على حساب الدراسة والسهر ليلا لمكالمة الأصدقاء، ثم تليها نسبة **77.78%** للذين حدثت لهم مشاكل بسبب السهر ليلا لمكالمة الأصدقاء من الفئة ذاتها. فيما سجلت باقي المشاكل بنسب أقل.

الجدول رقم(69): العلاقة بين الجنس وأسباب المشاكل مع الوالدين بسبب الهاتف المحمول

أسباب المشاكل مع الوالدين بسبب الهاتف المحمول						الجنس	
الاتصال بشخص غير مرغوب	إيجاد أمور غير لائقة على هاتفك	إطفاء الجهاز وعدم التمكن من الاتصال بك	عدم الإجابة على اتصالاتهم وجعلهم يقلقون	السهر ليلا لمكالمة الأصدقاء	المبالغة في الاستخدام على حساب الدراسة		
4	3	3	5	5	9	ت	ذكر
%22.22	16.67%	%16.67	%27.78	%27.78	%50	%	
4	2	7	6	10	9	ت	أنثى
%17.39	%8.69	%30.43	%26.08	%43.47	%39.13	%	
8	5	10	11	15	18	ت	المجموع
%19.51	%12.19	%24.39	%26.82	%36.58	%43.90	%	

*السؤال متعدد الخيارات

نلاحظ من خلال هذا الجدول أن الاتجاه العام هو 50% ويمثل نسبة الذكور من الذين حدثت لهم المشاكل مع الوالدين بسبب المبالغة في استخدام الهاتف المحمول على حساب الدراسة، تليها نسبة 43.47% التي تمثل المبحوثين من فئة الإناث حدثت لهن مشاكل مع الوالدين بسبب السهر ليلا لمكالمة الأصدقاء بالهاتف المحمول. أما بالنسبة لباقي الممارسات الأخرى التي كانت السبب وراء حدوث المشاكل فقد تقاربت نسبها عند المبحوثين في كلا الفئتين.

أما على مستوى العينة يظهر الجدول أن 43.90% من المبحوثين الذين حدثت لهم مشاكل مع الوالدين بسبب المبالغة في استخدام الهاتف المحمول على حساب الدراسة، وقد أظهرت النتائج في الجداول رقم 30 و 31 أن أغلب المبحوثين يتكلمون بالهاتف المحمول لمدة غير محدودة عدا استعمالاته الأخرى كالتصوير و الإنترنت وغيرها من الخدمات.

الجدول رقم (70): العلاقة بين السن واستعمال الهاتف المحمول كوسيلة للعقاب

المجموع	استعمال الحرمان من الهاتف المحمول للعقاب		السن	
	لا	نعم		
52	27	25	ت	[15-12]
%100	%51.94	%48.06	%	
68	39	27	ت	[18-16]
%100	%57.35	%42.65	%	
120	66	54	ت	المجموع
%100	%55	%45	%	

نلاحظ من خلال هذا الجدول أن حوالي نصف المبحوثين من الفئة العمرية من 12 إلى 15 سنة، يتعرضون للحرمان من الهاتف المحمول كوسيلة للعقاب. أما بالنسبة للفئة العمرية 16 إلى 18 سنة.

فقد أظهرت دراسة مثيرة قامت بها شركة متخصصة في الهواتف المحمولة في كوريا الجنوبية عن علاقة المراهقين الذين تتراوح أعمارهم بين 13 و 17 عاما بالهاتف المحمول، أن الهاتف المحمول هو أعز مقتنيات المراهقين، وأن أقصى عقاب يمكن أن يتعرض له المراهق هو حرمانه من هاتفه المحمول الذي يمثل مفتاح علاقته بالعالم. و من النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة أن ما يقرب من 80% من المراهقين أكدوا أن الهاتف المحمول أكثر الأشياء الضرورية في حياتهم، لأنه يستحيل من دونه الاتصال بأصدقائهم وإرسال واستقبال الرسائل القصيرة والصور والأقلام.

الجدول رقم (71): العلاقة بين الجنس واستعمال الهاتف المحمول للعقاب.

المجموع	استعمال الحرمان من الهاتف المحمول للعقاب		الجنس	
	لا	نعم		
51	23	28	ت	ذكر
%100	%45.10	%54.90	%	
69	43	26	ت	أنثى
%100	%62.32	%37.68	%	
120	66	54	ت	المجموع
%100	%55	%45	%	

نلاحظ من خلال هذا الجدول أن الاتجاه العام هو **54.90%** و تمثل نسبة الذكور الذين يعاقبهم الوالدين باستخدام الحرمان من الهاتف المحمول، في حين نجد أن **37.68%** من الإناث يتعرضن لهذه العقوبة.

يتبين من هذا الجدول أن نسبة معتبرة من المبحوثين من الجنسين يتعرضون للعقاب من خلال الحرمان من الهاتف المحمول، لكن الذكور أكثر تعرضاً لهذا العقاب من الإناث.

الجدول رقم (72): العلاقة بين السن و مدة الحرمان من الهاتف

المجموع	مدة العقاب		السن	
	محدودة	طويلة		
24	19	05	ت	[15-12]
%100	%79.17	%20.83	%	
30	24	06	ت	[18-16]
%100	%80	%20	%	
54	43	11	ت	المجموع
%100	%79.62	%20.38	%	

نلاحظ من خلال هذا الجدول أن أغلب المراهقين الذين يتعرضون لعقوبة الحرمان من الهاتف المحمول لفترة محدودة، بحيث لا يوجد فرق تقريبا في ذلك بين الفئتين العمريتين. ويعكس هذا التوزيع أهمية الهاتف المحمول بالنسبة للأولياء، فهو الرابط الذي يبقينهم على تواصل مع أبنائهم وهم خارج المنزل، لذلك يجعلون مدة العقوبة محدودة بحسب ما أكده أفراد العينة.

الجدول رقم (73): العلاقة بين السن و شعور المراهق خلال الحرمان من الهاتف المحمول.

المجموع	شعور المراهق			السن	
	أقل مكانه بين الزملاء	الفراغ	العزلة		
24	05	13	06	ت	[15-12]
%100	%20.83	%54.17	%25	%	
30	03	22	05	ت	[18-16]
%100	%10	%73.34	%16.66	%	
54	8	35	11	ت	المجموع
%100	%14.81	%64.81	%20.38	%	

نلاحظ من خلال الجدول أن أغلب المراهقين يشعرون بالفراغ أثناء فترة عقوبتهم بالحرمان من الهاتف المحمول، ويزيد هذا الشعور لدى الفئة العمرية من الأكبر سناً، وفي هذا السياق توصلت دراسة حول المراهقين والهاتف المحمول حيث في كوريا الجنوبية إلى أن «الهواتف الجواله هي المفتاح للشبكة الاجتماعية للمراهقين(1)، وقال المراهقون إنهم سيشعرون بأنهم عاجزون بلا هاتف جوال وسيصبح من المستحيل عليهم أن يبقوا على اتصال مع أصدقائهم وإرسال رسائل نصية وصور.

(1) <http://www.pewinternet.org/Reports/2010/Teens-and-Mobile-Phones>

7date de consultation 20/4/201

الجدول رقم (74): العلاقة بين الجنس و مدة الحرمان من الهاتف المحمول

المجموع	مدة العقاب		الجنس	
	محدودة	طويلة		
17	13	04	ت	ذكر
%100	%76.48	%23.52	%	
37	30	07	ت	أنثى
%100	%81.09	%18.91	%	
54	43	11	ت	المجموع
%100	%79.62	%20.38	%	

من خلال ملاحظتنا لهذا الجدول نجد أن المبحوثين الذين يتعرضون للعقاب من خلال الحرمان من الهاتف المحمول، تكون مدة العقوبة عند أغلب أفراد العينة لدى كلا الجنسين.

الجدول رقم (75): العلاقة بين السن و شعور المراهق خلال الحرمان من الهاتف المحمول.

المجموع	شعور المراهق			الجنس	
	أقل مكانه بين الزملاء	الفراغ	العزلة		
17	03	06	08	ت	ذكر
%100	%17.65	%35.29	%47.06	%	
37	05	29	03	ت	أنثى
%100	%13.52	%78.38	%8.10	%	
54	8	35	11	ت	المجموع
%100	%14.81	%64.81	%20.38	%	

نلاحظ من خلال هذا الجدول أن %47.06 من الذكور انتابهم شعور بالعزلة نتيجة الحرمان من الهاتف المحمول، في حين شعر %35.29 منهم بالعزلة، وهذا ما يدعم ما توصلت إليه الأبحاث بشأن أهمية الهاتف المحمول بالنسبة للمراهقين.

أما بالنسبة لفئة الإناث فإن **78.38%** من اللاتي يعاقبن بالحرمان من الهاتف المحمول قلن أنهن يشعرن بالفراغ، وقد يعود ذلك إلى أن الإناث لا يسمح لهن بالبقاء خارج المنزل مثل الذكور لذلك يحتجنه كثيرا للتواصل مع أصدقائهن.

الجدول رقم (76): العلاقة بين السن و اصطحاب الهاتف المحمول إلى المدرسة

المجموع	اصطحاب الهاتف المحمول إلى المدرسة		السن	
	لا	نعم		
51	13	38	ت	[15-12]
%100	%25.50	%74.50	%	
69	2	67	ت	[18-16]
%100	%2.90	%97.10	%	
120	15	105	ت	المجموع
%100	%12.50	%87.50	%	

نلاحظ من خلال الجدول أن ثلاثة أرباع المبحوثين من الفئة العمرية من 12 إلى 16 سنة يصطحبون هواتفهم معهم إلى المدرسة، في حين أن **97.10%** من المبحوثين من الفئة العمرية من 16 إلى 18 أيضا يصطحبون هواتفهم معهم إلى المدرسة يحدث ذلك رغم أن القانون الداخلي للمؤسسات التعليمية يمنع ذلك منعاً باتاً (انظر الملحق رقم 3) بل وأن هذه المؤسسات استحدثت خلال الموسم الدراسي 2010/2011 مواد تحضر ذلك وهذا نظراً للمشاكل التي أصبحت تتهدد العملية التعليمية بسبب هذا الجهاز حسب ما أفاد به مديري المؤسسات التي أخذنا منها عينة الدراسة وتتمثل في الإزعاج الذي تسببه الرنات عندنا ينسي التلميذ إطفاء هاتفه أثناء الدرس بالإضافة إلى الإجابة على الاتصالات خلصة أثناء الدرس أو استعمال السماعات.

الجدول رقم (77): العلاقة بين الجنس وكيفية التعامل مع الهاتف المحمول في المدرسة

المجموع	كيفية التعامل مع الهاتف المحمول في المدرسة		السن	
	وضعه على الصامت	إطفائه		
38	20	18	ت	[15-12]
%100	%58.60	%47.40	%	
67	47	20	ت	[18-16]
%100	%70.15	%29.85	%	
120	67	38	ت	المجموع
%100	%63.80	% 36.20	%	

من خلال ملاحظتنا لهذا الجدول نجد أن نسبة معتبرة من أفراد العينة الذين يصطحبون هواتفهم الجواله معهم إلى المدرسة يضعونها على الصامت. فحوالي ثلثي الفئة العمرية من 12 إلى 15 سنة يضعون على الصامت مقل الثلث يطفئونه. في حين أن %70.15 المعنيين بالإجابة من الفئة العمرية من 16 إلى 18 سنة يضعون هواتفهم على الصامت مقابل %29.85 يقومون بإطفائه.

ويؤكد هذا التوزيع تعلق المبحوثين بالهاتف المحمول من جهة، وإمعانهم في مخالفة التعليمات التي تضعها المدرسة بشأن استخدامه من جهة أخرى حيث أن من مظاهر النمو الاجتماعي لدي المراهقين خرق النظم والقوانين.

2/- تحليل الفرضية الثانية ونتائجها:

من خلال الاعتماد على التحليل الكمي والكيفي للنتائج المتحصل عليها تهتم هذه الفرضية بتأثير الهاتف المحمول على العلاقات الاجتماعية للمراهق مع أسرته من جهة ومع أصدقائه من جهة أخرى، حيث أن أهم ما يميز هذه المرحلة من النمو هو نزعة المراهق إلى فرقه من خدمات من العلاقات الاجتماعية العمودية مع الأبوبين و إيجاد علاقات أفقية يغلب عليها الندية من خلال ربط علاقات مع رفاق العمر وكذا مع الجنس الآخر. فحاولنا معرفة ما إذا كانت تقنية الهاتف الجوال- من خلال ما توفره من خدمات وتبعاً لأنماط الاستخدام - توسع علاقات المراهق مع الأصدقاء على حساب الأسرة.

ومن خلال المعطيات المستوحاة من الجداول المرتبطة بهذه الفرضية نستخلص الدلالات التالية:

- يمثل الهاتف المحمول بالنسبة للآباء والأمهات صمام الأمان وجهازاً للسلامة حيث يعد وسيلة للاطمئنان على أبنائهم طالما كانوا خارج المنزل، بينما يمثل الهاتف المحمول بالنسبة للمراهقين الحبل السري الذي يربطهم بالأسرة، و يمكنهم من الاتصال بها في حال الضرورة.

- أكثر الأشخاص الذين يتواصلون مع المبحوثين هم الآباء والأصدقاء، حيث أن معدل اتصال الآباء يبلغ خمسة مرات في اليوم. فالمراهق على اتصال مع أسرته ما دام خارج المنزل وعلى الاتصال مع الأصدقاء عندما يكونون بداخله. وهذا يعني أن الهاتف المحمول يكرس الاتصال غير المباشر بدل الاتصال وجهاً لوجه.

- حوالي ثلثي المبحوثين لا يزعجون من اتصالات كثرة الأسرة، بينما تشكل هذه الاتصالات المتكررة مصدر إزعاج لثلث أفراد العينة الذين يشكل معظمهم من مرحلة المراهقة المتوسطة.

- يمتلك أكثر من ثلثي المبحوثين حسابات على مواقع التواصل الاجتماعي ولأغلبهم حسابات على أكثر من موقع، وقد تمثل هذه المواقع فضاءات للتواصل مع الأصدقاء وللتعبير عن الذات من خلال عرض أفكارهم وصورهم ومشاركة أقرانهم بها. وغالباً ما يعتبر المراهق هذا الفضاء عالماً خاصاً لذلك يتقاضي معظمهم خاصة الفئة العمرية الأعلى ضم آباءهم إلى قائمة أصدقائهم على هذه المواقع لضمان أكبر قدر من الخصوصية وتقادي أي شكل من الرقابة المباشرة التي تشكل لهم إزعاجاً وحرماً خاصة أمام أقرانهم.

- تتسبب أنماط استخدام المبحوثين للهاتف المحمول في حدوث مشاكل بين المراهقين وأبائهم وتتراوح هذه المشاكل بين المبالغة في استخدامه على حساب الدراسة، والسهر ليلاً لمكالمة الأصدقاء، وعدم الرد على مكالماتهم وجعلهم يقلقون. وينسب أقل إيجاد محتويات غير لائقة على هواتفهم.
- نتيجة لتعلق المبحوثين بالهواتف المحمولة فقد أصبح الحرمان منها أداة للعقاب في يد الوالدين، وسواء كانت مدة العقوبة طويلة أو محدودة فإن شعور المراهقين الذين يتعرضون لهذا العقاب يتراوح بين الفراغ والعزلة وينسبة أقل يشعرون بأنهم أقل مكانة من زملاء.
- رغم وجود نظم ولوائح داخلية للمؤسسات التعليمية تمنع اصطحاب الهاتف المحمول إلا أن أغلب المبحوثين لا يتوانون عن اصطحابه معهم، وفي كثير من الأحيان بأمر من الوالدين. كما أن أغلب أفراد العينة لا يطفئونه بل يضعونه على الصامت، وهو ما قد يؤثر على تركيزهم في الدراسة، بل إن هناك من لا يتردد حتى في الرد على المكالمات أو التراسل النصي وسماع الموسيقى والراديو أثناء الدرس. وهو ما قد يؤثر العملية التعليمية برمتها.

المبحث الرابع: الهاتف المحمول بين الرقابة الأسرية و الحرية الشخصية للمراهق 1/- الجداول الخاصة بالفرضية الثالثة

الجدول رقم (78): العلاقة بين السن ووضع الوالدين ضوابط لاستخدام الهاتف المحمول

السن	وضع الوالدين شروط لاستخدام الهاتف المحمول		المجموع
	نعم	لا	
[15-12]	ت	33	52
	%	%63.50	%100
[18-16]	ت	22	68
	%	%32.40	%100
المجموع	ت	55	120
	%	%45.80	%100

نلاحظ من خلال الجدول أن الاتجاه العام هو **67.60%** حيث تمثل هذه النسبة المبحوثين من الفئة العمرية **16** إلى **18** سنة لم يضع لهم الوالدين شروطا وضوابط لاستخدام الهاتف المحمول فيما قال **36.50%** منهم أن استعمالهم للهاتف المحمول محدد بضوابط وضعها الوالدين. أما بالنسبة للفئة العمرية **12** إلى **15** سنة نجد أن نسبة **63.50%** تمثل الذين قالوا أن أولياؤهم يحددون لهم شروطا وضوابط لاستخدام الهاتف المحمول، بينما قال **32.40%** من هذه الفئة أن الوالدين لم يضعوا شروطا وضوابط لاستخدام الهاتف المحمول.

و يتبين من خلال هذا الجدول أن الأولياء يضعون شروطا لاستعمال الهاتف المحمول للفئة الأصغر سنا على أساس أنها هي التي تحتاج إلى ضبط وتوجيه ومراقبة أسرية لصغر سنها. وهو ما يدعم ما أشارت إليه عدة دراسات وجود فرق بين التصورات الوالدية في سن المراهقة والغرض من استخدامات الهواتف المحمولة. وبناءا على هذه التصورات يضعون شروط الاستخدام.

الجدول رقم(79): العلاقة بين الجنس ووضع الوالدين ضوابط لاستخدام الهاتف المحمول

المجموع	وضع الوالدين شروط لاستخدام الهاتف المحمول		الجنس	
	لا	نعم		
52	32	19	ت	ذكر
%100	%62.75	%37.25	%	
68	33	36	ت	أنثى
%100	%47.80	%52.20	%	
120	65	55	ت	المجموع
%100	%54.20	%45.80	%	

نلاحظ من خلال الجدول أن الاتجاه العام هو **62.75%**، حيث تمثل هذه النسبة المبحوثين من فئة الذكور الذين لم يضع لهم الوالدين شروطاً وضوابط لاستخدام الهاتف المحمول فيما قال **37.25%** منهم أن استعمالهم للهاتف المحمول محدد بضوابط وضعها الوالدين. أما بالنسبة لفئة الإناث نلاحظ أن **52.20%** من المبحوثين قالوا أن استخدامهم للهاتف المحمول يخضع لضوابط وضعها الوالدين بينما أجاب **47.80%** منهم بالنفي. ونستنتج من هذا الجدول أن الآباء يضعون ضوابط لاستخدام الهاتف المحمول على الإناث أكثر من الذكور. كما يتبين من خلال الجدول على مستوى العينة أن **54.20%** من أولياء المبحوثين لا يحددون ضوابط لاستخدام أبنائهم المراهقين للهاتف المحمول.

الجدول رقم (80) العلاقة بين المستوى التعليمي للأب ووضع شروط وضوابط لاستخدام الهاتف المحمول.

المجموع	وضع الوالدين شروط وضوابط لاستخدام الهاتف المحمول		المستوى التعليمي الأب	
	لا	نعم	ت	
01	00	01	ت	أمي
%100	%00.00	%100	%	
08	06	02	ت	ابتدائي
%100	%75.00	%25.00	%	
16	09	07	ت	متوسط
%100	%56.70	%43.70	%	
39	21	18	ت	ثانوي
%100	%53.80	%46.10	%	
56	29	27	ت	جامعي
%100	%51.70	%48.20	%	
120	65	55	ت	المجموع
%100	%54.20	%45.80	%	

نلاحظ من خلال هذا الجدول أن الاتجاه العام هو **48.20%** ويمثل نسبة الآباء ذوو المستوى الجامعي الذين يضعون ضوابط لأبنائهم لاستخدام الهاتف المحمول، كما يوضح الجدول أنه كلما ارتفع المستوى التعليمي للآباء زاد اتجاههم نحو تحديد ضوابط توجه استخدام أبنائهم للهاتف المحمول حيث نجد تقارب بين نسب الآباء ذوو المستوي المتوسط والثانوي **43.70 %** و **46.10%** على التوالي مقارنة بالآباء من المستوى الجامعي.

جدول رقم(81): العلاقة بين المستوى التعليمي للأم ووضع شروط وضوابط لاستخدام الهاتف المحمول.

المجموع	وضع شروط والضوابط للاستخدام		المستوى التعليمي للأم	
	لا	نعم		
02	02	00	ت	أمي
%100	%100	%00.00	%	
11	06	05	ت	إبتدائي
%100	%54.60	%45.40	%	
24	14	10	ت	متوسط
%100	%58.30	%41.60	%	
50	26	24	ت	ثانوي
%100	%52.00	%48.00	%	
33	17	16	ت	جامعي
%100	%51.50	%48.50	%	
120	65	55	ت	المجموع
%100	%54.20	%45.80	%	

نلاحظ من خلال الجدول أن الاتجاه العام هو عدم وضع الأمهات شروط تضبط استخدام أبنائهم للهاتف المحمول وترتفع نسبة هذا التوجه كلما انخفض المستوى التعليمي. أما المبحوثين الذين تفرض عليهم أمهاتهم شروط، يبين الجدول أن الأمهات اللاتي من المستوى الثانوي والجامعي هن اللاتي يملن إلى وضع ضوابط وشروط لاستخدام أبنائهم للهاتف المحمول وبلغت النسبة في هذين الفئتين، حيث تجاوزت النسبة في الفئتين 48 %.

على العموم أشارت معظم الدراسات التي تناولت تأثير الهاتف المحمول على الأطفال المراهقين أن الأولياء لا يضعون شروط لأبنائهم حول استخدام الهاتف المحمول لأنهم لا يعتبرون مصدر خطر عليهم بل يعتبرونه ضمان للبقاء على تواصل معهم ووسيلة

للاطمئنان عليهم ما داموا بعيدين عن أنظارهم وذلك رغم علمهم بوجود تحذيرات من مخاطر صحية لهذه الأجهزة على أبنائهم⁽¹⁾.

الجدول رقم (82): العلاقة بين السن ومكان وضع المحمول

السن	مكان وضع المحمول في المنزل		المجموع
	في أي مكان	تحمله معك	
[15-12]	ت	30	52
	%	%57.69	%100
[18-16]	ت	31	68
	%	%45.58	%100
المجموع	ت	61	120
	%	%50.83	%100

نلاحظ من خلال هذا الجدول أن 57.69% من المبحوثين من الفئة العمرية من 12 إلى 15 سنة يضعون هواتفهم المحمولة في أي مكان، في حين أن 42.31% من هذه الفئة يحملون معهم طوال الوقت. أما بالنسبة للفئة العمرية من 16 إلى 18 سنة نجد أن 45.58% يضعون هواتفهم في أي مكان بينما يحمله 54.42% من هذه الفئة معهم طوال الوقت.

أما على مستوى العينة فنجد أن نصف المبحوثين يحملون هواتفهم معهم طوال الوقت حتى مع علمهم بالمخاطر المحتملة لذلك على صحتهم خاصة على من هم دون 18 عاما حسب ما صرحوا به خلال ملأ الاستمارة وهو ما يعكس تعلق المبحوثين بهذه الوسيلة من وسائل الاتصال.

(1) Téléphone portable chez les jeunes adolescents et "Corinne MARTIN, Deuxième Workshop de "leurs parents : quelle légitimation des usages ? Marsouin 4&5 décembre 2003, ENST Bretagne, Brest.

يبين الجدول أن الفئة العمرية من 16 إلى 18 سنة هي الأكثر ميلا إلى حمل هواتفهم معهم طوال الوقت من الفئة العمرية من 12 إلى 15 سنة وقد يعود ذلك إلى نزوع المراهقين الواضح في هذه المرحلة من المراهقة إلى التوجه إلى خصوصيات حياتهم.

الجدول رقم (83): العلاقة بين الجنس ومكان وضع المحمول

الجنس	مكان وضع الهاتف المحمول في المنزل		المجموع
	في أي مكان	تحمله معك	
ذكر	ت	28	51
	%	%54.90	%100
أنثى	ت	33	69
	%	%47.82	%100
المجموع	ت	61	120
	%	%50.83	%100

نلاحظ من خلال هذا الجدول أن **54.90%** من الذكور يضعون هواتفهم المحمولة في أي مكان عندما يعودون إلى المنزل، بينما نجد أن **45.10%** من هذه الفئة يحملونه معهم طوال الوقت. كما نجد أن **47.82%** من الإناث يحملن هواتفهن المحمولة في أي مكان، في حين **52.18%** يحملنه معهن طوال الوقت.

يبين الجدول أن الإناث أكثر ميلا إلى حمل هواتفهن معهن طوال الوقت من الذكور.

الجدول رقم (84): العلاقة بين السن و أسباب حمل الهاتف المحمول طوال الوقت

السن	أسباب حمل الهاتف المحمول طوال الوقت		المجموع
	حتى تجده قريبا	حتى لا يطلع عليه أحد	
[15-12]	ت	18	31
	%	%58.06	%100
[18-16]	ت	24	47
	%	%51.06	%100
المجموع	ت	42	78
	%	%53.85	%100

*السؤال متعدد الخيارات.

نلاحظ من خلال هذا الجدول أن **41.94%** المبحوثين من الفئة العمرية من 12 إلى 15 يحملون هواتفهم معهم طوال الوقت حتى لا يطلع عليه أحد. بينما قال **58.06%** منهم يفعلون ذلك حتى يجدوا هواتفهم قريبة في حال تلقوا اتصالا.

أما عند الفئة العمرية من 15 إلى 18 نجد أن **51.06%** يحملون هواتفهم معهم طوال الوقت حتى يجدونها قريبة منهم، في حين أن دافع **48.94%** إلى ذلك هو عدم إطلاع أي أحد على محتويات هواتفهم. وتبين هذا التوزيع أن نسبة معتبرة من المبحوثين يتعرضون لتفتيش هواتفهم المحمولة، و يأخذون احتياطاتهم لحماية أي أسرار يحفظونها فيه.

الجدول رقم (85): العلاقة بين الجنس وأسباب حمل الهاتف المحمول طوال الوقت

الجنس	أسباب حمل الهاتف المحمول طوال الوقت		المجموع
	حتى تجده قريبا	حتى لا يطلع عليه أحد	
ذكر	ت	17	37
	%	%45.95	%100
أنثى	ت	19	41
	%	%46.35	%100
المجموع	ت	36	78
	%	%46.15	%100

*السؤال متعدد الخيارات.

نلاحظ من خلال هذا الجدول أن **54.05%** من الذكور يحملون هواتفهم معهم طوال الوقت حتى يجدوها قريبة في حال تلقوا اتصالا. أما **45.95%** يفعلون ذلك حتى لا يطلع أحد على هواتفهم. ولم يختلف التوزيع عند فئة الإناث. ويظهر هذا التوزيع تعلق المبحوثين بهذا الجهاز، كما يدل على استخدامه لحفظ الأسرار والأمور الشخصية التي لا يريدون أن يطلع عليها الآخرون حسب ما أكده أفراد العينة فمنهم من يخفي صورا أو مقاطع فيديو أو علاقاتهم الاجتماعية سواء مع أصدقاء ينهاتهم آباؤهم عن الاختلاط بهم أو أصدقاء من الجنس الآخر لذلك يتفادون وقوع هواتفهم في يد آباؤهم مما يعرضها للتفتيش.

الجدول رقم (86): العلاقة بين السن وتفتيش الوالدين للمحمول

المجموع	تفتيش الوالدين للهاتف المحمول		السن	
	لا	نعم		
52	27	25	ت	[15-12]
%100	%51.93	%48.07	%	
68	51	17	ت	[18-16]
%100	%75.00	%25.00	%	
120	78	42	ت	المجموع
%100	%65.00	%35.00	%	

نلاحظ من خلال هذا الجدول أن **48.07%** من المبحوثين من الفئة العمرية من **12** إلى **15** سنة يتعرضون لتفتيش هواتفهم المحمولة من طرف الوالدين، في حين نجد أن **25%** من المبحوثين من الفئة العمرية من **16** إلى **18** سنة يقوم أوليائهم بتفتيش هواتفهم المحمولة. وفي هذا السياق أكدت العديد من الدراسات أن هناك اختلاف في التصورات الوالدية حول سن المراهقة والغرض من استخدام الهواتف المحمولة.

هذا و يتبين من هذا الجدول أن نسبة معتبرة من المبحوثين لا يتعرضون لأي رقابة (**65.00%** من أفراد العينة) من الوالدين بشأن استخدامهم للهاتف المحمول خاصة بالنسبة للفئة العمرية الأصغر سنا. و قد يعود ذلك لعدم تقدير الآباء للمخاطر التي يحملها الهاتف المحمول، بل يعتبرونه وسيلة تضمن الاطمئنان عليهم.

الجدول رقم (87): العلاقة بين الجنس و تفتيش الوالدين للمحمول

الجنس	تفتيش الوالدين للهاتف المحمول		المجموع
	نعم	لا	
ذكر	ت	35	51
	%	%68.63	%100
أنثى	ت	43	69
	%	%62.32	%100
المجموع	ت	78	120
	%	%65.00	%100

نلاحظ من خلال هذا الجدول أن **31.37%** من الذكور المستجوبين فقط يتعرضون لتفتيش الهاتف المحمول من طرف الوالدين في حين أن **37.68%** فقط من الإناث يتعرضن لهذا التفتيش.

يتبين من هذا الجدول أن ثلثي المبحوثين من الجنسين لا يتعرضون لرقابة من الوالدين بشأن استخدامهم للهاتف المحمول، كما نجد أن الإناث يتعرضون لتفتيش هواتفهم المحمولة أكثر من الذكور، وقد أكدت عدة دراسات أن الآباء يعتبرون أن الهاتف المحمول أداة للسلامة من خلال البقاء على الاتصال معهم عندما يكونون خارج المنزل أو عن طريق تفتيشه.

جدول رقم(88): العلاقة بين التفتيش الهاتف المحمول والمستوى التعليمي للأب

المجموع	تفتيش الوالدين للهاتف المحمول		المستوى التعليمي للأب	
	لا	نعم		
1	1	0	ت	أمي
%100	%100	%00	%	
08	06	02	ت	إبتدائي
%100	%75.00	%25.00	%	
16	14	02	ت	متوسط
%100	%87.5	%12.5	%	
39	21	18	ت	ثانوي
%100	%53.85	%46.15	%	
56	36	20	ت	جامعي
%100	%64.29	%35.71	%	
120	78	42	ت	المجموع
%100	%65.00	%35.00	%	

نلاحظ من خلال هذا الجدول أن أكثر من ثلثي أفراد العينة لا يتعرضون لتفتيش هواتفهم المحمولة. أما بالنسبة للذين يتعرضون لذلك يبين الجدول أن الآباء من المستوى العلمي المتدني لا يقومون بتفتيش هواتف أبنائهم المحمولة لكن النسبة ترتفع عند الآباء من المستوى الثانوي والجامعي. وقد يعود ذلك لعدم تقديرهم لحجم المخاطر التي قد يحملها هذا الجهاز على مختلف الجوانب الاجتماعية والنفسية وحتى الصحية هذا من جهة ومن جهة ثانية عدم تحكمهم بتكنولوجيا الهواتف المحمولة فمعظم الدراسات أكدت أن الأبناء يتفوقون على آبائهم في معرفة خبايا تكنولوجيا الاتصال وخاصة الهاتف المحمول.

الجدول رقم (89): العلاقة بين التفتيش في الهاتف المحمول ومستوى التعلم للآم.

المجموع	تفتيش الوالدين للهاتف المحمول		المستوى التعليمي للآم	
	لا	نعم	ت	أمي
02	01	01	ت	أمي
%100	%50.00	%50.00	%	
11	09	02	ت	إبتدائي
%100	%81.8	%18.20	%	
24	18	06	ت	متوسط
%100	%75.00	%25.00	%	
50	32	18	ت	ثانوي
%100	%64.00	%36.00	%	
33	18	15	ت	جامعي
%100	%54.50	%45.50	%	
120	78	42	ت	المجموع
%100	%65.00	%35.00	%	

نلاحظ من خلال هذا الجدول أن 65 % من الآباء لا يقومون بتفتيش هواتف أبنائهم المحمولة، ونجد أن 35% منهم فقط يقومون بذلك. كما يبين الجدول أنه كلما زاد المستوى التعليمي للآب كلما زادت نسبة تفتيشهم لهواتف أبنائهم وقد يرجع هذا التوزيع إلى نقص وعي الأولياء أو عدم تقديرهم لحجم المخاطر التي قد يحملها هذا الجهاز على مختلف الجوانب الاجتماعية والنفسية وحتى الصحية هذا من جهة ومن جهة ثانية عدم تحكمهم بتكنولوجيا الهواتف المحمولة فمعظم الدراسات أكدت أن الأبناء يتفوقون على آباءهم في معرفة خبايا تكنولوجيا الاتصال وخاصة الهاتف المحمول.

الجدول رقم (90): العلاقة بين السن ومحو قائمة الاتصالات والرسائل

المجموع	محو قائمة الاتصالات والرسائل		السن	
	لا	نعم		
52	27	25	ت	[15-12]
%100	%51.90	%48.10	%	
68	51	17	ت	[18-16]
%100	%75.00	%25.00	%	
120	78	42	ت	المجموع
%100	%65.00	%35.00	%	

نلاحظ من خلال هذا الجدول أن **48.10%** من المبحوثين من الفئة العمرية من **12** إلى **15** سنة يقومون بمحو قائمة الاتصالات والرسائل من هواتفهم المحمولة. أما في الفئة العمرية من **15** إلى **18** سنة نجد أن **25%** يعملون على محو قائمة الاتصالات هواتفهم المحمولة.

يتبين من الجدول أن الفئة العمرية الأصغر سناً هي الأكثر ميلاً إلى محو محتويات هواتفهم المحمولة من اتصالات ورسائل، وقد يعود ذلك تعرضها للتفتيش من طرف الوالدين حسب ما أظهره الجدول رقم **74**.

الجدول رقم (91): العلاقة بين الجنس ومحو قائمة الاتصالات والرسائل

الجنس	محو قائمة الاتصالات والرسائل		المجموع
	نعم	لا	
ذكر	ت	35	51
	%	%68.60	%100
أنثى	ت	43	69
	%	%62.30	%100
المجموع	ت	78	120
	%	%65.00	%100

نلاحظ من خلال هذا الجدول أن **31.40%** من المبحوثين من فئة الذكور يعتمدون إلى محو قائم اتصالاتهم ورسائلهم من هواتفهم المحمولة، بينما يقوم **37.70%** من الإناث بذلك. يبين هذا التوزيع أن الإناث يملن إلى محو قوائم الاتصالات والرسائل من هواتفهم المحمولة أكثر من الذكور وقد يعود ذلك إلى تعرضهم إلى المراقبة من الأسرة حسب ما أظهره الجدول رقم **75**، وعدم رغبتهم في إطلاع الآخرين على الأشخاص الذين يتصلون بهم خاصة إذا تعلق الأمر بالجنس الآخر وهو ما يعتبر محظورا بالنسبة للإناث وهو ما أكدته المستجوبون.

الجدول رقم(92) : العلاقة بين السن وترميز محتويات الهاتف المحمول

المجموع	ترميز محتويات الهاتف المحمول		السن	
	لا	نعم		
52	34	18	ت	[15-12]
%100	%62.75	%37.25	%	
68	40	28	ت	[18-16]
%100	%39.13	%60.87	%	
120	78	42	ت	المجموع
%100	%65.00	%35.00	%	

نلاحظ من خلال هذا الجدول أن **37.25%** من المبحوثين من الفئة العمرية من **12** إلى **15** سنة، بينما يقوم بذلك **60.87%** من الفئة العمرية من **15** إلى **18** سنة. حيث يبين الجدول أن الفئة العمرية الأكبر عمرا هي الأكثر ميلا إلى ترميز محتويات الهاتف المحمول من صور ومقاطع فيديو رغم أن هواتفهم لا يتعرضون إلى التفتيش والرقابة من الأسرة، وهذا يؤكد ما توصلت إليه الأبحاث التي تناولت تأثير الهاتف المحمول على الشباب والمراهقين بأن هذا الجهاز يمثل بالنسبة لفئة المراهقين أكثر من مجرد أداة اتصال إنما تحول إلى صندوق أسرار يحفظ خصوصياتهم التي لا يرغبون في إطلاع الآخرين عليها⁽¹⁾.

الجدول رقم(93) : العلاقة بين الجنس وترميز محتويات الهاتف المحمول

الجنس	ترميز محتويات الهاتف المحمول		المجموع
	نعم	لا	
ذكر	ت	32	51
	%	%62.75	%100
أنثى	ت	27	69
	%	%39.13	%100
المجموع	ت	78	120
	%	%65.00	%100
		42	
		%35.00	

نلاحظ من خلال هذا الجدول أن **37.25%** من المبحوثين من فئة الذكور يقومون بترميز محتويات هواتفهم المحمولة، في حين نجد أن **60.87%** من الإناث يقمن بذلك.

يبين هذا التوزيع أن الإناث أكثر ميلا إلى ترميز محتويات هواتفهم المحمولة من صور ومقاطع فيديو أكثر من الذكور، وهذا قد يعود لتعرضهن أكثر من الذكور للرقابة من طرف الأسرة عن طريق تفتيش هواتفهن، كما يؤكد ما يمثله هذا الجهاز كحافظ لأسرار وشؤون المراهقين الخاصة خاصة في ما يلتقطونه أو يتداولون من صور ومقاطع فيديو، والتي قد تحتوي أمورا مرفوضة من الأهل.

الجدول رقم (94) العلاقة بين السن وأسباب ترميز وعدم محتويات الهاتف المحمول

السن	أسباب ترميز محتويات الهاتف المحمول		مجموع المعنيين بالاجابة	أسباب عدم ترميز محتويات الهاتف المحمول		مجموع المعنيين بالاجابة
	فيه أمور غير مرغوبة من الأهل	فيه أسرار شخصية		ليس فيه سرا أو ممنوعا	الوالدان لا يجيدان استعمال الهاتف	
[15-12]	ت	5	21	27	9	36
	%	%23.8	%100	%75	%25	%100
[18-16]	ت	5	31	31	11	42
	%	%16.1	%100	%73.8	%26.2	%100
المجموع	ت	10	52	58	20	78
	%	%19.2	%100	%74.35	%25.65	%100

• السؤال متعدد الخيارات.

يوضح هذا الجدول أسباب المبحوثين في حالة ترميزهم أو عدم ترميزهم لمحتويات هواتفهم المحمولة وعلاقة ذلك بالسن، حيث نلاحظ أن نسبة 76.2% من المبحوثين من الفئة العمرية من 12 إلى 15 سنة يرمزون محتويات هواتفهم المحمولة لأن فيها أسراراً شخصية، في حين أن نسبة 23.8% من هذه الفئة يعتمدون إلى ذلك لأن فيها أموراً غير مرغوبة من الأهل. أما بالنسبة للفئة العمرية من 16 إلى 18 سنة فنجد أن 83.9% منهم قالوا إن فيه أسراراً شخصية، فيما أجاب 16.1% منهم بأن هواتفهم تحوي أموراً غير مرغوبة من الأهل.

أما المبحوثين الذين لا يقومون بترميز هواتفهم من الفئة العمرية من 12 إلى 15 سنة فسبب ذلك عند 75% منهم هو عدم احتواءه على أسرار أو أموراً ممنوعة من الأهل، فيما قال 25% منهم بأن الوالدين لا يجيدان استخدام الهاتف المحمول. في حين نجد أن 73.8% أجابوا بأن ليس فيه أسراراً أو أموراً ممنوعة، بينما قال 26.2% أن الوالدين لا يجيدون استخدام الهاتف المحمول وبالتالي لا يمكنهم مراقبة أو الاطلاع على محتويات هواتفهم المحمولة.

الجدول رقم (95) العلاقة بين الجنس وأسباب ترميز و عدم محتويات الهاتف المحمول

الجنس	أسباب ترميز محتويات الهاتف المحمول		مجموع المعنيين بالاجابة	أسباب عدم ترميز محتويات الهاتف المحمول		مجموع المعنيين بالاجابة
	فيه أمور غير مرغوبة من الأهل	فيه أسرار شخصية		ليس فيه سرا أو ممنوعا	الوالدان لا يجيدان استعمال الهاتف	
ذكر	ت	18	22	23	11	34
	%	%81.8	%100	%67.65	%32.35	%100
أنثى	ت	24	30	35	9	44
	%	%80	%100	%79.55	%20.45	%100
المجموع	ت	42	52	58	20	78
	%	%80.8	%100	%74.35	%25.65	%100

• السؤال متعدد الخيارات.

نلاحظ من خلال هذا الجدول أن **81.8%** من المبحوثين الذكور الذين يعتمدون إلى ترميز محتويات هواتفهم المحمولة لأن فيه أسراراً شخصية، بينما قال **18.2%** منهم أن فيه أمور غير مرغوبة من الأهل. أما بالنسبة لفئة الإناث نجد أن **80%** منهم يعتمدون إلى ترميز محتويات هواتفهم المحمولة لأن فيها أسراراً شخصية في حين أن **20%** قالوا أن فيا أموراً غير مرغوبة من الأهل.

أما بالنسبة للمبحوثين الذين لا يقومون بترميز هواتفهم المحمولة من فئة الذكور فإن **67.65%** سببهم في ذلك هو عدم تضمّنها أسراراً أو أموراً ممنوعة، فيما قال **32.35%** منهم أنهم لا يحتاجون إلى ذلك لأن أوليائهم لا يجيدون استعمال الهاتف المحمول.

أما بالنسبة لفئة الإناث اللاتي لا يقمن بمحتويات هواتفهم المحمولة فإن سبب ذلك لدى **79.55%** هو عدم تضمّنها أسراراً أو أموراً ممنوعة. فيما قال **20.45%** منهم أن والديهم لا يجيدان استخدام الهاتف المحمول وهو ما يدعم العديد من الأبحاث التي أكدت التفاوت بين الأجيال في استخدام التكنولوجيا بمعنى أن الأبناء يتفوقون على أهلهم فيما يتعلق

بالتحكم في تكنولوجيا الاتصال وخاصة الهاتف المحمول لذلك يتمكنون بسهولة من الإفلات من الرقابة الأسرية⁽¹⁾.

الجدول رقم (96): العلاقة بين الجنس والمضايقات عن طريق الهاتف المحمول

المضايقات عن طريق الهاتف المحمول						الجنس	
المجموع	تلقي رسائل غير مرغوب فيها		المجموع	تلقي مكالمات مجهولة			
	لا	نعم		لا	نعم		
51	35	16	51	18	33	ت	ذكر
%100	%68.60	%31.40	%100	%35.30	%64.70	%	
69	53	16	69	24	45	ت	أنثى
%100	%26.50	%23.20	%100	%34.80	%65.20	%	
120	88	32	120	42	78	ت	المجموع
%100	%73.3	%26.7	%100	%35.00	%65.00	%	

يوضح هذا الجدول العلاقة بين الجنس والمضايقات التي يتعرض لها المراهقين المبحوثين عن طريق الهاتف المحمول، حيث تنقسم هذه المضايقات إلى نوعين وهما المكالمات المجهولة والرسائل غير المرغوبة التي قد تحتوي عبارات نابية أو خادشة للحياء حسب ما أكده المستجوبون.

يظهر من خلال الجدول أن **64.70%** من الذكور يتعرضون لمضايقات عن طريق الهاتف المحمول من خلال تلقي مكالمات هاتفية مجهولة المصدر، بينما يتلقى **31.40%** منهم رسائل غير مرغوب فيها. أما في فئة الإناث نجد أن نسبة **65.20%** منهن يتلقين مكالمات مجهولة، في حين تتلقى **23.20%** منهن رسائل غير مرغوب فيها.

يتبين من خلال هذا التوزيع أن المراهقين يتعرضون لمضايقات عن طريق الهاتف المحمول وهي في الغالب مكالمات مجهولة، وبلغت أكثر من ثلثي أفراد العينة (**65%**). كما أن **26.7%** يتعرضون للمضايقة والتحرش من خلال رسائل غير مرغوب فيها.

(1) شريف درويش اللبان، مرجع سابق، ص 26.

وفي هذا السياق أشارت إحدى المسوح الحديثة إلى أن الهاتف النقال يعد أداة للربح والفرع، حيث قال أكثر من ثلث العينة المدروسة أن إجراء مكالمات مع شخص غريب يشعرهم بالتوتر، وأصبح 10% تقريباً يشعرون بالتوتر حتى عندما يتحدثون في الهاتف مع أحد معارفهم (1).

الجدول رقم (97): العلاقة بين السن والمضايقات عن طريق الهاتف المحمول

المضايقات عن طريق الهاتف المحمول						السن	
المجموع	تلقي رسائل غير مرغوب فيها		المجموع	تلقي مكالمات مجهولة			
	لا	نعم		لا	نعم		
52	36	16	52	19	33	ت	[15-12]
%100	%69.23	%30.77	%100	%36.54	%63.46	%	
68	52	16	68	23	45	ت	[18-16]
%100	%76.47	%23.53	%100	%33.83	%66.17	%	
120	88	32	120	42	78	ت	المجموع
%100	%73.3	%26.7	%100	%35.00	%65.00	%	

نلاحظ من خلال هذا الجدول أن نسبة 63.46% من المبحوثين من الفئة العمرية من 12 إلى 15 سنة يتعرضون إلى مضايقات عبر الهاتف النقال من خلال مكالمات مجهولة، بينما يتلقى 30.77% من هذه الفئة رسائل غير مرغوب فيها. أما بالنسبة للفئة العمرية من 16 إلى 18 سنة نجد أن 66.17% منها يتلقون مكالمات مجهولة فيما يتلقى 23.53% رسائل غير مرغوب فيها.

ويوضح هذا التوزيع أن أكثر من ثلثي المراهقين المبحوثين من مختلف مراحل المراهقة يتعرضون إلى المضايقات عن طريق الهاتف المحمول من خلال المكالمات المجهولة، وأكثر من ربع أفراد العينة يتعرضون إلى التحرش والإزعاج من خلال الرسائل القصيرة.

(1) شريف درويش اللبان، مرجع سابق، ص 61.

ويعكس هذا التوزيع سوءا في الاستخدام طال تكنولوجيا الهاتف المحمول، لا يسلم من عواقبه الأطفال والمراهقون. وبذلك يمكن القول أن الهاتف النقال أصبح أداة للمضايقات والإزعاج بل وتسهيلها، إذ إن شركات الاتصالات بتقديمها خدمة لمستخدميها من خلال عدم إظهار الرقم (حيث يظهر على شاشة الهاتف المحمول المستقبل "رقم خاص") وهي بذلك تخفي هوية المتصل، الأمر الذي قد يسهل عملية الإزعاج والتسبب في مضايقة الآخرين. إذ أن هذه الشركات تسعى إلى الربح المادي ولو على حساب راحة المستخدم (1).

الجدول رقم(98) العلاقة بين السن ومحتوى الرسائل المزعجة

السن	محتوى الرسائل غير المرغوب فيها		المجموع
	كلام غير لائق	صور غير لائقة	
[15-12]	ت	14	16
	%	%87.50	%100
[18-16]	ت	14	16
	%	%87.50	%100
المجموع	ت	28	32
	%	%87.50	%100

يوضح هذا الجدول محتوى رسائل القصيرة التي يتلقاها المبحوثين بغرض المضايقة والإزعاج، حيث وجدنا أن محتواها في الغالب هو كلام غير لائق بنسبة 87.50% في الفئتين العمريتين التي ينقسم إليها المبحوثين أو على مستوى العينة. في حين نجد أن 2.50% من الرسائل غير المرغوبة التي يتعرض لها المبحوثين يكون محتواها صور غير لائقة. وقد يعود ذلك إلى الفرق في سعر خدمة الرسائل القصيرة (sms) مقارنة بسعر خدمة رسائل الوسائط المتعددة (MMS).

(1) سميح معاينة، الخليوي والرقم الغامض، صحيفة الغد الأردنية، 29 تشرين الثاني 2008، ص24.

الجدول رقم (99) العلاقة بين الجنس ومحتوى الرسائل المزعجة

الجنس	محتوى الرسائل غير الرغوب فيها		المجموع
	كلام غير لائق	صور غير لائقة	
ذكر	ت	13	16
	%	%81.25	%100
أنثى	ت	15	16
	%	%93.75	%100
المجموع	ت	28	32
	%	%87.50	%100

يوضح هذا الجدول أن **81.25%** يتلقون رسائل عبر لائقة يكون محتواها كلام غير لائقة، فيما قال **18.75%** أن محتواها كان صوراً غير لائقة. أما بالنسبة لفئة الإناث نجد أن الكلام غير لائق كان محتوى رسائل المزعجة عند **93.75%** من المعنيات بالإجابة، بينما قالت **6.25%** منهن أن محتوى تلك الرسائل كان صوراً غير لائقة، وهذا يتسق مع الأبحاث التي أكدت أن الهاتف المحمول أصبح أداة للإزعاج. وهذا يؤكد ما أشارت إليه العديد من الدراسات التي توصلت إلى أنه بالرغم من الاستعمالات الجمة والفوائد الكثيرة التي يمكن الاستفادة من خدمات الهاتف النقال والتي أصبحت معروفة إلا أن هناك سوء استخدام لهذه التقنية⁽¹⁾ وهذا الاستخدام السيئ لا يسلم منه حتى الأطفال والمراهقين، ونتيجة لهذه الممارسات والسلوكيات السلبية، فقد طلبت سلطة ضبط الاتصالات السلوكية واللاسلكية وهي هيئة تنظيم قطاع الاتصالات من شركات الاتصالات القيام بتوثيق بيانات الخطوط الخليوية المدفوعة مسبقاً، والتي لا تتوافر معلومات عن هوية أصحابها لدى مشغلي الشبكة.

(1) عادل زيادات، الآثار الاجتماعية والثقافية للهاتف الخليوي على طلبة جامعة اليرموك كنموذج لطلبة الجامعات الرسمية الأردنية، لتقرير السنوي للجمعية العربية- الأمريكية لأساتذة الاتصال، 2009.

الجدول رقم (100): العلاقة بين السن و إعطاء رقم الهاتف

الأشخاص الذين تعطي لهم رقم الهاتف			السن	
أفراد الأسرة والأقارب	الأصدقاء	أشخاص تريد أن تعرفهم		
50	43	12	ت	[15-12]
%98.03	%84.31	%23.52	%	
52	58	22	ت	[18-16]
%75.36	%84.05	%31.88	%	
102	101	34	ت	المجموع
%85.00	%84.16	%28.33	%	

• السؤال متعدد الخيارات.

نلاحظ من خلال هذا الجدول أن **98.03%** من المبحوثين من الفئة العمرية من **12** إلى **15** سنة يعطون أرقام هواتفهم لأفراد الأسرة والأقارب، و**84.31%** منهم يعطون أرقامهم لأصدقائهم، فيما قال **23.52%** أنهم يعطونها للأشخاص الذين يريدون التعرف عليهم. حيث يظهر هذا التوزيع ميل المبحوثين من مرحلة المراهقة المبكرة إلى التواصل مع الأسرة أكثر من الأصدقاء، لكنه يبدأ بالانفتاح التدريجي على العالم خارجها من خلال ربط علاقات مع أقرانهم (1). أما بالنسبة للفئة العمرية من **16** إلى **18** سنة نجد أن **75.36%** منهم يعطون أرقام هواتفهم لأفراد الأسرة والأقارب، و**84.05%** منهم يعطون أرقامهم لأصدقائهم. بينما يعطي **31.88%** منهم أرقامهم للأشخاص الذين يريدون التعرف عليهم، و يظهر هذا التوزيع توجه المراهقين في مرحلة المراهقة المتوسطة إلى الأصدقاء أكثر من الأسرة، حيث يزداد ميلهم إلى الاستقلال.

كما يظهر الجدول أن نسبة معتبرة من المبحوثين من كلا الفئتين العمريتين تعطي أرقامها لأشخاص يريدون التعرف عليهم، وهو ما أشارت إليه الدراسات التي حذرت من أن الهاتف المحمول قد يوسع علاقات المراهقين الاجتماعية قبل الأوان.

(1) العيسوي، مرجع سابق، ص 82.

الجدول رقم (101): العلاقة بين الجنس وإعطاء رقم الهاتف

الأشخاص الذين تعطي لهم رقم الهاتف			الجنس	
أفراد الأسرة والأقارب	الأصدقاء	أشخاص تريد أن تعرفهم		
43	45	19	ت	ذكر
%82.69	%86.53	%36.53	%	
59	56	15	ت	أنثى
%86.76	%82.35	%22.05	%	
102	101	34	ت	المجموع
%85.00	%84.16	%28.33	%	

• السؤال متعدد الخيارات.

نلاحظ من خلال هذا الجدول أن **82.69%** من المبحوثين من فئة الذكور يعطون أرقام هواتفهم لأفراد الأسرة والأقارب، و**86.53%** منهم يعطونها لأصدقائهم، بينما يعطيها **36.53%** منهم يعطونها للأشخاص الذين يريدون التعرف عليهم.

أما بالنسبة لفئة الإناث نجد أن **86.76%** منهن تعطي أرقام هواتفها لأفراد الأسرة والأقارب، و**82.35%** تعطينها لأصدقائهن، بينما نجد أن **22.05%** منهن تعطي أرقامهن للأشخاص الذين يريدون التعرف عليهم. ويبين هذا الجدول أن الذكور أكثر ميلا لأصدقائهم بينما تميل البنات أكثر للأسرة. كما أن الذكور أكثر ميال لإعطاء أرقامهم لأشخاص يريدون معرفتهم وقد يعود ذلك في الأساس إلى الفروق في معاملة الذكور والإناث، حيث أن الإناث يخضعون لرقابة أكثر من الذكور خشية اختلاطهن بمن يشوه سمعتهن مثلا أو ربط علاقات مع الجنس الآخر فذلك مرتبط بشرف الأسرة⁽¹⁾.

(1) طاهر أحمد جمال، "المرأة في دول الخليج العربي"، دراسة ميدانية، منشورات ذات السلاسل، الكويت، 1983، ص104.

الجدول رقم (102) توزيع المبحوثين حسب ترتيب تكنولوجيات الاتصال في حياتهم

المرتبة				تكنولوجيا الاتصال	
الأولى	الثانية	الثالثة	الرابعة		
24	32	35	22	ت	التلفزيون
%28.3	%26.7	%29.3	%18.3	%	
52	36	20	10	ت	الحاسوب
%43.3	%30.00	%16.7	%8.3	%	
29	40	42	8	ت	الهاتف المحمول
%24.2	%33.3	%35.00	%6.7	%	
5	12	23	80	ت	ألعاب الفيديو
%4.2	%10	%19.2	%66.7	%	
120	120	120	120	ت	المجموع
%100	%100	%100	%100	%	

نلاحظ من خلال هذا الجدول أن الهاتف المحمول يحتل مكانة مميزة بين تكنولوجيا الاتصال حيث أن **24.2%** من المبحوثين يعتبرون أن الهاتف أهم هذه الوسائل ويضعها في المرتبة الأولى، و **33.3%** منهم وضعوه في المرتبة الثانية، في حين قال **35.00%** منهم أنه يحتل المرتبة الثالثة. و يظهر هذا التوزيع أهمية الهاتف المحمول بالنسبة للمبحوثين مقارنة بالوسائل الأخرى، وفي هذا السياق أظهرت دراسة مثيرة قامت بها شركة متخصصة في الهواتف المحمولة في كوريا الجنوبية عن علاقة المراهقين الذين تتراوح أعمارهم بين **13** و **17** عاما بالهاتف المحمول، أن الهاتف المحمول هو أعز مقتنيات المراهقين، وأن أقصى عقاب يمكن أن يتعرض له المراهق هو حرمانه من هاتفه المحمول الذي يمثل مفتاح علاقته بالعالم.

الجدول رقم (103): العلاقة بين السن وإمكانية الاستغناء عن الهاتف المحمول

المجموع	إمكانية الاستغناء عن الهاتف المحمول		السن	
	لا	نعم		
52	47	5	ت	[15-12]
%100	%90.40	%9.60	%	
68	56	12	ت	[18-16]
%100	%82.40	%17.60	%	
120	103	17	ت	المجموع
%100	%85.8	%14.2	%	

نلاحظ من خلال هذا الجدول أن **90.40%** من الفئة العمرية من **12** إلى **15** عاما قالوا أنه لا يمكنهم الاستغناء عن الهاتف المحمول، بينما أجاب **82.40 %** من الفئة العمرية من **16** إلى **18** سنة بأنهم لا يستطيعون الاستغناء عن الهاتف المحمول. ويبين هذا التوزيع ارتباط المبحوثين بهذه التقنية، التي تلبي لهم عدة حاجات وتحقق لهم عدة دوافع إلى درجة أن أكثر من نصف أفراد العينة أضاف كلمة مستحيل على الإجابات المقترحة ويعود ذلك للخدمات التي توفرها هذا الجهاز الذي لم يعد مجرد أداة اتصال بل مجموعة كاملة متكاملة من الأجهزة التكنولوجية مدمجة.

الجدول رقم (104): العلاقة بين الجنس وإمكانية الاستغناء عن الهاتف المحمول

الجنس	إمكانية الاستغناء عن الهاتف المحمول		المجموع
	نعم	لا	
ذكر	ت	44	51
	%	%86.30	%100
أنثى	ت	59	69
	%	%85.5	%100
المجموع	ت	103	120
	%	%85.8	%100

نلاحظ من خلال هذا الجدول أن الاتجاه العام هو **86.30%**، وتمثل نسبة الذكور الذين قالوا أنه لا يمكنهم الاستغناء عن الهاتف المحمول، ولم تختلف النسبة كثيرا عند الفئة الإناث وهو ما يعكس ارتباط المراهقين المبحوثين بالهاتف المحمول. و يعود هذا الارتباط إلى دوافع الاستخدام التي يمثلها هذا الجهاز، حيث يتبين من خلال هذه الدلالات الإحصائية الأهمية التي ترتبط بهذه التقنية بالنسبة المراهقين المبحوثين. كما أظهر توزيع النسب في الدول أنه لا يوجد فرق بين الجنسين في الارتباط والتعلق بالهاتف المحمول وق عدم وجود فرق من الأساس في استخداماته ودوافعها والحاجات التي يحققها التي أظهرتها الجداول رقم 23، 24، 28، 29.

2/- تحليل الفرضية الثالثة ونتائجها:

من خلال التحليل الكمي والكيفي للنتائج المتوصل إليها تهتم هذه الفرضية بالعلاقة بين الهاتف المحمول وخصوصية المراهق والرقابة الأسرية. حيث تحاول الأسرة أن تؤدي دورها الاعتيادي في الضبط الاجتماعي عن طريق متابعة سلوك وعلاقات أبنائها في هذه المرحلة الحرجة من النمو. في الوقت الذي ينزع فيه للفرد خلال هذه المرحلة إلى الميل إلى الحرية والاستقلال عن الأسرة وكذا الاحتفاظ بخصوصيات حياته وشؤونه الخاصة. ومن هذا المنطلق حاولنا معرفة ما إذا كان وجود الهاتف المحمول يسهل دور يسهل دور الأسرة في مراقبة أبنائها، أم أن هذه التقنية تساعد المراهق على الإمعان في الخصوصية بما يعيق دور الأسرة في ضبط تصرفاته وحمايته حتى من سوء استخدام هذه التقنية.

وفي ضوء المعطيات السابقة والدلالات الإحصائية التي أظهرتها الجداول الخاصة بهذه الفرضية نستخلص النتائج التالية:

- نسبة معتبرة من الأولياء لا تضع شروطا وضوابط لاستخدام أبنائهم للهاتف المحمول حتى في عمر صغير (مرحلة المراهقة المبكرة)، و حتى وإن وجدت هذه الشروط فهي لا تعدو أن تكون متعلقة باصطحاب الهاتف المحمول إلى المدرسة ، وعدم الرد على الأرقام المجهولة، أو إعطاء أرقامهم للغرباء، دون أن تتطرق إلى المخاطر الأخلاقية والصحية لهذه التقنية أو أنماط استخدامها.

- كلما زاد المستوى التعليمي للآباء والأمهات زاد ميلهم لوضع شروط يعتقدون أنها تضبط استخدام أبنائهم للهاتف المحمول.

- رغم خضوع نسبة معتبرة من المبحوثين لتفتيش هواتفهم المحمولة إلا أنهم يعمون على إيجاد طرق للإفلات من الرقابة الأسرية من خلال عدة حيل:

* حمل الهاتف طوال الوقت.

* ترميز محتوياته من مكالمات ورسائل

* تشفير الصور ومقاطع الفيديو.

- الآباء و الأمهات يميلون إلى تفتيش الهواتف المحمولة للفئة العمرية الأصغر سنا والإناث.

- تحكم المبحوثين في تقنية الهاتف المحمول وتفوقهم على أوليائهم في كثير من الأحيان تحوي رسائل يساعدهم على الإفلات من الرقابة الأسرية.
- تتعرض نسبة معتبرة من المبحوثين إلى المضايقة والتحرش عن طريق الهاتف المحمول من خلال تلقي مكالمات هاتفية أو رسائل تحوي صور أو كلام غير لائق.
- يعتبر الهاتف المحمول مستودع أسرار ورفيق للمبحوثين من خلال ما يوفره من خدمات متنوعة تضاهي كل تكنولوجيات الاتصال مجتمعة، وهذا ما يفسر أهميته في حياة المراهقين الذين تتكون منهم عينة البحث.

الاستنتاج العام:

أجري هذا البحث الميداني على عينة من 120 تلميذا وتلميذة تم اختيارها بطريقة قصدية ممن يستخدمون الهواتف النقالة في قضاء حاجاتهم الاتصالية. وقد اعتمد البحث على الاستبيان والملاحظة لجمع المعلومات، والتوصل إلى نتائج تتعلق بجوانب أساسية بأنماط استخدامات عينة البحث للهاتف النقال وتأثيره على العلاقات الاجتماعية. وهذه النتائج يمكن حصرها بما يلي:-

- أثبتت الدلالات الإحصائية أن أغلب المبحوثين يمتلكون الهاتف المحمول منذ الطفولة أو مرحلة التعليم الابتدائي.

- معظم المبحوثين كانوا هم الذين أصروا على اقتناء الهاتف المحمول.

- هناك تنوع بين المراهقين في استخدام وظائف الهاتف المحمول. فيما يبدو أن التشابه الأكبر في الحاجة إلى التواصل مع نظرائهم في جميع الأوقات، ليكونوا في "اتصال دائم".

- أغلب المبحوثين يمتلكون هواتف متطورة مزودة بأحدث التقنيات من انترنت، تطبيقات ذكية، كاميرا وبلوتوث وغيرها من تقنيات التي اعتبرها معظمهم أساسية لأنهم يستخدمونها في ممارسة هوايات متنوعة.

- توجه نسبة لا بأس بها من عينة الدراسة لاستخدام الهاتف المحمول لأغراض التسلية كالاستماع للأغاني أو خدمة التراسل عن قرب وفق خدمة (Bluetooth) وكذا في تبادل الوسائط المتعددة.

- لم تعد ملكية الهاتف المحمول في حد ذاتها مصدرا للتباهي والتفاخر بل أصبح طراز الهاتف المحمول والخدمات التي يوفرها كذا تعدد الخطوط مصدرا لذلك.

- يقوي الهاتف المحمول العلاقات الاجتماعية للمراهق لكنه يغير من شكلها، وذلك بدعم الاتصال غير المباشر بدل الاتصال المباشر وجها لوجه.

- أغلب المبحوثين يستعملون الهاتف المحمول للاتصال بالأصدقاء، و يتصلون بالأسرة ما داموا خارج المنزل وعند الضرورة وفي أغلب الأحيان الأسرة هي التي تتصل.

- تشير النتائج إلى أن مستوى إنفاق المبحوثين على هواتفهم عال بالنظر إلى سنهم في ظل عدم استقلالهم المادي عن الأسرة

- لا يوجد ارتباط بين مستوى إنفاق المراهق واستخداماته للهاتف الجوال ومستوى معيشته، يكمن الفرق فقط في استخدام الانترنت عن طريق خط الهاتف والتعويض عن ذلك بشراء هواتف مزودة بخدمة "wifi" (شبكة انترنت لاسلكية) التي تمكنهم من تصفح الشبكة العنكبوتية دون مصاريف إضافية، وذلك من خلال الربط المتوفر في منازلهم، وهو ما قد يتيح لهم التصفح بعيدا عن رقابة الأسرة بخلاف الحال عند استعمال الحاسوب المنزلي. كما أن هناك من يعرض عن ذلك من خلال قرصنة الشبكات المحمية.

- وجود فرق في التصورات بين الوالدين والأبناء في سن المراهقة حول الغرض من الهواتف المحمولة، الآباء والأمهات يرون فيها أداة للاتصال وجهاز للسلامة. بنما يراه المراهقون وسيلة لتحقيق الاستقلال والمسؤولية.

- أكدت النتائج أن الهاتف المحمول يسمح للمراهقين بالاتصال مع عدد كبير من الناس أو لا أحد على الإطلاق في حال انكبوا على خدماته وتقنياته المتنوعة. حيث يمكن أن المراهق يكون حاضرا بدنيا واجتماعيا لكنه في غائب عاطفيا أو عقليا. وقد أطلق على هذا "الوجود الغائب"

- لا يخضع معظم المراهقين إلى ضوابط وشروط من الأسرة تقنن استخدامهم للهاتف المحمول.

- أظهر الواقع الميداني استحداث أساليب جديدة للثواب والعقاب داخل الأسرة، مثل استعمال الحرمان من الهاتف المحمول كأداة للعقاب أو استعماله للمكافأة.

- معظم المبحوثين يصطحبون هواتفهم إلى المدرسة رغم تعارض ذلك مع النظم الداخلية للمؤسسات التعليمية.

- أوضحت الدراسة أن الهاتف المحمول يمكن أن يؤثر على أخلاق المراهقين من خلال السرقة أو الكذب لضمان شحن رصيد هواتفهم.

- دلت الشواهد الواقعية على تعدد وتنوع الدوافع التي أدت إلى استخدام المراهقين للهاتف المحمول احتلت الدوافع الاجتماعية المرتبة الأولى.

- من الناحية الزمنية استخدام غير محدود ينتج عنه تقلص التفاعل مع الأسرة و ضياع الوقت في الكلام وهذا بالتأكيد على حساب الوقت المخصص للدراسة أو استغلال الوقت في ممارسة هوايات مفيدة.

- تعرض نسبة معتبرة من المبحوثين إلى التحرش والمضايقات من خلال مكالمات مجهولة ورسائل تحوي كلام أو صور غير لائقة عبر مواقع التواصل الاجتماعي.
- أغلب المبحوثين لا يتعرضون لتفتيش هواتفهم المحمولة، كما أن معظمهم يتخذ احتياطاته حتى لا يكتشف أحد ما قد يخفيه داخل هاتفه سواء بمحو قوائم اتصالاته ورسائله، أو تشفير وترميز محتوياته.
- الرقابة على الهاتف المحمول وإن كانت محدودة فإنها تفرض أكثر على الأصغر سناً وعلى الإناث.
- تعلق المراهقين بالهاتف يرجع إلى أنه يمثل خصوصية كبرى للمراهق حيث اختزل عالمه الخاص في هذا الجهاز الصغير الذي يمكنه من إنشاء عالمه السري الخاص به من خلال الاتصالات وتبادل الرسائل والملفات المصورة.
- وبمقارنة هذه النتائج مع الإطار النظري لهذه الدراسة فقد تبين أن عينة الدراسة تشبع حاجاتها ورغباتها من خلال الاستخدامات المتنوعة للهاتف النقال، وهذا ما يتفق مع ما اتجهت إليه البحوث في مجال الاستخدامات والاشباع حيث أكد بحث البروفسور (Scott Campbell) حول الاتصالات الخليوية والمجال العام أهمية دوافع استخدام الهاتف المحمول والتأثير الاجتماعي لتقنية الاتصال الجديدة التي لم تفرق بين الاتصال الشخصي والاتصال العام حيث أن الأفراد يستخدمون أجهزة الهاتف الجوال للمعلومات وممارسة هواياتهم والاتصال مع الآخرين⁽¹⁾.

(1) Scott W. Campbell, "Mobil Communication and the Public Sphere: linking Patterns of Use to Civic and Political Engagement" , paper presented at the 58th Annual International Communication Association Conference, Montreal, Canada , May 22-26,2008.

الخاتمة:

يمر العالم اليوم بمتغيرات كبيرة شملت معظم مجالات الحياة ولا تقتصر التحولات في العالم اليوم على التقدم التكنولوجي بما يحمله من تقدم وتطور كبيرين، حيث أدى إلى تغيير في جميع مجالات الحياة ومرافقها ومنها الحياة الاجتماعية وعمليات التنشئة الأسرية.

ويعد الهاتف المحمول أحد أهم نتائج هذا التقدم حيث أصبح أكثر وسائل الاتصال انتشارا على الإطلاق حسب ما تشير إليه تقارير الاتحاد الدولي للاتصالات، ويمثل المراهقون نسبة معتبرة من مستخدميهم لذلك تمحورت الدراسة حول استخدامات فئة المراهقين لهذه التكنولوجيا من خلال عينة من تلاميذ المستوى المتوسط والثانوي الذين يمثلون مرحلتين المراهقة المبكرة والمتوسطة، استرشدنا خلالها بإطار نظري لتفسير وتحليل النتائج المتوصل إليها والتحقق من الفرضيات التي انطلقت منها الدراسة.

لقد كان هدف الدراسة في البداية استكشاف الظاهرة لكننا وجدنا أنفسنا نتعمق فيها أكثر فأكثر مع غزارة الأبحاث من مختلف التخصصات، وتعدد القراءات وكذلك سرعة التقدم التكنولوجي الذي يؤدي باستمرار إلى تعديل أو إضافة ميزات جديدة على هذه التكنولوجيا، حيث تغيرت على نحو كبير منذ بداية الدراسة. إضافة إلى خصوصية الموضوع الذي لم يتناول من قبل على حد علمنا في الجزائر على الأقل بهذا الطرح.

وخلصنا من كل ما تم طرحه في هذه الدراسة أن الهواتف المحمولة لم تعد مجرد أداة اتصال فقط بل صارت تتمتع بتكنولوجيا متطورة تسمح لها بمجارات العديد من وظائف الكمبيوتر مثل تصفح الإنترنت واستعراض الملفات والعديد من الوظائف الأخرى التي تجعل منها مركزا للاتصالات، مركزا للمعلومات و مركزا ترفيهيا، ومفكرة و أرشيفا. حيث يمكن المراهق أن يختار كل أو بعض أو أيا من ميزات الهاتف للمساعدة على تنسيق و إعطاء معنى لحياتهم اليومية من خلال إشباع حاجاتهم الاجتماعية.

كما خالصنا إلى أنه ليس للوالدين والمراهقين أي قواعد التي تحكم مسبقا أو تنظيم ملكية واستخدام الهواتف المحمولة، التي يري فيها الوالدين جهاز سلامة وحبل سري للبقاء على اتصال دائم بالأسرة. لكن المراهق يجده أداة للتحكم و السيطرة على علاقته بمحيطه لأنه يمكنه "قطع" الحبل السري والعمل بحرية في أن يسمح بالاتصال مع عدد كبير من الناس أو لا أحد على الإطلاق.

و بمطابقة كل ما تم التوصل إليه من نتائج مع الإطار النظري الذي استندنا عليه في تناولنا لهذه الظاهرة وجدنا فعلا أن الاستخدامات هي التي تحدد التأثير، وهو ما يؤكد نظرية الاستخدام و الإشباع، كما أن الهاتف المحمول أصبح أساسيا في الاتصال والتفاعل اليومي بين أفراد المجتمع مما يجعله جزءا من حواسنا، وهو ما تطرحه نظرية الحتمية التكنولوجية. لكن التطور السريع الذي تشهده هذه التكنولوجيا يتجه بها إلى أبعد من هذا حيث ترى العديد من المنظورات العلمية الحديثة إلى أنه تكريس العزلة والاتصال عبر الوسائط بدل الاتصال المباشر وجها لوجه بما يهدد فعليا دور الأسرة في التنشئة الاجتماعية خاصة بالنسبة لفئة الأطفال والمراهقين.

التوصيات:

- انطلاقا من كل ما سبق طرحه ارتأينا التوصية بما يلي:
- * وضع ظاهرة الهاتف المحمول في دائرة الاهتمام درسا وتنقيا وتحليلا لمتابعة كل جوانبها وتأثيراتها المختلفة ليس فقط على فئة المراهقين بل على كافة شرائح المجتمع وعلى مختلف الجوانب الاجتماعية والثقافية والنفسية وحتى الصحية من خلال تبني مذهب شمولي يجمع مختلف التخصصات حتى لا يكون التحليل قاصرا أو ناقصا.
 - * ندعو السلطات التشريعية وكذا الجهات المعنية بشؤون الأسرة على غرار المفوضية الوطنية لحماية الطفولة، وكذا جمعيات المجتمع المدني للتحرك من أجل استحداث نصوص قانونية لحماية فئتي الأطفال والمراهقين من الاستهداف بالحملات الإعلانية لشركات الاتصالات، و الحد من مخاطر الهاتف المحمول خاصة في ضوء ما خلصت إليه الأبحاث العلمية ودعمته تحذيرات منظمة الصحة العالمية.
 - * خلق وعي كاف لدى المراهقين والأولياء (الآباء والأمهات) حول سلبيات هذه الأجهزة وذلك بهدف التقليل من مخاطرها المختلفة خاصة على فئة الأطفال والمراهقين الذين ما يزالون في مرحلة نمو جسمانيا وتكوين شخصية اجتماعيا.
 - * يعد الهاتف المحمول في المدرسة بمختلف أطوارها التعليمية ظاهرة بحد ذاتها على درجة بالغة من الأهمية، لذلك نقترح أن تكون موضوع دراسة مستقبلية.
 - * كما نقترح دراسة تأثير الهاتف المحمول على القيم في المجتمع الجزائري ليكون محور دراسة مستقبلية.

* كما أن الجزائر مقبلة على ولوج خدمات الجيل الرابع من الهاتف المحمول الذي يتيح خدمات أكثر وبتقنيات أكثر تطورا ودقة لذلك نأمل مواكبة آثارها من خلال دراسات أخرى.

المراجع العربية:

- 1- أحمد مجدي حجازي، ثقافة الاستهلاك والتنمية الاجتماعية، الندوة السنوية الثامنة، قسم الاجتماع، كلية الآداب، جامعة القاهرة، مرجع سابق.
- 2- أميمه أبو الخير، ملاحظات أولية حول دراسات الاستهلاك، الندوة السنوية الثامنة، مرجع سابق.
- 3- أحمد الخشاب، "علم الاجتماع الأسري"، دار المعرفة، مصر، 1998.
- 4- أحمد شفيق السكري، "المدخل إلى تخطيط الخدمات الاجتماعية"، دار الثقافة للطباعة والنشر، القاهرة، 1991.
- 5- أنس شكشك، "شخصية المراهق"، دار شعاع للنشر والعلوم، حلب، سوريا، 2010.
- 6- إبراهيم وجيه محمود، "المراهقة: خصائصها ومشكلاتها"، دار المعارف، القاهرة، مصر، 1981.
- 7- إجلال حلمي، "علم الاجتماع الأسري"، دار المعرفة، مصر، 1989.
- 8- إبراهيم قشقوش، "سيكولوجية المراهقة"، المكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة، مصر، 1980.
- 9- إيمان أبو غريبة، "التطور من الطفولة إلى المراهقة"، دار جرير، عمان، الأردن، 2006.
- 10- آمال أحمد وعدلى سليمان، "المدرسة والمجتمع"، مكتبة الانجلو، القاهرة، 1982.
- 11- بدوي فاطمة "تقنيات الاتصال الحديثة: مقارنة ثقافية/ سوسيولوجية"، بيروت، دار مكتبة الجامعة اللبنانية، لبنان، 1999.
- 12- ثريا جبريل وآخرون، "الخدمة الاجتماعية في مجال الأسرة والطفولة"، مركز بيع الكتاب الجامعي كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، القاهرة، 2002م.
- 13- جيهان أحمد رشتي، "الأسس العلمية لنظريات الإعلام"، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، 1978.
- 14- حاتم محمد آدم، "الصحة النفسية للمراهقين"، مؤسسة إقرار للنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة، مصر، 2005.
- 15- حامد عبد السلام زهران، "علم نفس النمو: الطفولة والمراهقة"، دار الفكر الجامعي، القاهرة، مصر، ط 5، 1990.
- 16- حامد عبد السلام زهران، "علم النفس الاجتماعي"، عالم الكتب، القاهرة، مصر، 1977.
- 17- حسن الساعاتي، "تصميم البحوث الاجتماعية"، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، 1982.

- 18- حسن عماد مكاوي، "تكنولوجيا الاتصال الحديثة في عصر المعلومات"، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، مصر، ط 5، 2009.
- 19- حسن منسي، "ديناميات الجماعة والتفاعل الصفي"، دار الكندي، مصر، 1998.
- 20- حمود فهد القشعان، ورقة بعنوان مدى تلبية التكنولوجيا الإلكترونية لحاجة المراهقين مقدمة إلى ندوة مستجدات الفكر الإسلامي التاسعة تحت عنوان الإعلام القيمي بين الفكر والتجربة، الكويت.
- 21- خليل معوض ميخائيل، "سيكولوجية النمو: الطفولة والمراهقة"، دار الفكر الجمعي، الإسكندرية، مصر، ط 2، 1983.
- 22- دياب فوزية، "القيم والعادات الاجتماعية"، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، 1981.
- 23- رشيد زرواتي، "منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية"، دار الكتاب الحديث، الجزائر، 2004.
- 24- زيدان عبد الباقي، "قواعد البحث الاجتماعي"، دار المعارف، القاهرة، مصر، ط 1، سنة 1974.
- 25- سامية الخشاب، "النظرية الاجتماعية ودراسة الأسرة"، دار المعارف، القاهرة، 1987.
- 26- سامي الشوا، الغش المعلوماتي كظاهرة إجرامية مستحدثة، ورقة عمل مقدمة للمؤتمر السادس للجمعية المصرية للقانون الجنائي، القاهرة، 25-28 أكتوبر 1993.
- 27- سعد الدين إبراهيم وآخرون، "مستقبل الأمة العربية"، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، الطبعة الأولى، أكتوبر 1998.
- 28- سناء الخولي، "الأسرة والحياة العائلية"، دار النهضة، مصر، 1988.
- 29- شاكر مصطفى سليم، "قاموس الأنثربولوجيا"، ط 1، جامعة الكويت، الكويت، 1981.
- 30- شرف درويش اللبان، "تكنولوجيا الاتصال والمجتمع"، دار العالم العربي، القاهرة، مصر، ط 2، 2011.
- 31- شرابي هشام، "مقدمات لدراسة المجتمع العربي"، الأهمية للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 1981.
- 32- شعبان خلف الله، "مخاطر المحمول بين الحقيقة والأوهام"، دار الكتاب المصري اللبناني، بيروت، لبنان، 2010.

- 33- صالح جواد كاظم، " التكنولوجيا الحديثة والسرية الشخصية "، الطبعة الأولى، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، العراق، 1991.
- 34- صالح محمد علي أبو جادو، "سيكولوجية التنشئة الاجتماعية"، دار المسيرة، عمان، الأردن، ط 2، 2000.
- 35- صلاح مخيمر، "تناول جديد للمراهقة"، المكتبة الانجلو مصرية، مصر، 1986
- صموئيل مغاريوس، "الصحة النفسية والعمل المدرسي"، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، مصر، 1974
- 36- طلعت حسن عبد الرحيم، "الأسس النفسية للنمو الإنساني"، دار القلم، 1983 الكويت.
- 37- عادل عز الدين الأشول، "علم نفس النمو"، مكتبة الانجلو المصرية، مصر، ط 2، 1989.
- 38- عادل زيادات، "الآثار الاجتماعية والثقافية للهاتف الخليوي على طلبة جامعة اليرموك كنموذج لطلبة الجامعات الرسمية الأردنية"، ورقة مقدمة للمؤتمر السنوي للجمعية العربية - الأمريكية لأساتذة الاتصال، نوفمبر 2009.
- 39- عبد المنعم هاشم، " نحو منهاج متطور للخدمة الاجتماعية في مجال العمل مع الشباب"، المؤتمر العلمي الخامس، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة القاهرة، فرع الفيوم، 1992م
- 40- عبد الحميد محمد الهاشمي، "علم النفس التكويني"، دار المجمع العلمي للنشر، جدة، السعودية، 1980
- 41- عبد الفتاح دويدار، "سيكولوجية النمو والارتقاء"، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، 1993.
- 42- عبد القادر القصير، "الأسرة المتغيرة في مجتمع المدينة العربية"، دار النهضة، مصر 1999.
- 43- عبد الرحمن العيسوي، "المراهق والمراهقة"، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ط1، 2005.
- 44- عبد الكريم العيفي، "الخدمة الاجتماعية في المجال الدراسي"، مكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة، 1984، ص116.

- 45- علي فهمي إسماعيل، "مدخل علم النفس العام"، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، مصر، 1985.
- 46- علي ليلة، "الشباب العربي: تأملات في ظواهر الإحياء الديني والعنف"، دارالمعارف، القاهرة، مصر، ط 2، 1993.
- 47 - علياء سامي عبد الفتاح، "الانترنت والشباب: دراسة في آليات التفاعل الاجتماعي"، دار العالم العربي، القاهرة، مصر، ط 2، 2011.
- 48- عمر أحمد همشري، "التنشئة الاجتماعية للطفل"، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط 1، 2003.
- 49- عمار بوحوش ومحمد الذنبيات، "مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث"، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط 2، 1995.
- 50- فاروق العدلي، "علم الاجتماع العام"، دار زهران، مصر، الطبعة الثانية، 1994
- 51- فايز القنطار وآخرون، "علم نفس النمو المراهقة"، الجامعة العربية المفتوحة، الكويت، ط 1، 2000،
- 52- فؤاد أبو حطب وأمال صادق، "نمو الإنسان من مرحلة الجنين إلى مرحلة المسنين"، المكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، مصر، ط 2، 1990.
- 53- فهمي العدوي، "إدارة الإعلام"، دار أسامة عمان، الأردن، ط 1، 2010.
- 54- ماهر أبو المعاطي وآخرون، "الممارسة العامة للخدمة الاجتماعية في مجال رعاية الشباب"، دار الشرق للطباعة والنشر، القاهرة، 1999م
- 55- محمد الجوهري وآخرون، "علم الاجتماع ودراسة الاتصال الجماهيري"، القاهرة، دار المعرفة الجامعية، 1992، ص 18.
- 56- محمد الشناوي وآخرون، "التنشئة الاجتماعية للطفل"، دار الصفاء، عمان، الأردن، 2001.
- 57- محمد سلامة محمد غباري، السيد عبد الحميد عطية، "الاتصال ووسائله بين النظرية والتطبيق"، الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، 1991.
- 58- محمد سيد أحمد غريب، "علم الاجتماع الريفي"، دار المعرفة الجامعية، 1988.
- 59- محمد سيد فهمي، "قواعد البحث في الخدمة الاجتماعية"، الكتاب الجامعي الحديث، الإسكندرية، مصر، 2001.
- 60- محمد علي محمد، "الشباب والمجتمع"، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، 1980م.

- 61- محمد علي محمد، "علم الاجتماع والمنهج العلمي"، دار المعرفة الجمعية، القاهرة، مصر، 1983
- 62- محمد عبد الحميد، "نظريات الإعلام واتجاهات التأثير"، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط1، 1997.
- 63- محمد عبد الحميد، "دراسة الجمهور في بحوث الإعلام"، عالم الكتب، القاهرة، مصر، 1997.
- 64- محمد عماد الدين إسماعيل، "الطفل من الحمل إلى الرشد"، دار القلم، الكويت، ط 1، 1989، ج 2.
- 65- محمد مصطفى زيدان، منصور حسين، "الطفل والمراهق"، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، مصر، ط1، 1982.
- 66- محمد منصور حسن، "علم الاجتماع التطبيقي"، مركز التعليم المفتوح، كلية الآداب، جامعة عين شمس، القاهرة، 2002.
- 67- محمود عودة، "أساليب الاتصال والتعليم الاجتماعي"، دراسة ميدانية في قرية مصرية، القاهرة، دار المعارف، 1971.
- 68- محمود عودة، ظاهرة المحمول: تحليل اجتماعي، أسس علم الاجتماع، مكتبة الحرية، القاهرة، 2004.
- 69- مصطفى الخشاب، "دراسة المجتمع"، مكتبة الإنجلو المصرية، القاهرة، 1979.
- 70- مصطفى سويف، "مقدمة لعلم النفس الاجتماعي"، المكتبة الانجلو المصرية، القاهرة 2004.
- 71- ممدوحة سلامة، "تأثير المعاناة الاقتصادية في تقدير الذات و الشعور بالوحدة النفسية لدى طلبة الجامعة"، مجلة دراسات نفسية، ك1، ج3، تصدر عن رابطة الأخصائيين النفسيين المصرية، القاهرة 1991.
- 72- منيرة حلمي، "التفاعل الاجتماعي"، الانجلو المصرية، القاهرة، مصر، 2006.
- 73- موريس أنجرس، "منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية"، ترجمة بوزيد صحراوي وآخرون، دار القصة للنشر، الجزائر، 2004.
- 74- ميخائيل إبراهيم اسعد، "مشكلات الطفولة والمراهقة"، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت، 1991.

75- ميتشو كاكو، "رؤى مستقبلية: كيف سيغير العلم حياتنا في القرن الواحد والعشرين"، ترجمة سعد الدين خرقان، سلسلة عالم المعرفة، العدد 70، الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، يوليو 2001.

76- نادية شرادي، "التكيف المدرسي للطفل والمراهق على ضوء التنظيم العقلي"، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2006.

77- يوسف وهيب، "الممارسات القهرية التمييزية في التنشئة الاجتماعية للفتيات المراهقات المصريات بالأسرة والمدرسة" بحث لفائدة مشروع الدعم المؤسسي للمنظمات غير الحكومية، القاهرة، 1999.

المعاجم والقواميس:

1- إبراهيم مذكور، "معجم العلوم الاجتماعية"، الهيئة العامة المصرية للكتابة، القاهرة، مصر، 1975.

2- جبران مسعود، "رائد الطلاب"، دار العلوم للملايين، بيروت، لبنان، ط4، 1979

3- سهيل ادريس، "المنهل: قاموس فرنسي - عربي"، دار الآداب، بيروت، لبنان، ط 28، 2000 .

4- معن خليل العمر، "معجم علم الاجتماع المعاصر"، دار الشروق للنشر، الأردن، ط1، 2000.

المجلات والدوريات:

1- أحمد محمد صالح، "المحمول والقيم الجديدة"، مجلة الهلال، القاهرة، مصر، عدد فبراير 2005.

2- بسيوني ابراهيم حمادة، "الاتجاهات العالمية الحديثة في بحوث التأثيرات الاجتماعية لوسائل الاتصال الجماهيري"، المجلة المصرية لبحوث الرأي العام(مركز بحوث الرأي العام بكلية الإعلام - جامعة القاهرة) العدد الثالث، يوليو - سبتمبر 2002.

3- حامد عبد السلام زهران، "بحث عن المشكلات الاجتماعية للفئة العمرية 12 - 18 سنة"، صحيفة التربية، العدد الثاني، القاهرة، مصر، 1991، ص31.

4- صلاح الدين حافظ، "قراءة المستقبل" صحيفة الخليج، الشارقة، العدد 3546، يناير 1997، ص45.

- 5- عبد الرحمن العصيل، "العرب وتكنولوجيا الاتصال تحدي الثورة المعلوماتية"، مجلة الاقتصاد الخليجي، العدد 97، مارس - أبريل 2001، ص 26-30.
 - 6- علي الطراح وجاسم الكندري، "الشباب والاغتراب"، دراسة تطبيقية على المجتمع الكويتي، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، 1992، العدد 65.
 - 7 - مجلة جامعة دمشق، المجلد 22، العدد 3.
 - 8- مجلة جامعة دمشق، المجلد 22، العدد 4.
 - 9- مجلة الإنترنت، أعداد متفرقة، "شبكة العنكبوت هل ستخلق الإنسان"، أبريل 2001.
 - 10- التقرير السنوي للمؤتمرات 14 للجمعية العربية - الأمريكية لأساتذة الاتصال، الأردن، 2009. الرسائل والأطروحات الجامعية:
 - 1- عارف غريبي، "مصطلحات الهاتف النقال في المطويات والصفحات الإلكترونية والنصوص الاشهارية، دراسة لغوية ولغوية - اجتماعية"، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب واللغات، جامعة الجزائر 2، قسم علوم اللسان، 2009.
 - 2- قوفي سعاد، "هيكل صناعة قطاع الهاتف النقال (2003/2008)"، مذكرة ماجستير غير منشورة، تخصص اقتصاد صناعي، جامعة محمد خيضر 2009، بسكرة
- المراجع الأجنبية:**

- 1- Belcher.F, "**Advanced Mobile Phone Service**". IEEE Transactions on Vehicle Communications, Vol. VT-29, no.2, May, 1980.
- 2- Belington. K, "**Frequency Economy in mobile radio bands**", bell system Technical journal, 32 (42) et seq. January, 1953.
- 3- Bigot. R, "**La diffusion, l'usage et l'acceptabilité des nouvelles technologies en France**", collection des rapports, CREDOC, 1994.
- 4- Carol Cooper, "**Generation Net and the Cell Phone: The blurring of interpersonal and mass communication**", **American Communication Journal**, Vol. 11, No. 1, spring 2009.
- 5- Corinne Martin, **représentations des usages du téléphone portable chez les jeunes adolescents**, dixième colloque bilatéral franco-romain, première conférences internationale francophone en sciences de l'information et de la communication, Bucarest, 28 juin -2 juillet 2003 .

- 6- Corinne MARTIN," **Téléphone portable chez les jeunes adolescents et leurs parents : quelle légitimation des usages ?**", Deuxième Workshop de Marsouin 4&5 décembre 2003, ENST Bretagne, Brest.
- 7-Court, JA, **Effets de moyen de communication sur la négociation expérimental . *Relations Humaines*, 27 (3).**
- 8-Douglas V.A,"**The MJ Mobile Radio Telephone System**". Bell Laboratories Record, December, 1964, p383.
- 9 - Ferranti .M, "**Father of Cell Phone Eyes Revolution IDG News Service**", New York Bureau, 14(31), October 12, 1999.
- 10-Grawits .M, "**Methodes des sciences sociales**", 3^{eme}Edition, Dalloz, Paris, 1976.
- 11-Ikegami. F," **Mobile Radio communications in Japan**". IEEE Transactions on Communications, 744, Vol.Com-20, No.4 August
- 12-Lewis. W. D, "**Coordinated Broadband Mobile Telephone System**. IRE Transactions, 43, may, 1960, and Schulte, H and W.
- 13-MALLEIN. P, TOUSSAINT. Y, 1994, "**L'intégration sociale des Technologies d'information et de communication : une sociologie des usages** », Technologies de l'information et société, vol.6, 4.
- 14- Mc Donald, R. Dial Direct:"**Automatic Radiotelephone System.IRE Transactions on Vehicle Communications**", 80, July, 1958.
- 15- Olle Gerdes, citing Daedalus,"**The Yearbook of the National Museum of Science and Technology** ", Stockholm, 1991.
- 16- Paul, C .E, **Telephones Aboard the 'Metro liner'**", Bell laboratories Record, 77, March, 1969.
- 17 - Peterson A. C. Jr," **vehicle radiophone becomes a bell system practice**", bell Laboratory record, April, 1947.
- 18- Rutledge Noel And Rita Timms, "**Dictionary Of Social Welfare**, First Published, London, 1982.
- 19- Schulte ,H J Jr .and W.A .Cornell, "**Multi - area Mobile Telephone System**", IRE Transactions, 49,May 1960.

- 20-The cell phone," **Final report to the National Science Foundation. Arlington**", Virginia: SRI, International, 1998.
- 21- Thomas w Valente & Johns Hopkins, "**Diffusion of innovations and policy Decision making**", **Journal of Communication**, Vol. 43. Winter 1993
- 22 -Warner J. Severin, James W. Tankred. Jr,"**Communication Theories: Origins Methods and Uses in the Mass Media** (New York & London, Longman, 1998) 3th edition.
- 23- Weber. M," **Basic Concept In sociology**", Green wood press, New York, U.S.A, 1962.
- 24- Yves-François Le Coadic, **usage et usagers de l'information**, Paris ABS , 2001.
- 25-Young .W. R, "**advanced mobile phone Service: introduction, Background, and Objectives** ".Bell System Technical Journal, 7 january1979.

المواقع الإلكترونية:

- 1- www.privateline.com
- 2- www.fcc.gov
- 3- www.wikipedia.org
- 4-www.teqtoday.com
- 5- www.i31.servimg.com
- 6- www.Arab-ewriters.com
- 7- <http://www.ecati.com/>
- 8-http://www.ituarabic.org/arab_country_report.asp?arab_country_code=5
- (موقع الاتحاد الدولي للاتصالات، المكتب الإقليمي العربي، الجزائر)
- 9- [http:// www.tekniskamuseet.se/mobilen/engelska/1960_70.shtml](http://www.tekniskamuseet.se/mobilen/engelska/1960_70.shtml).
- 10- http://www.kau.sa/show_hes.aspx

موقع جامعة الملك عبد العزيز ، السعودية

11- http://www.ksu.edu.sa/sites/youth_research

موقع المركز الوطني لأبحاث الشباب، جامعة الملك سعود

12-<http://kenanaonline.com/users/drFouly/topics/73308/posts/234137>

13-abdelwahab.blogspot.com/2008/05/blog-post.html

موقع ومنتديات الدكتور عبد الوهاب جودة

14- <http://www.lejournalalgerie.com>

15- <http://www.arpt.dz>

موقع سلطة ضبط الاتصالات السلكية واللاسلكية الجزائرية

16-<http://www.ahram.org.eg/acpss/>

موقع مركز الأهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية

17-[http:// www.itu.int](http://www.itu.int)

موقع الاتحاد الدولي للمواصلات السلكية واللاسلكية

18- <http://www.larc.fr> موقع المركز الدولي لأبحاث السرطان

مجلة اتحاد الإذاعات الدول العربية، العدد 2 ، الموقع الالكتروني

[http:// www.ASB4.net/Revue02/form](http://www.ASB4.net/Revue02/form)

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة الجزائر 2- أبو القاسم سعد الله
كلية العلوم الاجتماعية والانسانية
قسم علم الاجتماع

تأثير الهاتف المحمول على العلاقات الاجتماعية للمراهقين

دراسة ميدانية على تلاميذ مستوى المتوسط والثانوي - الجزائر العاصمة-

أطروحة لنيل دكتوراه العلوم

تخصص: تغير الاجتماعي

إشراف الأستاذ:

عبد اللاوي حسين

إعداد الطالبة:

حرايرية سهيلة

ملاحظة:

نشكركم مسبقا على تعاونكم، ونحيطكم علما بأن البيانات والمعلومات التي تصرحون بها ستحظى بالسرية التامة ولن تستخدم إلا لغرض البحث العلمي.

الإجابة بوضع علامة (x).

البيانات السوسيوديمغرافية

1- العمر:.....سنة

2- الجنس: ذكر () أنثى ()

3- الصف الدراسي:.....

4- مهنة الأب:.....

5- هل الأم تعمل؟ نعم () لا ()

في حالة الإجابة بنعم، ما هي مهنتها؟

.....

6- المستوى التعليمي للأب: أمي () ابتدائي () متوسط () ثانوي () جامعي ()

7- المستوى التعليمي للأم: أمي () ابتدائي () متوسط () ثانوي () جامعي ()

مدائل استخدام الهاتف المحمول:

8- منذ متى تملك هاتف محمول؟

.....

9- من اشتراه لك؟

- بادخار من مصروفك الشخصي ()

- الأم ()

- الأب ()

..... شخص آخر يذكر

10- من كان صاحب الفكرة؟

- بإصرار منك ()

- أمك ()

- أبوك ()

* شخص آخر يذكر:.....

11- إذا كنت أنت من أصر على شراءه، لماذا أصررت عليه؟

- لأن كل أصحابك لديهم هواتف نقالة ()

- لأنه ضروري للاتصال بوالديك وقت الحاجة ()

- للاتصال بأصدقائك ()

* سبب آخر يذكر:.....

12- إذا كانت فكرة أحد الوالدين، لماذا زدوك بهاتف نقال؟

- للاطمئنان عليك وأنت خارج المنزل ()

- للاتصال بك وقت الحاجة ()
- لمعرفة أخبارك كل وقت ()

* سبب آخر يذكر:.....

13- هل وضع لك والداك شروطا وضوابط لاستخدامك الهاتف المحمول؟

نعم () لا ()

* في حالة الإجابة بنعم، ما هي هذه الشروط ؟

- عدم اصطحابه معك إلى المدرسة ()
- إطفاءه أثناء الدرس ()
- إطفاءه في وقت محدد كل مساء وعند المراجعة ()
- عدم تجاوز مقدار محدد من الاستهلاك ()
- عدم إعطاء رقمك للغرباء ()
- عدم الإجابة على أرقام لا تعرفها ()

* سبب آخر يذكر:.....

14- في ما تستخدم الهاتف المحمول؟

- للاتصال بالأسرة ()
- الاتصال بالأصدقاء ()
- إنجاز أعمال تتطلب السرعة ()
- الاتصال بالجنس الآخر ()

* سبب آخر يذكر:.....

15- ما نوع هاتفك النقال؟

.....

16- هل هو مزود بتقنيات عالية؟

نعم () لا ()

* في حالة الإجابة بنعم، ما هي هذه التقنيات؟

انترنت () كاميرا () تطبيقات ذكية () ألعاب إلكترونية ()

شيء آخر يذكر:.....

17- ماذا تعتبر هذه التقنيات بالنسبة لك ؟

أساسية () كمالية ()

* إذا كانت أساسية، لماذا؟

- لأنك تمارس بها أكثر من هواية (تصوير، سماع موسيقى...) ()

- لأن هواتف أصدقائك مزودة بها ()

سبب آخر يذكر:.....

* إذا كانت كمالية، لماذا؟

- لأنك تكتفي بإجراء المكالمات فقط ()

- لأن إمكانياتك لا تسمح بشراء هاتف مزود بها ()

- لا يهتمك مجارات أصدقائك في ذلك ()

سبب آخر يذكر:.....

18- ماهي خدمات الهاتف النقال التي تجذبك أكثر ؟

المكالمات () الألعاب الإلكترونية () التصوير () مواقع التواصل الاجتماعي ()

التطبيقات () الرسائل والشات () تحميل موسيقى ومقاطع الفيديو ()

شيء آخر يذكر:.....

19- هل لديك أكثر من خط؟

نعم () لا ()

* في حالة الإجابة بنعم، لماذا؟

- لتوفر وتتصل بأصدقائك كل حسب نوع شريحته ()

- لأن لديك أكثر من هاتف نقال ()

- حتى تستفيد من العروض المختلفة لشركات الاتصالات ()

- للتهرب من متصلين مزعجين ()

سبب آخر يذكر:.....

20- كم من الوقت تستغرق يوميا في المكالمات الهاتفية ؟

- تكتفي بإرسال الرنات ()

- أقل من 10 دقائق ()

- من 10 إلى 30 دقيقة ()

- أكثر من ساعة ()

- غير محدود ()

21- كيف تكلم الآخرين؟

- أنت تتصل ()

- يتم الاتصال بك ()

22- كم تصرف على الهاتف المحمول أسبوعيا ؟

.....

23- من يتحمل مصاريف هاتفك المحمول؟

- الوالدان ()
- توفر من مصروفك الشخصي ()
- صديق من الجنس الآخر ()

شخص آخر يذكر:.....

24- لضمان رصيد في هاتفك المحمول، هل تضطر لـ:

- تحويل وحدات خلسة من أحد أفراد الأسرة ()
- تحرم نفسك من حاجات ضرورية لتوفير ثمن الوحدات ()
- تقترض من زملائك ()
- تتحجج لوالديك بضرورة اقتناء حاجات ضرورية كاللوازم المدرسية وتشتري بالنقود وحدات ()

الهاتف المحمول والعلاقات الاجتماعية للمراهق:

25- من هم أكثر الأشخاص الذين تكلمهم عبر المحمول ؟

- الوالدان () - الأصدقاء () - الجنس الآخر ()

شخص آخر يذكر:.....

26- هل يتصل بك والداك كثيرا خلال اليوم؟

- نعم () لا ()

27- من هم أكثر المتصلين؟

- الأب () الأم () الأخ الأكبر ()

شخص آخر يذكر:.....

28- كم من مرة في اليوم ؟

.....

29- لماذا يكون الاتصال عادة؟

- للاطمئنان عليك ()
- لمعرفة مكان وجودك ()
- لتكليفك بمهمة للمنزل ()

لسبب آخر يذكر:.....

30- هل تنزعج من كثرة اتصالات لأسرتك؟

- نعم () لا ()

* في حال الإجابة بنعم، لماذا ؟

- لأنهم يظنون أنك مازلت صغيرا ()

- تجد في ذلك رقابة على حريتك ()

سبب آخر يذكر:.....

31- هل لديك حسابات على مواقع التواصل الاجتماعي؟

نعم () لا ()

* في حالة الاجابة بنعم، أي هذه المواقع لديك حسابات؟

فايسبوك () تويتر () انستغرام () سناب شات () واتس أب () سكايب ()

* هل استشرت والديك في ذلك ؟

نعم () لا ()

* كم عدد أصدقاء على هذه المواقع؟

أقل من 30 () من 30 إلى 50 () من 50 إلى 100 () أكثر من 100 ()

* هل هؤلاء الأصدقاء من:

- أفراد من العائلة والأقارب ()

- زملاء الدراسة ()

- من الحي ()

- من المدينة ()

- أشخاص لا تعرفهم في الواقع ()

* هل والداك ضمن قائمة أصدقائك ؟

نعم () لا ()

32- هل سبق وأن حدثت مشاكل بينك وبين والديك بسبب الهاتف المحمول؟

نعم () لا ()

* في حالة نعم، لماذا ؟

- لأنك تبالغ في استخدامه على حساب دراستك ()

- لأنك تسهر ليلا تكلم أصدقائك ()

- لأنك لم تجب على اتصالاتهم وجعلتهم يقلقون عليك ()

- لأنك أطفأت الجهاز ولم يتمكنوا من الاتصال بك ()

- وجدوا أمورا غير لائقة على جوالك ()

- ضبطوك تتصل بشخص غير مرغوب لديهم ()

سبب آخر يذكر:.....

33- هل يُستعمل الحرمان من الهاتف المحمول كوسيلة ضغط و عقاب من طرف الوالدين عليك ؟

دائما () أحيانا () نادرا () أبدا ()

* في حال الإجابة بنعم، هل كان ذلك لفترة؟

طويلة () محدودة ()

* ماذا أحسست عندها؟

العزلة () الفراغ () أنك أقل مكانة زملائك ()

34- هل تصطحب الهاتف المحمول إلى المدرسة ؟

نعم () لا ()

* في حالة الإجابة بنعم، ماذا تفعل بهاتفك عندما تدخل القسم؟

1- تطفئه ()

2- تضعه على الصامت ()

الهاتف المحمول بين الرقابة الأسرية والحرية الشخصية للمراهق:

35- عندما تعود إلى المنزل أين تضع هاتفك ؟

1 - في أي مكان ()

2- تحمله طول الوقت معك ()

مكان آخر يذكر:.....

* إذا اخترت الجواب الثاني، لماذا؟

- حتى تجده قريباً منك في حال تلقيت اتصال ()

- حتى لا يطلع أحد على هاتفك ()

سبب آخر يذكر:.....

36- هل يقوم والداك أو يحاولان الإطلاع على محتويات هاتفك؟

نعم () لا ()

* إذا كانت الإجابة بنعم، هل يقومون بذلك؟

علنا () خفية ()

* هل يضايقك الأمر؟

نعم () لا ()

37 - هل تقوم بمحو قائمة اتصالاتك ورسائلك؟

نعم () لا ()

* إذا كانت الإجابة بنعم، لماذا

1- حتى لا يطلع عليها أحد ()

2- حتى لا تزدحم ذاكرة هاتفك ()

سبب آخر يذكر:.....

38- هل تعمل على ترميز محتويات هاتفك من صور وفيديو؟

نعم () لا ()

* في حال الإجابة بنعم، لماذا؟

- لأن فيه أموراً غير مرغوبة من الأهل ()

- لأن فيه أسراراً شخصية ()

سبب آخر يذكر:.....

* إذا كانت الإجابة لا، لماذا؟

- ليس فيها ما تعتبره سرا أو ممنوعاً ()

- لأن والداك لا يجيدان التحكم في الهاتف المحمول ()

سبب آخر يذكر:.....

39- هل تتلقى مكالمات من أشخاص لا تعرفهم؟

نعم () لا ()

40- هل تتلقى رسائل غير مرغوب فيها ؟

نعم () لا ()

* إذا كانت الإجابة نعم، ماذا يكون محتواها؟

- كلام غير لائق ()

- صور غير لائقة ()

41 - لمن تعطي عادة رقم هاتفك؟

- أفراد الأسرة والأقارب () -

- الأصدقاء وأشخاص تعرفهم () -

- أشخاص تريد أن تعرفهم () -

42 - لديك قائمة لوسائل تكنولوجية، رتبها من 1 إلى 4 حسب الأهمية في حياتك:

- تلفزيون ()

- حاسوب ()

- الهاتف النقال ()

- جهاز لألعاب فيديو ()

43 - هل يمكنك الإستغناء عن الهاتف النقال؟

نعم () لا ()

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire



Rapport annuel 2017

www.arpt.dz

SOMMAIRE

Chapitre 1: Présentation de l'ARPT

1. Missions.....	6
2. Organisation	6
2.1. Le Conseil.....	7
2.2. La Direction Générale.....	7

Chapitre 2 : Les ressources

1. Ressources humaines	9
1.1. Situation des effectifs	9
1.2. Recrutement	9
1.3. Evolution de l'effectif	9
2. Les ressources financières	9

Chapitre 3 : La régulation des télécommunications

1. L'action régulatrice.....	11
1.1. La régulation ex ante	11
1.1.1. Missions consultatives de l'Autorité de régulation	11
1.1.2. La mission réglementaire de l'Autorité de régulation.....	11
1.2. La régulation ex post	12
1.2.1. Agrément des équipements.....	12
1.2.1.1. Equipements terminaux de télécommunications et des installations radioélectriques	12
1.2.1.2. Missions de contrôle	12
1.2.2. Gestion des autorisations d'exploitation	12
1.2.3. Réforme des équipements radioélectriques	13
1.2.4. Gestion de fréquences	13
1.2.4.1. Assignation de fréquences pour les réseaux radioélectriques privés(PMR)	13
1.2.4.2. Coordination de l'utilisation des fréquences FH	13
1.2.4.3. Vérification du respect des assignations	13
1.2.5. Contrôle des réseaux GSM	13
1.2.6. Plaintes en brouillage	14
1.2.7. Mesures de puissance et d'intensité de champs électromagnétiques	14
1.2.8. Gestion de la numérotation	14
1.2.9. La régulation des services de télécommunications	14
1.2.9.1. Délivrance, renouvellement et retrait d'autorisations.....	14
1.2.9.2. Les contrôles dans le cadre des licences	15
2. La régulation des marchés de gros et de détail.....	15
2.1. La régulation de l'interconnexion	15
2.2. La régulation tarifaire de détail	16
2.2.1. Offres tarifaires et promotionnelles pour le segment mobile	16
2.2.2. Offres tarifaires et promotionnelles pour le segment fixe	16
2.2.1.1. Approbation des catalogues d'interconnexion	16
2.2.1.1.1 Tarifs des liaisons spécialisées louées	16
2.2.1.1.2. Encadrement des tarifs des terminaisons d'appel	16
3. La matière régulée : marché des télécommunications	17
3.1. Les indicateurs globaux du marché	17
3.1.1. Opérateurs et prestataires.....	17
3.1.2. Trafic global des réseaux fixe et mobiles.....	17
3.1.3. Chiffre d'affaires	18
3.1.4 Investissements réalisés par les opérateurs de téléphonies fixe et mobiles	18
3.2. La téléphonie fixe	18
3.2.1. Evolution du parc de la téléphonie fixe	18

3.2.2. Le MOU dans le réseau fixe	18
3.2.3. Le volume des communications entre le réseau fixe et les réseaux mobiles	18
3.2.4. Le MOU entre le réseau fixe et les réseaux mobiles	19
3.2.5. Les revenus du réseau fixe	19
3.3. Accès Internet sur le réseau fixe	19
3.4. La téléphonie mobile	19
3.4.1. Situation du parc global des abonnés mobiles	19
3.4.1.1. Taux de pénétration de la téléphonie mobile	19
3.4.1.2. Répartition des abonnés par type de technologie	20
3.4.1.3. La répartition des parts de marché (GSM, 3G et 4G)	20
3.4.1.4. Répartition par type d'abonnement	20
3.4.1.5. Abonnés GSM	20
3.4.1.6. Abonnés 3G	21
3.4.1.7. Abonnés 4G	21
3.4.2. Parts de marché Mobile/Fixe	21
3.4.3. Revenus des réseaux mobiles	21
3.4.4. MOU (Minutes Of Usage)	22
4. Service Universel des Télécommunications (SUT)	22
5. Contentieux de la régulation des télécommunications	22
5.1. Les actions engagées devant le Conseil d'Etat	22

Chapitre 4 : La régulation postale

1. L'action régulatrice	23
1.1. La régulation ex ante	23
1.1.2. Délivrance de certificats d'enregistrement	23
1.2. La régulation ex post	23
1.2.1. Exploitation du fichier CNRC	23
1.2.2. Etudes et enquêtes	23
1.2.2.1. Mesure des délais d'acheminement et de distribution du courrier d'Algérie Poste	23
1.2.2.2. Enquête au niveau du centre de Tri national et international (CTNI)	23
1.2.3. Observatoire du courrier accéléré international (CAI)	23
2. Analyse des marchés postaux	24
2.1. Réseau postal	24
2.1.1. L'activité postale	24
2.1.2. Activité financière	26
2.2. Activité des opérateurs soumis au régime de l'autorisation	26
2.2.1. Marché du courrier accéléré international (CAI)	26
2.2.2. Activité des opérateurs soumis au régime de la simple déclaration	27

Chapitre 5 : La Communication

1. Communication	29
1.1. Les supports de communication	29
1.1.1. Le site web de l'ARPT	29
1.1.2. Le portail Intranet de l'ARPT	29
1.1.3. Le site web d'AREGNET (Arab REGulators NETwork)	29
Glossaire	30

ANNEXE 1	31
----------------	----

ANNEXE 2	33
----------------	----

Le mot du Président

L'Autorité de régulation de la poste et des communications électroniques est de nouveau au rendez-vous avec la publication du rapport annuel d'activités 2017, soucieuse de son devoir d'information de l'opinion publique sur l'état des marchés de la poste et des télécommunications, conformément à la législation en vigueur.

Une année s'est donc écoulée depuis le dernier rapport mais les mêmes challenges sont là, la même veille s'impose. Les secteurs des télécommunications et de la poste continuent de se développer.

On ne peut résumer une année d'activité à quelques chiffres mais certains d'entre eux méritent d'être soulignés et ils confirment le dynamisme des marchés, particulièrement celui des télécommunications.

A titre illustratif, dans le secteur des télécommunications, à la fin de l'année 2017, l'Algérie comptait près de 46 millions de lignes mobiles (45,85 millions en 2017 contre 45,81 millions en 2016). Le parc mobile est donc quasiment stable, mais le taux de pénétration est plus que satisfaisant (109%).

Le parc de lignes fixes est lui aussi stable à 4 millions de lignes, mais celui des accès internet est en progression de 11%, à fin 2017 il était de 3,2 millions dont près de 2,3 en ADSL/ MSAN.

Les revenus générés par l'ensemble des opérateurs de téléphonie fixe et mobile se sont élevés à 430 milliards de DA en 2017, volume très appréciable dans l'absolu, même si en légère baisse par rapport à celui de 2016 (-3,4%). Les revenus du segment fixe proviennent de plus en plus de l'accès ADSL et du haut débit 4G/LTE.

En termes d'investissements, ces mêmes opérateurs ont consenti un volume d'investissements de 62 milliards de DA pour l'année 2017, ce qui représente environ 15% de leur chiffre d'affaire de l'année, niveau appréciable qui dénote que le développement des réseaux de télécommunications est toujours en cours.

Dans le secteur des services postaux, le volume de la poste aux lettres est en décroissance par rapport à l'année 2016 (210 millions de plis en 2017 contre 215 millions de plis en 2016, soit une diminution de 2,4%), mais globalement le secteur de la poste connaît une croissance de son chiffre d'affaire, 47,1 milliards de DA en 2017 soit une progression de (+ 2%).

Concernant les activités liées à la délivrance des autorisations et des agréments, l'Autorité de régulation a délivré en 2017, 284 autorisations à divers prestataires pour différents types de services. Elle a de plus délivré 1373 certificats d'agrément d'équipements terminaux de télécommunications, d'installations radioélectriques et d'équipements postaux.

Voilà pour les chiffres, qui seront plus détaillés dans le corps du rapport.

Finalement, à l'Autorité de régulation nous avons de légitimes raisons d'être satisfaits du dynamisme des marchés. Nous restons toutefois encore préoccupés par certaines questions, notamment la qualité des services fournis par les opérateurs et la nécessaire promotion des usages des abonnés fixes comme mobiles. Nos actions futures seront développées dans le sens de prendre en charge ces questions.

Ainsi, dans le cadre des contrôles techniques des réseaux, l'Autorité de régulation a lancé plusieurs campagnes de mesure des réseaux 3G et 4G sur l'ensemble des wilayas et des contrôles de spectre.

En matière de promotion des intérêts des consommateurs, l'Autorité de régulation a pour mission de veiller à une information transparente des utilisateurs, par les opérateurs et par elle-même. Mais l'Autorité de régulation souhaite demeurer la référence pour l'information des utilisateurs. Dans ce cadre, l'Autorité de régulation a lancé en 2017 l'étude de plusieurs outils en mesure de permettre à l'utilisateur d'être mieux informé lorsqu'il doit choisir une offre ou un service (comparateur tarifaire), ou d'être mieux informé sur la qualité technique

et de couverture de son opérateur comme de celle des concurrents (baromètre de qualité). Nous sommes convaincus que grâce à ces outils, les utilisateurs feront les meilleurs choix et que le jeu de la concurrence s'exercera plus sainement.

Dans le secteur postal, l'Autorité de régulation a eu à lancer une étude sectorielle sur la qualité des services offerts, les résultats ont été rendus et ses recommandations communiquées à l'opérateur Algérie Poste.

L'Autorité de régulation administre deux ressources rares, dont l'État est propriétaire : la numérotation et les fréquences radioélectriques attribuées. Dans le cas des fréquences, elle en surveille l'usage et détecte les abus ; en 2017, elle a émis des avis au sujet des évolutions à donner aux différentes bandes de fréquences, en fonction des développements technologiques ou des harmonisations des instances internationales.

Sur le plan réglementaire, la refonte du cadre législatif qui régit les communications électroniques et la poste a été engagée en 2017. L'Autorité de régulation a formulé ses avis et commentaires sur la question.

Finalement, l'Autorité de régulation, à travers les missions de régulation qui lui sont confiées, est de ma-

nière directe au service des secteurs qu'elle régule et de manière indirecte au service de la société dans sa globalité.

C'est pour cela que dans chacun de ses domaines d'activité, celui des communications électroniques comme celui des services postaux, l'action de l'Autorité de régulation devra toujours être guidée par les objectifs de :

1. promouvoir une concurrence saine ;
2. promouvoir l'accès au marché et contribuer à son développement ;
3. veiller aux intérêts des utilisateurs, de l'Etat et de la société.

Encore une fois, les défis qui nous attendent sont encore nombreux et nos missions toujours aussi sensibles et complexes. Pour remplir à bien ces missions et faire face à ces défis, la principale force sur laquelle nous pouvons nous appuyer reste celle de nos collaborateurs.

Ces missions seront assurées et ces défis relevés grâce à leur sérieux et à leur motivation.

C'est aussi ainsi, que chaque jour, nous forcerons davantage le respect de nos interlocuteurs.

Chapitre 1: Présentation de l'ARPT

L'Autorité de Régulation de la Poste et des Télécommunications (ARPT) est une institution indépendante dotée de la personnalité morale et de l'autonomie financière. Créée dans le cadre de l'ouverture à la concurrence des marchés de la Poste et des télécommunications, elle a pour mission de favoriser l'essor du secteur à travers diverses actions. Elle est consultée par le Ministre de la Poste et des Technologies de l'Information et de la Communication pour la préparation de tout texte relatif à l'activité du secteur, notamment l'élaboration des textes réglementaires, des cahiers des charges des licences de télécommunications.

Elle donne son avis sur les questions relatives au service universel de la poste et des télécommunications.

Elle est également habilitée par la loi à formuler toute recommandation à l'autorité compétente préalablement à l'octroi, la suspension, le retrait ou le renouvellement de licences.

L'Autorité de régulation est chargée de la préparation de la procédure de sélection des candidats pour l'exploitation des licences de télécommunications.

Par ailleurs, l'ARPT propose les montants et les contributions au financement des obligations du service universel. Elle est habilitée à effectuer tout contrôle entrant dans le cadre de ses attributions conformément au cahier des charges.

Elle est également en charge d'apporter sa contribution à la préparation de la position algérienne dans les négociations internationales dans le domaine de la Poste et des Télécommunications.

Assumant ainsi des missions à la fois techniques et juridiques, l'ARPT est aujourd'hui au cœur du marché de la poste et des télécommunications en Algérie.

1. Missions

Au titre de l'article 13 de la loi 2000-03, modifiée et complétée, les missions de l'ARPT, d'une manière générale, consistent à :

- Veiller à l'existence d'une concurrence effective, loyale et non discriminatoire sur les marchés postal et des télécommunications ;
- Approuver les offres de référence d'interconnexion ;
- Se prononcer sur les litiges en matière d'interconnexion ;
- Arbitrer les litiges qui opposent les opérateurs entre eux ou aux utilisateurs ;
- Planifier, gérer, assigner et contrôler l'utilisation des fréquences dans les bandes qui lui sont attribuées ;
- Octroyer les autorisations d'exploitation ;
- Veiller à fournir, dans le respect du droit de propriété, le partage des infrastructures de télécommunications ;
- Etablir un plan national de numérotation, examiner les demandes des numéros et les attribuer aux opérateurs ;
- Agréer les équipements de la poste et des télécommunications et préciser les spécifications et normes auxquelles ils doivent répondre ;
- Recueillir auprès des opérateurs les informations et statistiques nécessaires à l'accomplissement des missions qui lui sont assignées.

En outre et en vertu des dispositions de l'article 30 de la loi n°15-04 du 11 Rabie Ethani 1436 correspondant au 1er Février 2015 fixant les règles générales relatives à la signature et à la certification électroniques, le l'ARPT s'est vue confier la mission d'Autorité Economique de certification électronique. Elle est à ce titre chargée du suivi et du contrôle des prestataires de services qui fournissent les services de signature et de certification électroniques au profit du public.

2. Organisation

Afin d'accomplir ses missions de manière efficiente, la loi 2000-03 du 5 août 2000 a doté l'Autorité de régulation de deux organes :

- le Conseil, instance délibérante,
- la Direction Générale, organe de gestion.

2.1. Le Conseil

Le Conseil de l'ARPT est composé de sept membres, dont le Président du Conseil, désignés par le Président de la République.

Le conseil dispose de tous les pouvoirs et attributions nécessaires à la réalisation des missions imparties à l'autorité de régulation par les dispositions de la loi.

Le Président du Conseil de l'ARPT est ordonnateur principal des dépenses ; il peut déléguer partiellement ou totalement ce pouvoir au Directeur Général en qualité d'ordonnateur secondaire.

Les décisions prises par le Conseil de l'ARPT peuvent faire l'objet d'un recours auprès du Conseil d'Etat.

2.2. La Direction Générale

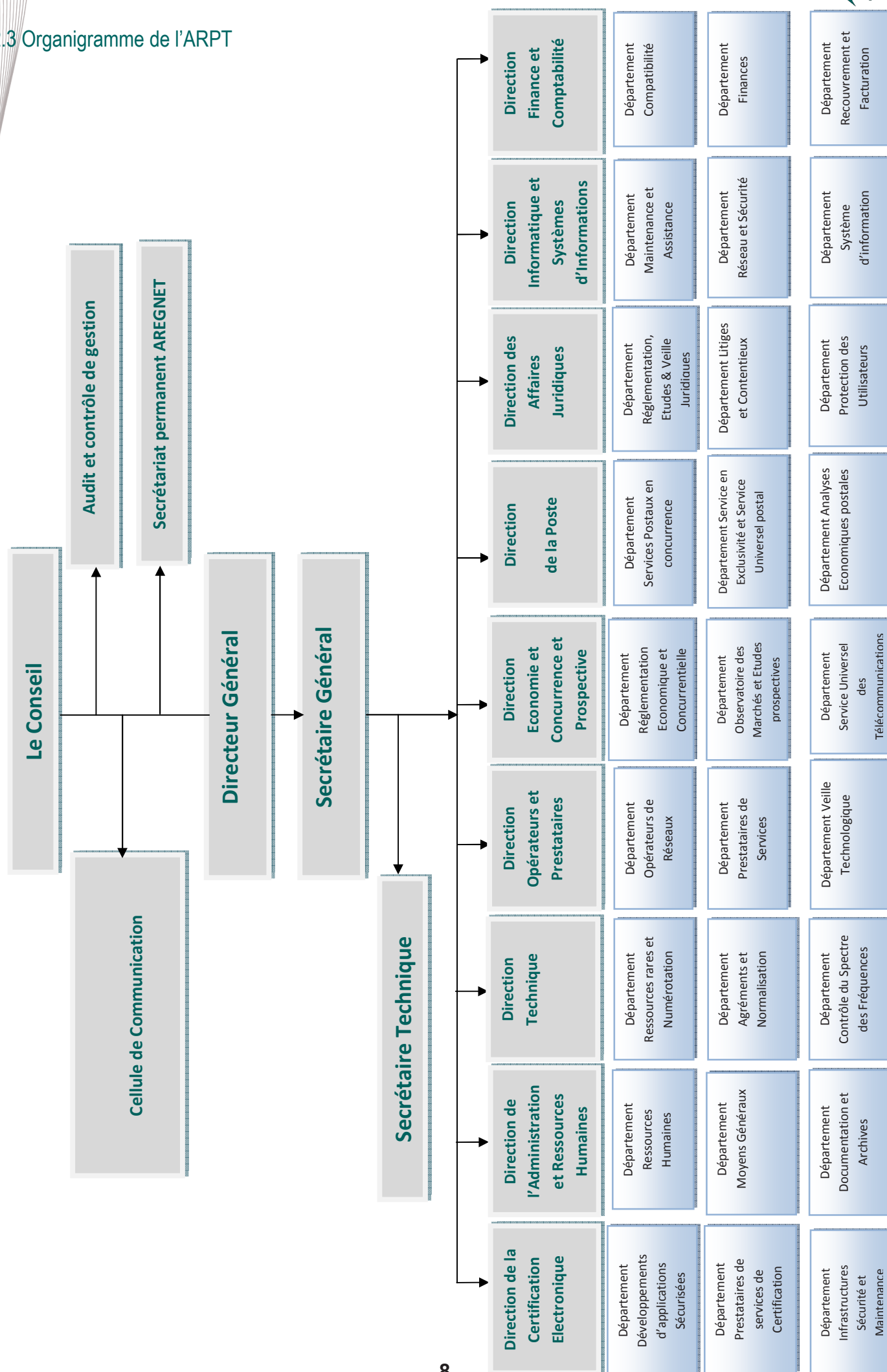
L'ARPT est gérée par un Directeur Général nommé par décret présidentiel. Le Directeur Général assiste, avec voix consultative, aux réunions du Conseil et y assure le secrétariat technique.

La Direction Générale a pour missions de mettre en œuvre le programme d'actions défini par le Conseil de l'ARPT, d'en assurer la gestion courante, d'animer et de coordonner les activités des directions de l'autorité.

La Direction Générale est structurée autour des directions suivantes :

- La Direction Technique (DT),
- La Direction Opérateurs et Prestataires (DOP),
- La Direction Economie, Concurrence et Prospective (DECP),
- La Direction Poste (DP),
- La Direction de la Certification Electronique (DCE),
- La Direction des Affaires Juridiques (DAJ),
- La Direction Informatique et Systèmes d'Information (DISI),
- La Direction de l'Administration et des Ressources Humaines (DARH),
- La Direction Finances et Comptabilité (DFC).

2.3 Organigramme de l'ARPT



Chapitre 2 : Les ressources

1. Ressources humaines

1.1. Situation des effectifs

L'effectif actif global (permanent et contractuel) au 31/12/2017 est de 237 employés toutes catégories socio-professionnelles confondues, dont 29 contractuels. Le ta-

bleau suivant montre la répartition de cet effectif dans les différentes structures et selon les catégories professionnelles.

Structures	Président, Membres du Conseil & Directeur Général	Catégories socioprofessionnelles					Total
		Cadres de Direction	Cadres Supérieurs	Cadres Moyens	Maitrise	Exécution	
Conseil	7		1		1	2	11
DG	1	2	3	9	4	23	42
SG	-						
D.CERTIFICATION		1	1	5		1	8
DARH		0	3	5	8	45	61
DFC		1	2	4	4		11
DT		1	2	18	02		23
DOP		1	2	10	1		14
DEC		1	2	6	7	1	17
D.POSTE		1	1	6	3	1	12
DAJ		1	1	7	1	2	12
D.I.S.I		1	3	10	2	1	17
TOTAL	8	10	21	86	36	76	237

1.2. Recrutement

Au cours de l'année 2017, le nombre de recrutement a atteint 37 recrutements, leur répartition par groupes socio-professionnels est la suivante :

Groupes socioprofessionnels	Nombre
Cadres	3
Maitrise	16
Exécution	18
TOTAL	37

1.3. Evolution de l'effectif

L'effectif au sein de l'autorité a connu une croissance durant ces seize années, passant de 24 employés en 2001 à 237 employés au 31/12/2017.

Année	2011	2012	2013	2014	2015	2016	2017
Effectif	197	206	217	220	222	233	237

2. Les ressources financières

Les ressources de l'ARPT sont définies dans l'article 22 de la loi 2000-03, modifiée et complétée. Elles comprennent :

- des rémunérations pour services rendus,
- des redevances (assignation, gestion et contrôle des fréquences radioélectriques, gestion et contrôle des installations radioélectriques, gestion du plan de numérotage et opérateurs de courrier accéléré international),
- un pourcentage fixé par la loi de finances de la contrepartie financière payée par les bénéficiaires de licences,
- des contributions des opérateurs au financement du service universel de la poste et des télécommunications.

Par ailleurs, pour l'accomplissement de ses missions, des crédits complémentaires peuvent être inscrits, en tant que de besoin, au budget général de l'Etat.

Sur la base des prévisions de produits et de charges, le Conseil de l'ARPT arrête pour chaque exercice un budget prévisionnel,

Les comptes annuels sont arrêtés par le Conseil et soumis à la certification d'un commissaire aux comptes. L'Autorité est soumise aux contrôles interne et externe.

Les activités de l'ARPT au titre de l'exercice 2017 génèrent un produit constitué principalement des redevances annuelles suivantes :

- redevances au titre de l'exploitation des licences,
- redevances au titre de l'exploitation des autorisations,
- redevances d'assignation de fréquences radioélectriques.

Chapitre 3 : La régulation des télécommunications

1. L'action régulatrice

L'action régulatrice des télécommunications s'exerce à priori (ex ante) et à posteriori (ex post).

1.1. La régulation ex ante

La régulation ex ante s'exerce par le biais de décisions à caractère général prises par le régulateur. Elle permet de tracer les contours et de définir le contexte de déploiement des activités des opérateurs.

Dans ce type de régulation, le ministre en charge des secteurs de la poste et des technologies de l'information et de la communication peut consulter l'Autorité de régulation sur des projets de réglementation (décrets et arrêtés d'application portant licences et cahiers des charges, service universel, tarifs, interconnexion, renouvellement de licences, etc.). Cette régulation ex ante permet à l'Autorité de prendre des mesures d'encadrement tarifaire pour empêcher des pratiques tarifaires prédatrices ou d'abus de position dominante d'un opérateur.

1.1.1. Missions consultatives de l'Autorité de régulation

Renouvellement de licences d'établissement de réseau ouvert au public

Conformément aux dispositions de cahiers des charges GSM relatives au renouvellement ou modification de leur licence, les opérateurs de la téléphonie mobiles ATM et OTA, ont respectivement formulé des demandes de renouvellement de leurs licences dans le délai réglementaire fixé par leurs cahiers des charges.

Activité	Opérateurs	Date d'attribution	Date d'expiration	Date de renouvellement
GSM	ATM	04/08/2001	04/08/2016	07/03/2017
	OTA	05/08/2001	05/08/2016	11/06/2017

Les approbations du renouvellement des licences GSM des opérateurs de téléphonie mobiles ATM et OTA ont fait l'objet de la publication des décrets exécutifs suivants :

- Décret exécutif n° 17-108 du 7 mars 2017 portant approbation du renouvellement de la licence d'établissement et d'exploitation d'un réseau public de télécommunications

cellulaires de norme GSM et de fourniture de services de télécommunications au public, attribuée à la société « Algérie Télécom Mobile SPA ».

- Décret exécutif n° 17-195 du 11 juin 2017 portant approbation du renouvellement de licence d'établissement et d'exploitation d'un réseau public de télécommunications cellulaires de norme GSM et de fourniture de services de télécommunications au public, attribuée à la société «Optimum Télécom Algérie SPA».

1.1.2. La mission réglementaire de l'Autorité de régulation

L'Autorité de régulation dispose en vertu des articles 13 et 39 de la loi n° 2000-03 du 5 août 2000, modifiée et complétée, fixant les règles relatives à la poste et aux télécommunications, d'un pouvoir quasi réglementaire lui permettant d'émettre des normes à caractère général en direction des acteurs du marché.

L'article 13 lui permet de prendre toute mesure à l'effet de promouvoir ou rétablir la concurrence sur les marchés de la poste et des télécommunications.

L'article 39 confère aussi à l'Autorité de régulation le pouvoir de fixer les conditions d'établissement et de fourniture des services de télécommunications soumis à autorisation.

L'Autorité de régulation a pris en 2017 cinq (05) décisions :

- Décision N°11/SP/PC/ARPT/2017 du 15/02/2017 portant non renouvellement de l'autorisation N°12/PC/ARPT/2011 du 18/12/2011 relative à la création et l'exploitation d'un centre d'appels octroyée à la société AFRIC ALL CENTER SARL.
- Décision N°10/SP/PC/ARPT/2017 du 22/02/2017 Modifiant et complétant l'article 2 de la décision n°51/SP/PC/ARPT/2016 du 03/04/2016 portant cahier des charges définissant les conditions et les modalités d'établissement et d'exploitation de services de fourniture d'accès à internet.

- Décision N°34/SP/PC/ARPT/2017 du 23/10/2017 portant autorisation pour le lancement commercial des services 4G dans les wilayas supplémentaires de l'opérateur Algérie Télécom Mobile.
- Décision N°39/SP/PC/ARPT/2017 du 06/11/2017 portant autorisation pour le lancement commercial des services 4G dans les wilayas supplémentaires de l'opérateur Optimum Télécom Algérie au titre de la deuxième année.
- Décision N°48/SP/PC/ARPT/2017 du 29/11/2017 portant approbation du cahier des charges définissant les conditions et les modalités d'établissement et d'exploitation des services d'hébergement et de stockage de contenu informatisé au profit d'utilisateurs distants dans le cadre des services dits d'informatique en nuage ou Cloud Computing.

L'Autorité de régulation a pris en 2017 11 résolutions.

1.2. La régulation ex post

La régulation ex post s'exerce dans tous les domaines d'activité des télécommunications.

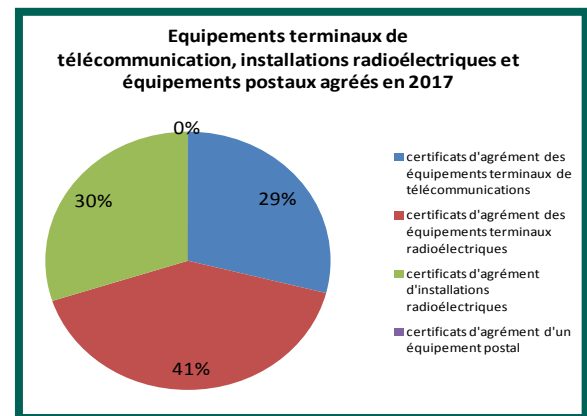
1.2.1. Agrément des équipements

1.2.1.1. Equipements terminaux de télécommunications et des installations radioélectriques

Au titre de l'exercice 2017, l'Autorité de régulation a délivré 1373 certificats d'agrément, contre 1106 en 2016. Ces agréments sont répartis comme suit :

- 394 certificats d'agrément des équipements terminaux de télécommunications.
- 564 certificats d'agrément des équipements terminaux radioélectriques.
- 414 certificats d'agrément d'installations radioélectriques.
- 01 certificat d'agrément d'un équipement postal.

La répartition détaillée des équipements terminaux de télécommunications et des installations radioélectriques agréés est donnée en annexe 1.



1.2.1.2. Missions de contrôle

L'Autorité de régulation élabore un planning de missions pour la vérification d'étiquetage (mention « agréé par l'ARPT » et le numéro d'agrément y afférent) des terminaux de télécommunications, en particulier les terminaux de téléphonie mobile. Ces missions de contrôle se focalisent principalement sur les nouvelles sociétés détentrices d'agrément.

1.2.2. Gestion des autorisations d'exploitation

L'Autorité de régulation gère 1415 dossiers d'autorisations.

Durant l'année 2017, l'Autorité de régulation a attribué 31 nouvelles autorisations pour l'exploitation de réseaux radioélectriques privés tous types confondus. Ces autorisations sont réparties comme suit :

- 13 autorisations pour l'exploitation d'un réseau radioélectrique UHF,
- 07 autorisations pour l'exploitation des récepteurs DGPS,
- 03 autorisations pour l'exploitation des récepteurs GPS,
- 03 autorisations pour l'exploitation d'un réseau radioélectrique VHF,
- 03 autorisations pour l'exploitation des stations VSAT,
- 02 autorisations pour l'exploitation des récepteurs GPS/GSM.

En 2017, l'Autorité de régulation a traité 253 demandes de modification d'autorisations (extension en équipements, réforme, changement du responsable, changement de dénomination).

Par type de réseau, ces modifications ont concerné les autorisations suivantes :

- 11 autorisations pour l'exploitation de réseaux radioélectriques HF,
- 38 autorisations pour l'exploitation de réseaux radioélectriques VHF,
- 89 autorisations pour l'exploitation de réseaux radioélectriques UHF,
- 29 autorisations pour l'exploitation d'un réseau FH/SHF,
- 36 autorisations pour l'exploitation des récepteurs DGPS,
- 24 autorisations pour l'exploitation des récepteurs GPS,
- 13 autorisations pour l'exploitation des récepteurs GPS/GSM,
- 05 autorisations pour l'exploitation d'un réseau WLL,
- 05 autorisations pour l'exploitation des stations VSAT,
- 02 autorisations pour l'exploitation d'un réseau Point Muti-Point ;
- 01 autorisation pour l'exploitation d'un réseau RLAN.

L'Autorité de régulation a résilié 181 autorisations durant l'année 2017. Ces résiliations sont le résultat soit du non renouvellement des autorisations, ou bien suite aux demandes formulées par les titulaires pour résilier leurs autorisations.

1.2.3. Réforme des équipements radioélectriques

Durant l'année 2017, l'Autorité de régulation a procédé à 21 opérations de réformes des équipements radioélectriques classés sensibles.

1.2.4. Gestion de fréquences

La gestion rationnelle de fréquences consiste à analyser la pertinence des demandes en nouvelles fréquences, faire des études et recherches pour identifier des fréquences disponibles et conduire du contrôle pour protéger les assignations en cours contre les brouillages. Durant l'exercice 2017, l'Autorité de régulation a entrepris plusieurs actions en matière de gestion de fréquences.

L'Autorité de régulation procède régulièrement à la vérification des fréquences résiliées, aux contrôles de la qualité de service des réseaux des opérateurs de la téléphonie mobile. Dans le même sillage, elle traite les cas de brouillage, mesure les champs électromagnétiques EMF (Electro-Magnetic Field) et contrôle la conformité des réseaux radioélectriques.

1.2.4.1. Assignment de fréquences pour les réseaux radioélectriques privés(PMR)

En 2017, l'Autorité de régulation a assigné pour les réseaux radioélectriques privés (PMR) 22 fréquences (6 simplex et 16 duplex).

1.2.4.2. Coordination de l'utilisation des fréquences FH

Chaque année, l'Autorité de régulation est saisie par les opérateurs de la téléphonie mobile et fixe en vue de leur permettre le déploiement de leurs liaisons FH sans causer de brouillage mutuel. A cet effet, l'ARPT tient plusieurs réunions de coordination entre ces opérateurs et procède à des mesures sur site afin de vérifier les fréquences utilisées par ces opérateurs notamment le respect des assignations faites par l'ARPT, ainsi que les recommandations de l'UIT-R. Elle propose également des solutions techniques qui permettent aux opérateurs de déployer leurs liaisons FH dans de bonnes conditions.

1.2.4.3. Vérification du respect des assignations

En vue d'extraire les paramètres techniques servant pour la facturation des redevances, l'Autorité de régulation vérifie régulièrement les déclarations du déploiement des réseaux radioélectriques transmises par les opérateurs de la téléphonie mobile, fixe et VoIP. Cette vérification concerne notamment le respect des assignations de fréquences conformément aux recommandations de l'UIT.

1.2.5. Contrôle des réseaux GSM

En 2017 et conformément aux obligations des cahiers des charges des opérateurs, l'Autorité de régulation a procédé à l'évaluation de la couverture et de la qualité de service :

- au niveau de 18 agglomérations de plus de 2000 habitants ;
- de 1652 Km de routes nationales ;
- du tronçon Est de l'autoroute Est/Ouest et de ses tunnels.

Lors de ces contrôles, des anomalies en matière de couverture et de qualité de service ont été constaté, l'Autorité de régulation a saisi à, cet effet, les opérateurs concernés leur exigeant d'apporter les corrections nécessaires dans des délais raisonnables et d'en tenir informé l'Autorité de régulation. Suite à cette opération, l'ensemble des opérateurs, en collaboration avec l'ARPT, ont remédiés à ces anomalies.

1.2.6. Plaintes en brouillage

Durant l'année 2017, l'Autorité de régulation a été destinataire de 45 plaintes en brouillage émanant des opérateurs de la téléphonie mobile. Elles sont réparties comme suit :

- 12 plaintes ont été détectées et éliminées ;
- 26 cas d'absence de brouillage ont été détectés ;
- 07 plaintes en brouillage en cours de traitement.

1.2.7. Mesures de puissance et d'intensité de champs électromagnétiques

Comme chaque année, l'Autorité de régulation a procédé à une campagne de mesure des valeurs EMF (Electro-Magnetic Field) des BTS à l'effet de vérifier, in situ, le respect des valeurs limites d'exposition du public au champ électromagnétique. Cette année la campagne a concerné la wilaya de Tamanrasset et la wilaya de Biskra.

Wilaya	Nombre des mesures EMF	Observation
Tamanrasset	26	La valeur la plus élevée mesurée était de 781.76 mV/m représentant 2.8 % de la valeur limite fixée par l'ARPT.
Biskra	20	La valeur la plus élevée mesurée était de 862.92 mV/m représentant 3.08 % de la valeur limite fixée par l'ARPT.

L'examen des résultats des mesures fait ressortir que l'intensité est inférieure aux valeurs limites d'exposition du public aux champs électromagnétiques fixées par décision de l'ARPT n° 82/SP/PC/ARPT/2015 du 10/12/2015. Cette décision se base sur les bonnes pratiques internationales.

Réclamations relatives à l'exposition aux EMF

L'ARPT a reçu quatre réclamations émanant de citoyens. Ces derniers se plaignent de l'effet des ondes électromagnétiques émises par les antennes des stations de base 2G/3G/4G au niveau de la wilaya d'Alger.

Les mesures de l'intensité du champ électromagnétiques effectuées au niveau des domiciles des plaignants se sont avérées inférieures aux valeurs limites d'exposition, conformément aux dispositions de la décision de l'ARPT n° 82/SP/PC/ARPT/2015 du 10/12/2015.

1.2.8. Gestion de la numérotation

Dans le cadre du plan de numérotation national, l'Autorité de régulation a attribué des numéros courts de type IVR (Réponse Vocale Interactive), SMS, des numéros longs, deux (02) codes de points de signalisation nationaux NSPC (Code de Point de Signalisation National) (Annexe 2).

Bloc de numéros attribué aux opérateurs de la téléphonie mobile

En 2017, l'Autorité de régulation a attribué à l'opérateur Algérie Télécom Mobile 1 million de numéros dans la plage 06 55 PQMCDU.

1.2.9. La régulation des services de télécommunications

La régulation des services de télécommunications est assurée conformément à la loi 2000-03, modifiée et complétée, qui confère à l'Autorité de régulation cette prérogative. Elle est assurée également conformément aux dispositions des cahiers des charges des licences. Il s'agit dans la pratique de la délivrance et du renouvellement des autorisations de services de télécommunications soumis au régime de l'autorisation, ainsi que du contrôle des prestations accordées par les cahiers des charges des licences.

1.2.9.1. Délivrance, renouvellement et retrait d'autorisations

► Autorisations VoIP

Conformément aux dispositions du cahier des charges VoIP ainsi que la réglementation en vigueur, l'ARPT a eu recours au retrait de l'autorisation VoIP de la société ANWAR NET suite au manquement par cette dernière aux dispositions des textes réglementaires et celles contenues dans son cahier des charges.

A fin 2017, le nombre total d'autorisations VoIP en vigueur dans ce segment est de deux (02) : Smart Link Com (SLC) et Icosnet.

► Autorisations AUDIOTEX

Le nombre total d'autorisations audiotex en vigueur à fin 2017 est de huit (08).

L'Autorité de régulation a eu à traiter une seule demande de renouvellement d'autorisation de ce type.

► Autorisations des services de Fourniture d'Accès à Internet (FAI)

Le nombre total d'autorisations en vigueur dans ce segment à fin 2017 est de vingt neuf (29). Au cours de cette année, cinq (05) dossiers de demandes d'autorisations de services de Fourniture d'Accès à Internet (FAI) ont été introduits auprès de l'Autorité de régulation. Trois (03) autorisations ont été délivrées au cours de l'exercice 2017. Par ailleurs, une (01) autorisation FAI a été retirée à la société ANWAR NET suite à la sanction encourue citée précédemment.

► Autorisations d'établissement et d'exploitation de centre d'appels

Le nombre total des autorisations en vigueur relatives à l'exploitation des services centre d'appels, enregistrés en 2017, est de quatre-vingt-six (86). Au cours de cette même année, l'Autorité de régulation a délivré onze (11) nouvelles autorisations d'exploitation des services de centre d'appels. De plus, elle a procédé au renouvellement de quatre (04) autres autorisations.

1.2.9.2. Les contrôles dans le cadre des licences

► Contrôle des services 4G dans les wilayas supplémentaires

Pour pouvoir lancer les services 4G dans les wilayas supplémentaires optionnelles, les opérateurs titulaires de licence doivent respecter les obligations de leurs cahiers des charges en matière de couverture et de qualité de service dans les wilayas soumises initialement à l'obligation de couverture au titre de la deuxième année. A cet effet et conformément aux dispositions de la décision du conseil n°90/SP/PC/ARPT/2016 du 11/11/2016, fixant les conditions et les modalités de lancement commercial des services 4G dans les wilayas supplémentaires optionnelles, l'ARPT a mené des campagnes de mesure :

- Pour le réseau de l'opérateur OTA, la campagne a été menée au niveau des wilayas d'Adrar, Tamanrasset, Mascara et Annaba ;
- Pour le réseau de l'opérateur ATM, la campagne a été menée au niveau des wilayas d'El Oued, Biskra, Batna et Bejaia.

A l'issue des opérations de contrôle, le constat sur sites des équipes techniques de l'Autorité de régulation, effectué contradictoirement avec celles des opérateurs a fait ressortir que ces derniers ont satisfait, au titre de la deuxième année, à leurs obligations minimales de couverture et de qualité de service dans les wilayas obligatoires. A cet effet, l'Autorité de régulation a autorisé les deux opérateurs OTA et ATM à commercialiser les services 4G dans les wilayas supplémentaires au titre de la deuxième année. Les décisions du Conseil n°39/SP/PC/ARPT/2017 et 34/SP/PC/ARPT/2017 ont été établies à cet effet.

► Contrôle annuel de la couverture et de la qualité de service

Conformément aux dispositions de l'annexe III du cahier des charges des opérateurs 3G et 4G, l'Autorité de régulation a mené deux campagnes de contrôle de la couverture

et de la qualité de service (QoS) des réseaux 3G et 4G. Le premier contrôle a concerné les réseaux 3G au titre de la troisième année de leurs déploiements. Quand au deuxième contrôle, il a été conduit sur les réseaux 4G au titre de la première année de leurs déploiements. Ces deux contrôles ont été effectués par les trois opérateurs à savoir, ATM, WTA et OTA sous la supervision des représentants de l'Autorité de régulation.

Technologie 3G	Nombre de wilayas supervisées
OTA	34
ATM	48
WTA	45

Technologie 4G	Nombre de wilayas supervisées
OTA	20
ATM	14
WTA	31

► Opérateurs VSAT- GMPCS

Conformément aux dispositions de l'article 34 du cahier des charges VSAT et de l'article 35 des cahiers des charges GMPCS, des visites ont été effectuées à l'effet de vérifier, in situ, les conditions d'exploitation de ces réseaux selon le planning suivant :

Activite	Operateur
VSAT	Algérie Télécom Satellite
	Optimum Télécom Algérie
	Divona Algérie
GMPCS	Algérie Télécom

Les contrôles ont concerné les stations HUB des réseaux VSAT des opérateurs ATS, OTA et Divona, ainsi que la plate-forme de gestion et de facturation GMPCS de l'opérateur AT.

2. La régulation des marchés de gros et de détail

2.1. La régulation de l'interconnexion

En vertu des missions qui lui sont conférées par l'article 13 de la loi 2000-03 du 5 août 2000, modifiée et complétée, l'Autorité de régulation approuve chaque année les catalogues d'interconnexion des opérateurs de téléphonie. Les tarifs d'interconnexion doivent être orientés vers les coûts supportés par chaque opérateur, conformément au décret n° 02-156 du 9 mai 2002, modifié, fixant les conditions d'interconnexion des réseaux et services de télécommunications.

2.1.1. Approbation des catalogues d'interconnexion

Après examen des offres d'interconnexion proposées par les opérateurs Algérie Télécom pour le segment fixe, Algérie Télécom Mobile, Optimum Télécom Algérie et Wata-niya Télécom Algérie pour le segment mobile, l'Autorité de régulation a pris des résolutions portant amendement des conditions techniques et tarifaires des offres. Elle a également approuvé par décision les catalogues d'interconnexion des opérateurs pour la période du 31 octobre 2017 au 30 octobre 2018.

2.1.1.1 Tarifs des liaisons spécialisées louées

L'opérateur de téléphonie fixe (Algérie Télécom), fournisseur des liaisons spécialisées de type louées aux autres opérateurs et prestataires sur le marché des télécommunications, a procédé pour la période 2017-2018 à une baisse tarifaire. Cette baisse, telle que présentée dans son offre d'interconnexion, a été opérée sur les frais d'établissement des liaisons de type TDM et aussi sur les liaisons louées de type Ethernet. .

Ces liaisons louées constituent l'infrastructure de base sur laquelle les opérateurs et les fournisseurs de services construisent leurs réseaux, et par conséquent sont considérées comme des composantes essentielles du marché des télécommunications.

2.1.1.2. Encadrement des tarifs des terminaisons d'appel

L'Autorité de régulation veille à ce que les tarifs d'interconnexion, évalués par les opérateurs sur la base des données techniques et agrégats des comptes de l'exercice précédent, soient établis dans le respect du principe d'orientation vers les coûts. Les tableaux ci-dessous présentent les tarifs d'interconnexion validés par l'Autorité de régulation.

Terminaison d'appels sur le réseau fixe AT	Tarif en DA (HT)/minute		
	2015/2016	2016/2017	2017/2018
Interconnexion locale	3	3	3
Interconnexion en transit	4	4	4
Terminaison d'appels sur les réseaux mobiles	Tarif en DA (HT)/minute		
	2015/2016	2016/2017	2017/2018
ATM	1.9	1.45	1.38
OTA	1.1	1.00	0.95
WTA	1.8	1.35	0.95

2.2. La régulation tarifaire de détail

Au titre de l'année 2017, l'ARPT a examiné 121 demandes de validation d'offres tarifaires et promotionnelles ou de

services relatives aux réseaux fixe et mobile (GSM, 3G et 4G). Sur ces 121 demandes, elle a validé 119. Parmi les offres tarifaires validées, certaines ont été soumises aux tests de rentabilité, afin de s'assurer que les opérateurs ne pratiquent pas de vente à perte

2.2.1. Offres tarifaires et promotionnelles pour le segment mobile

En 2017, l'ARPT a validé 108 offres (2G, 3G, 4G) pour les trois opérateurs, 61,1% sont des offres permanentes et 38,9% des offres promotionnelles. Il faut noter que 54% des offres examinées sont de type prépayé.

Il est à relever que le nombre d'offres validées en 2017 est inférieur à celui de 2016. Cette baisse est la conséquence de l'abondance des offres proposées lors du lancement du service 4G mobile en 2016.

Rubriques	2016			2017			Total 2016	Total 2017
	Prépaïd	Postpaïd	Mixtes	Prépaïd	Postpaïd	Mixtes		
Offres permanentes	59	38	11	30	21	15	108	66
Offres promotionnelles	57	26	16	28	2	12	99	42
Total	116	64	27	58	23	27	207	108

2.2.2. Offres tarifaires et promotionnelles pour le segment fixe

Rubriques	2016		2017		Total 2016	Total 2017
	Résidentielle	Entreprise	Résidentielle	Entreprise		
Offres permanentes	2	3	4	1	5	5
Offres promotionnelles	1	0	5	1	1	6
Total	3	3	9	2	6	11

En 2017, l'ARPT a validé 11 offres permanentes et promotionnelles pour le segment fixe dont 45 % sont des offres permanentes et 55 % des offres promotionnelles. Dans cet ensemble d'offres, 82 % sont destinées aux clients résidentiels. Cependant, il est à relever que le nombre d'offres validées en 2017 est supérieur à celui de 2016. Cette hausse est la conséquence du lancement des offres de la 4G LTE, ainsi que les promotions sur les rechargements ADSL.

3. La matière régulée : marché des télécommunications

3.1. Les indicateurs globaux du marché

Au cours de l'année 2017, le marché des télécommunications a connu une légère baisse du nombre d'abonnés aux réseaux fixe et mobiles. En effet, le parc global d'abonnés est passé de 50 millions d'abonnés en 2016 à 49,897 millions d'abonnés en 2017, ce qui représente une baisse de 0,21%. Cette baisse a légèrement impacté le taux de pénétration global. Ce dernier a atteint 118,24% en 2017 contre 121,07% en 2016, soit l'équivalent de 118 lignes pour 100 habitants (dont 109 souscrits à la téléphonie mobile contre 9 à la téléphonie fixe).

Opérateurs	Téléphonie fixe	Téléphonie mobile GSM	Téléphonie mobile 3G	Téléphonie mobile 4G	VSAT	GMPCS	VOIP	FAI (ISP)	Audiotex	Centres d'Appels
2014	1	3	3	-	3	3	3	20	7	64
2015	1	3	3	-	3	2	3	23	8	69
2016	1	3	3	3	3	1	3	27	8	82
2017	1	3	3	3	2	1	2	29	8	86

Source : ARPT

3.1.2. Trafic global des réseaux fixe et mobiles

Trafic en millions de minutes	2014	2015	2016	2017
Trafic intra-réseau (on-net)	61 664	87 369	88 268	99 022
Trafic entrant	15 631	16 165	16 781	16 509
Trafic sortant (off-net)	14 233	15 934	15 347	16 005
Total	91 528	119 468	120 396	131 536

Source : opérateurs

Le tableau ci-dessus montre que la répartition du trafic en 2017 est à 75% pour le trafic intra-réseau (On-net), 13% pour le trafic entrant et 12% pour le trafic sortant (off-net).

► Trafic global des réseaux mobiles

Trafic en millions mn	2014	2015	2016	2017
Trafic intra-réseau (on-net)	60 473	85 983	86 944	97 639
Trafic entrant	13 308	14 471	15 345	15 479
Trafic sortant (off-net)	13 532	15 263	14 835	15 557
Total	87 313	115 717	117 124	128 675

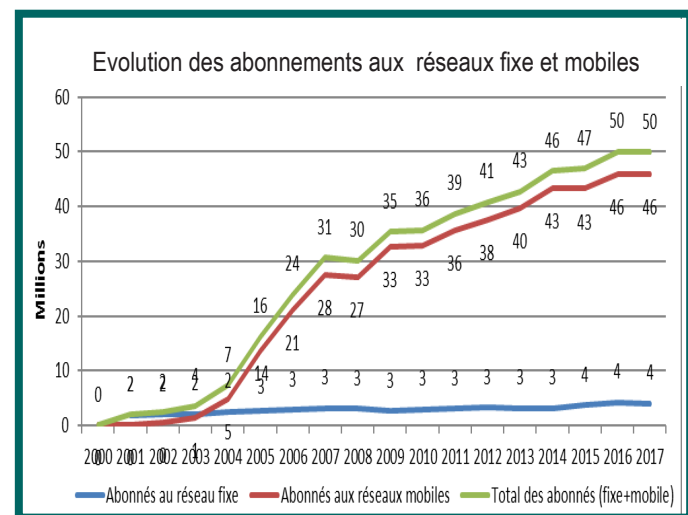
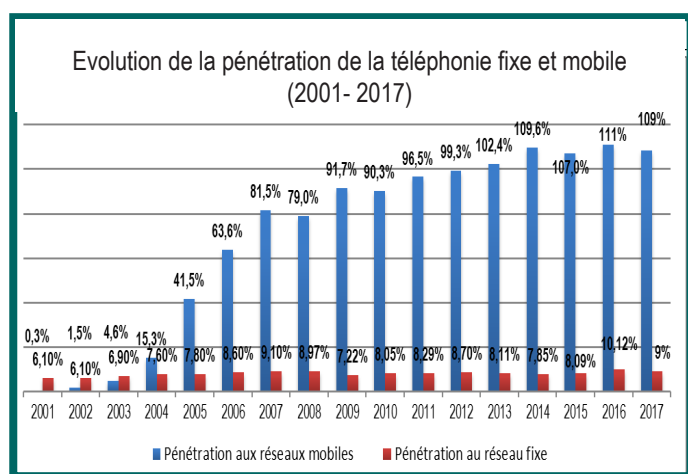
► Trafic global du réseau fixe

Trafic en millions mn	2014	2015	2016	2017
Trafic intra-réseau (on-net)	1 191	1 386	1 324	1 383
Trafic entrant	2 323	1 694	1 436	1 030
Trafic sortant (off-net)	701	671	512	448
Total	4 215	3 751	3 272	2 861

Source : opérateurs

► Répartition du trafic entre réseaux fixe et mobiles

L'essentiel du trafic s'échange entre les réseaux mobiles, représentant ainsi 97,82% du trafic global, contre 2,18% dans le réseau fixe. Cette situation est la conséquence d'un important parc d'abonnés mobiles, ce dernier est nettement supérieur à celui du parc d'abonnés fixe. En effet, les abonnés aux réseaux de la téléphonie mobile représentent 92% du nombre total des abonnés.



Source : Le parc d'abonnés mobiles actifs (Audit ARPT)

3.1.1. Opérateurs et prestataires

Le nombre des opérateurs et prestataires à la fin de l'exercice de l'année 2017 est donné comme suit :

Trafic international des réseaux fixe et mobiles

Le trafic international, tous réseaux confondus, est passé de 2,558 milliards de minutes en 2016 à 1,505 milliards de minutes en 2017, diminution qui s'explique notamment par le recours massif aux applications OTT (Over The Top) par les usagers.

3.1.3. Chiffre d'affaires

Le chiffre d'affaires, déclaré par les opérateurs de la téléphonie fixe et mobile pour 2017, est estimé à 429,4 milliards DA, celui-ci était de l'ordre de 444,5 milliards DA en 2016, soit une baisse de 3,40%.

3.1.4 Investissements réalisés par les opérateurs de téléphones fixe et mobiles

Le montant des investissements consentis par les opérateurs de téléphones fixe et mobiles au titre de l'exercice 2017 s'élève à 62 milliards de dinars contre 87 milliards de dinars pour l'année 2016. Ceci s'explique par le fait que 2016 a été une année de fort investissement sur les réseaux 4G

3.2. La téléphonie fixe

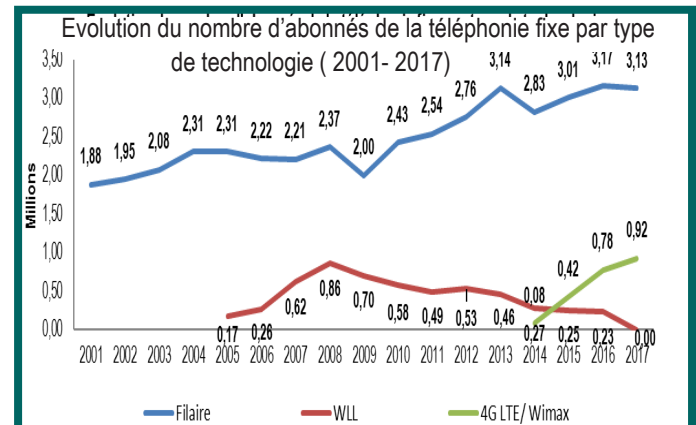
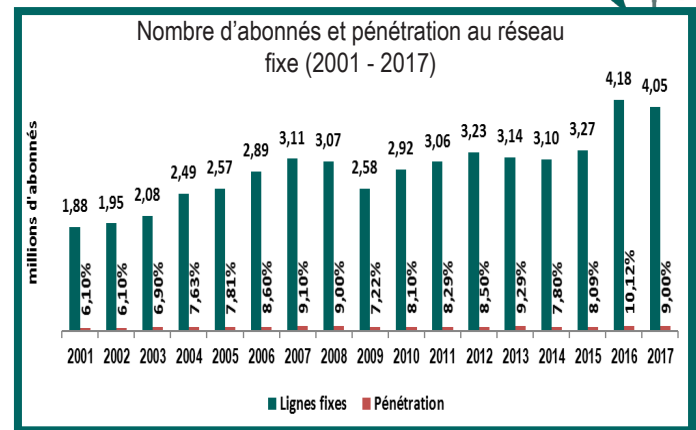
A fin 2017, le nombre d'abonnés au réseau fixe est de 4,052 millions, alors qu'en 2016 il était de 4,182 millions d'abonnés, soit une diminution de 3%. Quant au taux de pénétration, il est de 9% en 2017 contre 10,13% en 2016. Il est à constater également que 57,60 % des ménages disposent d'une ligne téléphonique fixe, contre 60,76% à fin 2016. Cette situation s'explique par la baisse du parc filaire et WLL, suite aux opérations d'assainissement du parc abonnés opérées par l'opérateur AT, baisse atténuée par la progression du parc abonnés 4G LTE.

Année	2015	2016	2017
Lignes fixes (total)	3 692 880	4 182 001	4 051 360
Filaire	3 013 460	3 174 759	3 130 090
WLL	254 132	229 950	171
4G LTE/Wimax	425 288	777 292	921 099
Taux de pénétration des ménages	54,30%	60,76%	57,60%

Source: Algérie Télécom

3.2.1. Evolution du parc de la téléphonie fixe

Au terme de l'année 2017, le taux de pénétration de la téléphonie fixe (nombre de lignes pour 100 habitants) a atteint 9 %. Ce taux était de 10,13 % à fin 2016.



3.2.2. Le MOU dans le réseau fixe

MOU : le nombre moyen de minute d'usage par abonné et par mois

MOU en minutes	2014	2015	2016	2017
MOU intra-réseau (on-net)	32	36	26	28
MOU entrant	49	47	29	21
MOU sortant(off-net)	22	18	10	9
MOU total	103	101	65	58

En comparaison avec l'année 2016, l'année 2017 a enregistré une diminution du volume moyen mensuel des communications par abonné (MOU) dans le réseau fixe. En effet, ce volume est passé de 65 minutes à 58 minutes. Ce constat s'explique également par l'utilisation massive des applications OTT par les utilisateurs de la téléphonie mobile.

3.2.3. Le volume des communications entre le réseau fixe et les réseaux mobiles

En millions de minutes	2014	2015	2016	2017
Trafic entrant des réseaux mobiles	305	290	259	261
Trafic sortant vers les réseaux mobiles	650	580	495	420
Total trafic avec les réseaux mobiles	955	870	754	681

Source : Algérie Télécom

Le volume des communications entre le réseau fixe et les réseaux mobiles est de 681 millions de minutes en 2017.

Comparativement à l'année 2016, l'année 2017 a enregistré une baisse avoisinant les 10%.

3.2.4. Le MOU entre le réseau fixe et les réseaux mobiles

MOU en minutes	2014	2015	2016	2017
MOU fixe avec mobiles	26	23	15	14
MOU entrant des réseaux mobiles	8	8	5	5
MOU sortant vers les réseaux mobiles	18	15	10	9

Comparativement à l'année 2016, l'année 2017 a enregistré une baisse du volume des appels sortants du réseau fixe vers les réseaux mobiles. Celui-ci est passé de 10 à 9 minutes par mois, soit une baisse de 14%.

3.2.5. Les revenus du réseau fixe

Durant l'exercice 2017, l'opérateur Algérie Télécom a généré plus de 98 milliards DA de chiffre d'affaires, représentant ainsi une croissance de 2,5 % par rapport à 2016. S'agissant du revenu par abonné et par mois, il est de l'ordre de 2 499 DA.

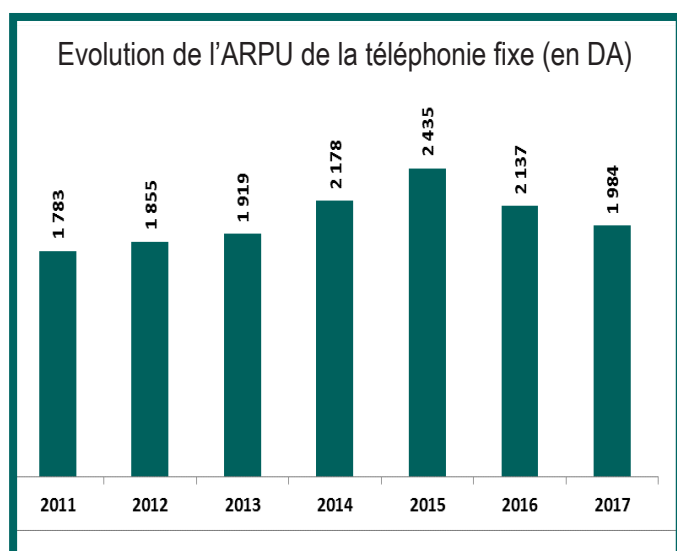
Année	2014	2015	2016	2017
Abonnés au réseau fixe (en milliers)	3 099	3 268	4 182	4 051
ARPU(*) du fixe en DA/mois	2 178	2 435	2 137	1 984
Chiffre d'affaires (Milliards DA)	81,5	93	95,5	98

Chiffre d'affaires et abonnés : source Algérie Télécom

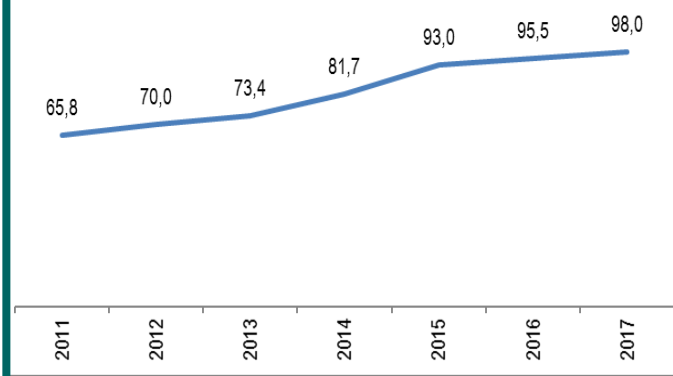
(*) ARPU (Average Revenue Per User)

L'indicateur ARPU pour les services fixe (voix et Data) est passé de 2 137 DA/mois en 2016 à 1 984 DA/mois en 2017, soit une diminution de 7%.

Le chiffre d'affaire réalisé par l'opérateur de la téléphonie fixe a augmenté de 2,4% passant ainsi de 95,5 milliards de DA en 2016 à 98 milliards DA en 2017.



Evolution du chiffre d'affaires du marché de la téléphonie fixe (en Milliards de DA)



3.3. Accès Internet sur le réseau fixe

	2014	2015	2016	2017
Abonnés ADSL en millions	1,519	1,838	2,083	2,247
Taux d'évolution		+21,06%	+13,31%	+7,86%

Source : Algérie Télécom

	2014	2015	2016	2017
Abonnés Internet fixe 4G, LTE/Wimax en millions	0,081	0,425	0,777	0,921
Taux d'évolution		+427,04%	+82,77%	+18,51%

Source : Algérie Télécom

	2014	2015	2016	2017
Total abonnés Internet fixe en millions	1,599	2,264	2,860	3,168
Taux d'évolution		+41,55%	+26,36%	+10,75%

Source : Algérie Télécom

Au cours de l'année 2017, le nombre d'abonnés Internet fixe (ADSL et 4G LTE fixe/ Wimax) a atteint 3,168 millions abonnés, contre 2,860 millions abonnés au cours de l'année précédente, soit une croissance de 10,75%. Cette croissance est due essentiellement à l'évolution du parc des abonnés internet fixe 4G LTE. Ce dernier a en effet augmenté de 18,51% en 2017 par rapport à l'année 2016. Parmi les 3,168 millions abonnés Internet fixe, 2,247 millions sont des abonnés ADSL et 0,921 millions sont des abonnés 4G LTE fixe/Wimax, ce qui représente respectivement 71% et 29% du total des abonnés.

3.4. La téléphonie mobile

3.4.1. Situation du parc global des abonnés mobiles

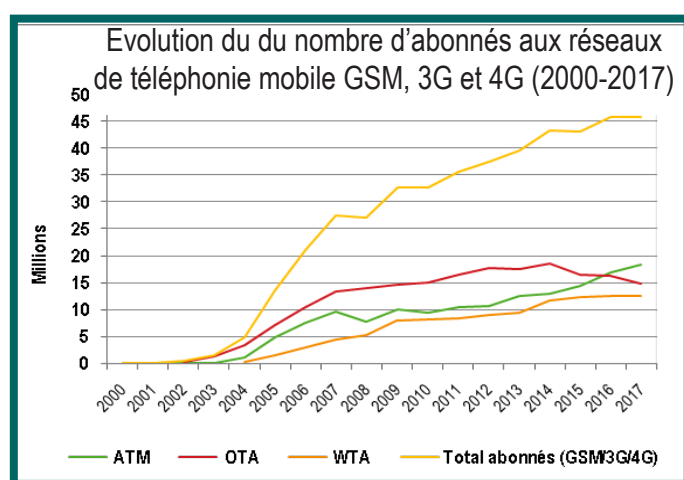
3.4.1.1. Taux de pénétration de la téléphonie mobile

Le parc de la téléphonie mobile (GSM, 3G et 4G) a connu une stabilité. Il est passé de 45,818 millions d'abonnés en 2016 à 45,846 millions en 2017. Cette situation s'explique par la saturation du marché de la téléphonie mobile. Le taux de pénétration de la téléphonie mobile a connu une légère baisse de 1%, passant ainsi de 110,94% en 2016 à 109,94% en 2017.

Opérateurs mobiles	2015	2016	2017
ATM	14 087 440	16 885 490	18 365 148
OTA	17 005 165	16 360 904	14 947 870
WTA	12 298 360	12 571 452	12 532 647
Total abonnés	43 390 965	45 817 846	45 845 665
Pénétration aux réseaux mobiles	107,40%	111%	109%

Source : Le parc d'abonnés mobiles actifs (Audit ARPT)

Depuis l'année 2001, le nombre d'abonnés aux réseaux mobile n'a cessé de croître, notamment à partir de 2004 où on remarque une forte croissance. En effet, l'arrivée sur le marché de la téléphonie mobile d'un troisième opérateur WTA a participé à cette forte croissance. Cependant, on constate qu'à partir de 2016, il y a une stagnation du nombre d'abonnés mobile. Ceci est dû principalement à une saturation du marché du mobile.



3.4.1.2. Répartition des abonnés par type de technologie

Opérateurs mobiles	GSM	3G	4G	Global
ATM	4 655 343	10 204 002	3 505 803	18 365 148
OTA	6 025 545	5 462 916	3 459 409	14 947 870
WTA	3 704 243	5 925 945	2 902 459	12 532 647
Total	14 385 131	21 592 863	9 867 671	45 845 665

Source : Le parc d'abonnés mobiles actifs (Audit ARPT)

3.4.1.3. La répartition des parts de marché (GSM, 3G et 4G)

En termes de parts de marché relatives au parc d'abonnés GSM, 3G et 4G, la situation est donnée dans le tableau ci-dessous.

Part de marché (abonnés)	2015	2016	2017
ATM	32,47%	36,85%	40,06%
OTA	39,19%	35,71%	32,60%
WTA	28,34%	27,44%	27,34%

3.4.1.4. Répartition par type d'abonnement

En 2017, les clients ayant souscrit à un abonnement prepaid représentent 91,49% du total des abonnés de la téléphonie mobile. Ce nombre a connu une augmentation de 1,81% par rapport à 2016. Cependant, le nombre de clients ayant souscrit à un abonnement postpaid a diminué de 15,54% par rapport à 2016. Cette situation s'explique notamment par la préférence des usagers aux formules sans engagement.

Répartition des abonnés	2015	2016	2017
Prepaid	39 296 986 (90,56%)	41 197 999 (89,92%)	41 943 543 (91,49%)
Postpaid	4 093 979 (9,44%)	4 619 847 (10,08%)	3 902 122 (8,51%)

3.4.1.5. Abonnés GSM

► Taux de pénétration

En 2017, le parc GSM comptait 14,39 millions d'abonnés, en baisse de 28,52% par rapport à l'année 2016. Cette baisse est la conséquence de la migration ces abonnés vers les réseaux de troisième (3G) et de quatrième (4G) génération.

Opérateurs mobiles	2016	2017
ATM	6 197 224	4 655 343
OTA	8 203 305	6 025 545
WTA	5 724 698	3 704 243
Total abonnés	20 125 227	14 385 131
Pénétration aux réseaux mobiles	48,73%	34,09%

Source : Le parc d'abonnés mobiles actifs (Audit ARPT)

► Parts de marché

Au 31/12/2017, les parts de marché du GSM, par opérateurs, sont indiquées dans le tableau suivant :

Part de marché (abonnés)	2016	2017
ATM	30,79%	32,36%
OTA	40,76%	41,89%
WTA	28,45%	25,75%

A fin 2017, Il est à remarquer que pour le segment GSM, OTA détient 41,89% suivi respectivement par ATM avec 32,36% et WTA avec 25,75%. Cette situation s'explique par le fait qu'OTA était le premier entant sur le marché du GSM, situation qui lui a permis de prendre au départ une part importante du marché

► Répartition par type d'abonnement

En 2017, les abonnés prepaid représentent 91,96% du total des abonnés de la téléphonie mobile GSM.

Répartition des abonnés	2016	2017
Prepaid	18 288 259 (90,87%)	13 228 850 (91,96%)
Postpaid	1 836 968 (9,13%)	1 156 281 (8,04%)

3.4.1.6. Abonnés 3G

► Taux de pénétration

Au 31/12/2017, le parc d'abonnés 3G s'élève à 21,593 millions d'abonnés.

Opérateurs mobiles	2016	2017
ATM	9 975 769	10 204 002
OTA	7 450 538	5 462 916
WTA	6 801 678	5 925 945
Total abonnés	24 227 985	21 592 863
Taux Pénétration	58,66%	51,17%

Source : Le parc d'abonnés mobiles actifs (Audit ARPT)

Au cours de l'année 2017, le taux de pénétration de la téléphonie mobile 3G a atteint 51,17%, contre 58,66% en 2016, soit une baisse de 7,49 points de pourcentage. Cette baisse s'explique par la migration des abonnés 3G vers le réseau de nouvelle technologie 4G.

► Parts de marché

Au 31/12/2017, les parts de marché de la 3G, par opérateurs, sont indiquées dans le tableau suivant :

Part de marché (abonnés)	2016	2017
ATM	41,17%	47,26%
OTA	30,75%	25,30%
WTA	28,07%	27,44%

► Répartition par type d'abonnement

Les abonnés prepaid représentent 91,00% du total des abonnés de la téléphonie mobile 3G en 2017.

Répartition des abonnés	2016	2017
Prepaid	21 595 648 (89,14%)	19 649 518 (91,00%)
Postpaid	2 632 337 (10,86%)	1 943 345 (9,00%)

3.4.1.7. Abonnés 4G

► Taux de pénétration

Au 31/12/2017, le parc d'abonnés 4G s'élève à 9,86 millions abonnés.

Opérateurs mobiles	2016	2017
ATM	712 497	3 505 803
OTA	707 061	3 459 409
WTA	45 076	2 902 459
Total abonnés	1 464 634	9 867 671
Taux de Pénétration	3,55%	23,38%

Source : Le parc d'abonnés mobiles actifs (Audit ARPT)

Au cours de l'année 2017, le taux de pénétration de la téléphonie mobile 4G a atteint 23,38%, contre 3,55% en 2016, soit une hausse de 19,83%. Cette progression est le résultat de la migration des abonnés GSM et 3G vers la nouvelle technologie 4G. Malgré l'évolution importante du parc d'abonnés 4G, ce dernier reste sensiblement inférieur au parc d'abonnés 3G.

► Parts de marché

Au 31/12/2017, les parts de marché de la 4G, par opérateurs, sont indiquées dans le tableau suivant :

Part de marché (abonnés)	2016	2017
ATM	48,65%	35,53%
OTA	48,28%	35,06%
WTA	3,08%	29,41%

► Répartition par type d'abonnement

Les abonnés détenteurs de cartes prépayées représentaient 91,87% du total des abonnés de la téléphonie mobile 4G en 2017.

Répartition des abonnés	2016	2017
Prepaid	1 314 092 (89,72%)	9 065 175 (91,87%)
Postpaid	150 542 (10,28%)	802 496 (8,13%)

3.4.2. Parts de marché Mobile/Fixe

En termes de parts de marché, la téléphonie mobile représente 93,61% du parc téléphonique, contre 6,39% pour la téléphonie fixe.

Parc d'abonnés en millions	2015	2016	2017
Abonnés au réseau fixe	3,268	4,182	4,052
	7%	8%	8%
Abonnés aux réseaux mobiles	43,391	45,818	45,846
	93%	92%	92%
Total abonnés fixe et mobiles	46,659	50	49,897

Source : Pour le parc d'abonnés fixe (AT) et le parc d'abonnés mobiles actifs (Audit ARPT)

3.4.3. Revenus des réseaux mobiles

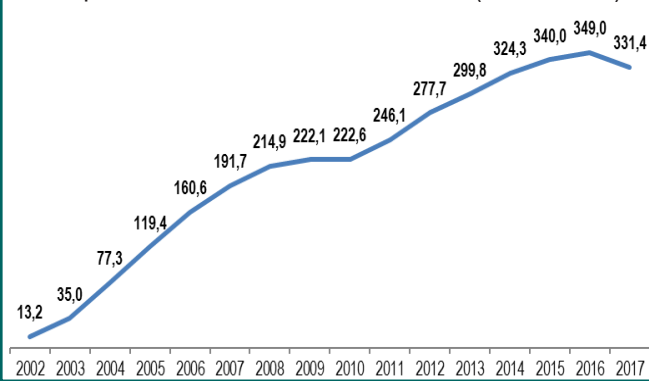
► Chiffre d'affaires

Le chiffre d'affaires global réalisé en 2017 par les opérateurs de téléphonie mobile s'élève à 331,4 milliards de dinars, contre 349 milliards de dinars réalisés en 2016, représentant ainsi une diminution de 5%.

Année	2014	2015	2016	2017
Chiffre d'affaires (milliards DA)	324,3	340	349	331,4

Source : Chiffre d'affaires : les opérateurs

Evolution du chiffre d'Affaires du marché de la téléphonie mobile en Milliards de DA (2002-2017)



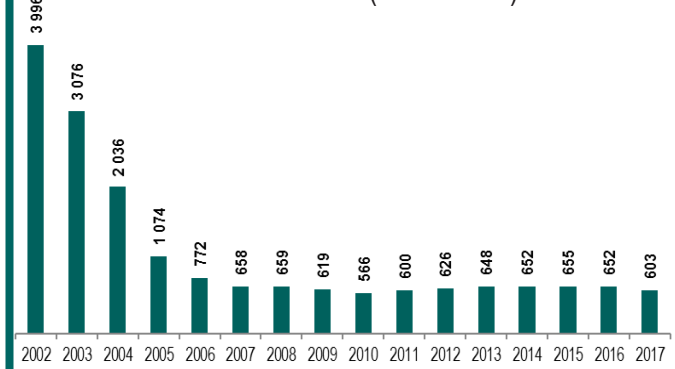
B. ARPU

L'ARPU (revenu par abonné et par mois) est de l'ordre de 603 DA, soit une baisse de 8% par rapport à l'année 2016.

Année	2014	2015	2016	2017
ARPU DA/mois	652	655	652	603

Source : Chiffre d'affaires : les opérateurs

Evolution de l'ARPU de la téléphonie mobile en DA/ Mois (2002-2017)



L'indicateur ARPU pour les services de téléphonie mobile (voix SMS et Data) a connu une diminution importante entre 2002 et 2006, conséquence de la croissance importante du nombre d'abonnés. Cependant, entre 2006 et 2017, même avec une croissance du nombre d'abonnés, l'ARPU a enregistré une relative stabilité. Cette stabilité est le résultat d'une concurrence entre opérateurs suivie d'une baisse des tarifs.

3.4.4. MOU (Minutes Of Usage)

Le volume moyen mensuel des communications par abonné aux réseaux mobiles a enregistré une hausse de 7%. En effet, il a passé de 219 minutes en 2016 à 234 minutes en 2017.

MOU en minutes	2014	2015	2016	2017
MOU intra-réseau (on-net)	122	166	162	178
MOU entrant	28	28	29	28
MOU sortant (off-net)	27	29	28	28
MOU total mensuel	177	223	219	234

4. Service Universel des Télécommunications (SUT)

Dans le cadre de la mise en œuvre du service universel de télécommunications, sur les 97 localités prévues pour l'année 2017, 93 ont été réalisées.

Catégorie	Nombre de localités prévues	Nombre de localités réalisées	Taux de réalisation
Catégorie1 : Composée de localités dépourvues de toute couverture	40	39	97,50%
Catégorie2 : composée de localités où la couverture en réseau de télécommunications est limitée au GSM.	57	54	94,74%
Total	97	93	95,88%

5. Contentieux de la régulation des télécommunications

Le contentieux englobe les réclamations des usagers et les recours judiciaires des opérateurs. Il comprend aussi les arbitrages rendus par l'Autorité de régulation conformément à l'article 13 de la loi 2000-03, qui lui confère cette prérogative.

5.1. Les actions engagées devant le Conseil d'Etat

L'article 17 de la loi 2000-03 dispose dans ce sens que « les décisions prises par le Conseil de l'autorité de régulation peuvent faire l'objet d'un recours auprès du Conseil d'Etat dans un délai d'un mois à compter de leur notification. Le recours n'est pas suspensif. ». Usant de ce droit, les opérateurs Wataniya Télécom Algérie (WTA) et Optimum Télécom Algérie (OTA) ont introduit des recours en annulation devant le Conseil d'Etat contre des décisions rendues par le conseil de l'Autorité de régulation. Les décisions, objet de ces recours, sont énumérées dans le tableau ci-dessous. A la fin de l'année 2017, le Conseil d'Etat n'avait pas encore tranché sur ces recours.

L'opérateur demandeur	Objet de recours
WTA	Décision N° 35/SP/PC/ARPT/2017 du 30/10/2017, portant approbation du catalogue d'interconnexion de l'opérateur WTA pour l'exercice 2017-2018
OTA	Décision N° 37/SP/PC/ARPT/2017 du 30/10/2017, portant approbation du catalogue d'interconnexion de l'opérateur OTA pour l'exercice 2017-2018 ; Décision N° 40/SP/PC/ARPT/2017 du 13/11/2017, portant approbation du catalogue d'interconnexion de l'opérateur ATM pour l'exercice 2017-2018

Chapitre 4 : La régulation postale

1. L'action régulatrice

L'action régulatrice s'articule autour de deux types de régulation : la régulation ex ante et la régulation ex post.

1.1. La régulation ex ante

En 2017, la régulation ex ante s'est traduite par la délivrance de certificats d'enregistrement à de nouveaux opérateurs postaux.

1.1.2. Délivrance de certificats d'enregistrement

Le Conseil de l'ARPT a délivré des certificats d'enregistrement à quatre (04) nouveaux opérateurs, à savoir : Yalidine El Djazair Service, Eurl Ammena Solutions, Sarl Trans MDR Akham et Groupe Poste Hassi Messaoud Algérie (GPHA).

1.2. La régulation ex post

En 2017, l'ARPT a conduit des enquêtes de terrain et notamment le lancement de la mesure des délais d'acheminement et de distribution du courrier d'Algérie Poste. De plus, elle a exploité le fichier du centre national du registre du commerce « CNRC » afin de s'assurer que les personnes physiques et morales possédant un registre de commerce de courrier express sont bien déclarées auprès de l'autorité de régulation.

Ces initiatives et autres actions menées durant cette période sont déclinées ci-dessous.

1.2.1. Exploitation du fichier CNRC

L'exploitation des données du fichier CNRC a fait ressortir 353 sociétés de courrier express dont seulement 44 sont enregistrées auprès de l'ARPT. Devant ce constat, l'Autorité de Régulation a invité les sociétés non enregistrées à se conformer à la législation et la réglementation en vigueur qui précise que l'activité du courrier express national est soumise à une déclaration auprès de l'ARPT.

1.2.2. Etudes et enquêtes

Les enquêtes et études effectuées par l'ARPT durant l'année 2017 sont détaillées ci-dessous :

1.2.2.1. Mesure des délais d'acheminement et de distribution du courrier d'Algérie Poste

Le CENEAP a été choisi par l'ARPT (après appel d'offres) pour effectuer la mesure des délais d'acheminement et de distribution du courrier de moins de 20 g d'Algérie poste sur l'ensemble du territoire national. Les résultats de cette étude ont été communiqués à Algérie poste.

1.2.2.2. Enquête au niveau du centre de Tri national et international (CTNI)

Suite aux différentes réclamations des usagers concernant le retard dans la distribution du courrier, l'ARPT a diligenté une enquête au niveau du Centre de Tri National et International (CTNI) de Birtouta afin de procéder au contrôle de l'organisation du courrier.

1.2.3. Observatoire du courrier accéléré international (CAI)

L'Autorité de régulation a publié, sur son site Internet, l'Observatoire du marché postal soumis au régime de l'autorisation, ainsi que celui des tarifs relevant du même régime.

L'observatoire du marché contient les principaux agrégats suivants :

- Le chiffre d'affaires par opérateur,
- Le volume du trafic de chaque opérateur,
- Les parts de marché de chaque opérateur,
- Le déploiement.

L'observatoire des tarifs, quant à lui, est consacré aux points suivants :

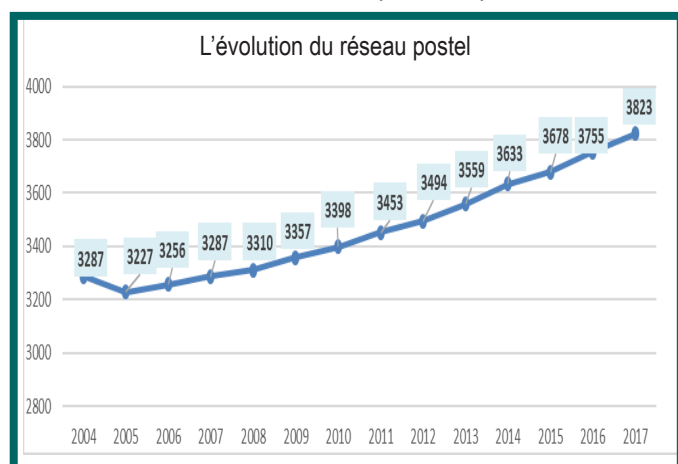
- Les tarifs appliqués par les opérateurs CAI ;
- Les évolutions faites sur le marché du CAI ;
- Un tableau comparatif des tarifs.

2. Analyse des marchés postaux

Il s'agit ici de détailler l'activité de l'opérateur Algérie Poste dans le régime de l'exclusivité et du service universel.

2.1. Réseau postal

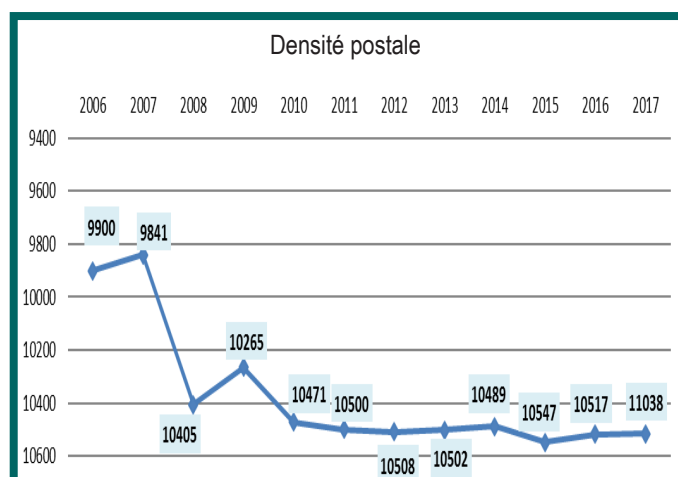
Le nombre total des bureaux de poste sur le territoire national en 2017 a atteint 3823 contre 3755 en 2016, soit une progression de 1,81%. Le graphique suivant illustre l'évolution du nombre des bureaux de poste depuis l'année 2004.



A fin 2017, il y a lieu de noter que parmi le nombre de bureaux de poste existants, 3743 bureaux activent réellement, soit plus de 97%. Durant la même année, 89 nouveaux bureaux de poste ont ouvert leurs portes aux clients.

► Densité postale

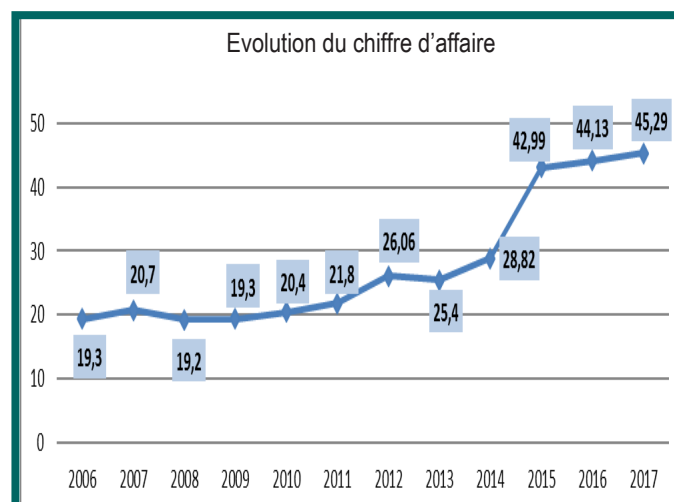
La densité postale est d'un (1) bureau pour 11.038 habitants. Cependant, la densité postale par guichet est estimée à un (1) guichet pour 3559 habitants en 2017 contre 4850 habitants en 2016.



2.1.1. L'activité postale

► Chiffre d'affaires global

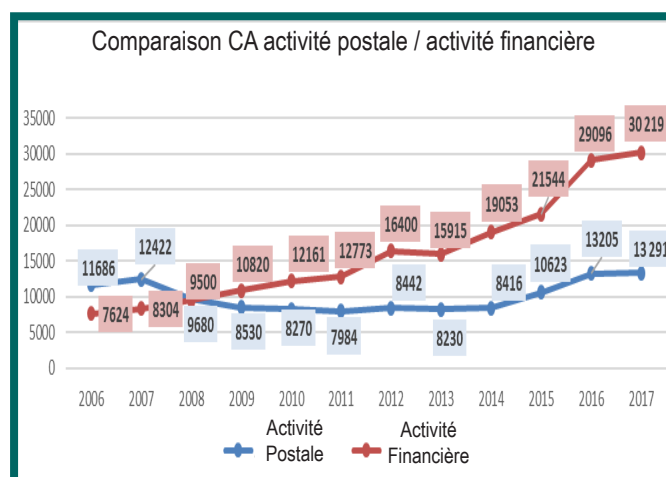
Le chiffre d'affaires global déclaré par Algérie Poste, durant l'année 2017, est de 45,28 milliards DA contre 44,13 milliards DA en 2016, enregistrant ainsi une augmentation de 2,63%.



► Chiffre d'affaires par type d'activité

Rubrique	Montant (milliards DA)
Chiffre d'affaires global généré par les services postaux	13,291
Chiffre d'affaires global généré par les services financiers	30,219
Autres	1,787
Total	45,267

Il convient de signaler que le chiffre d'affaires généré par l'activité postale pour l'année 2017 est estimé à 13,291 milliards DA contre 13,205 milliards DA en 2016, soit une légère évolution de 0,65%. Le chiffre d'affaires de l'activité financière est de l'ordre de 30,219 milliards DA contre 29,096 milliards DA en 2016, soit une augmentation de 3,85%.



Il est constaté, d'après ce graphe, que les chiffres d'affaires de l'activité postale et de l'activité financière ont connu une légère augmentation en 2017 par rapport à l'année 2016. Cette situation est le résultat de l'augmentation des tarifs en 2015.

► Trafic

Les objets postaux englobent : courrier ordinaire, courrier recommandé, envois avec valeur déclarée, plis de service, plis en franchise postale, colis postaux, paquets postaux, plis CCP, ainsi que mandats. Le trafic de ces objets postaux concerne aussi bien le régime intérieur que le régime international. Le tableau ci-dessous montre le trafic d'Algérie Poste :

Rubrique \ Année	2012	2013	2014	2015	2016	2017
Total trafic postal en millions d'objets	265,1	262,7	259,8	245,4	214,9	205
Evolution (%)	-7,7	-0,9	-1,1	-5,5	-12,4	-4,6

Source : Algérie Poste

Le nombre d'objets postaux traités en 2017 est estimé à presque 205 millions d'objets contre 214 millions d'objets en 2016, enregistrant ainsi une baisse de 4,6%. On remarque une régression constante du trafic depuis 2012. Cette situation est une tendance mondiale qui s'explique par l'avènement et l'utilisation croissante des nouvelles technologies.

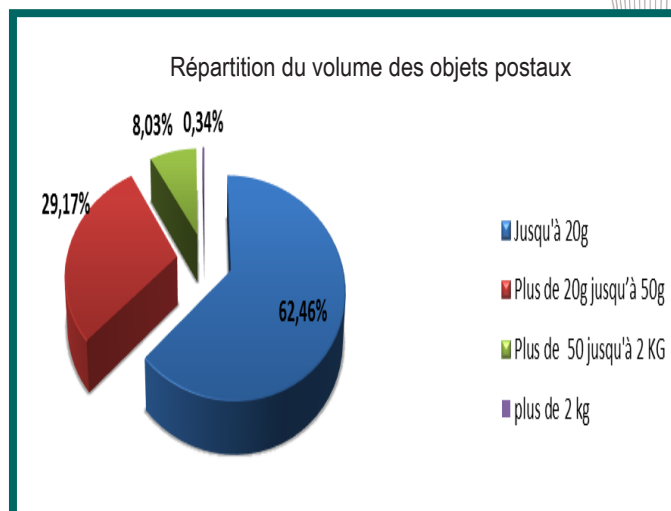
► Régime de l'exclusivité

Le régime de l'exclusivité concerne le courrier de moins de 50g, il est donc intéressant de connaître la part représentée par ce régime en comparaison avec le volume du trafic global.

Rubriques	Catégories d'objets (millions)			
	- 20 g	+ 20 g jusqu'à 50 g	Plus de 50 g jusqu'à 2 kg	Plus de 2 kg
Volume objets	128,01	59,79	16,46	0,68
Part de chaque catégorie du trafic global	62,46%	29,17%	8,03%	0,34%

Source : Algérie Poste

Il est constaté que le volume de trafic relevant du régime de l'exclusivité pour l'année 2017 représente 91,63% du trafic global d'Algérie poste. Il est à noter également que le volume de trafic du courrier de moins de 20 g représente 62,46% du volume total.



► Les colis postaux

Le tableau suivant montre le trafic des colis postaux :

Rubrique	2015	2016	2017
Total trafic colis en milliers	386,713	297,45	683,40
Evolution (%)	136,67%	-23,08	129,75%

Source : Algérie Poste

Le trafic des colis postaux en 2017 (régimes intérieur et international) est évalué à 683 403 colis, contre 297 450 milliers en 2016, soit une augmentation de 129%.

► Le Service Universel postal

En 2017, le contenu du service universel est constitué de 203,50 millions d'objets, soit 99,29% du trafic global. Il est constaté une légère augmentation par rapport à l'année 2016, où le service universel constituait 97,81 du trafic global.

Rubriques	Nombre d'objets	% du trafic global
Poste aux lettres jusqu'au poids de 2 kg	123 607 917	60,31%
Courrier recommandé jusqu'au poids de 2 kg	76 994 000	37,57%
Objets avec Valeur Déclarée	168 096	0,08%
Colis jusqu'au poids de 20 Kg	658 167	0,32%
Mandats de retraites et pensions	849 331	0,41%
Télégrammes et Cécogrammes	1 229 852	0,60%
Total	203 507 363	99,29%

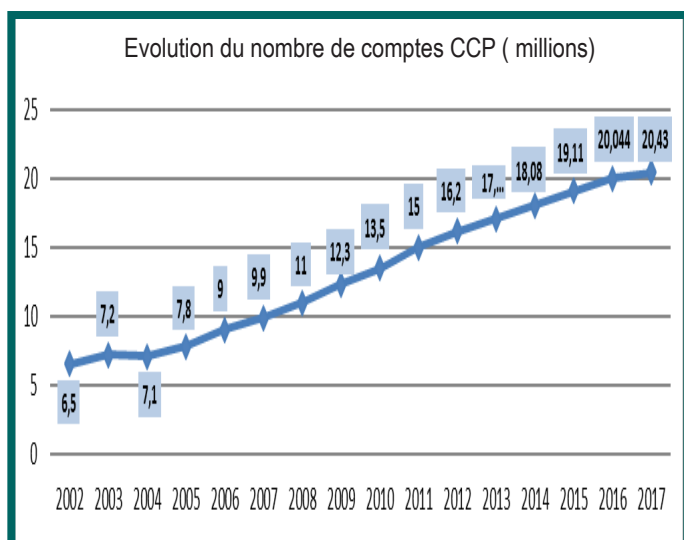
Source : Algérie Poste

2.1.2. Activité financière

Les services financiers postaux offrent divers modes de paiement tels que les chèques postaux, les mandats et les opérations pour compte (CNEP). Ils représentent les 2/3 du chiffre d'affaires de la poste.

► Le service des chèques postaux

Le nombre de compte CCP d'Algérie Poste est de 20,43 millions en 2017, contre 20,044 millions en 2016, soit une progression de 1,93%. Le graphe suivant illustre l'évolution du nombre de comptes CCP.



Source : Algérie Poste

► L'activité des mandats

Au cours de l'année 2017, le volume des mandats émis (régime intérieur et international, ainsi que pensions et mandats sociaux) avoisine les 2,27 millions, contre 2,98 millions en 2016, soit une baisse de 23,85%.

Le nombre de mandats émis à l'international est de 28 105, contre 21 267 en 2016, enregistrant ainsi une progression de 32,15%.

2.2. Activité des opérateurs soumis au régime de l'autorisation

Depuis l'année 2013, l'Autorité de régulation publie un Observatoire du marché postal relatif au courrier accéléré international (CAI), soumis au régime de l'autorisation, afin de présenter les indicateurs de la structure de ce marché. En 2017, le nombre d'opérateurs exerçant sous le régime de l'autorisation est de six (06). Il s'agit de : EMS, DHL, UPS Algérie, Falcon Express, AGEM et Conexlog.

2.2.1 Marché du courrier accéléré international (CAI)

► Chiffre d'affaires

Le chiffre d'affaires réalisé par l'ensemble des opérateurs exerçant sur le marché du courrier accéléré international (CAI) en 2017 est de 1 415 millions de DA, enregistrant une progression de 5,5% par rapport à l'année antérieure. Par contre, le volume du trafic a baissé de 17,4% par rapport à 2016. Les tableaux ci-après donnent un aperçu de l'évolution du revenu et du volume de trafic global du CAI :

	2012	2013	2014	2015	2016	2017
Revenu global (en millions de DA)	1 229	1 324	1 347	1 539	1 415	1 229
Taux de croissance		-	1,7%	14,3%	-12,9%	5,5%

	2012	2013	2014	2015	2016	2017
Volume global (en objet)	708 558	769 630	720 025	746 217	616 026	708 558
Taux de croissance		-	8,62%	-6,4%	3,6%	-17,4%

► Revenus par opérateur

	Revenus (millions de DA)				
	2013	2014	2015	2016	2017
DHL	1 129	1 129	1 178	1 002	1 065
AGEM	51	84	103	96	106
UPS	40	25	133	112	99
EMS	15	55	78	75	79
FALCON	89	54	47	56	48
CONEXLOG	-	-	-	-	18
Total	1 324	1 347	1 539	1 341	1 415

► Parts de marché par opérateur en termes de revenus

Le tableau suivant donne une situation des parts de marché par opérateur en termes de revenus sur la période 2013-2017.

	2013	2014	2015	2016	2017
DHL	85%	84%	77%	75%	75%
AGEM	4%	6%	7%	7%	7%
UPS	3%	2%	9%	8%	7%
EMS	1%	4%	5%	6%	6%
FALCON	8%	4%	3%	4%	3%
CONEXLOG	-	-	-	-	1%

► Volume de trafic par opérateur

Le tableau ci-dessous donne un aperçu du volume de trafic par opérateur depuis 2013

	Volumes en objet				
	2013	2014	2015	2016	2017
DHL	531 789	591 941	544 938	575 130	544 362
EMS	24 592	39 231	35 366	38 277	28 817
FALCON	40 286	39 203	39 192	43 741	15 838
AGEM	34 121	34 887	38 489	37 033	15 730
UPS	77 770	64 368	62 040	52 036	6 904
CONEXLOG	-	-	-	-	4 375
Total	708 558	769 630	720 025	746 217	616 026

► Parts de marché trafic par opérateur

En termes de volume de trafic, la part de marché de l'opérateur DHL a augmenté de dix points en 2017. En effet, sa part de marché est passée de 77% en 2016 à 88% en 2017.

Cependant, les parts des autres opérateurs se situent entre 1% et 5%. Le tableau suivant donne la situation des parts de marché durant la période 2013 - 2017 :

	2013	2014	2015	2016	2017
DHL	75%	77%	76%	77%	88%
EMS	3%	5%	5%	5%	5%
FALCON	6%	5%	5%	6%	3%
AGEM	5%	5%	5%	5%	3%
UPS	11%	8%	9%	7%	1%
CONEXLOG	-	-	-	-	1%

2.2.2. Activité des opérateurs soumis au régime de la simple déclaration

► Chiffre d'affaires global

En 2017, le marché de la simple déclaration a réalisé un chiffre d'affaires de 751 millions de DA, enregistrant une hausse de 19,65% par rapport à l'année 2016.

Opérateurs	Chiffre d'affaires 2016(DA)	Chiffre d'affaires 2017(DA)	Parts (%)	Evolution (%)
EMS	147 690 019,78	161 362 411,55	21,49%	8,47%
UPS	104 000 000,00	113 000 000,00	15,05%	7,96%
FEDEX	101 234 413,00	100 459 221,00	13,38%	-0,77%
ANEP	80 430 908,49	98 117 391,75	13,07%	18,03%
AGEM (TNT)	46 245 165,00	88 275 674,67	11,76%	47,61%
FAST MAIL	55 998 211,00	60 466 342,00	8,05%	7,39%
DHL	55 660 000,00	56 060 000,00	7,47%	0,71%
MOBISERVE	--	31 984 500,00	4,26%	--
EURL OMEX	--	14 280 000,00	1,90%	--
SERVICES 24 H ALGERIE	8 950 000,00	10 060 402,88	1,34%	11,04%
HSD	7 757 765,40	9 199 496,50	1,23%	15,67%
EL MOUNAKASSA EL DJAZAIR	3 817 000,00	3 614 000,00	0,48%	-5,32%
WIFAK CONSULTANCY	3 434 567,00	1 525 333,00	0,20%	-125,17%
DIRECT EXPRESS	200 000,00	900 000,00	0,12%	77,78%
TONNER COURRIER EXPRESS	950 000,00	875 000,00	0,12%	-7,89%
SPEED MAIL	150 000,00	264 150,00	0,04%	76,10%
CHRONO LETTER SERVICE	--	200 000,00	0,03%	--
TESLIM EXPRESS	256 800,00	150 000,00	0,02%	-71,20%
CLS (Central Logistic Service)	--	120 000,00	0,02%	--
HCDS	457 000,00	--	0,00%	--
LA COLOMBE	4 500 000,00	--	0,00%	--
MICHKAT YAF	5 835 012,00	--	0,00%	--
TOTAL	627 566 861,67	750 913 923,35	100%	16,43%

Il ressort du tableau ci-dessus que l'opérateur « EMS CHAMPION POST » occupe la première place sur le marché postal domestique et a enregistré un chiffre d'affaires de 161 millions de DA soit une part de marché de 21,49%, suivi de l'opérateur « UPS », qui détient une part de 15,05% avec un chiffre d'affaire de 113 millions de DA et de « FedEx » avec une part de marché de 13,38%.

En termes de volume du trafic, l'opérateur « EMS Champion Post » demeure premier sur le marché de la simple déclaration en détenant une part de marché de 41,11% avec 338 356 objets traités, suivi de « MOBISERVE » avec 197 584 objets traités et une part de marché de 24%.

► Volume du trafic global

Durant l'année 2017, le volume du trafic global du marché de la simple déclaration est évalué à 823 011 objets, contre 811 529 objets traités en 2016, soit une augmentation de 1,41%.

Opérateurs	Total 2016	Total 2017	Parts (%)	Evolution (%)
EMS	419 867	338 356	41,11%	-19%
MOBISERVE		197 584	24,01%	
UPS	100 000	75 000	9,11%	-25%
ANEP	64 185	67 665	8,22%	5%
FAST MAIL	59 059	54 846	6,66%	-7%
DHL	50 420	50 860	6,18%	1%
AGEM (TNT)	56 342	20 137	2,45%	-64%
SERVICES 24 H ALGERIE	3 400	5 360	0,65%	58%
FEDEX	49 500	4 540	0,55%	-91%
EURL OMEX		3 312	0,40%	
HSD	2 078	2 374	0,29%	14%
EL MOUNAKASSA EL DJAZAIR	1 343	1 560	0,19%	16%
DIRECT EXPRESS	200	450	0,06%	125%
WIFAK CONSULTANCY	683	325	0,04%	-52%
TONNER COURRIER EXPRESS	257	300	0,04%	17%
SPEED MAIL		117	0,01%	
Central Logistic Service		105	0,01%	
TESLIM EXPRESS	1 029	80	0,01%	-92%
CHRONO LETTRE SERVICE		40	0,01%	
HCDS	173			
LA COLOMBE	1 250			
MICHKAT YAF	1 743			
TOTAL	811 529	823 011	100,00%	1,41%

Chapitre 5 : La Communication

1. Communication

En vue d'assurer une diffusion permanente de l'information relative à la régulation des marchés de la Poste et des Télécommunications, notamment en direction des usagers, des partenaires économiques, des administrations, des organismes nationaux et internationaux, l'ARPT dispose de divers outils de communication, permettant, de mettre à la disposition des publics cibles :

- l'ensemble des textes législatifs et réglementaires en rapport avec les secteurs de la Poste et des Télécommunications,
- les décisions et les résolutions du Conseil de l'ARPT,
- les avis d'appels d'offres, les cahiers des charges et tout autre document utile relatif à la régulation des activités de la Poste et des Télécommunications,
- l'observatoire des secteurs de la Poste et des Télécommunications,
- les communiqués de presse,
- l'ensemble des formulaires et procédures relatifs aux activités de la Poste et des Télécommunications,
- les activités du secteur de la Poste et des Télécommunications,
- les listes des opérateurs postaux et ceux des télécommunications activant sous les régimes de la licence, de l'autorisation ou de la simple déclaration.

- constituer une plate-forme de diffusion pour toutes publications de l'ARPT, notamment les documents juridiques, les rapports annuels, des informations techniques sur les réseaux ;
- héberger une base de données de tous les actes de l'ARPT: décisions, résolutions et recommandations prises par l'Autorité dans le cadre des missions qui lui sont assignées ;
- diffuser les informations économiques, techniques, notamment en rapport avec les grands chantiers de l'ARPT.

1.1.2. Le portail Intranet de l'ARPT

Le portail Intranet est l'outil de communication interne de l'ARPT. Il centralise toute l'information et offre à tous les personnels de l'ARPT, un accès à diverses fonctionnalités et services : la messagerie, des informations personnelles, la revue de presse, la documentation et les liens utiles, l'annuaire téléphonique interne, etc. En plus d'informer, ce portail constitue un outil de collaboration.

1.1.3. Le site web d'AREGNET (Arab REGulators NETwork)

Il s'agit du site officiel des régulateurs arabes AREGNET (Arab REGulators NETwork) (<http://www.aregnet.org>), organisation dont l'ARPT est membre. Elle en assure actuellement le secrétariat permanent. Ce site, régulièrement mis à jour, a pour objectif la mise à la disposition de tous, les informations relatives à chaque régulateur d'une part, et celles relatives aux travaux du réseau AREGNET.

1.1. Les supports de communication

Les moyens de communication utilisés par l'ARPT sont principalement les suivants :

1.1.1. Le site web de l'ARPT

Le site web de l'Autorité de régulation (<http://www.arpt.dz>) a pour objectifs de :

- présenter les activités de l'ARPT ;
- informer sur le rôle de l'Autorité de régulation dans le contexte d'ouverture des secteurs de la Poste et des Télécommunications ;

Glossaire

ADSL : Asymmetrical Digital Subscriber Line ou réseau de raccordement numérique asymétrique.

Algérie Poste (AP) : Opérateur historique de la poste.

ANF : Agence Nationale des Fréquences.

Appel on-net ou off-net : appel respectivement entre deux clients d'un même réseau mobile ou entre deux clients de réseaux mobiles distincts.

Arab Regulators Network (AREGNET) : réseau des régulateurs arabes.

ARPT : Autorité de Régulation de la Poste et des Télécommunications.

ARPU : Average Revenu Per User (Revenu moyen par usager).

AT : Algérie Télécom.

ATM : Algérie Télécom Mobile.

Audiotex : Service de communication unidirectionnelle ou interactive entre un abonné du réseau téléphonique et un automate de reconnaissance de la parole et de restitution de messages vocaux.

BTS : Base Transceiver Station, équipement GSM composé des émetteurs /récepteurs radios et constituant l'interface entre le BSC et les terminaux mobiles.

Catalogue d'interconnexion : offre technique et tarifaire d'interconnexion que les opérateurs sont tenus de publier annuellement afin que les autres opérateurs puissent établir leurs propres offres commerciales et tarifaires.

FAI (ISP) : Fourniture d'Accès Internet.

GMPCS : Global Mobile Personal Communication by satellite, système de communication personnelle mobile par satellite.

GSM : Global System for Mobile, norme élaborée par ETSI pour un système paneuropéen de radiotéléphonie mobile cellulaire numérique.

LTE : Long Term Evolution, désigne la technologie évolutive de long terme selon les spécifications initiales du groupe 3GPP (groupe d'experts du projet de la troisième génération - Third Generation Partnership Project).

MOU : Minutes Of Usage.

OTA : Optimum Télécom Algérie.

OTT : Over The Top

SIM / USIM : U/Subscriber identify module, carte à puce insérée dans le terminal mobile, contenant les données de l'abonné et permettant son authentification par le réseau.

SMS : Short Message Service, messages courts qui sont transmis via les canaux de signalisation du réseau mobile GSM.

UIT : Union Internationale des Télécommunications.

UPU : Union Postale Universelle.

VoIP (Voice over Internet Protocol) : voix sur IP (Internet).

VSAT (Very Small Aperture Terminal) : services de télécommunications par satellite utilisant une partie étroite de la capacité totale du satellite grâce à un terminal d'émission-réception de petite dimension permettant l'échange d'informations à bas ou moyen débit).

WTA : Wataniya Télécom Algérie.

ANNEXE 1

► Equipements terminaux de télécommunications

Nature	Nombre	Nature	Nombre
Centrale téléphonique d'alarme (RTC)	01	Modem XDSL/WiFi	01
Equipement de Visioconférence	39	PABX	28
Imprimante Multifonction (Télécopieur)	43	Passerelle analogique/IP	08
Modem ADSL / WiFi	23	Routeur	83
Modem analogique (système de monitoring)	01	Télécopieur	03
Modem optique	05	Téléphone analogique	27
Modem VDSL/WiFi	02	Téléphone Analogique (étanche)	01
Modem XDSL	01	Téléphone Analogique (antidéflagrant)	02
Téléphone analogique (audioconférence)	01	Téléphone IP (audioconférence)	01
Téléphone IP	95	Téléphone IP (DECT)	01
Téléphone numérique	20	Carte Fax	01
Terminal de Paiement Electronique	04	Télécopieur (carte Fax)	02
Total		394	

► Equipements terminaux radioélectriques

Nature	Nombre	Nature	Nombre
Modem GSM/GPRS	02	Terminal GSM/UMTS	63
Modem GSM/UMTS	04	Terminal GSM/UMTS (récepteur numérique)	01
Modem GSM/UMTS/LTE	11	Terminal GSM/UMTS/LTE	263
Tablette GSM/UMTS	21	Terminal UMTS	01
Tablette GSM/UMTS/LTE	27	Terminal WiFi/Bleutooth	04
Terminal de paiement électronique GPRS	09	Terminal WiFi	07
Terminal de Paiement Electronique GSM/UMTS	02	Terminal Wifi (tablette)	23
Terminal DECT	19	Equipement radio	01
Terminal GSM	85	Routeur GSM/UMTS/LTE	02
Terminal GSM (Centrale d'alarme)	02	Téléphone IP/WLAN	09
Terminal GSM (Montre)	01	Terminal GMPCS	02
Terminal GSM (transmetteur d'alarme)	01	Terminal GMPCS (M2M)	01
terminal GSM/GPRS (station météo)	01	Terminal GMPCS/GSM/LTE	01
Total		564	

Installations radioélectriques

Nature	Nombre	Nature	Nombre
Borne DECT	03	Modem satellitaire VSAT	12
Carte WiFi	14	Module WLAN	02
Carte WiFi / Bluetooth	08	Module Bluetooth	119
Clé USB WiFi	02	Module radio	08
Équipement Bluetooth	22	Module radio (Clé USB)	01
Équipement Bluetooth (montre)	01	Module WiFi	26
Équipement WiFi	11	Module WiFi/Bluetooth	35
Équipement WiFi (Adaptateur WiFi)	02	Point d'accès / Routeur WiFi	01
Équipement WiFi (Clé USB)	10	Point d'accès WiFi	67
Équipement WiFi (Imprimante multifonction)	10	Point d'accès WiFi (outdoor)	11
Équipement WiFi (récepteur numérique)	01	Station GMPCS	02
Équipement WiFi (Répéteur)	09	Équipement WiFi (imprimante)	19
Équipement WiFi/Bluetooth	05	Équipement WiFi (caméscope)	01
Équipement WiFi/Bluetooth (montre)	04	Équipement WiFi (imprimante photos)	01
Modem / Routeur ADSL WiFi	01	Équipement WiFi (scanner)	05
Équipement WiFi / Bluetooth (TPE)	01		
Total		414	

Équipement postal

Nature	Nombre
Machine à affranchir	01
Total	01

ANNEXE 2

Liste des numéros courts et longs attribués

Numéro attribué	Date d'attribution	Attributaire
103	22/02/2017	Commandement de la Gendarmerie Nationale /Direction de Sûreté Publique et d'Exploitation
1020	23/04/2017	Ministère du Commerce
1088	22/05/2017	Ministère des Affaires Religieuses et Wakfs
15 00	26/07/2017	Algérie Télécom
30 14	27/03/2017	Sarl BAALOUJ & Fils YOKOUS
30 17	25/09/2017	Sarl NEOMEDIC
33 07	15/03/2017	EURL AL RAYANE Assistance Médicale
33 09	30/01/2017	Sarl DIALY Food Industrie
33 12	09/10/2017	Banque de Développement Local "BDL"
33 31	19/07/2017	Société Générale Algérie
33 40	22/05/2017	Sarl TELKING
33 77	22/05/2017	Peugeot Algérie Spa
60 001	27/03/2017	Jet Multimédia
60 006	08/03/2017	Caisse Nationale de Sécurité Sociale des Non Salariés "CASNOS"
63 007	11/01/2017	Caisse Nationale des Assurances Sociales des Travailleurs Salariés "CNAS"
63 020	15/03/2017	SARL KEPLER TECHNOLOGIES
63 021	15/03/2017	
63 022	15/03/2017	
63 036	02/05/2017	Kenza Télécom
0 800 100 006	25/09/2017	Lafarge Ciment de M'Sila
0 800 100 007	04/12/2017	Lafarge Ciment Oggaz
0 800 100 008	04/12/2017	CILAS SPA - Ciment Lafarge Souakri
0 800 100 500	22/03/2017	Entreprise Publique de Transport Urbain et Suburbain d'Alger "E.T.U.S.A"
0800 11 0003	18/01/2017	Assemblée Populaire Communale d'Hussein Dey
0800 11 0004	23/01/2017	Assemblée Populaire Communale d'Hydra
0800 11 0005	01/02/2017	Assemblée Populaire Communale de Draria
0800 11 9997	09/01/2017	Etablissement Hospitalier et Universitaire d'Oran "EHU"
0 801 051 010	09/08/2017	Nestlé Algérie Spa



1, Rue Kaddour Rahim, Hussein Dey - Alger - 16008

TEL : + 213 (0) 21 01 85 / + 213 (0) 21 47 01 87

FAX : + 213 (0) 21 47 01 97

الإطار النظري

المقدمة

الفصل الأول:

الإطار المنهجي للدراسة

الفصل الثاني:

العلاقات الاجتماعية للمراهق

الفصل الثالث:

الهاتف المحمول بين الآثار
الاجتماعية والمخاطر الصحية

الإطار الميداني

الفصل الرابع:

مناقشة وتحليل النتائج

الاستنتاج العام

الخاتمة

المراجع

الملاحق